



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
فرع اللغويات



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٠٧٣٨

أبخطاب الأخت الكبير

حياته — آراؤه

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة

من الطالبة

٢٧١٩ هـ

حياة مصطفى محمد عفاير

إشراف الأستاذ الدكتور

محمد محمد الطنطاوي

١٤٠٢ - ١٤٠٣ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَلْبِي نَقول وَبِسْمِ اللَّهِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ



شكر وتقدير

* * * * *

أتقدم بواقر الشكر وكامل العرفان لمن كان له فضل رعاية هذا البحث وتعمده بالإشراف الكامل أستاذى الفاضل الدكتور / محمود محمد الطناحي الذى لم يدخر وسعا في النصح والإرشاد والتوجيه ، فجزاه الله عني خير الجزاء وأثابه ونفع به العلم والمتململين .

كما أتوجه بالشكر الجزيل للشيخ العلامة الأستاذ عبد الخالق عزيمة (١) الذى ساهم في إرشادى إلى مواضع ذكر أبي الخطاب في كتاب " سيبويه " .

وأشكر كل الشكر سعادة عميد معهد اللغة العربية ، الدكتور عبد الله الجربوع الذى أتاح لي الفرصة وهياً لي كافة الأسباب لإكمال هذه الرسالة .

كما أذكر باكبار وشكر عظيمين الرعاية الكريمة التي أحاطني بها أخي وشقيقي الدكتور / عبد العزيز عقاب الذى جتد نفسه لخدمة هذا البحث وتأمين أكثر مراجعته ادامة الله وسدد خطاه .

ولن أدع مقامي هذا حتى أتوجه بأصدق الشكر وأخلصه إلى سعادة الدكتور عليان الحازمي ، عميد كلية اللغة العربية الذى لقيت أنا وزميلاتي طالبات الدراسات العليا منه كل فضل وعون .

وأخيراً أسأل الله أن يثيب كل من ساهم في إخراج هذا البحث المتواضع - والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق وخاتم النبيين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين .

(١) كنت قد كتبت له - بتوجيه من أستاذى المشرف - أسترشده فسي الدلالة على مواضع ذكر الأغفش الكبير في كتاب سيبويه ، فكتب إليّ مشكوراً مأجوراً ، وذلك قبل أن يطبع فهرسة المصنف للكتاب .

المكتبة

المقدمة

موضوع البحث - أهدافه - خطته منهجه - ومصادره

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب بلسان عربي مبين ،
وتكفل بحفظه إلى يوم الدين ، وجعل من أسباب حفظه حفاظاً لفته . .
والصلاة والسلام على رسوله محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه
أجمعين .

أما بعد ،

فموضوع البحث : " أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد الحميد
الأخفش الكبير ، حياته - وآراؤه .

ويرجع الفضل إلى أستاذنا الفاضل الدكتور أسعد مكي الأنباري
في اختيار موضوع البحث . إذ اقترح علينا ونحن في السنة الثانية
المنهجية أن نهتم بدراسة الشخصيات الرائدة في النحو ، لأنها جديرة
بالدراسة وبذل الجهد ، وقد تفضل مشكوراً بتقديم قائمة بأسماء
الشخصيات التي لم تُدرس ، وكانت منها شخصية أبي الخطاب الأخفش .

والحقيقة أنّ أبا الخطاب من الرواد الأوائل ، ليس في النحو
فقط بل وفي اللغة ، فهو كما يقول ابن الأنباري : " من أكابر علماء
العربية ومتقدميهم " (١) وهو الإمام السجدة في النحو واللغة (٢) .
ولكنه مع ذلك لم يحظ بدراسة جادة ، كما هو حال غيره من العلماء ،
بل كانت شخصيته مغلفة بالغموض . فلم يُعرف تاريخ ولادته ، أو نشأته ،

(١) نزهة الألبا لابن الأنباري : ص ٤٤ .

(٢) البلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروز آبادي : ص ١١٩ .

أوعى تاريخ وفاته ، وإننا نقر قليل من المتأخرين ذكر تاريخ وفاته .
وكل ما كان معروفًا عنه أنه شيخ سيدي ، ولولا سيدي كما قال
ابن تيمية بردي لم يعرف أبو الخطاب (١)

لكل هذه الأسباب ولما ذكرنا أننا عزمنا الدعوى في هذا
الموضوع - مع تيقني بصحة - لكي أرسم صورة تليق بشيخ سيدي ،
وتوضح مكانته بين علماء عصره وتبين مدى إسهامه في الدراسات
النحوية واللغوية .

واقتضت طبيعة هذا البحث أن يكون في بابين ، يسبقهما
تمهيد ، وتقفورهما خاتمة .

ففي التمهيد ، تحدثت عن النشاط النحوي في بيئة البصرة .
أما الباب الأول : فقد خصصته لحياته واشتغل على فصلين ،
تحدثت في الفصل الأول عن حياته ومجته ، فتحدثت عن : اسمه ،
وكنيته ، ولقبه ، ونسبه وولائه ، وأخلاقه ، ومولده ، ونشأته ،
وفاته .

وتحدثت في الفصل الثاني عن : منزلته العلمية - وثبوته ،
وتلاميذه .

أما الباب الثاني : فقد أفردته لجمع وتصنيف وبيان آرائه
وقد رتبته صالحة حسب ترتيب ابن مالك في الألفية ، لأن ترتيب
ابن مالك لمسائل النحو والصرف هو السائد في أيامنا هذه ، واشتغل على
أربعة فصول :

الفصل الأول : درست الآراء التي تتعلق بالنحو .

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : ٨٧ / ٢ .

- الفصل الثاني : عالجت فيه الآراء التي تتعلق ببيئة الكلمة .
الفصل الثالث : ناقشت فيه الآراء التي تتعلق باللغة .
الفصل الرابع : ناقشت الآراء التي تتعلق بالصوت وهي قليلة
ان بلغت ثلاثة آراء .

ويتلو هذا الفصل خاتمة تحوى بعض الطحوظات العامة ،
ثم فهرس الآيات القرآنية مرتبة حسب ترتيب السور في المصحف ،
ثم فهرس الأحاديث النبوية ، ففهرس الأساليب النحوية ، ثم فهرس
الأشعار والأرجاز ففهرس الأعلام والقبائل ثم المصادر والمراجع مرتبة
على حروف الهجاء .

منهج البحث ومصادره :

قد انتهجت في دراستي هذه منهجا يهدف إلى تحقيق

غرضين :

الأول : دراسة شخصية أبي الخطاب دراسة شاملة حياة ،
وقد اقتضى ذلك أن أرجع إلى مصادر متنوعة ، منها بعض
كتب التراجم والطبقات عامة ، وكتب تراجم وطبقات النحويين
خاصة المطبوعة منها والمخطوطة . . علما بأن ما ذكرته
هذه المصادر عن أبي الخطاب لم يكن بالشئ الكثير
بل كان قليلا جدا ومغتصرا لا يكاد يتجاوز الأسطر .

الغرض الثاني : الكشف عن آرائه في النحو والصرف ، واللفظة وقد كان
جلّ اعتمادي في استخراج هذه الآراء على (الكتاب)
لسيبويه باعتباره المصدر الأول لها . فقد روى عنه
سيبويه في الكتاب سيما وأربعين مرة ، ثم كتاب مجاز
القرآن لأبي عبيدة . وقد بلغ ما رواه فيه عن أبي الخطاب
ثلاث مرات فقط سأذكرها في موضعها .

كما أن هناك رأيا رواه أبو عبيدة عن أبي الخطاب ذكره الزجاجي
في كتابه مجالس العلماء ، وذكرته بعض كتب التراجم . وإلى جانب
ذلك وجدت بعض الكلمات اللغوية كان قد انفرد بها أبو الخطاب
وذكرتها كتب المعاجم وبعض كتب التراجم والطبقات ، ولم أقصر على
تلك المراجع فقط ، بل رجعت في معالجة هذه المادة إلى كثير من
كتب النحو والصرف وشروحيهما وحواشيها ، وبعض كتب القراءات ،
وبعض كتب التفسير .

هكذا وبعد أن توافرت لدى حصيلة لا بأس بها من الآراء أخصصتها
للبحث والدرس والتعليل ، وقد كانت دراستي لها على النحو التالي :

أختار عنوانا مناسباً لكل موضوع ، وقد اجتهدت في أن يكون
العنوان الذي أختاره ما يألّفه الدارسون لقضايا النحو في هذه الأيام
وأقدم للموضوع بمعرض ألخص فيه أهم الآراء التي وردت في هذا البحث ،
ثم أتبع ذلك بالبيان الذي يشمل المرض المغفل لكل ماوقفت عليه
في هذه المسألة من التعليل والاستشهاد والترجيح وذلك باستخراج
الآراء الواردة فيها ، ثم بيان الرأي الذي رواه أبو الخطاب ومقارنته
بهذه الآراء ، وإذا كان هناك ترجيح ذكره القديماً أذكره ، وليس
من الضروري أن أتبع هذا الترجيح أو ذاك ، وإنما انظر إليه من الزاوية
التي أطمئن إليها محتكماً في ذلك إلى السماع الموثوق به ، ويأتي
في مقدمته القرآن الكريم ، فالهديث ، ثم كلام العرب من الشعر والنثر
وقد ختمت كل بحث بتعقيب ألخص فيه أبعاد المسألة ،
و قد استغنيت عنه في بعض المباحث .

وفيما يخص المصادر والمراجع ، كنت أذكر في الحاشية المصدر
والمرجع ومؤلفه عندما أستعمله لأول مرة ، وبعد ذلك أكتفي بذكر اسم
الكتاب والجزء والصفحة ، أما بقية المعلومات عن المصدر أو المرجع فقد
ذكرتها في الفهرس الخاس بالمراجع .

هذه خطتي في البحث ونتائج مجهود متواضع أخذتني وقتاً ليس
بالقصير وكلفتني من الجهد والفكر والصبر واضعة نصب عيني ما يجب .
أن يبذله أي باحث تواق إلى الوصول إلى ما يهدف .

فان لم أكن قد وفيت الموضوع حقه ، فشفيمي في ذلك أن الوصول
إلى الكمال أمر محال ، والتمس العذر لنفسي ، فهذه أول خطواتي
على الطريق ، وإني لراغبة في كل نقد بناء وتوجيه كريم من أصحاب الشأن
وذوى الباع الطويل والخبرة في هذا المجال .

والله أسأل أن يثيب كل من بذل مجهوداً في رفع شأن لغتنا العربية
المجيدة .

بيئة البصرة .

يراد بدراسة بيئة أى بلد معرفة طبيعة الظروف الاجتماعية والسياسية والثقافية الفكرية التي عاشرها صاحب الترجمة . ولكنى لسن أخوض فى الحديث عن الظروف الاجتماعية والسياسية لأنَّ غيرى قد وثاها حقها من الدراسة ، وسأقصر حديثى على الظروف الثقافية والفكرية لمدينة البصرة فى الحقبة التى عاشها أبو الخطاب .

لقد شهدت مدينة البصرة فى القرنين الأول والثانى حركة علمية وفكرية واسعة فى شتى المجالات والميادين العلمية ولاسيما مجال القرآن والقراءات ، ومجال الفقه والحديث ، ومجال الشعر والخطابة كما نشطت حركة التدوين ، وكان للدراسة النحوية حظ وافر من تلك الدراسات الفكرية .

ولن اتطرق أيضا إلى الحديث عن تلك المجالات وإكتفاء بمن سبقنى فى الكتابة عنها وسأكتفى بإعطاء نبذة عن النشاط النحوى فى الفترة التى عاشها أبو الخطاب والفترة التى سبقتها .

النشاط النحوى .

لم يكن النحو كسائر الفنون بل إنَّ وضعه اكتمل قبلها ، والباعث على النشاط فيه السرعة ، شعور العرب بالحاجة إليه قبل كل علم ، فإنَّ الفتوحات الإسلامية متوالية فى الأمصار والعرب متدفقون

عليها والإمتزاج مستحكم بينهم وبين من دخلوا في حوزتهم وعشير (١)
اللعن منتشر اغذى الأبصار فهب العلماء لا يلوون على شئ منكمشين (٢) في تدوينه ، فكان يسير بخطى فسيحة تُبشر بالأصل
القوى الحامل حتى نضج ودنا جناه ، فتم وضعه في العصر الأموي ،
دون سائر العلوم اللسانية .

وما استهل العصر المباسي إلا وهو يُدرس دراسة واسمى
النطاق في العراقين " البصرة والكوفة " وكل وأوفى القاية فسي
بفداد ولما ينقش العصر المباسي الأول وذلك قبل تمام القرون
الثالث الهجري (٣) .

لقد كان من حسن الحظ أن كانت البصرة مولده ومهدده ،
لأنها انتهت بما حرمت الكوفة منه .

١ - لأن العرب النازحين إليها من القبائل المريقة في اللسان
القصي استطابوها فاتخذوها دارهم ، وأكثرهم من قيس
وتعم الذين بقوا على عربيتهم .

٢ - أنه كان على كتب منهم " المريد " الذي أخذته العرب سوقا
يقضون فيه شؤونهم قبل أن يدخلوا الحضر أو يخرجوا منه ،
وقد صارت هذه السوق في الإسلام صورة معدلة لـ
الجماعية فكانت فيه النوادي الأدبية والجمع الثقافية ،
تألقت فيه حلقات الإنشاد والمفاخرة والمنافرة والمناظرة
ومجالس المعلم والأدب ، فكان الشعراء يؤمنونه ومعلم رواتهم
وكانت لفحولهم حلقات خاصة ، كما كان العلماء والأدباء

(١) العشير : التراب .

(٢) منكمشين : أي مسرعين .

(٣) انظر نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة : ٢٥ .

والأشراف ينزلون فيه للمذاكرة والرواية والوقوف على ملح الأخبار،
واللفويون يأخذونه عن أهله ويدونون ما يسمعون ، والنحويون
يسمعون فيه ما يصحح قواعدهم ويؤيد مذاهبيهم .

٣ - موقعها الجغرافي . فأنها على طرف البادية ما يلي العراق ،
وأدنى المدن إلى العرب الأقحاح الذين لم تلوث لغتهم
بعامية الأمصار ، فملى مقربة منهم بوادي نجد غربيها
والبحرين جنوبا ، والأعراب تغد إليهم منها ومن داخل
الجزيرة العربية بكثرة ، كل أولئك يستر لعلماء البصرة حين
قاموا بتدوين القواعد أن يجدوا طلبتهم ، وينالوا رغبتهم ،
ففي هذه الثلاثة مدد من اللسان العربي الفصيح لا ينفد (١)

ولا ريب أن نشوء النحو بالبصرة إنما كان تلبية لداعي
المحافظة على صيانة اللغة العربية مما نزل بها منذرا بالخطـ
المُدلَّهم الذي لو ترك وشأنه لدرجت كما درج غيرها من اللغات ،
كما كان واجبا على من دخل في الإسلام من غير أبناء العرب
أن يتعلمه ليتعرف لغة القوم الذين صار منهم حتى يتم الاندماج
بينهم وتستحكم أواصر الوحدة فيهم * إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ * (٢) .

كان لتمام تلك البيئة التي توج بمختلف العرب الذين
يمثلون أغلب القبائل المعترف لها بسلامة سلائقها ، كما كانت
تصح بالرواة والحفظة والنقذة . . ولهذا الداعي العلمي الخالص
الأثر الطيب في سلوك البصريين في قواعدهم ، فعولهم الأساليب
العربية متوافرة تجود لهم بشواهد القواعد دون مجهود يلحقهم ،
ولا منافس لهم يستعجلهم ويقطع عليهم سلسلة الإستقراء حتى يثقوا
بما يدونون متدئين مطمئنين إلاَّ شيء واحد ، ذلك هو منادى العلم

(١) نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ص ١٠٨ ، ١٠٩ .

(٢) من الآية ١٠ من سورة الحجرات .

المحضر ، فكان لزاما لذلك أنه لم تدون قواعدهم إلا مدعومة على عناصر ثلاثة (١)

- ١ - سلامة من أخذوا عنه من العرب المقطوع بعراقتهم في الصروسة ووصون فطرهم من تسرب الوحش إليها من رطانة الحضارة حتي لم يأخذوا إلا عن سكان البوادي ، بل كانوا يتحرزون عنهم إذا لصحوا عليهم ضمنا اعتراهم ، فكانوا يختبرونهم أحيانا قبل التقليل لما يروون عنهم ، قال ابن جنى : " ومن ذلك ما يحكي أن أبا عمرو استخلف فصاحة أبي خيرة لما سأله فقال : كيف ، تقول استأصل الله عراقتهم ؟ ففتح أبو خيرة التاء / فقال له أبو عمرو : صيهاث أبا خيرة لأن جلدك " (٢) .
- ٢ - والثقة برواية ما سمعوه عنهم من طريق الحفظه والأشبات الذين بذلوا النفس والنفيس في نقل المرويات عن قائلها معزوة إليهم .
- ٣ - والكثرة الفياضة من هذا المسموع التي تخول لهم القطع بنظائره وتسلمهم إلى الإطمئنان عليه في ثوط القواعد بـهـ وإلا عدوه مرويا يحفظ ولا يقاس عليه ، إلا إذا لم يرد من نوعه ما يخالفه ، فلا بأس من اعتباره مبنيا للتعميد عليه ومن هنا ارتضى العلماء رأى سيوية في إلحاق فمولة بفميلة في النسب في حذف حرف المد وقلب الحركة فتحة اعتمادا على سماعه في النسب إلي شئو شئيا ، وعدم سماع ما يخالفه نسبيا من هذه الزنة .

هذا وقد حصل بعض الباحثين (٣) النحو العربي عند البصريين يمر في مرحلتين المرحلة الأولى مرحلة النشأة وهي مرحلة بدائية لها بعض

-
- (١) انظر نشأة النحو ص ١١٠ ، ١١١ .
 - (٢) الخصائص ج ١ ص ٤١٣ ، وأبو عمرو بن العلاء وأبو خيرة هو نهشل بن يزيد .
 - (٣) راجع هذه الحكاية في ترجمة أبي عمرو في نزعة الالباء ٢٦ .
 - (٣) ظاهرة الشذوذ في النحو العربي للدكتور فتحي عبد الفتاح الدجني ص ٦٠ - ٦١ .

الأصول التي تناسب فترة النشوء .
والثانية : مرحلة دقيقة الملامح واضحة التقاسيم وساعرض لهما بإيجاز .

المرحلة الأولى .

مرحلة النشأة (٣٦ - ١٠٠ هـ) .

إذا حاولنا أن نقسم هذه المرحلة زمنياً نلاحظ أنها قسدت
ظهرت خلال القرن الأول الهجري على وجه التقريب ، وإذا أردنا
أن نشير إلى الأفراد الذين قاموا بهذا العمل وإليهم يرجع الفضل
فهم أبو الأسود الدؤلي المتوفي سنة ٦٩ هـ . وتلاميذه ، وعندما نقف
عند هؤلاء العلماء الأوائل الذين غرسوا لنا البذرة الأولى لنهوضنا
العربي والذين عاشوا خلال القرن الأول الهجري نتبع آثارهم لم
نجد في الحقيقة تضارباً لأقوال الرواة في أخبارهم ، فهم جميعاً
قد اشتهروا في بناء صرح النحو ، ورفع أركانه ، مع العلم أننا لم
نجد آراءً نهوية تميزهم ، فهذا الطبقة التي أخذت عن أبي الأسود
الدؤلي هي : نصر بن عاصم الليثي المتوفي ٨٩ هـ ، وعنيسية الفيل
المتوفي ١٠٠ هـ ، وسيمون الأقرن ، ثم ابن أبي الأسود : ومما
أبو حرب وعطاء ، وقد روى أن الاثنين كانا من النحويين قسداً
أخذوا النحو عن أبيهما " أبي الأسود الدؤلي " .

كذلك الحال نجد مع بعض الشعاة الذين عاشوا حتى أوائل
القرن الثاني الهجري أمثال عبد الرحمن بن هرمز المتوفي سنة ١١٧ هـ
ويحيى بن يمم المتوفي ١٢٩ هـ كل هؤلاء العلماء لم يتركوا
آراءً في النحو ، سوى بعض الأخبار التي تشير إلى مشاركتهم
الفعلية في تأسيس النحو .

وقبل أن نسير في موضوعنا قدماً ، لنا أن نتساءل ، هل كان لدى هؤلاء العلماء أصول ومعايير يهتدون بها ويلجأون إليها ؟

في الحقيقة قد أشار بعض القدماء إلى تلك الأصول ، فهذا محمد بن سلام المتوفي ٢٣٢ هـ يذكر في حديثه عن أبي الأسود الدؤلي أنه عرف القياس ووضع أصولاً للنحو العربي قال : " وكان لأهل البصرة في العربية قدسة وبالنحو وبلغات العرب والفريسيب عناية وكان أول من أسس العربية وفتح بابها وأنهج سبيلها ووضع قياسها أبو الأسود الدؤلي حين اضطرب كلام العرب فغلبت السليقة ، ولم تكن نحوية فكان سراة الناس يلحنون ، فوضع باب الفاعل ، والمفعول والمضاف وحروف الجر والنصب والجرم (١) .

وقد نقل مثل هذا الخبر كثير من الرواة - زادوا ببعض التفصيلات تخص النشأة كالزبيدي سلا (٢) .

فترة الرقي والتطور .

الفترة الثانية (١٠٠ - ٢٠٠ هـ) وهذه الفترة التي عاش فيها أبو الخطاب ، وتمتد هذه الفترة في تاريخ النحو العربي فترة مشرقة ، فقد شهد القرن الثاني الهجري نهضة فكرية فسي شتى الميادين العلمية ، وكان للنحو حظ وافر بين تلك الدراسات الفكرية ، والحقيقة وكما يرى الدكتور فتحى الدجني (٣) أنه لم يكن

-
- (١) طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١ / ص ١٢ بتصرف ، يسير وانظر معجم الأدباء ١٢ : ٣٤ وأنظر الأغاني ١١ ، ١٠٦ ،
وابناء الرواة ج ٢ : ١٦ .
(٢) انظر طبقات الزبيدي ص ٢٢ .
(٣) ظاهرة الشذوذ في النحو العربي ص ٦٤ .

يبين الفترة الأولى والثانية فاصل في الموضوع وإنما كان الفاصل زمنيا بحثا .

رأينا أن علماء القرن الأول غرسوا البذور الأولى لنهضة العربي وأغدوا يجاهدون في إيملاحه وإنشائه معا ، وذلك تبعا لقدراتهم ومكنوا مخلصين باحثين حتى سلموا تلك الأمانة لغيرهم .

أما الرواة والمؤرخون ، فقد اتفقوا على أن القرن الثاني قد شاهد عند نعاة البصرة نهضة نحوية منقطعة النظير ، شملت جميع المباحث من زيادة في البحث والتنقيب واستخراج المسائل والتحليل والقياس واستنباط المسائل النحوية ، وقد عدت أصولهم وامنحة المعالم راسخة الأركان ، ومن علماء هذه الفترة فيما يروى لنا " عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي السوفى سنة ١١٢هـ الذى قيل : إنه أول من يمجح النحو ، وعد القياس والحلل " (١) .

وكان يقال : " عبد الله أعلم الناس ، وأشد تجريدا للقياس " (٢) .

وهذا عيسى بن عمر الثقفى صاحب الكتابين في النحو الجامع والاكمال وقد نوه بفضلهما الغليل ابن أحمد بقوله :

ذهب النحو جميعا كله غير ما أحدث عيسى بن عمر
ذاك اكمال وهذا جامع فهما للناس شمس وقمر

وابو عمر وابن السلاء صاحب التصانيف الكثيرة ، ورجال هذه الطبقة أطلت لهم الدولة العباسية جميعا خلا عبد الله بن أبي إسحاق

(١) طبقات فحول الشعراء لابن سلام ص ١٤٢ ، وطبقات النحويين واللغويين ص ٢٦ / نزعة الالها ص ١٨ ، بنية البوعاة ص ٢٨٨ مع خلاف بسيط في الالفاظ .

(٢) طبقات فحول الشعراء : ١٤/١ .

الذي مات سنة ١١٧ هـ لم ينتقض هذا الباب حتى وفق العلماء المبرزين
وضع طائفة كبيرة من أصوله بعثتهم إلى التزيد فيها ، فاختمت
بينهم فكرة التمليل التي كان أول متجه لها ابن أبي أسحاق ،
كما أنه أول من كسب للقياس وأعمل فكرة فيه وخرج مسائل كثيرة
عليه ووافقه عليه عيسى بن عمر ، وخالفهما بعض معاصريهما فانفسح
ميدان القول في هذا العلم وأنس الناس به وتداولوه في كتبهم
التي كانت تساهل روح هذا المذهب ، فقد كانت مزيجا من النموس
والصرف واللغة والأدب ، وما إلى ذلك من علوم اللغة العربية
لأن هذه الفروع كانت متداخلة آخذاً بعضها بحجز بعض لقرب
الوشيجة في الغرض والمقصد ، فكان الأديب حينذاك نحويا صرفيا
لغويا ، والنحوي أدبيا لغويا صرفيا ، وهكذا يحملنا على هذا
ما روى لنا عنهم في نقاشهم ومعاوراتهم وإن لم تصل إلى مستوى
مؤلفاتهم التي طارت بها عواصف الأيام ، ونالها ما نال أربابها
من الزوال وصدق المتنبي في قوله :

تتخلف الآثار عن أصعابها حيناً ويدركها الفناء فتتبع

نعم ، أخذت هذه الفروع يمتاز بعضها من بعض في البحث
والتدوين من أوائل الباب الثاني تدريجيا حتى اشتهر بمساعي
العلماء بالنحو . وأشار إلى آخر باللغة ودواليك .

في هذه البيئة بما شهدت من أنواع النشاط العلمي ومما
فيها من ازدهار النشاط النحوي عاش وتوفي أبو الخطاب .

البيان للشيخ

حياته : ويشتمل على فصلين :-

الفصل الأول :

التعريف به

الفصل الثاني :

منزله العلية

شيوخه

وتلامذه

الفصل الأول

التعريف به

- اسمه - كنيته - لقبه

- نسبه وولائه وأخلاقه

- مولده

- نشأته

- وفاته

- أبوالخطاب والشعر

أبو الخطاب الأعشى الكبير (١)

اسمه : عبد الحميد بن عبد الحميد (٢)

كنيته : أبو الخطاب (٣).

(١) انظر ترجمته في مراتب النحويين لأبي الطيب اللخوي : ٤٦ ، وأخبار النحويين البصريين للسيرافي : ٣٧ - ٤١ ، وطبقات النحويين واللخويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي : ٣٧٩ ، وتاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين لابن مسهر : ١٣٨ ، ١٣٩ ، نزهة الألباء لأبي البركات بن الانباري : ٤٤ ، وانهاه الرواة لابن البقاعي : ١٥٧/٢ ، وفيات الأعيان لابن خلكان عند ترجمته للأعشى الأوسط : ٣٨/٢ ، وانشاء ترجمة الأعشى الأصغر : ٣١/٣ . إشارة التعيين الى تراجم النحاة واللخويين لأبي المعاسن عبد الباقي الشافعي مخطوطة - الورقة ٢٦ / تلخيص أخبار النحويين واللخويين لابن أم مكتوم مخطوطة - الورقة ١٠٢ ، ووسائل الأبحار في أخبار ملوك الأمصار لشهاب الدين أبو العباس - مخطوطة - المجلد الثاني ج ٤ - الورقة ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، مرآة الجنان للياقضي عند ترجمة الأعشى الأوسط : ٦٢/٢ ، البلية في تاريخ أئمة اللغة المفيروز آبادي : ١١٩ ، طبقات النحاة واللخويين لابن شهبة الأسد - مخطوطة : ٢ / الورقة ٦١ ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بوي : ٨٧/٢ ، بغية الوعاة للمسولي : ٧٤/٢ ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي : ٣٦/٢ ، نشأة النحوي وتاريخ أشهر النحاة للطنطاوي : ٦٣ ، الأعلام للزركلي : ٥٩/٤ ، مدرسة البصرة النحوية نشأتها وتأورها لعبد الرحمن السيد : ٤٦٤ ، سيبويه ايام النحاة ، لمعلي النجدي : ٩١/١٠ ، دائرة المعارف الإسلامية : ٦٣٤/٢ ، ٦٣٥ .

(٢) انظر طبقات الزبيدي : ٤٠ ، وتاريخ العلماء النحويين : ١٣٨ ،

(٣) انظر مراتب النحويين : ٤٦ ، وطبقات الزبيدي : ص ٧٣ ، وقد

صح بذلك عند ترجمته للأعشى الأوسط ، والأعشى الأكبر ، وقال :
ويكنى أبا الخطاب : ص ٧٣ ، وانظر المختصر في أخبار البشر :

لقبه :

الأخفش الكبير (١) ، ويشتهر بالكنية واللقب معا فيقال :
أبو الخطاب الأخفش .

والأخفش : هو الصغير الحين مع سوء البصر فيهما (٢) .

ويلقب بهذا اللقب كثير غيره ، بلغ عددهم ستة عشر ، ذكر
السيوطي منهم أحد عشر وهم :

أحدهم : الأخفش الأكبر أبو الخطاب عبد الحميد بن
عبد المجيد ، أحد شيوخ سيبويه .

والثاني : الأخفش الأوسط : أبو الحسن حميد بن مسعدة ،
تلميذ سيبويه . ومات سنة عشر ومائتين وقيل بعدها .

والثالث : الأخفش الأصغر أبو الحسن علي بن سليمان ، من
تلامذة المبرد وثلعب ، مات سنة خمس عشرة وثلثمائة .

والرابع : أحمد بن عمران بن سلامة الألهاني ، مصنف غريب
الموطأ ، مات قبل الخمسين ومائتين .

الخامس : أحمد بن محمد الموصلي أحد شيوخ ابن جني مصنف كتاب تحليل القراءات
السادس : خلف بن عمرو اليسكري البلسي . مات بعد الستين وأربعمائة .

السابع : عبد الله بن محمد البغدادي ، من أصحاب
الأصمعي .

الثامن : عبد العزيز بن أحمد الأندلسي من مشايخ ابن عبد البر .

(١) انظر مراتب النحويين : ٤٦ ، أخبار النحويين البصريين : ٤١ ،

نزهة الالباء : ٤٤ ، النجوم الزاهرة : ٨٧/٢ ، وافية الوعاة :

٠٧٤/٢

(٢) الانتساب للسمعاني : ١٣٣/١ ، وانظر المختصر في أخبار البشر ،

لأبي الفدا : ٠٢٩/٢٠

التاسع : علي بن محمد الإدريسي ، مات بعد الخمسين وأربعمائة .
الحاشر : علي بن اسماعيل بن رجاء الفاطمي .
والحادى عشر : هارون بن موسى بن شريك القارى ، مات سنة
احدى وسبعين ومائتين (١)

لكن المشهورين ثلاثة الأكبر عهد الحميد بن عهد المجيد ،
والأوسط حميد بن مسعدة ، والأصغر علي بن سليمان .

أخافشة جدد لم يذكروا في السلسلة عند السيوطي (٢) :

الأفخش الثاني عشر : يفتاح الباهت في الأفخش والأخافش
بثاني عشر ، يدور النقاش حول حقيقة لقبه ، أهـي الأفخش أم الأحمر ،
أما اسمه فـ " علي بن المبارك الأحمر الكوفي " وقيل : " علي بن
الحسن الأحمر الكوفي " وقيل الأفخش الكوفي ، وقد ورد ذكره باسم
" أبي الحسن علي بن المبارك الأفخش الكوفي " في كتاب مراتب
التعويين " (٢) .

الأفخش الثالث عشر :

وقد ذكره السيوطي ، ولم يذكره قط في تعداده الأخافشة
فيها (٤) ، ولا في المزمع (٥) ، فقال مترجما له : " محمد بن
عهد القوى بن عهد الله بن علي بن عبد الدين أبو عهد الله الانصارى المدلجي
المداهبي النحوى الملقب بالأفخش المعروف بابن القضائي الكاتب

- (١) المزمع ، للسيوطي : ٤٥٣/٢ ، ٤٥٤ .
- (٢) وذكر ذلك في كتاب : منهج الأفخش الأوسط في الدراسة النحوية
تأليف عهد الأمير محمد أمين الورد : ص (٢٥) .
- (٣) مراتب النعميين : ص (١٨) ، وانظر التفاصيل : منهج
الأفخش الأوسط : ص (٢٥ - ٢٨) .
- (٤) بنية الوعصة : ١٦٢/١
- (٥) المزمع : ٤٥٤/٢ .

ولد بالشارع خارج القاهرة سنة ثلاث وثلاثين وست مئة وتصدر بالجامع
الطاوى ، وكان موجودا سنة سبع وستين وست مئة ، وذكر له بضع مئة
أبيات من الشعر ثم قال : ذكره المقرئ في المقتضى " (١)

الأخفش الرابع عشر : هو صلاح بن الحسين بن يحيى بن
علي الصنعاني الشبامي البصري المعروف بالأخفش فقيه نحوي من رجال
القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجري ، ولد بصنعاء ، وتوفي
فيها وقد نيف على السبعين وكانت وفاته سنة اثنتين وأربعين ومئة وألف
للهجرة .

وكان زاهدا لا يأكل إلا من عمل يده يصنع القلائص ويبسها
ولا يقبل من أحد شيئا " (٢)

الأخفش الخامس عشر : هو محمد سعيد أفندي البغدادي
الشهير بالأخفش ، فقيه نحوي من أهل بغداد ، ولي القضاء بالسماوة ،
وتوفي فيها سنة نيفاً وثمانين بعد المئتين والألف ، وعمره يقارب الستين .

الأخفش السادس عشر : الشيخ عباس الأخفش هو عباس بن
رضا بن أحمد الأبرند آبادي اليزدي الحائري الشهير بالأخفش ، كان
من علماء كربلاء وقد تقدم في علوم الأدب لاسيما النحو ، ونهغ في ذلك
نبوغا باهرا حتى لُقِّب بالأخفش ، وعرف به وقد توفي في ١٣ رمضان
١٣٢٩ هـ "

(١) بضية الوعاة : ١٦٢/٢ .

(٢) منهج الأخفش الأوسط : ٢٨/٥ ، ٢٩ وانظر الاعلام :

٢٠٧/٣ ، معجم المؤلفين : ٢١/٥ .

(٣) ذكره الاستاذ عبد الأمير محمد أمين الورد في كتابه :

منهج الأخفش الأوسط في الاستدراك ص ٤٢ .

نسبه وولاه وأخلاقه :

نسب أبو الخطاب إلى البصرة - فقليل أبو الخطاب البصري (١) ولعل هذه النسبة لكونه نشأ بالبصرة - يؤيد ذلك ما ذكره السيرافي بأن هناك جماعة من أهل البصرة انتبهى إليهم علم اللغة ، والشعر وكانوا نحويين منهم . . الخليل بن أحمد ، وأبو عبيدة والأصمعي ، وأبو زيد الأنصاري ، فقال : " فهؤلاء المشاهير في اللغة والشعر ، ولهم كتب مصنفة ، وكان بالبصرة جماعة غيرهم ومثلهم في عصرهم كأبي الخطاب الأخفش " (٢)

وكذلك نرى الزبيدي صنفه في الطبقة الرابعة مع النحويين البصريين " (٣)

أما ولاه :

فقد كان مولى لبنى قيس من ثعلبة .

أخلاقه :

وصف أبو الخطاب بالتدين والورع والثقة (٤) ، وكذلك وصف بالصدق يؤيد ذلك ما ذكره القرطبي : " وهو رئيس من رؤساء اللغة لا يشك في صدقه " (٥)

-
- (١) مجالس العلماء : ١٦٣ .
 - (٢) أخبار النحويين البصريين : ٤١ .
 - (٣) طبقات الزبيدي : ٤٠ .
 - (٤) انظر بغية الوعاة : ٧٤/٢ ، تشأة النحو : ٦٣ ، والاعلام :
 - (٥) ٥٩/٤ ، وسيمويه امام النحاة : ٩٠ .
 - (٥) تفسير القرطبي : ١٨٣/١١ .

إلى جانب ذلك كان يتسم بحسن الأدب يؤيد ذلك ما روى في مجلسه مع أبي عمرو (١) . . . إن سأل سائل أبا عمرو عن جمع يند (بضم النون الجارحة) هل تجمع على أيادي ، فأجاب أبو عمرو بأنها لا تجمع على ذلك إلا إذا أراد بها النعم . وعند ما سأل هذا السائل أبا الخطاب أجاب بأن اليد الجارحة تجمع على أيادي ، واستشهد على ذلك يقول : عدى بن زيد العبادي .

أكثر ما تبين في أيادينا
واشفاقها إلى الأعناق

فأبو الخطاب هنا يحرف أن مقاله أبو عمرو لم يكن صواباً ولكنه مع ذلك رد على السائل رداً إن دل على شيء* فإنما يدل على حسن الخلق والأدب ، ألا وهو قوله : " إنها في طعمه غير أنها لم تحضره " (٢)

وتروى لأبي الخطاب قصة طريفة تتعلق باستشهاده بالقرآن الكريم وحضره في ذهنه ، ذكر صاحب مسالك الأبصار فقال : " وحدث الأصمعي قال : وقف أبو الخطاب على أعرابي يريد الحج ، فقال : أتقرأ شيئاً من القرآن ؟ قال : نعم . قال : فاقراً . فقال :

- (١) انظر مجالس العلماء : ١٦٢/١ .
(٢) انظر مجالس العلماء ، للزجاجي : ص ١٦٢ ، وفي بعض الروايات " أنها في طعمه إلا أنه قد نسيه " .
انظر نزهة الالباء : ص ٤٤ ، وإشارة التميمي : ٥٠ ، ٥١ .
البلغة : ١١٩ .

فان كنت أيقنت أنك ميت

وانك مجزى بما كنت تفعل (١)

فكن رجلا من سكرة الموت خائفا

ليوم به عنك الأقارب تُشغل

فقال : ليس هذا من القرآن ، قال : بلو . فاقرأ أنت ،

فقرأ : * وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيهُ * (٢)

فقال : هذه أسئت التي تلوتها سواء إلا أنها لم تنتظم

لك * (٣)

(١) هكذا جاء البيت في مخطوطة مسالك الأبصار ، وهو مضطرب

الوزن ، وجره من اللويل كما لا يخفى .

(٢) الآية : ١٩ من سورة (ق) .

(٣) مسالك الأبصار ، المجلد الثاني : ٤ / ٢٧٢ ، ٢٧٣ .

مؤلفه :

لم تذكر لنا كتب التراجم والطبقات تاريخ ميلاده ، ولم يكن
ذلك خاصاً بأبي الخطاب ، بل بكثير ممن كان على شاكلته من العلماء
المؤرخين - لم يهتم التاريخ بهم إلا بعد نفوذهم ، وحينذاك ينسبون
قد مرّ على تاريخ الميلاد زمن كفيف بأن ينسى فلا يجدى البحث
فيه ، ولذلك يهمله كثير من المؤرخين والمترجمين .

وإذا كنا لانملك من الشواهد ما يشير من قريب أو بعيد إلى تحديد
لولادة أبي الخطاب فلعنا عن طريق طبقة من النحاة نتلمس ذلك
محتكمين إلى ما جرت به العادة من تقارب أعمار الطبقة الواحدة .

وأبو الخطاب كما ذكر صاحب إنباه الرواة من طبقة أبي عمرو بن الحلاء ،
وعيسى بن عمر ، ويونس (١) .

وقد اختلفت الآراء في مولد أبي عمرو بن الحلاء ، فقليل سنة
ثمان وستين ، وقليل سنة سبعين ، وقليل سنة خمس وستين ، وقليل سنة
خمس وخمسين (٢) .

واختلفت أيضاً في تاريخ ميلاد يونس إلا أن الدكتور أحمد مكي
الأصمري رجح أن يكون ميلاده في سنة ثمانين (٣)
وعلى ذلك فإن تاريخ ميلاد أبي الخطاب يمكن أن يكون بين سنتي
٦٠ ، ٧٠ على أقل تقدير والله أعلم .

(١) إنباه الرواة : ١٥٧/٢ .

(٢) طبقات القراء : ٢٨٩/١ .

(٣) يونس البصري : ص ٢٣ ، وإنبار ص : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ .

أما أين ولد ؟ فذلك أيضا مما أغفلته المصادر ، وإن ما قيل
في ذلك أنه من أهل حجر (١) ، وقال بعضهم من أهل حجر بالبحرين
فأيهما أصح ؟

أرجح أنه من حجر ، وذلك لتضافر أكثر من رواية (٢)

-
- (١) نشأة النعمان وتاريخ أشهر النحاة : ص ٦٣ .
(٢) ذكر ياقوت في معجم البلدان : ٢/٢٢١ . ان حجر : اسم لدار
شمس بوادي القرى بين المدينة والشام ، وقال الاصمغوري :
الحجر : قرية صغيرة قليلة السكان وهو من وادي القرى على يوم
بين الجبال وفيها كانت منازل شمس . وحجر بالفتح : يقال
حجرت عليه حجرا ، إذا منعته فهو محجور ، والحجر بالضم
بضمى واو . وحجر هي مدينة اليعاربة وأم قرن
(٢) ان تاريخ الرواة : ٢/١٥٧ ، وفيات الأعيان : ٢/٣٨٠ في
ترجمة الأغش الأوسلي و ٣/٣٠١ في ترجمة الأغش الأصغر ،
ودائرة المعارف الإسلامية والترجمة العربية : ٢/٦٣٤ .

نشأته :

أهل التاريخ نشأة أبي الخطاب فلم يحدثنا بشيء قل أو أكثر
عن نشأته المبكرة ، وكل الذي وعته الذاكرة التاريخية أنه كان من أهل
هجر بالبحرين (١) .

وأغلب الظن أنه نشأ بالبصرة ، آية ذلك نسبته إليها كما ذكر
صاحب مجالس العلماء فقال : أبو الخطاب البصري . (٢)

وما يؤيد ذلك أيضا ما ذكره السيرافي في معرض حديثه عن جماعة
من أهل البصرة انتهى إليهم علم اللغة والشعر وكانوا نحويين ، منهم :
الخليل بن أحمد ، وأبو عبيدة ، والأصمعي ، وأبو زيد الأنصاري ،
فقال : " فهؤلاء المشاهير في اللغة والشعر ولهم كتب مصنفة ،
وكان بالبصرة جماعة قبلهم وفي عصرهم ، كأبي الخطاب الأخفش " (٣)

وما يؤيد ذلك أيضا تصنيف الزبيدي له مع النحويين البصريين
في الصفة الرابعة " (٤)

لكن متى رحل إلى البصرة وما سبب هذه الرحلة ، وهل كان
الراحل أبو الخطاب أو أحد آباءه الأقربين ؟

كل ذلك صمت عنه التاريخ صمتا مطبقا ، مما أوقفنا في حيرة
عمياء جعلتنا نتخبط في غمط عشواء ذات اليمين وذات الشمال لانطمئسن
إلى رأى نستشفه ، أو سبب نتخيله ؟

-
- (١) إنباه الرواة : ١٥٧/٢ ، وفيات الأعيان لابن خلكان : ٣٠١/٣
(٢) مجالس العلماء المزجاجي : ص ١٦٢ .
(٣) أخبار النحويين البصريين : ص ٤١ .
(٤) طبقات النحويين واللغويين : ص ٤٠ .

ماذا نتخيل ؟ وكيف نطمئن وقد خلت يدنا من كل نص
أودليل ، اللهم إلا ما يقال في عادة في أمثاله ممن نزحوا إلى
البصرة طلبا للعلم والمجد والشهرة والمال ، وكانت البصرة آنذاك
حاضرة البلاد الإسلامية ومطمع الانظار .

أما عن رحلته إلى البادية فلم تكن أسعد حظا من أغتها فكل
الذي بين أيدينا لا يعدو إشارات خافتة نتلمسها من هنا أو هناك .
فقد ذكر لنا المصادر أنه لقي الأعراب وأخذ عنهم " (١)
ونلاحظ أن ما أخذه عنهم كثير رواه عنه سيبويه في كتابه
نذكر على سبيل المثال :

وسمع أبو الخطاب عن العرب ، وحدثنا أبو الخطاب عن العرب
الموثوق بعصبيتهم . . . إلى آخر ما هنالك من عبارات .

ولكن لم تحدثنا المصادر أنه سمع هذا من العرب في البادية
ويجوز أنه سمع منهم وهو بالبصرة دون أن يرحل إليهم ، وما أكثر
النازهين من الأعراب آنذاك .

لا سبيل إلى كشف المحوض ، وتسديد الثغرات الكثيرة في
حياة هؤلاء العلماء الأعلام .
ولكن ما الحيلة ، وقد نفذت كل حيلة ، وهذا جهد المقل
وجهد المقل كثيرا كما يقولون .

(١) نفسية الوعاة : ٧٤ / ٢ ، والاعلام : ٥٩ / ٤ .

وفاته :

لقد أهملت معظم كتب التاريخ والتراجم تاريخ وفاته ، وقال أكثرهم : إن تاريخ وفاته مجهول (١) .

وهناك طائفة قليلة اتفقت على أن تاريخ وفاته كان في سنة ١٧٧ هـ فقد صرح بذلك صاحب النجوم الزاهرة حيث ذكره ضمن حوادث سنة ١٧٧ هـ ، قال : " وفيها توفي أبو الخطاب الأخفش الكبير في هذه السنة ، وقيل في غيرها " (٢)

وذكر ذلك أيضا صاحب كتاب نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة (٣) .

وذكر بروكلمان (٤) أن أبا الخطاب عبد الحميد توفي سنة ١٧٧ هـ / ٧٩٣ م وقد قيل إنه توفي في سنة سبع وخمسين ومئمة للهجرة كما ذكر ذلك محققا ، كتاب أخبار النحويين البصريين (٥)

-
- (١) إنباه الرواة : ١٥٧/٢ ، مرآة الجنان : ٦٢/٢ ، شذرات الذهب : ٣٦/٢ .
 - (٢) النجوم الزاهرة : ٨٧/٢ .
 - (٣) نشأة النحو : ٩٣ .
 - (٤) تاريخ الادب العربي : ١٥١/٢ .
 - (٥) أخبار النحويين البصريين : ص (٥) .

أبو الخطاب والشعر :

لم ينسب له أحد من المؤرخين وكتاب الطبقات والتراجم شعرا ،
ولكن ذلك لا يمنع من أن يكون ذواقا ، وناقدا للشعر ، بل إنه كما
يقولون : كان أعلم الناس بالشعر ، وأنقدهم له وأحسن الرواة دينسا
وثقة . (١)

وقد قيل عنه : إنه أول من فسر الشعر تحت كل بيت وما كان
الناس يعرفون ذلك قبله . (٢)

ومما يؤيد علمه بالشعر ونقده له ما رواه المرزباني عن أبي عبيدة قال :
أخبرني عبد الله بن يحيى العسكري ، عن أحمد بن بشر المرزباني ، وأخبرني
الصولي ، قالا : قال أبو سهيل عبد الله بن ياسين : سألت أبا عبيدة
عن جرير والفرزدق : أيهما أشعر ؟ فقال : ويحك ، هل قال جرير
للفرزدق الا في ثلاثة أنواع : الزبير وجعثن (٣) ، والقين ، وللفرزدق
فيه مائة نوع .

أخبرني محمد بن يحيى ، قال : حدثنا محمد بن زكريا الفلالي ،
عن ابراهيم بن عمر ودماز عن أبي عبيدة قال : سمعت أبا الخطاب الأخفش
يقول : وكان أعلم الناس بالشعر ، وأنقدهم له ، وأحسن الرواة دينسا
وثقة ، لم يهجُ جرير الفرزدق الا بثلاثة أشياء يكررها في شعره كلها
كذب منها : جعثن ، والزبير ، والقين .

(١) انظر الموشح للمرزباني : ١٩٣ .

(٢) انظر مسالك الابصار المجلد : ٢ : ج ٤ / ص ٢٧٢ ، وفيه

بغية الوعاة : ٧٤/٢ ، المزهري : ٣٩٩/١ ، الأعلام : ٥٩/٤

(٣) جعثن أخت الفرزدق ، انظر التفاصيل في النقائص : ٢٢٢/١

فأما جعثن فكانت من خير نساء زمانها ، احتال بنو منقسر
فأقدموا انسانا في طريقها ، وقد خرجت لبعض أمرها - فزفي بها فوقعت
ومضى يمدو - ليزيلوا عن أنفسهم شيئا زعموا أن الفرزدق فعله بهم .

وأما الزبير : فإنه وقف على مسجد بني مجاشع ، فسأل عن
عيان بن حمار بن أبي حمار ، فقال النضر بن زمام المجاشعي :
هو بوادي السباع ، فمضى الزبير يريد ، وخرج النضر بن زمام مع
الزبير رحمه الله حتى بلغ التحيت ثم رجع .

وغير القين أن رجلا استعان بالفرزدق ، فسأله أن يمشي
معه إلى موالي بني سعد في حاجة ، فقال الفرزدق للمستعين به :
إن عتي كان لها قين ، فلما هجماني جرير جعلني قينا بذلك السبب
وإن الرجل الذي تستعين بي عليه صاحب سواد ، ولئن بلغ جرير
أنني مشيت معك ليجعلني في شعره كساعا ، فلم يمش معه .

فهذه قصة القين .

قال أبو الخطاب : فلم يهجه إلا من ثلاث جهات كاذبات ،
فرد ذلك في شعره ، فمن ذلك قوله (١) :

تَحْضُرُ مِائِينَ الْقَيْنِ قَيْسًا لِيَجْعَلُوا
لِقَوْمِكَ يَوْمًا مِثْلَ يَوْمِ الْأَرَائِمِ

وكفوله :

أَمْتَارُ مَنِي الْقُرَيْدِ (٢) هَدِيَّةً
فَسَوْفَ تَرَى مَنِي الْقِيُونِ الَّذِي أَهْدَى

وأشياء هذا من قوله كثير ، كله من هذا النوع ، لا يخرج عنه

ولا يُحصى فيه ، ثم كرر ذكر الزبير فقال (٣) :

(١) ديوانه : ٥٦١ .

(٢) أنه يخطي بقر بن مجاشع الفرزدق ، فصخره هنا .

(٣) ديوانه : ٢٢٨ .

وقين يا فرزدق لو أجازوا
 بني المَوَّام ما افضح المِسْوَار
 إذا لَمَعَى فَوَارِسٌ غَيْرُ مِيسَلٍ
 إذا ما امتدَّ في الرَّهَجِ الضُّبَارُ
 غدارتم بالزَّهِيرِ وما وَقَّيْتُمْ
 قَدَارَتَ فِي السُّرُوبِ لَهَا خَوَارُ
 وقال أيضا - فنسب قتل - الزهير الى بني سعد ، وأكذب
 نفسه في مجاشع وذكرهم بذلك ، فقال (١) :

أتنبون الزَّهِيرَ قَتِيلَ سَعْدٍ
 وَجِمْشٍ إِذَا تُصَرَّفَ كُلُّ حَالٍ
 مَدَّ مَتَ بَنِي الْأَشَدِّ وَغَارِ رُؤْسِهَا
 كَرِيفَ الشَّدَقِ (٢) وَاسْمَةَ الْمَجَّالِ
 وَقَدْ أَضَعْتَ سَاحِجَ رَكْبَتَيْهَا
 تُشَبِّهُ مَبْرَكَ الْجَمَلِ الثَّقَالِ (٣)

قال أبو الخطاب : فلم يجاوز جرير هذا ، ولم يهسن فيه ،
 ولا نبذ للفرزدق قصيدة إلا وفيها هجاء بديع ليس في الأخرى مثله ،
 كقوليه :

-
- (١) ديوانه : ٤٢٦ .
 (٢) في الديوان : رميب الفرج ٤٢٢ .
 (٣) ليس هذا البيت في الديوان .

إِنَّ الذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا
 بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ
 بَيْتًا زُرَّارَةً نَحْتَبِ بِفَنَائِمِهِ
 وَمُجَاشِيعُ وَأَبُو الْفَوَارِسِ نَهْشَلُ
 لَا يُحْتَبَى بِفَنَاءِ بَيْتِكَ مِثْلَهُمْ
 أَبَدًا إِذَا عَدَّ الْفِعَالُ الْأَفْضَلُ
 لَيْسَ الْكَرَامُ بِنَاحِلِكَ أَبَاهُمْ
 حَتَّى تُرَوِّدَ إِلَى عَطِيَّةٍ تَحْتَلُ
 ضَرَبْتَ عَلَيْكَ الْعَنْكَبُوتَ بِنَسْجِهَا
 وَقَضَى عَلَيْكَ بِهِ الْكِتَابَ الْمَنْزِلَ (١)

وَقَوْلُهُ (٢) :

يَا بَنِي الْمَرَاغَةِ إِنَّمَا رَاهَنْتَنِي
 بِمُسَبِّقِينَ لَدَى الْفِعَالِ قِصَارُ
 وَالْحَابِسِينَ إِلَى الْعَشِيِّ لِيُشْرِبُوا
 نَزْجَ الرِّكْبَى وَدِمْنَةَ الْأَسَارِ (٣)
 لَنْ تُدْرِكُوا كَرَمِي بَلْ لَمْ أَبْيُكِّمْ
 وَأَوَّابِدِي يَتَنَحَّلُ الْأَشْمَارُ
 قَبَّحَ الْأَلَّةَ بَنِي كَلِيبِ إِنَّهُمْ
 لَا يَفْدُرُونَ وَلَا يَفْوُونَ لِحَارِ

-
- (١) انظر الموشح : ١٩٦ - ١٩٧ .
 وانظر : ديوان الفرزدق : المجلد ١٥٥/٢ .
 (٢) انظر ديوان الفرزدق : المجلد ٣٥٨/١ - ٣٦٠ .
 (٣) الأسار : البقايا ، واحدها سؤر - مهموز .

وكقوله (١) :

لك الويل لا تقتل عطية إنّه
أبوك ولكن غيره فتبتّل
أرى الليل يجلوه النهار ولا أرى
عظام المخازي عن عطية تنجلي

وكقوله (٢) :

فإنك إذ تهجو تميما وترتشي
تباين قيس أو سحوق العمائم
كمهريق ماء بالفلاة وفكره
سراب أهالته رياح السمائم

ويروى عن أبي الخطاب أنه كان معجبا بشعر الأعشى ويقدمه على
غيره ، وذكر ذلك ابن سلام في معرض حديثه عن رأى العلماء في الأعشى ،
فقال : كان أبو الخطاب مستهترا به (٣) يقدمه (٤) .

(١) الموشح ١٩٦

(٢) الديوان : ٣١٣/٢ .

(٣) أى مولع به .

(٤) طبقات ابن سلام : ٦٦/١ .

الفصل الثاني

متزلته العلمية

شيوخه

عبد الله بن أبي إسحق

أبو عمرو بن العلاء

تلاميذه منهم

سبويه

أبو عبيدة

٧٣١



منزلة العلمية .

بلغ أبو الخطاب منزلة رفيعة ، فهو يعد من الرواد الأوائل
في علم النحو واللفة .

وقد شهد له بهذه المنزلة كثير من أصحاب التراجم والطبقات
والمفسرين . يقول ابن زنجلة : " هو رأس رؤساء الرواة " (١) ،
ويقول صاحب نزهة الألبا : " كان من أكابر علماء العربية
ومتقدميهم " (٢) .

ويقول صاحب البلغة : " هو الإمام الحجّة في النحو
واللفة " (٣) ، ويقول القرطبي : " وهو رئيس من رؤساء اللّغة
لا يفتك في صدقه " (٤) .

ويقول صاحب النجوم الزاهرة : " هو شيخ العربية " (٥)
هذا هو أبو الخطاب الإمام العالم .

أما كيف وصل إلى هذه المنزلة ؟ وفي أي مدرسة تلقى هذا
العلم .

هذا ما لم تسمحنا به المصادر بل أغفلته تماما وكل ما قيل
في هذا الشأن أنه لقي الأعراب وأخذ منهم كما أخذ العلم من
علماء عصره .

-
- (١) حجة القراءات لابن زنجلة ص ٤٥٤ .
 - (٢) نزهة الألبا : ٤٤ .
 - (٣) البلغة : ص ١١٩ .
 - (٤) تفسير القرطبي : ١١ : ١٨٣ .
 - (٥) النجوم الزاهرة : ٢ : ٨٧ .

شيوخه .

تتلمذ أبو الخطاب علي بطائفة من أعلام النحو واللغة الذين طبقت شهرتهم الاتفاق ، كعبد الله بن أبي اسحاق الخنزي السدي أخذ عنه النحو يؤيد ذلك ما ذكره صاحب خزانة الأدب : " ومن أصحاب عبد الله الذين أخذوا النحو : عيسى بن عمر ، ويونس ، وأبو الخطاب الأخفش " (١) .

كما أخذ العلم أيضا عن أبي عمرو بن العلاء وطبقته (٢) وقد استقصيت ما ورد في أمهات كتب النحو ، ككتاب سيبويه لملسي استشهد منها نصا لمسألة نحوية أخذها عن ابن أبي اسحاق ، ولكني لم أجد نصا واحدا يثبت ذلك ما زاد الأمور تحقيدا . وربما يكون ما أخذه أبو الخطاب عن ابن أبي اسحاق لم يتمد أراء معدودة لم تستلفت أنظار النحاة الذين دونوا لهما . وربما ذكرت تلك المسائل في كتب لم يكتب لها الظهور .

ولا يختلف الأمر مع أبي عمرو بن العلاء ، فأيضا ليس هناك أي إشارة لا بالتصريح أو التلميح تؤكد أخذه عن أبي الخطاب ، علما بأن هناك بعض المناظرات العلمية حدثت بين أبي عمرو بن العلاء وأبي الخطاب سأذكرها عند ترجمتي لحياة أبي عمرو .

وبما أن ابن أبي اسحاق الخنزي ، وأبا عمرو بن العلاء يعتبران من شيوخ أبي الخطاب فيجدر بي أن أعطي فكرة موجزة عن حياة هذين العالمين ، مكثفة بما كتب عنهما منها بحيث

- (١) خزانة الأدب ١ : ١١٥ .
(٢) مراتب النحويين : ص ٤٦ .

عن عبد الله بن أبي إسحاق " (١) وكذلك ما كتبه الدكتور أحمد مكي الأنصارى من ترجمة لحياة أبي عمرو بن العلاء " (٢) .

أولا : عبد الله بن أبي إسحاق (٣) .

(٤) هو عبد الله بن زيد بن الحارث الحضرمي البصري ، وكنيته هو أبو بحر (٥) ، غير أنه اشتهر بكنية والده فكان معروفًا . بأبـن أبي إسحاق " (٦) المقرئ النحوي العلامة في العربية . . وهو في أول الطبقة الرابعة من النحاة (٧) ويجمله الزبيدي من الطبقة الثالثة (٨) ، أخذ قراءته عن يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم (٩) ، كما أنه روى عن أبيه عن جده (١٠) ، وفي هذا دلالة على أنه كان من بيت علم موروث بالرغم من أنه كان من الموالى ، بل إنه كان مولى الموالى كما يقول الفرزدق (١١) ، فلم يكن ذلك حائلا بينهم وبين تلقي العلم ، بل إن الولا كان أقوى الدوافع للتخلص بالعلم في تلك المصير ، وكان أول من بهج النحو ، ومد القياس

- (١) بحث للطالبة ثريا أدریس .
- (٢) يونس البصري حياته ، آثاره ، آراؤه ص ٦٣ - ٧٠ .
- (٣) يمكن الرجوع إلى ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٢٥ - ٢٨ وتاريخ العلماء النحويين ١٥٢ - ١٥٤ وانظر حواشيه ، وإنباء الرواة ١٠٤/٢ - ١٠٨ مع حواشيه ، وكذلك انظر كتاب يونس البصري للدكتور أحمد مكي الأنصارى ، ترجمة عبد الله بن أبي إسحاق ص ٧٠ فما بعدها .
- (٤) ، (٥) ، (٦) بغية الوعاة : ٢٨٢ .
- (٧) إنباء الرواة ٢ : ١٠٤ .
- (٨) طبقات الزبيدي ص ٣١ .
- (٩) إنباء الرواة ٢ : ١٠٥ ، والبغية ٢٨٢ .
- (١٠) البغية ٢٨٢ .
- (١١) انظر إنباء الرواة ٢ : ١٠٤ ، والبغية ٢٨٢ ، وغيرهما كثير .

والملل (١) .

ومن شيوخ أبي عبد الله ميمون الأقرن :

ومن تلاميذه - عيسى بن عمر الثقفي ، وهو تلميذ ابن أبي إسحاق في القراءات وأبو عمرو بن العلاء ، ويونس بن حبيب ، وأبو الخطاب الأخفش يؤيد ذلك ما نقله صاحب خزانة الأدب : " ومن أصحاب عبد الله الذين أخذوا عنه النحو : عيسى بن عمر ، ويونس ، وأبو الخطاب الأخفش (٢) ، وكانت وفاة بن أبي إسحاق سنة ٥١١٧ . (٣) .

ثانيا : أبو عمرو بن العلاء * .

وفيه يقول الرواة ، إنه عربي الأصل موصول النسب بمعديين عدنان (٤) وهو أبو عمرو بن العلاء بن عمار المرياني . . إلي آخر السلسلة الذهبية ، فهو من أشرف العرب ووجهائها كما يقول السيوطي (٥) ، واختلف الرواة في اسمه إلي واحد وعشرين قولاً ذكرها السيوطي بالتفصيل وأصح الأقوال أن اسمه زياد (٦) وهو

- (١) انظر طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١ : ١٥ .
- (٢) خزانة الأدب للبيدادي ١ : ١١٥ .
- (٣) طبقات الزبيدي ٣٣ .
- * انظر ترجمته في المعارف ٥٤٠ في تاريخ العلماء النحويين ص ١٤٠ - ١٥١ وانظر هوامشه وكذلك انظر نزهة الألبا وهوامشه ص ٢٤ وما بعدها .
- (٤) انظر معجم الادباء لياقوت الحموي ١١ : ١٥٦ ، وغاية النهاية فسي طبقات القراء لابن الحذري ١ : ٢٨٨ .
- (٥) بغية الوعاة ٢ : ٢٣١ .
- (٦) انظر طبقات الزبيدي ص ٢٨ ، والفهرست لابن النديم ص ٤٢ ، ونزهة الألبا ٢٤ / ومعجم البلدان ١١ : ١٥٧ فوات الوقبات محمد شاكر الكتبي ٢ : ٢٨ / وغاية النهاية ١ : ٢٨٩ / بغية الوعاة ٢ : ٢٣١ .

أحد القراء السبعة (١) قال عنه أبو الطيب : " كان سيد الناس وأعظمهم بالعربية والشعر ، ومذاهب العرب " (٢) .

ويقول أبو عبيدة : " أبو عمرو أعظم الناس بالقراءات والعربية وأيام العرب والشعر " (٣) وقال الأصمعي : " لم أر بعد أبي عمرو بن العلاء أعظم منه " (٤) وقيل : " كان إمام أهل البصرة فـ في القراءات والنحو واللغة ، أخذ عنه جماعة من التابعين (٥) وكان من أهل السنة زاهدا متنسكا ، وفي أخريات أيامه تفرغ للعبادة ، وأحرق كل ما كتب ، وكانت دفاتره ملء بيته للسقف (٦) .

-
- (١) المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ٢ : ٦ ، وغاية النهاية ١ : ٢٨٨ .
 صفية الوعاة ٢ : ٢٣١ .
 (٢) انظر مراتب النحويين ٣٤ .
 (٣) انظر البيان والتبيين للجاحظ ١ : ٣٢١ ، وانظر بـ فيـ الوعاة ٢ : ٢٣١ .
 (٤) انظر غاية النهاية ١ : ٢٩٠ ، ٢٩١ .
 (٥) صفية الوعاة ٢ : ٢٣١ .
 (٦) وفیات الأعيان ٣ : ٤٦٦ ، مختصر أبي الفدا ٢ : ٦ ، فوات الوفيات ٢ : ٢٨ .
 وغاية النهاية ١ : ٢٨٨ ، صفية الوعاة ٢ : ٢٣١ .

أما عن حياته .

- ف قيل ولد بمكة ، ونشأ بالبصرة ، ومات بالكوفة (١) ،
وقد اختلفوا في تاريخ ولادته فقيل ولد سنة ثمان وستين (٢) ،
وقيل سنة سبعين (٣) ، وقيل سنة خمس وستين (٤) ، وقيل
سنة خمس وخمسين (٥) ، وقيل سنة تسع وخمسين (٦) ، وقيل
سنة ست وخمسين (٧) .

وكذلك اختلفوا في تاريخ وفاته ، والأرجح أنه مات سنة
أربع وخمسين ومائة لتضافر أكثر الروايات على ذلك (٨) .

-
- (١) انظر غاية النهاية ١ : ٢٩٢ .
(٢) انظر معجم الأدباء ١١ : ١٥٩ ، ومختصر أبي الفـدا
٢ : ٦ ،
وفاية النهاية ١ : ٢٨٩ .
(٣) انظر معجم الأدباء ١١ : ١٥٩ ، ومختصر أبي الفـدا
٢ : ٦ ،
وفاية النهاية ١ : ٢٨٩ .
(٤) غاية النهاية ١ : ٢٨٩ .
(٥) نفس المرجع .
(٦) وفيات الأعيان ٣ : ٤٦٩ .
(٧) نفس المرجع .
(٨) انظر طبقات الزبيدي ٣٤ ، ونزهة الألبا ٣٨ ، ومعجم
الأدباء ١١ : ١٥٩ ، فوات الوفيات ٢ : ٢٩ .
وفية الوعاة ٢ : ٢٣٢ .

شيوخه وتلاميذه .

تلمذ أسو عمرو بن الملا^١ لشيخ كثيرين ، حتى قيل : إنه ليس في القراء السبعة أكثر شيوخا منه (١) ، ومنهم أنس بن مالك ، والحسن البصري ، وسعيد بن جبير وعكرمة ، ومجاهد ، وأبـنـه النخـو عن نصر بن عاصم الليثي (٢) .

وكذلك الشأن في تلاميذه فقد أخذ عنه القراء عرضا^٣ وسماعا جماعة كثيرون منهم : عبد الله ابن المبارك ، واليزيدي ، وأخذ عنه النخو الخليل بن أحمد ، ويونس بن حبيب البصري ، وأبو محمد اليزيدي ، وأخذ عنه الأدب وغيره طائفة منهم : أبو عبيدة ممر ابن الشثي ، والأصمعي ، ومعاذ بن مسلم النهوي وغيرهم ، وروى عنه الحروف سيهويه ، ولهذا لقبه أبو العلماء (٣) .

وجدير بنا هنا أن نشير إلى تلمذة أبي الخطاب عيسى^٤ فليس هناك نصوى ثبت ذلك سوى ما ذكره : أبو الطيب اللغوي أخذ العلم عن أبي عمرو جماعة منهم عيسى بن عمر الثقفي ، ويونس بن حبيب ، وأخذ عن أبي عمرو أيضا أبو الخطاب الأعمش ، فكان هؤلاء الثلاثة أعظم الناس وأفضلهم .

هذا فقط ما ذكره أبو الطيب عن أبي الخطاب ولم يذكر لنا ما أخذه ، طما بأن هناك بعض المناظرات المليحة حدثت بين أبي عمرو بن الملا وأبي الخطاب ذكر الزجاجي في كتابه مجالس

(١) غاية النهاية ١ : ٢٨٩ .

(٢) نزاة الالباء ٢٤ .

(٣) الخصائص لابن جني ٣ : ٣١٠ وانظر يونس البصري ص ٦٥ .

(٤) مراتب النهويين ٤٦ .

الملماء هذه المناظرة وتدور " على جمع يد من الانسان " هل تجتمع
على أيادي واليك المناظرة .

قال أبو العباس : قال أبو عبيدة : كنا عند أبي عمرو
بن العلاء ، فسأله سائل عن جمع يد من الانسان ، فقال :
أيد ، وأنكر أن تكون الأيادي الا في النعم ، فلما قمنا قال لى
أبو الخطاب الأخفش : أيا إنشأ في علمه غير أنها لم تحضره ،
ثم أنشد أبو الخطاب الأخفش بيت عدى بن زيد العبادي .

أنكرت ما تبين في أيادي — نا واشناقها إلى الأعناق

ويروى " ساءها ما بنا تبين في الأيدي " قال : أبو عمرو يميني
بنته هند ، باتت عنده مع أمها في السجن ، وهي حويرية
صغيرة ، فقالت : يا أباه أى شئ هذا في يدك - تعنى - الفل -
وبكت منه . ففي ذلك يقول : " ساءها ما بنا قد تبين " (١) .

وهناك مناظرة أخرى رواها أبو أحمد المسكوي في كتابه شرح
ما يقع فيه التصعيف والتمريف يقول " أخبرنا ابن دريد أخبرنا
أبو حاتم أنشدنا أبو عبيدة للأعشى ، كذا قال :

قالت فتيلة ماله
قد جللت شيئا شواته

فقال أبو عبيدة ، أنشد أبو الخطاب أبا عمرو بن العلاء
هذا البيت ، فقال له أبو عمرو : صحفت ، إنما هي سراته ، قال :
فقال : أبو الخطاب بل هو صحف وإنما هو شواته .

(١) مجالس الملماء ١٦٢ ، ١٦٣ ، وانظر كذلك نزهة الألباء
٤٤ ، وإشارة التمين الورقة ٥٣/٥٠ والبلغة ص ١١٩ .

قال أبو عبيدة : وسمعت ما قال أبو الخطاب من رجل
من أهل البادية ، قال اقشمرت شواتي .

وأخبرني محمد بن يحيى ، أخبرنا أبو ذكوان ، حدثنا
محمد بن سلام قال : كنا عند أبي عمرو بن الحلاء ، ومعنا
خلف الأحمر ، فقرأ عليه رجل :

قالت أثيلة ماله
بمدي قد أبيضت شراسته

فقال له أبو عمرو : عظمت عليك الراء فظننتها وارا ، وإنما
هي سراته أي عاليته ، فقال لي خلف بالفارسية : أصاب الرجل
ووهم أبو عمرو ، وشواته : جلدة رأسه .

قال والشمر لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان وأولها

قالت أثيلة ماله
قد جللت شيئا شواته

قال ابن ذكوان ، فحدثني ابن سلام ، قال سمع يونس
أعرابيا ، وقد قال له أعرابي آخر : كبرت والله . قال : أجل ،
لقد طالت حياتي ، وتعتت قناتي ، وأبيضت سراتي .

فقال يونس : ما أرى ما كان قاله أبو عمرو إلا صوابا ،
إن كانت العرب تقولاه ، وأخبرني أبو بكر السراج النعمي عن أبي
العباس أحمد بن يحيى ، قال : أبو الخطاب الیهدي ، أنشدت
أبا عمرو بن الحلاء

قالت قتيلة ماله
قد جللت شيئا شراسته

فقال : " جللت شيئا سراته - كبرت عليك الراء ، فتوهمتها
وأوا فقلت ما سراته ؟ قال : فأوما إلي بيت كأن قدامة ، وقال

سراه هذا البيت اعلاه (١) .

تلاميذه .

تتلمذ لأبي الخطاب طائفة تعد من أبرز أعلام اللغة والنحو وطبقت شهرتهم الآفاق ، ليس في النحو فقط ، بل في سائر علوم العربية ، وهم كما ذكرتهم كتب التراجم والطبقات :

سيويه ، وأبو عبيدة معمر بن المثنى ، وعيسى بن عمر ، ويونس بن حبيب ، والكسائي .

وما تجدر الإشارة اليه هنا أن معظم أصحاب كتب الطبقات والتراجم (٢) اتفقوا على أن سيويه ، وأبا عبيدة أخذوا عن أبي الخطاب .

أما بالنسبة ليونس ، وعيسى بن عمر والكسائي ، فلم تجمع عليهم كل أصحاب كتب التراجم ، بل ذكرهم البعض وأغفلهم البعض الآخر .

من ذكر أن يونس أخذ عن أبي الخطاب صاحب طبقات النحويين واللفويين (٣) ، وتبعه صاحب تاريخ النحويين البصريين والكوفيين (٤) وصاحب انباه الرواة (٥) ، وصاحب تلخيص أخبار

(١) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف لأبي أحمد العسكري ٧٥ ،

وانظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢ : ٢٦٩/٢٧٠ ، وانظر

تفسير القرطبي في تفسير آية (نزاعة للشوى) من سورة المعارج

آية (١٦) ج ١٨ : ٢٨٨ اللسان (شوقي) ١٤ : ٤٤٧ .

(٢) انظر نزهة الالبا : ٤٤ ، وانباه الرواة ٢ : ١٥٧ ، اشارة

للتعنين ٥٠ ، البلغة ١١٩ ، طبقات ابن قاضي شبهه ٢ : ٦١

النجوم الزاهرة ٢ : ٨٧ بغية الوعاة ٢ : ٧٤ ، شذرات الذهب ٢ : ٣٦

طبقات الزبيدي ص ٤٠ .

(٤) ص ١٢١ وكذلك ١٣٩ عند ترجمته ليونس .

(٥) ٢ : ١٥٧ .

النحويين واللفويين (١) ، وصاحب مسالك الأبصار (٢) ، وصاحب
بغية الوعاة (٣) .

وكذلك بالنسبة للكسائي فذكر صاحب مسالك الأبصار (٤) ،
وصاحب البغية (٥) أنه أخذ النحو عن أبي الخطاب .

أما عيسى بن عمر وأخذه عن أبي الخطاب فقد انفرد به
صاحب النجوم الزاهرة (٦) .

وقد استقصيت أمهات كتب النحو ككتاب سيبويه مثلا لاستخرج
منها المسائل النحوية التي أخذها «ؤلا» العلماء عن أبي الخطاب
فتبين لي أن سيبويه نقل عن أبي الخطاب نصوصا وفردات كثيرة .
إذ روى عنه في كتابه سيما وأريمين مرة (٧) . وتكاد دراساتي
هذه عن أبي الخطاب الأخص تمتد اعتمادا كاملا على هذه المواضع
التي صرح فيها سيبويه بالنقل والحكاية عن أبي الخطاب .

أما بقية العلماء : كنيسى بن عمر ، وبنس ، والكسائي
فلم أعر لهم على نفي واحد أخذوه عن أبي الخطاب وربما كان ما أخذه
«ؤلا» العلماء عن أبي الخطاب ، لم يكن بالشئ الكثير ما يلفت
معهم أنظار النحاة ، أو كتاب التراجم والتأريكات فلم يحتفلوا به ، وربما
ذكر ذلك في بعض الكتب التي لم يكتب لها الظهور حتى الآن .

أما بالنسبة لأبي عبيدة ، فقد استقصيت في كتابه مجاز القرآن
فوجدت أنه روى لأبي الخطاب في ثلاثة مواضع سأذكرها في الحديث
عند ترجمة حياته .

-
- (١) الورقة ١٠٢ .
(٢) الصحيد ٢/٤ ص ٢٧٢ .
(٣) ٢ : ٧٤ .
(٤) ٢ : ٨٧ .
(٥) ٢ : ٧٤ .
(٦) ٢ : ٨٧ .
(٧) انظر سيبويه امام النحاة ، لملي النجدي ، ناصف ، ص ٩٠ .

نخلص مما سبق أن سيبويه وأبا عبيدة يأتیان في مقدمة
الآخذين عن أبي الخطاب ، لذا سنقتصر الحديث عليهما كنموذجيين
لتلامذته .

سبويه *

هو أشهر عالم يدور اسمه على ألسنة الدارسين لقواعده
اللغة العربية ، وله في نفوسهم من الإجلال والتقدير ما ليس لنحوي
سواه ، ونكتفي هنا بترجمة موجزة عن حياته وذلك اكتفاءً بالبحوث
التي كتبت عنه ، وهي في تناول الجميع نذكر منها على سبيل المثال
كتاب سبويه إمام النحاة (١) وسبويه حياته وكتابه (٢) ، وكذلك
سبويه والقراءات (٣) أما اسمه : فهو عمرو بن عثمان بن قنبر (٤)
ويكنى أبا بشر (٥) ويقال كنيته أبو الحسن (٦) ، وأبو بشر
أشهر ، فقد كان مولى بنى الحارث بن كعب (٧) وقال المرزبانى :
كان مولى آل الربيع بن زياد الخارثى (٨) .

- * انظر ترجمته في المعارف لابن قتيبة ٥٤٤ ، وراتب النحويين
١٠٦ ، وأخبار النحويين البصريين ٣٧ - ٣٩ ، وتاريخ العلماء
النحويين وانظر هامشه ص ٩٠ .
- (١) لعلى النجدي ناصف .
 - (٢) لأحمد بدوى .
 - (٣) الدكتور أحمد مكي الأنصارى .
 - (٤) انظر أخبار النحويين البصريين ٣٧ ، وتاريخ العلماء النحويين
٩٠ ، ونزهة الألبا ٦٠ .
 - (٥) انظر أخبار النحويين البصريين ٣٧ ، وتاريخ العلماء النحويين
٩١ .
 - (٦) وفي مراتب النحويين : " وكان يكنى أبا بشر وأبا الحسين ،
ويقال : أبو عثمان واثبتها أبو بشر " . انظر الفهرست ٧٦ ،
ونزهة الألبا ٦١ وتاريخ بغداد ١٢ : ١٩٥ .
 - (٧) انظر مراتب النحويين ١٠٦ ، وطبقات الزبيدي ٦٦ وأخبار
النحويين البصريين ٣٧ والفهرست ٧٦ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ١٩٥ .
 - (٨) انظر نزهة الألبا ٦١ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ١٩٥ ، وجمهرة
أنساب العرب ٤١٦ .

وسيبويه بالفارسية رائحة التفاح (١) ، ولد بقرية من قرى
شيراز يقال لها : البيضاء (٢) .

ومن الذين أخذ عنه سيبويه الخليل ، وهو أستاذه ، وعن
يونس ، وعيسى بن عمرو (٣) وأبو الخطاب الأخفش (٤) .

وأخذ اللغات أيضا عن أبي الخطاب الأخفش وغيره ، وعمل
كتابه الذي لم يسبقه إلى مثله أحد قبله ، ولم يلحق به أحد من
بعده (٥) ، وقد روى في كتابه عن أبي الخطاب سيما وأريمين
مرة كما سبق . يقول صاحب النجوم الزاهرة : لولا سيبويه لم
كان يعرف أبو الخطاب (٦) .

وتوفي سيبويه رحمه الله بعد منصرفه من بغداد سنة ثمانين
ومائة وعمره على ما أوحى التأمل والتقريب خمسون سنة وذلك لأنه
قد روى عن عيسى بن عمر (٧) .

وقيل مات سنة أربع وتسعين ومائة وسنه اثنان وثلاثون سنة (٨)
وقيل مات بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة (٩) ، وقال المرزبانسي
: أخبرنا أبو بكر بن دريد أنه مات بشيراز وشبه بها (١٠) .

-
- (١) ذكره السيرافي ٣٧ ، وابن النديم ص ٧٦ ، انظر تاريخ العلماء
النحويين ص ٩٨ ، ١٠٠ ، وهامشه ، وانظر معجم الادباء ١٦ : ١١٤ .
 - (٢) تاريخ العلماء النحويين ٩٢ ، يقول صاحب معجم البلدان ١ : ٧٩١ ،
البيضا : مدينه مشهورة بفارس .
 - (٣) انظر أخبار النحويين البصريين ٣٧ ، وتاريخ العلماء النحويين ١٠٩ .
 - (٤) الفهرست : ٧٦ .
 - (٥) النجوم الزاهرة ٢ : ٨٧ .
 - (٦) تاريخ العلماء النحويين ١٠٩ ، وانظر هامشه .
 - (٧) تاريخ بغداد ١٢ : ١٩٩ .
 - (٨) معجم الادباء ١٦ : ١١٥ .
 - (٩) مراتب النحويين ١٠٦ .

أبو عبيدة *

هو معمر بن المثنى التيمي ، منسوب إلى تيم قريش الأشيم
الرياب وهو مولى لهم (١) ، ويقال : هو مولى لبنى عبيد بن
المعمر التيمي (٢) ، وقد اختلفوا في مولده ، ولعل الأقرب إلى
الصحة أنه ولد في سنة عشرة ومائة ، وهي سنة وفاة الحسن البصري ،
كما يدل عليه حديث له مع الأمير جعفر بن سليمان ، حيث سأله عن
مولده فأحاله على قول لعمر بن أبي ربيعة الذي ولد يوم مناسبات
عمر بن الخطاب (٤) .

ولم تذكر المراجع أين ولد أبو عبيدة ، ومع ذلك فهي
تضمه في عداد طماء البصرة ولعله ولد بها .

- * انظر ترجمته في المعارف لابن قتيبة ٥٤٣ ، مراتب النحويين
٧٧-٧٩ ، أخبار النحويين البصريين ٥٢-٥٤ ، طبقات
الزبيدي ١٧٥-١٧٨ ، تاريخ العلماء النحويين ٢١١-٢١٣ ،
وانظر هامشه الفهرست ٧٩ ، تاريخ بغداد ١٣ : ٢٥٢ ،
٢٥٨ ، تهذيب التهذيب للقسطلاني ١٠ : ٢٤٦ ، مفتاح
السعادة ١ : ٢٦ ، شذرات الذهب ٢ : ٢٤ ، ٢٥ ،
هذية العارفين ٢ : ٤٦٦ ، ٤٦٧ .
- (١) انظر المعارف ٥٤٣ ، ومرتبات النحويين ٧٧ ، وأخبار النحويين
٥٢ ، وطبقات الزبيدي ١٧٥ ، والفهرست ٧٩ ، ونزهة
الآل ١٠٤ ، ١٠٥ .
- (٢) أنظر أخبار النحويين البصريين ٥٢ ، والفهرست ٧٩ ، ونزهة
الآل ١٠٥ .
- (٣) نزهة الآل ١٠٥ ، وفيات الأعيان ٥ : ٢٤٢ ، تاريخ بغداد
١٣ : ٢٥٢ .
- (٤) نزهة الآل ١٠٥ ، وفيات الأعيان ٥ : ٢٤٢ .

ارتحل إلى بغداد سنة ثمان وثمانين ومائة ، حيث جالس
الفضل بن الربيع - وسمع منه (١) .

ثم يقول مترجموه : إنه خرج إلى بلاد فارس قاصدا موسى بن
عبدالرحمن الهلالي فأعطاه ، ولم يحدد سنة خروجه (٢) .

وكان أعظم من الأصمعي وأبي زيد بالأنساب والأيام ، وكان
أبو نواس يتعلم منه ويصفه ويذم الأصمعي ، سُئل عن الأصمعي ؟
فقال : بلبل في قفص ، وعن أبي عبيدة فقال : أديم طوي على
علم (٣) .

وقال يزيد بن مرة ما كان أبو عبيدة يفتش عن علم من العلوم
إلا كان من يفتشه عنه يظن أنه لا يحسن غيره ولا يقوم بشيء أجود
من قيامه به (٤) .

وكان أبو عبيدة يميل إلى مذهب الأباضية ، من الخوارج ،
وكان يبغض العرب ، وقد ألف في مثاليها كتباً (٥) .

-
- (١) طبقات الزبيدي ١٧٥ ، وانظر الأغاني ٥ : ١٠٨ ، وتاريخ
بغداد ١٣ : ٢٥٤ ، وفيات الأعيان ٥ : ٢٣٦ .
(٢) طبقات الزبيدي ١٧٥ ، وفيات الأعيان ٥ : ٢٤٠ .
(٣) ، (٤) بغية الوعاة ٢ : ٢٩٥ .
(٥) انظر المعارف ٥٤٣ ، ومراتب النحويين ٧٧ ، ٧٨ .

أخبرنا جعفر بن محمد بن محمد بن بالتوبة ، قال : أخبرنا
محمد بن الحسن الأزدي قال : حدثنا أبو حاتم قال : كان أبو
عبدة يميل إلي ، لأنه كان يظنني من خوارج سجستان ، وكان
يستنشدني شعرهم ويتلف عليهم (١) قال الجاحظ في حقه :
لم يكن في الأرض خارجي أعظم بجميع العلوم منه (٢) .

وقال ابن قتيبة : كان الغريب أغلب عليه وأيام المـ
وأخبارها ، وقال له رجل : يا أبا عبدة قد ذكرت الناس وطعنـ
في أنسابهم ، فبالله ألا عرفتني من أبوك ، وما أصله ؟ فقال :
حدثني أبي أن أباه كان يهوديا باجروا (٣) .

قال أبو حاتم ، وكان مع ظمه إذا قرأ البيت لم يقسم
إعرابه ، وينشده مختلف العروض .

(١) الأباضية : هؤلاء متابعون لعبدالله بن أباض ، يقولون :
مخالفونا من أهل القبلة كفار غير مشركين ، وإن مرتكب الكبيرة
موحد غير مؤمن ، ومرتكب الكبيرة كافر كفر نعمة ، لا كفر
ملة ، وكفروا علينا رضى الله عنه وأكثر الصحابة رضوان الله
عليهم ، إلى غير ذلك من الجهالات ، انظر مفتاح
السعادة ١ : ١٠٥ .

(٢) البيان والتبيين ١ : ٣٤٧ ، وانظر نزهة الألبا ١٠٥ ،
وتاريخ بغداد ١٣ : ٢٥٢ .

(٣) وفيات الأعيان ٥ : ٢٤٠ .
وقيل ان باجروا اسم للقرية التي استطعم أهلها موسى
والخضر ، الفهرست ٧٩ .

وقال ابن خلكان ٥ : ٢٤٣ هو اسم لقرية من بلاد البلمنخ
من أعمال الرقة أو اسم لمدينة بنواحي أرمينية من أعمال
شروان .

وقد اختلفوا في سنة وفاته ، حيث تتراوح ما بين ٢٠٧ - ٢١٣ هـ فقيل توفي سنة ٢٠٧ (١) ، وقيل سنة ٢٠٨ (٢) ، وقيل ٢٠٩ (٣) ، وقيل ٢١٠ (٤) وقيل ٢١١ (٥) ، وقيل ٢١٣ (٦) ، وقد عرّ - ان قارب المائة - ولما مات لم يحضر جنازته أحد ، لأنه لم يكن يسلم منه شريف ولا غيره (٧) يقول ابن خلكان " لم يحضر جنازته أحد ، كان شديد النقد لمعاصريه (٨)

وقد عاصره من علماء اللغة الأصمعي (ت ٢١٦) ، وأبا زيد الأنصاري (ت ٢١٤) وكان بينهم من الخلاف ما يكون بين المتعاصرين ، ولكن خلافتهم هذا لم يصل الى الريّة في الثقة بما يرويه كل واحد منهم .

ومن أختص بالأخذ عنه حتى نسب اليه : التوزي ، ودماز أبو غسان (٩) ، ويقول صاحب الفهرست عن أبي غسان روى عن أبي عبيده ، وكان يُورق كتبه ، وأخذ عنه الأنساب والأخبار والمآثر (١٠) .

-
- (١) انظر نزهة الألبا ١١١ ، ونخبة الوعاة ٢٩٦ .
 - (٢) أخبار النحويين البصريين ٥٥ .
 - (٣) أخبار النحويين البصريين ٥٥ ، ونزهة الألبا ١١١ .
 - (٤) المعارف ٥٤٣ ، ومراتب النحويين ٧٩ ، وطبقات الزبيدي ١٧٨ .
 - (٥) المراجع نفسها .
 - (٦) نزهة الألبا ١١١ ، وفيات الأعيان ٥ : ٢٤٣ .
 - (٧) الفهرست ٧٩ .
 - (٨) وفيات الأعيان ٥ : ٢٤٠ .
 - (٩) أخبار النحويين البصريين ٥٥ .
 - (١٠) الفهرست ٨١ ، واسمة رفيع بن سلمة بن مسلم بن ربيع -
- المبدي ، ودماز لقبه .

شيخ أبي عبيدة .

أخذ عن أبي عمرو بن الملا* اللفظة والنحو والشمس ،
وعن أبي الخطاب الأخفش (٢) ، وعيسى بن عمر الثقفي (٣) ،
وروى عن يونس (٤) ، كما أخذ عن جماعة من فصحاء الأعراب
وثقاتهم مثل أبي سوار الفنوي (٥) .

ومما أخذه أبو عبيدة عن أبي الخطاب ما حكاه في مجازه
حيث روى له في ثلاثة مواضع هي كالتالي .

يقول أبو عبيدة في معرض تفسيره لقوله تعالى : * إِنْ هَـذَا
لَلسَّـٰحِرَـٰنِ * (٦) ، قال أبو عمرو وعيسى ويونس : ان هــذا
لساحران في اللفظ ، وكتب " هذان " كما يزيدون وينقصون ،
واللفظ صواب . وزعم أبو الخطاب أنه سمع قوما من بني كنانة
وغيرهم يزعمون الاثنين في موضع الجر والنصب (٧) .

ويقول في تفسير قوله تعالى : * إِنْ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكْبَرُ
أَخْفِيهَا * (٨) * أكاد أخفيها * له موضعان ، موضع كتمان ،

(١) انظر المزهري ٢ : ٤٠١ ، وفي البغية ٢ : ٢٩٤ روى عن

يونس وأبي عمرو .

(٢) إنباه الرواة ٢ : ١٥٧ ، البغية ١١٩ ، وبغية الوعالة

٢ : ٧٤ .

(٣) المزهري ٢ : ٤٠١ .

(٤) البغية ٢ : ٢٩٤ .

(٥) الفهرست ٦٧ ، طبقات الزيدى ١٧٤ .

(٦) من الآية ٦٣ سورة طه .

(٧) مجاز القرآن ١ : ٢١ .

(٨) من الآية ١٥ من سورة طه .

وموضع إظهار ، كسائر حروف الأضداد ، أنشدني أبو الخطاب
قول امرئ القيس بن عابس الكندي عن أهله في بلده .

وإن تدفنوا الداء لا تخفه وإن تيمثوا الحرب لا تقم (١)

ويقول في تفسير قوله تعالى : * كَلَّا إِنَّهَا لَأَطْلَى ، نزاعاً
للشوى * (٢) ، وأحدثها : شواة ، وهي البدان والرجلان
والرأس من آدميين ، قال الأعشى :-

قالت قتيلة ماله قد جلت شيئا شواته

أنشدها أبو الخطاب الأخفش أبا عمرو بن الملاء ، فقال
له : صحفت إنما هي سرائه ، قال أبو عبيدة : سمعت رجلاً
من أهل البادية يقول اقشعرت شواتي (٣) .

وهناك بعض آراء حكاهما أبو عبيدة عن أبي الخطاب مبثوثة
في بعض كتب المجالس والطبقات والتراجم من ذلك ما جاء في
كتاب مجالس العلماء للزجاجي تحت عنوان مجلس أبي عمرو بن الملاء
مع أبي الخطاب الأخفش : * قال أبو العباس : قال أبو عبيدة :
كنا عند أبي عمرو بن الملاء ، فسأله سائل عن جمع يد من الانسان ،
فقال : أيدٍ وأنكر أن تكون الأيادي إلا في النعم ، فلما قمنا
قال لي أبو الخطاب الأخفش : أما إنها في طمه غير أنها لم
تحضره ، ثم أنشد أبو الخطاب الأخفش بيت عدوي بن زيد العبدي .

-
- (١) مجاز القرآن ٢ : ١٧/١٦ .
(٢) آية ١٦/١٥ من سورة المعارج .
(٣) مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢ : ٢٦٩ ، وانظر شرح ما يقع
فيه التصحيف والتحريف ٧٤ .

أُنْكِرْتُ مَا تَبَيَّنَتْ فِي أَيَادِيهِ - نَا وَاشْنَأَقُهَا إِلَى الْأَعْنَاقِ

ويروى " ساءها ما بنا تبين في الأيدي " ، قال أبو عمرو :
يعنى بنته هنداء ، باتت عنده مع أمها في السجن وهي جويرية
صغيرة ، فقالت يا أباه أى شيء هذا في يدك - تعني الفؤوس
وبكت منه ، ففي ذلك يقول : " ساءها ما بنا تبين " (١) .

ويروى المرزباني عن أبي عبيدة قوله : " سمعت أبا الخطاب
الأخفش يقول : وكان أظلم الناس بالشعر ، وأنقدهم له وأحسن
الرواة دينا وثقة ، لم يهجُ جريرُ الفرزدقَ إلا بثلاثة أشياء يكررها
في شعره ، كلها كذب ، منها : جمش ، والزبير ، والقين " (٢)

وجاء في كتاب الحيوان للجاحظ عن أبي عبيدة : " وقال
أبو عبيدة : حدثني أبو الخطاب - قال : كان عندنا رجل أحذب ،
فسقط في بئر فذهبت حديقته ، ومار آدرأ ، فقليل له : كيف
تجدك (فقال) : الذى جاء شر من الذى ذهب " (٣) .

هذا هو كل ما توصلت إليه من الآراء والأخبار التي نقلها
أبو عبيدة عن أبي الخطاب ، ولم أجد غيرها فيما عوّلت عليه من
الكتب والمراجع ، وهذا قليل إذا ما قيس بما نقله عنه سيبويه ،
وربما كانت هناك مسائل أخرى نقلها أبو عبيدة عن أبي الخطاب ،
ولكنها لم تظهر فيما بين يدي من كتب ومراجع .

(١) مجالس العلماء ١٦٢/١٦٣ ، وانظر كذلك نزهة الألباس
٤٤ / إشارة التعمين ورقة ٥٠ ، ٥١ والبلغة في تاريخ
أئمة اللغة ١١٩ .

(٢) الموشح للمرزباني ص ١٩٣ .

(٣) الحيوان للجاحظ ، ج ١ : ١٢٢ .

الكتاب الثاني

آراؤه

مدخل عن السماع

تصنيف ودراسة آراء أبي الخطاب

ويشتمل على أربعة فصول :

الفصل الأول :

الآراء التي تتعلق بالنحو

الفصل الثاني :

الآراء التي تتعلق ببنية الكلمة

الفصل الثالث :

الآراء التي تتعلق باللفظة

الفصل الرابع :

الآراء التي تتعلق بالصوت

مدخل (آثاره وآراءه) :

ما يؤسف له أن جميع كتب الطبقات والتراجم والتاريخ لم تذكر
أن لأبي الخطاب كتباً في النحو أو غيره ، بل أفتلت ذلك تماماً ، ويبدو
أن ما جمع له من آراء نحوية أو لغوية كان مضطرباً حلقه المسجد السني
تنتشر من خلالها هذه الآراء ، وهذا ما كان معروفاً في تلك الأثناء
حيث يتلقى التلاميذ من الشيوخ في حلقات المساجد وليس أبو الخطاب
وحده هو الذي سكنت عن ذكر مصنقاته كتب الطبقات والتراجم . فإن
هذه الظاهرة معروفة عند جميع علماء جيله من الرواد الأوائل الذين
وضعوا أصول النحو واللغة والقراءات مثل " عبد الله بن أبي إسحاق
الحضرمي " و " أبي عمرو بن العلاء " ، فكل هؤلاء لم يتركوا مصنقات
تحمل آراءهم ومذاهبهم . والظن بمثل هذه الآراء أن تكون مما يلقي
في حلقات الدرس ، وتأخذ طريقها بالتلقي والمشافهة .

ولكن ما السبيل إلى كشف هذا الفموض الذي يتكف شخصيته
أبي الخطاب ؟

لا سبيل إلى كشف هذا الفموض إلا بالرجوع إلى كتب تلامذته ،
ليستشف بعض الآراء الجبوة فيها . لذا فقد ركزت جلّ اهتمامي
على الكتاب " لسيمويه " ، وكتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ،
باعتبارهما في مقدمة الآخذين عن أبي الخطاب . كما اعتمدت على بعض
كتب الطبقات والتراجم ،

وقد استطعت بتوفيق الله ورعايته أن ألتقط بعض الآراء المبعثرة
في بطون الكتب وأخضعها للبحث والدرس .

ويمكن تصنيف هذه الآراء إلى أربعة أقسام :

- ١ - آراء تتعلق بالنحو .
- ٢ - آراء تتعلق ببينة الكلمة .

٣ - آراء تتعلق باللغة .

٤ - آراء تتعلق بالصوت .

ومن خلال تتبعي لتلك الآراء المنقولة عن أبي الخطاب ، أتضح لي أنه لم تكن هناك آراء صريحة في النحو واللغة ، وما يتصل بهما من كلام في الصرف والاشتقاق ، وإنما كانت الرواية تغلب عليه يؤيد ذلك ما تناقلته الكتب السابقة من عبارات مثل . . . وزعم أبو الخطاب أنه سمع من العرب من يقول كذا ، وحدّثنا أبو الخطاب عن العرب أنه سمع من العرب الموثوق بهم يقولون . . . إلى غير ذلك من روايات تسدل على السماع .

ولعل هذا هو السبب الذي جعل الأستاذ الدكتور شوقي ضيف يخرجهم من دائرة النحاة الحقيقيين عندما قال في معرض حديثه عن حماد بن سلمة . . . " كانت رواية الحديث تغلب عليه غير أنه كان عالماً بالنحو ، ويروى أن يونس بن حبيب تلمذ عليه ، وكذلك سيبويه ولم ترو له كتب النحاة أنظاراً نحوية ، ولذلك ينبغي أن نخرجه من دائرة النحاة الحقيقيين ، ومثله ماضرة الأخفش الأكبر شيخ يونس وسيبويه جميعاً . وكانت تغلب عليه رواية اللغة وليست له في النحو آراء موروثة . (١)

لا يمكننا هنا التسليم بأن أبا الخطاب ليس من النحاة الحقيقية . . . وذلك بدليل ما ذكرته كتب الطبقات والتراجم ، فقد قيل : " إنه من أئمة اللغة والنحو " (٢) ، وقيل : " هو الإمام الحجة في النحو واللغة " (٣) وفوق هذا كله كان كما يقولون رئيس من رؤساء اللغة ، لا يشك في صدقه " (٤)

(١) انظر المدارس النحوية للدكتور شوقي ضيف : ص (٢٢) .

(٢) إنباه الرواة : ١٥٧/٢ .

(٣) البلغة : ص (١١٩) .

(٤) تفسير القرطبي : ١٨٣/١١ .

فكيف يكون من الأئمة في النحو واللغة ، وليست له آراء نحوية
ربما كانت له آراء في النحو واللغة ، ولكنها فقدت ، أو أنها سجلت
في كتب لم تطبع بعد .

فضلا من أن هناك بعض المسائل وعلى ما يبدو لي أنها تمثل
آراء صريحة لأبي الخطاب . مسألة منها في النحو ، ومسألة فيما
يتعلق ببنية الكلمة ، والمسائل الأخرى الباقية تتعلق باللغة .

أما فيما يتعلق بمسألة النحو ، فقد ذكر الزجاجي عن أبي عبيدة
فقال : " قال أبو العباس قال أبو عبيدة : كنا عند أبي عمرو بن
العلاء فسأله سائل عن جمع " يد " من الإنسان ، فقال : أيد وأنكر
أن تكون الأيدي إلا في النعم . فلما قمنا قال لي أبو الخطاب الأعفش :
أما انها في علم غير أنها لم تضره وأنشد قول عدي بن زيد العبادي :

أنكرت ما تبينت في أيادي

وإشفاقها إلى الأعفاس (١)

ومن الآراء التي تتعلق بالصرف ما جاء في الكتاب : " وزعم
أبو الخطاب أن واحد المثلث طلاة " (٢)

أما ما يتعلق باللغة فهي ثلاثة آراء منها ما يتعلق بمعنى كلمة
" ألب " ، يقول سيبويه في الكتاب : " حدثنا أبو الخطاب أنه
يقال للرجل المدام على الشيء لا يقطع عنه قد ألب فلان على
كذا وكذا " (٣) .

ومنها قوله جهة الرجل : يقول ابن دريد في جمهرة اللغة
عن أبي الخطاب : " كان يقول : لا أقول جهة الرجل إلا لشخصه على
سرج أو رجل ويكون محتما ، ولم تسمع عن أحد غيره " (٤)

(١) مجالس العلماء : ١٦٢ - ١٦٣ ، وانظر نزهة الألبا : ٤٤ ،

البلغة : ١١٩ .

(٢) الكتاب : ٥٨٥/٣

(٣) الكتاب : ٣٥٣/١

(٤) جمهرة اللغة (ج٢) ٤٤/١

وذكر أيضا ابن دريد فقال : * وذكر عن أبي الخطاب الأخفش
أنه قال الخفخوف طائر ، ولم يذكره أحد من أصحابنا غيره * (١)

هذه هي مجمل الآراء التي بإمكاننا أن نقول عنها أنها تشمل
آراء صريحة لأبي الخطاب . أما ما عداها فقلبت عليه فيها الرواية .
وهذا يؤكد لنا بأن أبا الخطاب كان راوية للغات العرب ، بل انه كما
يقول ابن زنجلة رأس رؤساء الرواة * (٢) ولكن هذا لا يمنع من أن مايرويه
يوافق في الكثير الغالب رأيه .

لما كانت معظم الآراء التي حكاها سيبويه عن أبي الخطاب الأخفش
تدور حول السماع من العرب الموثوق بهم . قد اقتضى المقام أن أكتب
موضوعا عن السماع .

هذا الموضوع الذي يعتبر قسيما للقياس ، وغير خاف أن السماع
والقياس هما قطبا الرحى في الدراسات النحوية واللغوية ، ثم اني رأيت
أن أضع هذا الموضوع عن السماع بين يدي آراء أبي الخطاب .

(١) جمهرة اللغة : (خ ف ق) ٦٨/١

(٢) تفسير القرطبي : ١٨٣/١١ .

السمع في اللغة العربية

تعريف السماع :

١ - التعريف اللغوي :

السمع : ما سمعت به فشاغ وتكلم به ، ويكون السمع للواحد ، والجمع كقوله تعالى : * كَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَبَلَغَ سَمْعَهُمْ * (١) .
والسمعة : فعله من الإسماع ، وبالكسر سمعته ، يقال : أسمعته سمعة سمعة ، وقولهم : سمعك إليّ : أى : اسمع مني .
قال سيده : وقالوا : أخذت ذلك عنه سمعا وسماعا (٢) .
والسمع بالكسر : الذكر الجميل ، يقال : ذهب سمعة في الناس ، والسمع أيضا : واحد الذئب من الضبع .
والسميع : السامع والمسمع (٣) .
وسمعه الخبر وأسمعه إياه ، وقوله تعالى : * واسمع غيغير مسمع * (٤) ، فسره ثعلب فقال : اسمع لاسمعت ، وقوله تعالى : * إِنْ تُسْمِعِ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْمِعُونَ * (٥) : أى ماتسمع إلا من يؤمن بها . (٦)

- (١) سورة البقرة : الآية " ٧ " .
- (٢) تاج العروس ، الزمخدرى ، مادة سمع : ٣٨٦/٥ .
- (٣) تهذيب الصحاح ، للزنجاني ، مادة (سمع) ٤٩٣/٢ ، ٤٩٤ .
- (٤) سورة النساء : الآية " ٤٦ " .
- (٥) سورة النمل : الآية " ٨١ " .
- (٦) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (سمع) ١٦٢/٨ .

وتسمع إليه : اصفى ، فإذا أدغمت قلت : أسمع إليه ،
 وقرى قوله تعالى : * لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى * (١)
 يقال : سمعت إليه وسمعت إليه ، وسمعت له ، كله بمعنى ،
 لأنه سبحانه وتعالى قال : * لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ * (٢) ،
 والسماعي في اللفظة : ما نسب إلى السماع (٣) .

٢ - التفسير الاصطلاحي :

قال السيوطي : " السماع : وأعني به ما ثبت في كلام من يوثق
 بفصاحته ، فشمع كلام الله تعالى ، وهو القرآن ، وكلام نبيه صلى الله
 عليه وسلم ، وكلام العرب قبل بعثته ، وفي زمنه ، وبعده - عليه الصلاة
 والسلام - إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين نظماً ونثراً عن مسلم
 أو كافر " (٤) .

وقال الجرجاني : " ما لم يذكر فيه قاطبة كلية مشتملة على
 جزئياتها (٥) .

وقد عرفه الدكتور علي أبو المكارم ب : " الأخذ المباشر
 للمادة اللغوية عن الناطقين بها " (٦)

-
- (١) سورة الصافات : الآية " ٨ " .
 - (٢) سورة فصلت : الآية " ٢٦ " .
 - (٣) التفسيرات ، الجرجاني : ص (١٢٧) .
 - (٤) الاقتراح ، السيوطي : ص (٤٨) .
 - (٥) التفسيرات ، ص (١٣٧) .
 - (٦) مجلة الفيصل ، العدد ٢٤ سنة ١٣٩٩ هـ (ص ٢٣) .

هذا هو التمرّيف اللغوي والاصطلاحي للسمع ، وقد وجدنا فيه أنّ السماع في معناه اللغوي قريب من معناه الاصطلاحي عند من عرفه ، ولكن الذي لوحظ على بعض الدارسين : أنّهم يطلقون هذا التمرّيف ، ولكن تحت عنوان : الاحتجاج ، أو النقل ، ويقصدون به : " الكلام المسموع من العرب سواء كان قرآنا أو حديثا ، أو شعرا ونثرا " .

ومن هؤلاء : سعيد الأفغاني ، يقول تحت عنوان الاحتجاج : " يراد بالاحتجاج هنا إثبات صحة قاعدة ، أو استعمال كلمة أو تركيب بدليل نقلي صح سنده إلى عربي فصيح سليم السليقة " (١) .

ويقول ابن الأنباري تحت عنوان " النقل " : " هو الكلام العربي الفصيح المنقول النقل الصحيح ، الخارج عن حد القلة إلى حد الكثرة " (٢) .

ولكننا نجد أنّ هذه التمرّيفات — وإن كان يتلوها الحديث عن الاحتجاج بالقرآن والحديث وكلام العرب — لا ينطبق تمام الانطباق على ما يعرف بالسمع ، فالسمع هو إسماع طمأء اللفظة إلى الأعراب ونقل لفهمهم عن طريق الرواية للاحتجاج بها ، ولهذا يكون النقل في مرتبة تالية للسمع ، والاحتجاج هو المرحلة الثالثة منه .

فالسمع يقوم على سماع ، نقل ، ثم احتجاج به .

- (١) في أصول النحو ، سعيد الأفغاني : ص (٦) .
(٢) لمع الأدلة ، ابن الأنباري : ص (٣٠ - ٣١) ، مأخوذ من كتاب في أدلة النحو : د . عفاف حساني : ص (٧) .

بعض قواعدهم في السماع :

١ - ينقسم المسموع عندهم قسمين كبيرين ، مطرد ، وشاذ ، وكل من المطرد والشاذ ، أربعة أضرب :

أ - مطرد في القياس والاستعمال معا ، وهو الخاية المطلوبة ، وذلك نحو رفع الفاعل : ونصب المفعول في قام زيد ، وضرب عمرا .

ب - مطرد في القياس شاذ في الاستعمال ، وذلك مثل الماضي من : يذر ، يدع ، ومثل قولهم : " مَكَانٌ مُبْقِلٌ " في القياس ، وأما السماع فالأكثر فيه " باقل " وقد سُمع الأول نحو قول الشاعر :

اعاشني بعدك واد مبقلا

أكل من حواناته وأنسل

ومثله أيضا مجيء مفعول عسى اسما صريحا ، نحو : عسى زيد قائما أو قياما ، إلا أن السماع ورد به نظيره واكتفى فيه بترك الاسم ، مثل : عسى زيد أن يقوم .

ج - مطرد في الاستعمال شاذ في القياس ، نحو قولهم : استصوبت الأمر ، والقياس فيه : استصبت .

د - شاذ في القياس وفي الاستعمال معا ، وذلك مثل تتميم مفعول ما عينه وار ، نحو مقوود في مقود ، ومصوون نفسي مصون وهذا شاذ في الاستعمال والقياس ، وقال فيه ابن جنبي : (ولا يحسن أيضا استعماله فيما استعملته فيه إلا على وجه الحكاية) (١)

(١) النقاط الأربعة ملخصة من الخصائص ، ابن جنبي : ٩٩ / ١ .

٢ - إذا كان المسموع فردا ، فإنهم قد قسموه إلى أحوال ثلاثة (١) :

أ - أن يكون فردا ، أى أن يقل المسموع وهو قياس بينما يكون غيره أكثر منه ، ومع ذلك فليس له قياس الأول ، وذلك مثل قولهم في النسب : شني في شنوءة ، وعلبي في حلوبة ، وقد فسر صاحب الاقتراح بقوله : (بمنسب أنه لا نظير له في الألفاظ المسموعة مع أطباق المصرب على التطق به ، فهذا يقبل ويحتج به ويقاس عليه) (٢)

ب - أن يكون فردا ، أى أن القائل به واحد من العرب بينما يخالفه الجمهور ، وهذا ينظر في ناقله إن كان فصيحاً في كل ما نطق به ماعداً ذلك ، وكان ما قاله يقبله القياس ، فإنه يقبل ولا يمتد فاسداً ، حتى وإن كان ليس له مسوغ فإنه قد يكون من لفظة قديمة بائدة .

أما إذا كان القياس غير مسوغ له وكان مخالفاً للسمع ، فإنه يرد ولا يقبل .

ج - أن يكون فردا ، أى انفرد به قائله ، ولم يسمع من غيره شيء يوافقه أو يخالفه ، ومثاله ما جاء به ابن الأحمر - على قول ابن جني فيما روى عن الأصمعي ، أنه جاء بحروف لم تعرف عند غيره ، ومنها الجبر وهو الملك ، وهو قوله :
اسلم براووق هبيت له

وأنجم صباحاً أيها الجبر

(١) الثلاثة الأحوال ملخصة من كتاب الخصائص ،

١١٥/١ ، ٣٨٥ - ٣٨٧ .

(٢) الاقتراح : من (١٥٩) .

(٣) الخصائص ، ٢١/٢١ .

وقد أوجب ابن جني قبولها لفصاحة ابن أحرر الباهلي ،
وذلك لأنه ربما ارتجله ، والأعرابي إذا قويت فصاحتهز ، وسمت
طبيعته تصرف ، وارتجل ما لم يسبقه أحد من قبله .

٣ - يشترط أن يكون ناظر اللغة عدلا ، فردا كان أو جماعة ،
رجلا أو امرأة ، حرا أو عبدا ، قال ابن فارس في فقه اللغة :
(تؤخذ اللغة سمعا من الرواة الثقات ذوي المدق والأمانة
ويتقى المظنون) (١)

٤ - إذا تداخلت اللغات بعضها في بعض في الكلام الفصيح ،
وذلك مثل :

وَأَشْرَبُ الْمَاءَ مَائِي نَحْوَهُ عَطَشٌ

إِلَّا لِأَنَّ عَيْوَنَةَ سِيلٍ وَادِيَهَا

حيث قال : " نحوه " بالإشباع بالواو ، وقال : " عيوننة "
باسكان الهاء .

وفي هذه الحالة ينبغي أن يتأمل كلامه ، فإن كانت
اللفظتان في كلامه متساويتين في الاستعمال ، أي أن كثرتهما
واحدة فإن أخلق الأمر أن تكون قبيلته ربما تواضعت عليهما ، أو ربما
كانت إحداهما لغته ، والأخرى من قبيلة أخرى وكثر استعماله لها
حتى أصبحت وكأنها لغته .

وأما إن كانت إحدى اللفظتين أكثر من صاحبتهما فسي
كلامه ، فإن أخلق أن تكون القليلة في الاستعمال هي المقادة ،
والكثيرة هي الأولى الأصلية .

(١) المزهري ، السيوطي : ١٣٧ / ١ .

وربما تعددت على المعنى الواحد ألفاظ مختلفة ،
 وذلك كما جاء في أسماء الأسد ، والسيف ، والخمر ،
 فإنها كلها تُقبل ، ومثال ذلك كما قال الأصمعي (١) :
 (اختلف رجلان في الصقر ، فقال أحدهما : الصقر
 بالصاد ، وقال الآخر : السقر بالسين ، ففرضيا بأول
 وارد عليهما فحكيا له ما هما فيه ، فقال : لا أقول كما قلتما
 وإنما هو الزقر) . وهذا أفاد كل واحد إلى لفته لفتين .

٥ - إذا دخل دليل الاحتمال سقط به الاستدلال ، وقد رد أبو حيان
 بهذا على ابن مالك كثيرا من المسائل استدلال عليها بأدلة
 بعيدة التأويل ، منها استدلاله على قصر "الأخ" بقوله :

أخسك الذي إن تدَّعه لُطْمَةٍ

يُجَبِّكَ بما تَبَنَّى وكفِّكَ من يَمِينِي

فإنه يحتمل أن يكون منصوبا بإضمار فعل ، أى " الزم " .
 وهذا لا يصح الاستدلال بالبيت على قصر "الأخ" (٢) .

٦ - إذا رويت الأبيات بأوجه مختلفة ، وكان الشاهد في وجه دون
 وجه ، مثل قول الشاعر : بالتذكير

ولا أرضٌ أبقل إيقالها

وقد روى بالتأنيث :

ولا أرضٌ أبقلت إيقالها

فإذا كان القائل بالتذكير هو القائل بالتأنيث صح
 الاستشهاد به على الجواز من غير الضرورة (٣) .

(١) الخصائص ، ابن : ٣٧١/١ - ٣٧٤ طغصا .

(٢) الاقتراح : ص (٧٦) .

(٣) الاقتراح : ص (٧٧) .

٧ - إذا كان المسموع مجهول القائل ، فإنه لا يجوز الاحتجاج به ، سواء كان شعرا أو نثرا ، وطلة ذلك الخوف أن يكون قائله مولدا لا يوثق بفصاحته ، ومن هذا ما أجازه الكوفيون من اظهار أن بمد كي اعتمادا على قول قائل مجهول :

أردت لكيفا أن تطير بقرتي
فتتركها شمساً ببیدا^١ يلقع

قال ابن الأنباري فيه : (هذا البيت غير معروف ، ولا يعرف قائله فلا يكون حجة) (١) .

ومثله جوازهم دخول اللام في خبر لكن اعتمادا على شطر قول مجهول :

ولكنني من حبها لعميد^٢ .

٨ - لا يصح الاحتجاج بكلام المولدين والمحدثين ، وقد حدد إبراهيم ابن هرمة " م ١٥٠ هـ " بأخر الشعراء الاسلاميين الذين يُحتج بشعرهم ، أما أول الشعراء المحدثين الذين لا يُحتج بشعرهم فهو بشار بن برد " م ١٦٧ هـ " ، وإذا كان سببويه احتج بشعره فذلك خوفا من هجائه . . وسوف توضح تحديدهم هذا عند الحديث عن الإطار الزمني للسمع .

٩ - إذا اختلفت اللغات فكلها يُعد حجة ، ومثاله اختلاف الحجازيين والتميميين في إعمال " ما " وتركه ، فالحجازيون تعمل عندهم عمل ليس ، والتميميون يهملونها ، وكلتا اللفتين يُقاس عليهما .

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ، ابن الأنباري ، المسألة (٨٠)
٠ ٣٤١/٢

١٠ - ليست القبائل العربية سواء في السماع عنها ، فمن القبائل
مارفص العلماء الأخذ عنها ، كما أن منها ما أخذوا منها جملة ،
وقد كان الأخذ عن أعراب البادية ممن ينتشرون في بوادي الحجاز
ونجد وتهمامة (١) . الطريق الأمثل عند النحاة واللفويين ،
وقد ذكر الفارابي في كتابه المسمى " الألفاظ والحروف " :
(إن الذين عنهم نُقِلَت اللغة العربية ، وبهم اقتدى ، وبنهم
أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم قيس وتميم
وأسد ... ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين) (٢) .
وأما الذين رفضوا الأخذ منهم فهم (الحضروسكان) (٣)
البراري ممن كان يسكن أطراف بلادهم التي تجاور سائر الأمم
الذين حولهم) . وسوف نمود للحديث عن تحديد هم هذا
بتوضيح أكثر عند تحديد الاطار المكاني للسماع .
وسعد : فهذه بعض قواعدهم في السماع والاحتجاج به ،
وقد عارض بعض الدارسين المحدثين (٤) بعضها ، وردوا بعضها ،
وسوف نعرض للحديث عنهم عند الحديث عن المآخذ التي أخذت على
السماع .

-
- (١) نزهة الألباء ، ص (٦٩) ، ومعجم الأدباء : ١٦٩/١٣ .
(٢) الاقتراح : ص (٥٦) ، والمزهر : ٢١١/١ .
(٣) منهم الاستاذ أحمد أمين في ضحى الإسلام : ٢٥٩/٢ - ٢٦٢ ،
والأستاذ سعيد الأفغاني في أصول النحو : ص (٦٦ - ٧١) ،
والاستاذ الدكتور عبد الميزبرهام في مذكرة له بعنوان :
" وسائل إثراء اللغة " ص (١٣ - ١٧) .

نشأة السماع :

مضى القرن الأول الهجري في ضبط المصحف وإعرابه ، فقد قام أبو الأسود الدؤلي بنقط المصحف وإعرابه ، وقام نصر بن عاصم بإعرابه الذي سمي إعجاماً - ومع بداية القرن الثاني الهجري تعرضت اللغة لاضطراب شديد نتيجة لاختلاط العرب بغيرهم من أهل البلاد التي فتحوها إن تفرق العرب في البلاد التي فتحوها وامتزجوا بأهلها من غير العرب فلذلك انتشر اللحن وفشا وشاع على السنة العامة ، كما تفشى هذا اللحن بين الخلفاء أنفسهم . فهذا الوليد ابن عبد الملك واخوه محمد يصيحان من اللحنين (١) ، وما أن ابتدأت الدولة العباسية كان اللحن قد تفشى أكثر حتى أن أبا جعفر كان يتكلم في المجلس ويلحن ثلاث مرات (٢) . . فيقول عنه اعرابي كان في المجلس يقول : اشهد لقد وليت هذا الأمر بقضاء وقدر (٢) ومن هذا المزيج المضطرب كان المثقفون في أول الأمر لا يلتفتون إلى جمع اللغة ، حتى إذا جاءت موجة التدوين وتخصصت كل فرقة لعلم من الملهم ودعت الحاجة لجمع اللغة وتدوينها وتعميد قواعد النحو فيها اشرأبت أعناق قوم من رجال اللغة والنحو للرحلة إلى البوادي والقبائل العربية يسيحون فيها ليجمعوا كل ما يسمعون ، وهكذا تخصص قوم بهذا العمل سمو باللفويين والنحويين والرواة ومن هؤلاء أبو عمرو بن العلاء ، وحماد الراوية ، وخلف الأحمر والخليل بن أحمد ، ويونس بن حبيب ، والكسائي ، وأبو زيد الأنصاري ، والأصمعي ، وغيرهم .

وقد أخذ هؤلاء يجمعون اللغة والشعر والأخبار والأنساب

كل منهم بما يناسب رغبته وما يوافق علمه .

(١) أخبار النحويين البصريين ، ترجمه يحيى بن يعمر : ص (١٧) .

(٢) انظر معجم الأدباء : ٨٦/١ - ٨٧ .

فهؤلاء وإن اختلفت أغراضهم وطرقهم في الجمع ، جمعتهم
ما يحقق لهم غايتهم ، وطلبه نعلم أن السماع ابتدأ وانتشر مع بداية
القرن الثاني .

وقد ذكر بعض المؤرخين (١) أن خلفا الأحمر أول من أحدث
السماع بالبصرة ، وقد حددوا القبائل التي جمعوا منها اللغسة ،
فرفضوا أن يسمعوها إلا ممن كان محبوبا في البادية وفي جزء محدد
منها رأوا أنه قد سلم من الاختلاط ، وهو الجزء الغربي من نجد
وما يتصل به من السفوح الشرقية لجبال الحجاز وهو الذي يسمونه
عالية الساقلة ، وساقلة المالية ، يقول أبو عمرو بن الصلاح :
(لا أقول قالت العرب إلا ما سمعت من عالية الساقلة وساقلة العالية) (٢)

كما أنهم حددوا حذو المحدثين في تقسيم اللغة إلى متواترة
ورواية آحاد ، فالمتواترة لغة القرآن ، وما تواتر من السنة ومتواتر من
كلام العرب ، واشتروا في ذلك أن يبلغ عدد الثقلة حدا لا يجوز على
مثلهم الاتفاق على كذب ، كرواية لغة القرآن ، وما تواتر من السنة ، وقد
ضربوا أمثلة من المتواتر بما يجرى على السنة الناس من زمن العرب إلى
الآن كأسماء الأيام والشهور والربيع والخريف ، والقمح والشعير ،
أما أخبار الآحاد فما انفرد بروايته واحد من أهل اللغة ، ولم ينقله
أحد غيره ، وحكمة قبوله أن المنفرد به يكون من أهل الضبط والإتقان ،
كأبي زيد والخليل والأصمعي ، وأبي حاتم وأبي عبيدة على أن لا يخالفه
فيه من هو أكثر عددا منه .

(١) منهم ابن الأثير ، نزهة الألباء ص (٥٩) ، وياقوت ،

معجم الأدباء : ٦٨/١١ .

(٢) مجلة مجمع اللغة العربية : ١٤١/٨ .

كما أنهم بدأوا في رواية اللفظة على مذهب المحدثين في ذكر
السند فيقول ثعلب في أماليه مثلاً : حدثني أبو بكر بن الأنباري عن
أبي العباس عن ابن الأعرابي قال : لَعَنَ يَلْحَنَ لَعْنًا ، فهو لا حِنَ
إذا أخطأ ، وَلَحِنَ يَلْحَنُ لَحْنًا فهو لَحِنٌ ، إذا أصاب وفطن .

أ - " ولكن علماء اللفظة كما يقول الأستاذ أحمد أمين لم يستمسكوا
بذلك طويلاً كما استمسك المحدثون ، فلم يكن لنا معجم لفظية
كسند البخاري ومسلم ، ولكنه يجد لهم الحذر وهو أن (اللفظة
أوسع جداً من الحديث ، فلو أتبع في كل كلمة وكل اشتقاق
الإسناد لبلغ المعجم حداً لا يقدر ، لأن اللفظة - فيما
عدا ألفاظ القرآن ليس لها من التقديس ما للحديث . (١)

ب - كذلك تأثروا بمنهج المحدثين في ترتيبهم لما ورد من اللفظة
فوجد في اللفظة الفصيح والأفصح ، والجيد ، والأجود ،
والضعيف والمنكر والمتروك كما فعل المحدثون في الحديث من
صحيح وحسن وضعيف . فمن أمثلة الفصيح والأفصح قولهم :
(قال في الجمهرة : البر أفصح من قولهم القمح والحنطة ،
وعَلَبَ غَلَبًا أفصح من غَلَبًا ، واللغوب أفصح من اللغب " (٢)

والضعيف ما انحط عن درجة الفصيح ، والمنكر أضعف منه وأقل
استعمالاً ، والمتروك ما كان قديماً من اللغات ثم ترك ، واستعمل غيره .
جاء في ديوان الأدب للفارابي : (انبد نبذا لفة ضميقة في نبذ ،
وانتقع لونه لفة ضميقة في انتقع " (٣)

(١) انظر ضحى الإسلام : ٢٥٨ / ٢ .

(٢) المزهر : ٢١٢ / ١ .

(٣) المزهر : ٢١٤ / ١ .

كما اتبعوا المحدثين في تجريخ الرواة وتعديليهم ، فعُدّلوا الخليل بن أحمد ، وأبا عمرو بن الملاء مثلا . وجرحوا قطربا المتوفي سنة ٢٠٦ . وقد قال فيه ابن السكيت : (كتبت عنه قطرا ثم تبينت أنه يكذب فلم أذكر عنه شيئا *) (١)

ولكنهم قصّروا فلم يبلغوا مبلغ المحدثين في دقة التحري والتقصي (٢) .

وأما الإطار الزمني الذي حدّده للسمع فهو أنهم لم يبدؤوا به كما قلنا إلا في أوائل القرن الثاني الهجري ، ثم استمروا يتلقون عن القبائل العربية التي ثبتت عندهم فصاحتها حتى منتصف القرن الرابع الهجري تقريبا ، أي تقريبا قرنين وبعض القرن . أما بالنسبة لفصحاء الحواضر فإن السماع منهم استمر إلى منتصف القرن الثاني الهجري إذ أجمعوا على أن ابن هرمة " م ١٥٠ هـ " هو آخر من يحتج بشعره (٣) وإن أول الشعراء المحدثين الذين لا يحتج بشعرهم هو بشار ابن برد ، قال صاحب الاقتراح : (ختم الشعر بإبراهيم بن هرمة ، وهو آخر الحجج ، وأول الشعراء المحدثين بشار بن برد ، وقد احتج سيبويه في كتابه ببعض شعره تقربا إليه ، لأنه كان هجاء لتترك الاحتجاج بشعره *) (٤)

وقد تشدد بعضهم في هذا التحديد ، ومنهم أبو عمرو بن الملاء الذي قال عنه الأصمعي : (جلست إلى أبي عمرو بن الملاء عشر حجج ماسمته يحتج ببيت إسلامي . وقال أبو عمرو : لقد كثر هذا المحدث وحسن حتى هممت أن أمر فتياننا بروايته يعني شعر جرير والفرزدق وأشباههما *) (٥)

(١) بنية الوقفاة : ٢٤٢/١ .

(٢) ضحى الاسلام ، لأحمد امين (ص ٢٥٩) .

(٣) الاقتراح : ص (٧٠) .

(٤) الاقتراح : ص (٧٠) .

(٥) البيان والتبيين : ٣٢١/١ .

فهو رفض الاحتجاج حتى بالشعر الإسلامي وشعر جريـر
والفرزدق فضيق الإطار الزمني - بينما توسع بعضهم فروى شعر بشار
ابن برد كما سبق ، كما توسعوا بالاحتجاج حتى سمووا الاحتجاج
بكلام الشافعي وهو من أهل المدن وتوفي في مصر سنة ٢٠٤ هـ ،
قال صاحب الاقتراح : (قال ابن حنبل : " كلام الشافعي في اللغة
حجة ") (١)

وهذا الاختلاف بينهم في درجة التشدد في الأخذ أو عدمه
هو الذي خلق الخلاف بين المدرستين النحويتين ، مدرسة الكوفة ،
ومدرسة البصرة في اعتمادهم بالسماع واعتمادهم عليه .
وأخيرا سار جمع اللغة عندهم على مراحل ثلاث (٢) :

الأولى : جمع الكلمات حيثما أتفق ، فالعالم يرحل إلى البادية يستمع
كلمة في المطر ، ويسمع كلمة في اسم السيف وغيرها فيدون
كل ذلك حسبما سمع من غير ترتيب كما فعل المحدثون حين
جمعوا الأحاديث ، فحديث في الموضوع مع حديث في البيع .
الثانية : جمع الكلمات المتعلقة بموضوع واحد في موضع واحد ، كالمحدث
يجمع أحاديث الصلاة ويسمونها كتاب الصلاة - وكذلك البيهقي
وكذلك في اللغة جمعوا الكلمات المتقاربة المعنى مع بعضها -
أرادوا تحديد معانيها كما روى الأصمعي : (من أصوات
الخيال والشخير والنخير والكبر . فالأول من الغم ، والثاني من
المنخرين والثالث من الصدر .
الثالثة : وضع معجم يشمل كل الكلمات المصرية على : نمط خاص ليرجع إليه
من أراد البحث عن معنى كلمة ، وأول من فكر في هذا هو الخليل
الذي ألف معجمه (العين) على هذا الأساس .

(١) الاقتراح : ص (٥٧) .

(٢) المراحل الثلاث ملخصة من كتاب : ضحى الإسلام ٢/٢٦٣ - ٢٦٦ .

مصادر السماع :

بعد أن اتجه العلماء من لفويين ونحاة إلى جمع اللغظة ورصدها في كتب خوفا عليها من الضياع والفساد وجدوا أمامهم أن للغة ثلاثة مصادر هي على الترتيب : القرآن ، والسنة - وإن كان هناك خلاف فيها - ، ثم كلام العرب من شعر ونثر .

١ - القرآن الكريم :

هو كلام الله ، قال تعالى : * لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ * (١) وهو الكلام الذي تكفل الله سبحانه بحفظه : * إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ * (٢) .

وقد روى القرآن - كما نعلم - بقراءات عدة ، منها المتواترة الذي أجمعت عليه الأمة ، ومنها الشاذ الذي اختلفت عليه الأمة ، وهنا يبدأ الخلاف بينهم في الاحتجاج بالقرآن . . . فالتواتر أجمع الفقهاء واللفويين والنحاة على صحة الاحتجاج به وهم رفض شيء منه . أما الشاذ فالفقهاء يرفضون الاحتجاج به ، لأن استنباط الأحكام عندهم كان يُبنى على التثبت من صحة اللفظ .

أما النحاة فقد أجازوا الاحتجاج بجميع القراءات (فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواترا أم آحادا أم شاذاً) (٣) .

وقد علل الأستاذ سعيد الأفغاني الاستشهاد بالقراءة الشاذة

(١) سورة فصلت : الآية " ٤٢ " .

(٢) سورة الحجر : الآية " ٩ " .

(٣) الاقتراح ، السيوطي : ص (٤٨) .

بقوله : (إن هي - على كل حال - أقوى سنداً وأصح نقلاً من كل ما احتج به العلماء من الكلام المصري غير القرآن) (١)

وقد عاب بعض المتقدمين على عاصم وابن عامر قراءات بصيدة في المصرية ونسبواهم إلى اللحن ، ولكن السيوطي ردّ عليهم بأنهم :
(مخطئون في ذلك فإن قراءاتهم ثابتة بالأسانيد المتواترة الصحيحة التي لا مطعن فيها) (٢)

والمصريون هم الذين كانوا لا يهتجون ببعض القراءات ، ومن ثم كانوا يسمون لتأويلها حتى توافق منهجهم في القياس ، أما الكوفيون فانهم يهتدون بها ويقعدون عليها القواعد ، ومن ذلك أنهم أجازوا المطف على الضمير المفعول ، واحتجوا عليه بقراءة حمزة - وهو من القراء السبعة - الذي قرأ قوله تعالى : ﴿ تَسَاطَعُ فِيهِ الْأَرْحَامُ ﴾ بالخفض (٣)

كما أن ابن مالك أجاز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بمفعوله احتجاجاً بقراءة ابن عامر - وهو أحد القراء السبعة - (وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكُتُبِهِمُ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ) بنصب أولادهم ، وجسرو شركائهم . (٤)

ومع هذا الاختلاف الذي نشأ بينهم إلا أن الجميع مجمعون على أن القرآن مصدر من أهم مصادر اللغة والنحو ، وأنه لا يأتي بالقليل ولا الشاذ من اللغة ، كما أنه (ليس في كتاب الله شيء يغير لفظة العرب) لقوله تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ (٥)

(١) في أصول النحو ، سعيد الأفغاني ، ص (٢٩)

(٢) الاقتراح ، السيوطي : ص ٤٩ .

(٣) سورة النساء : الآية ١٠ ، الانصاف المسألة (٦٥) ص (٢٧٢)

وأجازه ابن مالك بقوله :

وعود خافض لدى عطف على ضمير خفص لازماً قد جملاً

(٤) سورة الأنعام : الآية ١٣٧ ، الانصاف المسألة ٦٠ : ٢٠ : ٤٣١

(٥) سورة الزخرف : الآية ٣ ، المزهر ، السيوطي : ١/٢٦٦ .

٢ - الحديث النبوي الشريف :-

الحديث الشريف هو المتواتر من أقواله صلى الله عليه وسلم ، وأقوال صحابته التي تروى أفعاله . . وقد كان من الأجدر به وبفصاحته أن يكون في المرتبة الثانية من مصادر الاحتجاج عندهم كما هو في المرتبة الثانية بعد القرآن عند الأئمة والعقهاء ، ولكن بعض النحاة المتقدمين قد رغبوا عن الاعتماد عليه في الاحتجاج مستندين على أسباب تنطبق على كلام العرب الذي أجمعوا على الاحتجاج به أكثر من انطباقها على الحديث الذي رفضوا الاحتجاج به .

ومن هؤلاء الذين اشتهروا برفض الاحتجاج بالحديث ، أبو حيان الأندلسي ، وابن الضائع ، ويعرف هذا من قول أبي حيان في شرح التسهيل لابن مالك : (قد أكثر هذا المصنف من الاستدلال بما وقع من الأحاديث على إثبات القواعد الكلية في لسان العرب ، وما رأيت أحدا من المتقدمين والمتأخرين سلك هذه الطريقة غيره) (١) كما يعرف من قول ابن الضائع : (لولا تصريح العلماء بجواز النقل بالمعنى في الحديث لكان أولى وأثبت في إثبات فصيح اللفظة كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم) (٢) .

وقد رفض هذان الاحتجاج بالحديث سواء في ألفاظ اللفظة أو في وضع قواعدها .

ولكن هناك من توسط في حكمه فأجاز الاحتجاج بالأحاديث التي ثبتت نسبة ألفاظها للرسول صلى الله عليه وسلم ، ومنهم الشاطبي والسيوطي (٣)

-
- (١) الاقتراح ، ص (٥٢) .
(٢) خزانة الأدب ، المجلد ١ : ٥٥ / ١ .
(٣) في أدلة النحو ، د . عفاف : ص (٨٣) .

يقول السيوطي : (وأما كلامه صلى الله عليه وسلم ، فيستدل

منه بما ثبت أنه قاله على اللفظ المروي ، وذلك نادراً جداً) (١) .

أما الفئة الثالثة فهم الذين أجازوا الاحتجاج بالحديث الشريف في اللغة وفي تقرير القواعد وتقميدها في النحو ، ومن هؤلاء ابن مالك الذي رد عليه أبو حيان في شرح التسهيل ، ومنهم ابن هشام وهو تلميذ أبي حيان ولكنه خالفه كثيراً في منهجه حتى أن من ترجم له نص على أنه : (كان كثير المخالفة لأبي حيان ، شديد الانحراف عنه) (٢) .

وقد تبع هذين الهدرين الدماميني في شروعه للتسهيل .

وهؤلاء رأوا صحة الاحتجاج بأحاديث الرسول - وإن كانت مروية بالمعنى - لأنهم يرون أن الأحاديث قد لقيت من عناينة الصحّثين في جمعها ما يحمل على الثقة فيها ، كما أنها جمّعت فسي القرن الأول وأوائل الثاني ، أي أنها جمّعت في الفترة الزمنية التي أجمعوا على صحة الاحتجاج بكلام العرب فيها ، علاوة على أن أحاديث صلى الله عليه وسلم كانت مجموعة في صدور الصحابة وهم أرفع من أن يشك في ثقتهم وفي فصاحتهم ، وإن اختلفت الروايات في الحديث فإنما تختلف من حيث تبدل لفظ بلفظ وهذا لا يؤثر شيئاً في نقاوة اللغة وفصاحتها .

أما الذين منعوا الاستشهاد بأحاديث صلى الله عليه وسلم

فقد استندوا على سببين رئيسيين هما :

(١) الاقتراح ، السيوطي : ص (٥٢) .

(٢) بغية الوعاة ، السيوطي : ٦٩ / ٢ .

١ - إن الرواة جَوَّزُوا النقل بالمعنى ، فنجد قصة واحدة قيد جرت في زمانه صلى الله عليه وسلم ثم تنقل بتلك الألفاظ جميعها ، نحو ما روى من قوله : " زوجتكم بما معكم من القرآن " ، و " ملكتها بما معكم " ، " خذها بما معكم " ، وغير ذلك من الألفاظ .

٢ - أنه وقع اللحن كثيرا فيما روى من الحديث ، لأن كثيرا ممن الرواة كانوا غير عرب ، ولا يعلمون لسان العرب بصناعة النحو ، فوقع اللحن في كلامهم وهم لا يعلمون ذلك . (١)

وهؤلاء المانعون - مع رفضهم الاحتجاج بالأحاديث - إلا أنهم قد أجمعوا على فصاحة النبي صلى الله عليه وسلم وأنه أفصح من نطق بالضاد ، أما ما وجدوه من أحاديث تخالف القاعدة النحوية عندهم فقد نسبوا الخلط فيه للرواة وأقروا بفصاحته صلى الله عليه وسلم .

قال ابن الأثير في منع " أن " في خبر كاد : (فأما الحديث : " كاد الفقر أن يكون كفرا " * فإنَّ صحَّ فزيادة " أن " من كلام الراوى ، لا من كلامه عليه السلام ، لأنه صلوات الله عليه أفصح ممن نطق بالضاد) (٢)

وقد اختلف بعض الدارسين حول أول من ابتدأ الاحتجاج بالحديث الشريف ، فمنهم من يرى أن أبا علي القارسي ، وابن جني قد استشهدوا به أحيانا (٣) ومنهم من جعل ابن خروف (٤) الاندلسي أول من استشهد به . ولكنهم مجمعون على أن ابن مالك هو السبى توسع في الاستشهاد بالحديث .

-
- (١) الاقتراح عن (٥٤) .
 (٢) الانصاف : مسألة (٧٧) ٣٣١ / ٢ .
 (٣) في أدلة النحو ، ص (٨٣) .
 (٤) العربية ، يوهان فك ، ص (٢٣٥) .
 (*) الجامع الصحيح للسيوطي : ٢ / ٢٦٦ : لأبي نعيم في الحلية عن أنس .

وإذا كان ابن جنبي وابن برى وأبو طي النّارسي قد استشهدوا
بالحديث بسـل ويضاف اليهم السـيرافي والصّفار في شرحيهما للكتاب
سيبويه - فإنّ إجماع المانحين للإستشهاد بالحديث - ونخص منهم
أبا حيان - بأن المتقدمين لم يعتجوا بالحديث بحدّ باطلا . خاصة وأن
ابن الطيب قال : (بل رأيت الاستدلال بالحديث في كلام أبي حيان
نفسه) (١)

ولكنهم - وإن كانوا قد استشهدوا به - فإن الملاحظ أن
اعتمادهم في الاستدلال قليل جدا . . . فلما نثر على : استشهدوا
بحديث مستندا إلى غيره من الشواهد فضلا عن الاستدلال به
منفردا (٢) .

٣ - كلام العرب :

اعتمد اللغويون والنحاة في جمعهم للغة وتقسيم قواعدها على
كلام العرب فكان أن وجهوا أنظارهم إلى القبائل العربية التي صفت
لشعبها وحسنت سلبقتها وبلغت أعلى مراتب الفصاحة في نثرهم . . .
ولهذا لم تكن القبائل العربية كلها سواء عندهم بل إنهم رفضوا
الأغذ كلية عن بعضها وأغذوا كل ما وجدوه عند من عدوهم من الفصحاء .
وتختلف أسهاب رفض لهجات بعض القبائل عندهم ولكنها كلها
تنتهي عند عدم سلامتها لاتصال هذه القبائل بلغات أم أخرى . .
ولعل خير نص نجده يوضح تحدّدهم لمناطق الأغذ عندهم ، مقالته
السيوطي في الاقتراح (٣) : (والذين عنهم نقلت اللغة العربية ،
وسمى اقتدى ، وعنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب ،

-
- (١) مجلة مجمع اللغة العربية : ٢٠٨ / ٣ .
(٢) في أدلة النحو : د . عفاف ص (٨٣) .
(٣) ص ٥٦ .

هم قيس ، وتميم ، وأسد . . ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم .

فهذه القبائل التي اعتمدوا عليها وصبروا عنها في قول آخر عن أبي عمرو بن الحلاء : " لا أقول قالت العرب إلا ما سمعت ممن عالية الساقلة ، وساقلة العالية " (١)

أما القبائل التي رفضوا الاحتجاج بكلامها فإن السيوطي قد حده أيضا في نصه : " وبالجملة فإنه لم يؤخذ عن حضري قط ، ولا عن سكان البراري ممن كان يسكن أطراف بلادهم التي تجاور سائر الأمم الذين حولهم " (٢)

من هذا النص نصرف أن مناط اعتمادهم كان على القبائل التي كانت أعمق في التبذى وألصق بعيشه البادية ؟ إلا أننا بعد ذلك نجد أن في منهجهم ما يشبه التناقض حين نصرف أن أفصح القبائل عندهم قريش ، مع أنها كانت كثيرة الاتصال بغيرها من الأمم ، إذ كانوا يقومون برحلاتي الشتاء والصيف كما ذكر القرآن ، كما كانت مكة مركزا من مراكز الشعائر الدينية حيث يحجون إليها . وفيها أيضا المواسم الأدبية وهذا الاتصال بالأم هو الذي يفسد اللغة كما رأوا . فلماذا لم تفسد لغة قريش عندهم . . بل هم اعتبروا قريشا أفصح العرب لغة . التحليل لهذا أنهم قالوا : " وكانت قريش مع فصاحتها وحسن لغاتها ، ورقة سنتها ، إذا أتمهم الوفود من العرب تخيروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم وأصفى كلامهم " . (٣)

(١) مجلة مجمع اللغة العربية : ١٤١/٨ .

(٢) الاقتراح : ص (٥٦) .

(٣) المزهر : ٢١٠/١ .

بإذن كانت قرئش أفصح القبائل برغم تحضرها واتصالها بشيرها ،
وذلك واضح ، لأن القرآن نزل بلختها وليس شيء أفصح وأبلغ
من القرآن .

ثم أنهم لم يقتصروا في أخذهم اللخة عن القبائل التي سبق
ذكرها ، بل أخذوا من الأعراب الذين وفدوا على البصرة ، وامتحنوا
تعليم شبابها الفصحي السليمة وأشعارها وأخبارها (١) .

كما أخذوا من شعراء المواضر ، وقد قسم هؤلاء الشعراء
إلى أربع طبقات نصرتهم من قول ابن رشي : " طبقات الشعراء أربع :
جاهلي قديم ، ومضرم ، وهو الذي أدرك الجاهلية والإسلام ،
وإسلامي ، ومحدث ، ثم صار المحدثون طبقات أولى وثانية على
التدرج ، وهكذا في الهبوط إلى وقتنا هذا " (٢) .

وقد أجمعوا على الاحتجاج بالجاهليين والمضمرين ، وأما
الإسلاميين فقد تشدد بعض البصريين في الأخذ منهم ولعلمهم هم
الذين ينطبق عليهم نص السيوطي في الاقتراح " وإن كان أبو عمرو بن
أبي العلاء ، وعبد الله بن أبي إسحاق ، والحسن البصري ، وعبد الله
ابن شبرمة يلقنون الفرزدق والكميت وندي الرمة وأمرئهم " (٣) .

أما المحدثون فقد أجمعوا على أن أولهم هو بشار بن برد (٤)
إذا نراهم اعتبروا استشهائ سيويه بشعر بشار كان خوفا من هجائه .

- (١) الفهرست : ص (٧١) .
- (٢) الحمدة ، لابن رشي (١١٣ / ١) ، وانظر الخزنة : ٤ / ١ .
- (٣) خزنة الأدب : ٣ / ١ .
- (٤) الاقتراح : ص (٧٠) .

الْمَأْخُذُ الَّتِي أُخْذَتْ عَلَى السَّمَاعِ (١) :

- ١ - إن بعض علماء اللغة لم يكن ثقة فيما يرويه ، قال الخليل بن أحمد :
(إن النحارير ربما أدخلوا على الناس ما ليس من كلام الصرب
إرادة اللبس والتعنيث) (٢)

وقال اللاحقي : (سألتني سبطويه هل تحفظ للصرب
شاهدا على إعمال فعل ؟ فوضعت له هذا البيت :

حذرا أمورا لا تضير وآمن

ماليس منجيه من الأقدار (٣)

- ٢ - دخل اللغة ما هو مصحف ومخرف ، وذلك لأنهم كانوا يأخذون
أحيانا من كتب غير منقوطة ولا مشكولة ، إلا القرآن ،

وقد وقع في التصحيف والتخريف جماعة من أئمة اللغة
أو أئمة الحديث ، حتى قال الإمام أحمد : (ومن يضرب من
الخطأ والتصحيف) (٤) .

فالخليل والأصمعي وغيرهما قد وقفوا في التصحيف ،
ومن ذلك " بفتا " التي جاءت في كتاب (الصين) للخليل :
" بفتا " بالفتين ، مما طعن في كتاب الصين لأنه يوم مشهور
كانت فيه حرب بين الأوس والخزرج .

-
- (١) هذه المأخذ مخصصة من ضحى الإسلام : ج ٢ / ٢٦٠ / ٢٦٣ وفي
أصول النحو ، سعيد الأفغاني ، مذكورة : د . عبد العزيز برهام
مقال د . علي أبو الحكار في مجلة الفيصل عدد (٢٤) .
(٢) المزهر ، السيوطي : ١ / ١٧١ .
(٣) ضحى الإسلام : ٢ / ٢٦٠ .
(٤) المزهر ، ٢ / ٣٥٣ .

٣ - اعتداهم بكل ما يسمعون وإنشأوهم القواعد عليه وإن كان مخالفا للقاعدة النحاة ، وبخاصة الكوفيون منهم ، إن يقدرون على القاعدة على الشاذ والنادر من أقوال العرب ، ومن ذلك أنهم جوزوا عمل " لم " النصب (١) استنادا على قراءة من قرأ * ألم نشرح * بالنصب وقد رد الدكتور (٢) أبوالمكارم هذا إلى عاملين هما :

١ - الإمكانيات الصوتية وعادات النطق بها عند المتكلم .

٢ - مدى حساسية أذن السامع في سماعها للأصوات .

وقد جعل هذا عاما على اللغويين والنحاة ، ولكنه فسي الحقيقة ليس بالعام كما يتصور بل إنهم وصفوا الكوفييه به وقالوا فيهم : (عادة الكوفيين إذا سمعوا لفظا في شعر أو نادر كلام جعلوه بابا أو فضلا وليس بالجميل) (٣) وهم يرجعون هذا إلى كثرة اعتداهم بالسمع وليس لما يراه من الحوامل .

٤ - هناك خطأ أساسي وقعوا فيه ؟ وذلك هو اعتمادهم على قبائل بعينها يسمعون منها وإهمالهم لقبائل أخرى ، والتي يمتدون بها تكون فصحة عندهم في كل ما تقول بل جميع أفرادها هم من الفصحاء أيا كان مبلغ طمسهم وثقافتهم ، لذلك أخذوا عن الصبية والبلهاء والأجلاف وأهل الأهواء والمجانين ، وفي مزهر السيوطي روايات كثيرة عن أخذهم من هؤلاء نذكر منها :

(أخبرنا عبد الرحمن عن عمه الأصمعي قال : سمعت صبيبة بحمي ضربة يتراجزون فوقفت وصدوني عن حاجتي وأقبلت أكتب

(١) همع الهوامع ، السيوطي : ٥٦/٢ ، مغني اللبيب ، ابن هشام :

٢٧٧/١ .

(٢) مجلة الفيصل ، عدد (٢٤) ، ص (٢٤) .

(٣) همع الهوامع ، السيوطي : ٤٥/١ .

ما أسمع . إن أهل شيوخ فقال : أكتتب كلام هؤلاء الأقرام
الأدناع (١)

ومع ذلك فهم رفضوا في الوقت نفسه الأئمة عن كثير من
القبائل التي وصفوا لسانها بالفساد مهما كانت مرتبة الناطق
فيها من الفصاحة واللسن ، ولهذا فهم أضاعوا الكثير من
الفصح في اللغة ، وأدخلوا الكثير من الشان غير الفصح
عليها .

هـ - يرى الأستاذ سعيد الأفغاني أنهم لم يدرسوا الرواة وأسوالهم
ومن منهم الثقة الضابط ومن منهم الوضاع والمغلط ، حيث لم
يحظ فن الرواية اللغوية ببعض ما حظي به من رواية الحديث ،
ومع أن بعضهم حاول تقليد المحدثين في الجرح والتعديل ،
فإن صنمهم أشبه بتقليد ابتدائي لاعلمية فيه .

والذي نراه أنهم في إشاراتهم الحاضرة عن الرواة وأسوالهم
ينهبون إلى التحرز من غير الثقة ، والإعتماد على الموثوق به ،
فهم عند ما يقولون عن أبي عمرو بن الحلاء : (قليل الرواية
للحديث ، وهو صدوق حجة في القراءات) (٢) و (قال
إبراهيم الحارثي : كان أهل العربية كلهم أصحاب أهواء الأربعة ،
فإنهم كانوا أصحاب سنة : أبو عمرو بن الحلاء ، والخليل بن
أحمد ، ويونس بن حبيب ، والأصمعي) (٣)

-
- (١) المزهر : ١٤٠/١ .
حمى ضربة : بين البصرة ومكة ، الأدناع : دنع : الصبي :
جهد وجاع واشتبهى وطمع وخضع ونذل ولوم .
(٢) بنية الوعاة : ٢٣١/٢ .
(٣) نزعة الألباء : ص (٢٧) .

وعندما يقولون عن الخليل بن أحمد : (سيد أهل الأدب
قاطبة في علمه وزمده ، والشاية في تصحيح القياس واستخراج
مسائل النحو وتدريبه) (١) .

وعندما يقولون عن خلف الأحمر : (كان يضع الشعر
وينسبه إلى العرب فلا يعرف) (٢) ، وعن قطرب : (لم يكن
ثقة ، قال ابن السكيت كتبت عنه قطرا ثم تبيننت أنه يكذب فسي
اللفظ فلم أذكر عنه شيئا) (٣) .

عندما يذكرون مثل هذه المبارات فإنها - على قصرها -
تدل على أنهم اهتموا بتوثيق الرواة ، فمن كان ثقة دلوا عليه
وأخذوا عنه ، ومن شكوا فيه بينوه ولم يأخذوا عنه .

وكتب الطبقات والتراجم تحوى الكثير من هذه الإشارات
السريعة الخاطفة عن العلماء من اللغويين والنحويين والرواة
وغيرهم .

٦ - في تركهم الاحتجاج ببعض القراءات العجيبة بها القرآن ،
واهمالهم - وخاصة الأوائل منهم - الاحتجاج بأحاديث
الرسول صلى الله عليه وسلم ، إهدار لجزء كبير من أبلغ كلام
العرب وأعلاه .

(١) نزهة الألباء ، ص (٤٥)

(٢) معجم الأرباء ، ٦٨/١١

(٣) بغية الوعاة ، ٤٤٢/١

زعم

ولعل ما يتصل بالسماع الإشارة إلى عبارة ترددت كثيرا فيما
حكاه سيبويه عن أبي الخطاب وهي كلمة " زعم " لأقف على معانيها
اللفظية فان الصرف اللفظي يكاد يحصر معنى الزعم في القول الباطل
وهذا غير صحيح .

الزَّعمُ والزَّعمُ والزَّعمُ ، ثلاث لغات ، القول ، زعم زعمًا
وزعمًا وزعمًا : أى قال (١)

وقال ابن فارس : " هو القول من غير صحة ولا يقين " قال الله
جلَّ شأؤه * زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا * (٢) وقال الشاعر:
زَعَمَتْ عُدَانُهُ أَنَّ فِيهَا سَيِّدًا

صَخَصًا يُوَارِيهِ جَنَاحُ الْجَنْدَبِ (٣)

وقيل : هو القول يكون حقا ويكون باطلاً (٤) ، وأنشد
ابن الأعرابي لأمية في الزعم الذى هو حق :
وَإِنِّي أَدِينُ لَكُمْ أَنَّهُ
سَيُجْزِمُكُمْ رَبُّكُمْ مَا زَعَمَ

-
- (١) انظر الصحاح للجوهري " زعم " ١٩٤٢/٥ ،
وانظر : لسان العرب لابن منظور " زعم " ٢٦٤/١٢ .
(٢) الآية " ٧ " من سورة التغابن .
(٣) معجم مقاييس اللغة ، لابن فارس " زعم " ١٠/٣ .
(٤) انظر تهذيب اللغة : " زعم " : ١٥٦/٢ .

وقال الليث : سمعت أهل الحميرية يقولون : إذا قيل نكسر فلان كذا وكذا قائماً يقال ذلك لأمر يستيقن أنه حق ، وإذا شك فيه ، فلم يدّر لعله كذب أو باطل قيل : زعم فلان : قال * وكذلك تفسر هذه الآية : * فقالوا هذا لله يزعمهم * (١) أى : بقولهم الكذب .

قال الزمخشري : * زعم فلان أن الأمر كيت وكيت زعماً وزعماً ومزعماً إذا شككت أنه حق أو باطل وأكثر ما يستعمل في الباطل * (٢) وقيل الزعم : الظن ، وقيل : الكذب لا زعمه ، يزعمه ، والزعم ، تميمه ، والزعم حجازية ، وأما قول النابغة :
زعم الهمام بأن فاهما يتسارداً
وقوله :

زعم الخداف بأن رحلتنا فمدا

فقد تكون الباء زائدة .

وقد تكون زعم ههنا في معنى شهد فمداها بما تمدى به
شهد كقوله تعالى : * وما شهدنا إلا بما علمنا * (٣) وقالوا :
هذا ولا زعمتك ولا زعماتك ، يذهب إلى ردّ قوله .

قال الأزهري : الرجل من العرب إذا حدث عن لا يحقق قوله يقول ولا زعماته * (٤) ، ومنه قول ذى الرمة (٥) :

- (١) من الآية " ١٣٦ " من سورة الانعام .
- (٢) أساس البلاغة ، للزمخشري : * زعم " ٤٠٠ / ١ .
- (٣) من الآية " ٨١ " من سورة يوسف .
- (٤) تهذيب اللغة " زعم " ١٥٧ / ٢ .
- (٥) انظر أساس البلاغة : ٤٠٠ / ١ ، واللسان " زعم " ٢٦٤ / ١٢ .

لقد خطّ رومي ولا زعماتيه
لعبه خطأ لم تطبّق مفاصله
رومي عريف كان بالبادية قضى عليه لعبه ابن طرثوث رجل
كان يخاصه في بئر وكتب له سجلا :
وزعمني كذا تزعمني زعما : ظننتني قال أبو ذؤيب :

فإن تزعمني كنت أجهل فيكم
فاني شريت العلم بعمدك بالجهل
وتقول : زعمت أني لا أحبها وزعمتني لا أحبها ، يجسي في
الشعر ، أمّا الكلام فأحسن ذلك أن يوقع الزعم على أن دون الاسم .
والتزم : التكذب ، وأنشد :
أيها الزاعم ما تزعمنا

وتزاعم القوم على كذا تزاعما إذا تضافروا عليه ، قال : وأصله
أنه صار بعضهم لبعض زعيما ، وفي قوله مزاعم ، أي لا يوثق به .
قال الأزهري : " الزعم إنما هو في الكلام ، يقال : أمر فيه
مزاعم ، أي : أمر غير مستقيم فيه منازعة بعمد " (١) قال ابن السكيت :
ويقال للأمر الذي لا يوثق به مزعم ، أي : يزعم هذا أنه كذا ويزعم
هذا أنه كذا ، وقال ابن فارس : إنَّ زعم تأتي بمعنى كفل ، قال

ثُمَّاتِي فِي الرِّزْقِ عَرَسِي وَإِنَّمَا
عَلَى اللَّهِ أَرْزَاقُ الْعِبَادِ كَمَا زَعَمَ

أي : كما كفل .

(١) التهذيب : " زعم " ١٥٧/٢ .

قال ابن بري (١) : الزَّعمُ يأتي في كلام العرب على أربعة أوجه ، يكون بمعنى الكفالة والضمان ، شاهده قول عرب بن أبي ربيعة :

قلت : كَفَيْتُ لَكَ رَهْنًا بِالرَّضَى
وازعمي ياهند قالت قد وجب

وازعمي : أى أضمني

وتكون بمعنى قال ، وبمعنى وعد ، ويكون بمعنى الوعد ، قال عمرو بن شأس :

وعاذلة تخشى الردى أن يصيبني
تروح وتغدو بالملامة والقسم
تقول هلكتما ، إن هلكت ، وانمما
على الله أرزاق العباد كما زعم

وزعم هنا بمعنى قال ووعد ، وتكون بمعنى القول والذكر ، قال أبو زيد الطائي :

يا لهف نفسي إن كان الذى زعموا
حقا ! وماذا يرد اليوم تلبيفي
إن كان معنى وثود الناس راح به
قوم إلى جدث في الفار منجوف ؟
المعنى : إذا كان الذى قالوه حقا ، لأنه سمع من يقول حمسل
عثمان على النمش إلى قبره .

ويكون بمعنى الظن ؟ قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود :

(١) انظر اللسان " زعم " : ٢٦٥/١٢ ، ٢٦٦ (بتصرف) .

فَذَقْ هَجْرَهَا ! * قَدْ كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّهُ
رِشَاءٌ ، أَلَا يَارَبُّمَا كَذَبَ الزَّعْمُ

فهذا البيت لا يحتمل سوى الظن .
وهكى ابن بري أيضا عن ابن خالويه : الزَّعْمُ يستعمل فيما
يُذَمُّ كقوله تعالى : * زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُصْعِقُوا ، حتى قال بعض
المفسرين : الزعم أصله الكذب ، ولم يجيئ * فيما يَحمَد إلا في بيتين .
وقال الزمخشري ، ومن المجاز : * زعم فلان في غير مزمع ،
أى : طمع في غير مطمع ، لأنَّ الطامع زاعم مالم يستيقنه * (١)

له رِثَةٌ قَدْ أَهْرَمَتْ حِجْلَ ظَهْرِهِ
فَمَا فِيهِ لِلْفَقْرِ وَلَا الْحَجِّ مَزْعَمُ (٢)
وأمر مَزْعَمُ ، أى : مُطْمِعُ ، وَأَزْعَمُ : أَطْعَمَهُ ، وَشَوَاهُ زَعْمُ ،
وَزَعْمٌ : مَرَشٌ كثير الدسم سريع السيلان على النار ، وَأَزْعَمَتِ الْأَرْضُ :
طَلَعَتْ أَوَّلَ نَبْتِهَا .

بعد هذا التحليل اللغوي للكلمة (زعم) يتضح أن (زعم)
تأتي بمعنى قال ، وَشَكَ ، وَكْفَلَ ، وَظَنَ ، وَوَعَدَ .
وواضح أن سيبويه يقصد (بزعم) قال : وذلك فيما يحكيه
عن أبي الخطاب الأعمش .

(١) أساس البلاغة : (زعم) : ٤٠٠/١ .
(٢) اللسان : (زعم) : ٢٦٦/١٢ .

الفصل الأول

ما يتعلق بالنحو - ويشتمل على المباحث الآتية :-

- المبحث الأول : (إلزام المشي ألف في جميع حالاته)
- « الثاني : (كيفية تشية المقصور الشلائي)
- « الثالث : (ما جاء على لفظ المشي والمراد به المفرد)
- « الرابع : (الأسماء الملازمة للتكثير)
- « الخامس : (حروف التنبيه)
- « السادس : (تعدد الخبر)
- « السابع : (همزة إن بين الفتح والكسر)
- « الثامن : (الأفعال التي تستقل وتلغى (إجراء القول مجرى الظن)
- « التاسع : حذف الفعل والفاعل
- « العاشر : (باب التنازع في العمل)
- « الحادي عشر : (جواز نصب الاسم المبوق بواو المعية وقبله اسم)
- « الثاني عشر : (حذف "إلا" على معنى (كأن) في الاستثناء المنقطع
- « الثالث عشر : (غير بين الإعراب والبناء)
- « الرابع عشر : (أحوال عند ما يكون مصدر أو معرفة)
- « الخامس عشر : (عمل الصفة المشبهة المقرونة بأل في المفعول المجرد منها)
- « السادس عشر : اللغات في « نعم »
- « السابع عشر : أسماء الأفعال « جهل »
- « الثامن عشر : أسماء الأفعال المنقولة عن الظروف « عليك - إليك »
- « التاسع عشر : (ثماني بين الصرف ومنعه)
- « العشرون : (مغزي بين الصرف ومنعه)
- « الحادي والعشرون : (عندوه ويكره بين الصرف ومنعه)

المبحث الأول

اعراب المثني

المعرض :

المشهور في اعراب المثني أنه يُرفع بالالف ، ويجر بالياء ، يقول سيبويه في الكتاب : " اعلم أن التثنية تكون في الرفع بالالف والنون ، وفي النصب والجر بالياء والنون ، ويكون الحرف الذي تليه الياء والالف مفتوحا " (١)

لكن بعض العرب يلزمونه الالف في جميع حالاته - أعني الرفع ، والنصب ، والجر - روى ذلك عنهم أبو الخطاب ، وهم كما حكى عنه أبو عبيدة بنو كنانة . جاء في مجاز القرآن في تفسير قوله تعالى : * إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ * (٢) قال أبو عمرو وعيسى ويونس : " إن هذين لساحران " في اللفظ ، وكتب " هذان " . وكتب " هذان " كما يزيدون وينقصون في الكتاب واللفظ صواب ، وزم أبو الخطاب أنه سمع قوما من بني كنانة وغيرهم يرفعون الاثنين في موضع الجر والنصب " (٣)

وقيل : هي لفظة بني الحارث بن كعب ، وقيل : لخنم ، وبني المنير ، وبني الهجيم ، وعدرة ومراد وزيد . يقول الجاربردي : " ان بلحارث بن كعب ، وخنم ، وزيدا وقبائل من اليمن يجعلون ألف الاثنين في الرفع والنصب والخفض على لفظ واحد " (٤)

- (١) الكتاب : ٣٨٥/٣ .
 (٢) من الآية " ٦٣ " من سورة (طه) .
 (٣) مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٢١/٢ .
 (٤) شرح الجاربردي على كافية ابن الحاجب : ص ٢٧٧ ، وانظر حاشية ابن جماعة عليه الصفحة نفسها ، وانظر كذلك البحر المحييط ، لأبي حيان : ٢٥٥/٦ ، وتفسير القرطبي : ٢١٦/١١ .

وهؤلاء يقولون : جاء الزيدان ، ورأيت الزيدان ، ومرت

بالزيدان .

وأشدد الفراء لرجل من بني أسد - قال : وما رأيت أفصح منه :

فأطسرق إطراق الشجاع

ولو يرى مسافعا لناباه الشجاع لضمما (١)

ويقولون : كسرت يداه ، وركبت علاه ، بمعنى يديه وعليه ،

قال شاعرهم :

تزوّد منا بين أذناه ضربة

دعته إلى هابي التراب عقيم (٢)

(١) البيت للمتلمس وهو من الطويل ، انظر ديوانه (٣٤) ، وقد ورد في معاني القرآن ، للفراء : ١٨٤/٢ ، وتفسير الطبري : ١٨٠/١٦ ، وأعراب القرآن للنحاس : ٣٤٥/٢ ، والمؤتلف والمختلف للآمدى : ٩٥ ، وروايته (لنابه) وانظر أيضا شرح المفصل : ١٢٨/٣ ، واللسان (صم) ٣٤٧/١٢ والشاهد فيه (لنياه) حيث لزم الألف مع كونه مجرورا باللام .

(٢) البيت لهويز الحارثي ، وهو من الطويل ، وقد ورد في كتاب الصاحبي لابن فارس ٢٩ ، ووجهة القراءات لابن زنجلة ٤٥٤ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب : ١٠٠/٢ ، والبيان في إعراب القرآن لابن الأنباري : ١٤٥/٢ ، وهو من شواهد شرح المفصل لابن يعيش : ١٢٨/٣ ، وشذور الذهب لابن هشام ٤٧ ، والصحاح للجوهري (هيا) ٢٥٣٢/٦ ، واللسان : (صر ، شظى ، هيا) وهو في الجميع يمين أذنيه .

والمعنى : تلقى منا بين أذنيه ضربة ألقته على الأرض ميتا ، والشاهد (بين أذناه) فأتى بالألف في موضع الجر .

وقال آخر :

أَعْرِفْ مِنْهَا الْجِدَّ وَالْمِينَا
وَمُخَرِّينَ أَشْبَهَا ظَبْيَانَنَا (١)

وقال آخر :

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا
قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا (٢)

أى : إِنَّ أَبَا أَبِيهَا وَغَايَتَيْهَا .

وعلى هذه اللفظة خَرَجَ قوله تعالى : * إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ *
في إحدى قراءاته (٣)

-
- (١) البيت من الرجز ، وهو كما ذكر أبو زيد في نواتره ١٦٨ لرجل من ضبه ، وانظر شرح المفصل : ١٢٩/٣ ، والخزانة : ٣٣٦/٣ كتاب المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية للإمام المصنعي محمود بهامش خزانة الادب للبغدادي : ١٨٤/١ ، والسدر اللوامع شمس شرح همع الهوامع ، للشنقيطي : ٢١/١ ، وظبيان اسم رجل .
- (٢) هذا بيت من الرجز المشطور ، وقائله : رؤبة بن الحجاج ، ونسبه آخرون لأبي النجم ، انظر هذا البيت في الحجة فسي القراءات السبع لابن خالويه ٢٤٢ ، وشرح المفصل : ١٢٩/٣ ، وشرح شذور الذهب لابن هشام : ص ٤٨ ، وشرح ابن عقيل : ٣٨/١ ، حاشية الخضري لابن عقيل : ٣٨ ، وتفسير القرطبي ٢١٧/١ الشاهد " أبا أباه . . . غايتها " فقد لزم المثنى الألف مع أن الكلمة الاولى مجرورة ، والثانية منصوبة .
- والمراد بالغايتين : المبدأ والنهاية ، أو غاية المجد فسي النسب ، وغايته في الحساب ، والألف للإشباع لا للتثنية .
- (٣) انظر هذه القراءات في الحجة في القراءات ٤٥٤ ، والبحر المحيط : ٢٥٥/٦ ، والمهذب في القراءات : ١٤٣/٢ ، وانظر التفاصيل أكثر في كتاب الدفاع عن القرآن ص ٥٦ - ٥٨ .

فقد خرجها بعضهم على حذف ضمير الشأن والتقدير : ^{إنه}
 هذا لسامعان * (١)

وخرجها بعضهم على أن * أن * بمعنى نعم (٢)

ولكن التخريج على هذه اللفظة ، وهي إلزام المثنى الألف على كل حال كان كما يقول النحاس من أحسن ما حملت عليه الآية ، وإن كانت هذه اللفظة معروفة وقد حكاهما من يرتضى علمه ومداقه وأمانته . منهم أبو زيد الأنصاري وهو الذي يقول وإذا قال سيجويه عدّتي من أشق به فائما يعني . وأبو الفطاب الأخفش * وهو رئيس من رؤساء أهل اللفظة * (٣)

وقد اختار هذا التخريج أيضا أبو حيان ، يقول في البهر المحيط : * والذي نختاره في تخريج هذه القراءة أنها جاءت على لفة بمعنى الحرب من إجراء المثنى بالألف دائما ، وهي لفة لثانئة حكى ذلك عنهم الكسائي ، ولبنى المنبر ، وبنو الهجيم ، وسراو وعذرة * (٤)

(١) انظر البيان في اعراب القرآن : ١٤٦/٢ ، وشرح المفصل :

١٣٠/٣ ، والبحر المحيط : ٢٥٥/٦ .

(٢) انظر البيان في اعراب القرآن : ١٤٥/٢ ، وشرح المفصل :

١٣٠/٣ .

(٣) اعراب القرآن ، للنحاس : ٢٤٦/٢ ، والقرطبي : ٢١٢/١١

(٤) البحر المحيط : ٢٥٥/٦

وقد صنف شيخ الاسلام تقي الدين بن تيمية رحمه الله رسالة (١) في هذه الآية فقال : " إِنْ هَذَا لَسَاهِرَانِ " (٢) ، فَإِنْ هَذَا مَا أَشْكَلَ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ ، فَإِنَّ الَّذِي فِي مَصَاحِفِ الْمُسْلِمِينَ " إِنْ هَذَا " بِالْأَلْفِ ، وَهَذَا قَرَأَ جَاهِلِيَرُ الْقُرْآنِ ، وَأَكْثَرُهُمْ يَقْرَأُ " إِنْ " مُشَدَّدَةً ، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَحَفْصُ عَنْ عَاصِمٍ (٣) (إِنْ) مُنْفَقَةً ، لَكِنْ ابْنُ كَثِيرٍ يَشْدُدُ نُونُ (هَذَا) دُونَ حَفْصٍ (٤) .

والإشكال من جهة العربية على القراءة المشهورة ، وهي قراءة نافع وابن عامر وعصمة والكسائي وأبي بكر عن عاصم ، وجمهور القراء عليها ، وهي أصح القراءات ، وهذا يتبين بالكلام على ما قيل فيها ، فَإِنَّ مَنَاشَأَ الْإِشْكَالِ أَنَّ الْأَسْمَ الْمُعْتَمَدَ يُصْرَبُ فِي حَالِ النِّصْبِ وَالْخَفَرِ بِالْيَاءِ ، وَفِي حَالِ الرَّفْعِ بِالْأَلْفِ ، وَهَذَا مُتَوَاتِرٌ مِنْ لِسَةِ الصَّرْبِ لِئِنَّ الْقُرْآنَ وَغَيْرَهُ فِي الْأَسْمَاءِ الْمُتَنَبِّهَةِ كَقَوْلِهِ : * وَلَا تُؤَيِّرُ بَنِيكَ أَفْئِدَةً مِثْلَ السُّدُسِ مِمَّا تَرَكَ * (٥) ثُمَّ قَالَ : * فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرَثَهُ أَبَوَاهُ فَلَأُمِّهِ الثُّلُثُ * (٦) وَقَالَ : * وَرَفَعَ أَبَوَاهُ عَلَى السَّرَرِ * (٧)

- (١) انظر مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي ، الكلام على قوله تعالى : * إِنْ هَذَا لَسَاهِرَانِ * تهتميق الدكتور ناصير الرشيد ، المجلد الثاني عام ١٣٩٩ هـ ص ٢٦٧ فما بعدها .
- (٢) من الآية " ٦٣ " من سورة طه .
- (٣) الحجة في القراءات ص ٢٤٢ ، وانظر تفسير القرطبي : ١١/١١٦ .
- (٤) انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع وعلمها وحججها ، ١٠٠/٢ ، والبحر المحيط : ٢٥٥/١ ، وتفسير القرطبي : ١١/٢١٦ .
- (٥) من الآية " ١١ " من سورة النساء .
- (٦) من الآية " ١١ " من السورة نفسها .
- (٧) آية " ١٠٠ " من سورة يوسف .

ومثل هذا كثير مشهور في القرآن وغيره . فتلز النجاة أن الأسما
 المبهمة المبهمة مثل : " هذين واللذين " تبرى هذا المجرى ،
 وأن المبني في حال الرفع يكون بالألف ، وفي حالتي النصب والجر
 بالياء ، ومن هنا نشأ الإشكال ، وكان أبو عمرو إماما في المصيبة
 فقرأ بما يصرف من المصيبة : " إِنَّ هَذَيْنِ كَسَا حِرَانِ * (١) " وقد
 ذكر أن له سلفا في هذه القراءة ، وهو الذين به أنه لا يقرأ إلا بما
 يرويه ، لا بمجرد ما يراه . وقد روى عنه أنه قال : " إِنِّي لَأَسْتَحْيِ
 مِنَ اللَّهِ أَنْ أَتْرَأَ : " إِنَّ هَذَيْنِ كَسَا حِرَانِ " (٢) ، وذلك لأنه لم يرد لها
 وجه من جهة المصيبة ، ومن الناس من خطأ أبا عمرو في هذه القراءة
 ومنهم الزجاج ، قال : " لا أجيز قراءة أبي عمرو خلاف المصحف " (٣)
 وأما القراءة المشهورة الموافقة لرسم المصحف فاحتج لها كثير
 من النجاة بأن هذه لفظة بني الحارث بن كعب ، وقد حكى ذلك غير
 واحد من أئمة المصيبة (٤) قال المهدوي (٥) : " بنو الحارث بن
 كعب يقولون : ضربت الزيدان ومررت بالزيدان . قال المهدوي :
 حكى ذلك أبو زيد والأخفش والكسائي والفراء ، وحكى أبو الخطاب

- (١) من الآية * ٦٣ من سورة طه ، انظر معاني القرآن للفراء :
 ١٨٣/٢ ، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٣٦ ، الكشاف :
 ٣٠٦/٢ .
- (٢) انظر زاد المسير لابن الجوزي : ٢٩٧/٥ ، وتفسير القرطبي :
 ٣١٦/١١ .
- (٣) انظر زاد المسير : ٢٩٩/٥ ، البحر المحمدي : ٢٢٥/٦ ،
- (٤) انظر الحجة : ٢٤٢ ، الصاحبي لابن فارس : ٢١ ، الانصاف
 لابن الانباري : ٣١/١ ، إملاء ما من به الرحمن لابي النجاة
 العسكري : ١٢٣/٢ .
- (٥) هو أحمد بن عمار المهدوي ، نحوي لغوي مفسر من المهدية ، له
 من التصانيف : التمهيد الجامع لعلوم التنزيل والهداية ، والموضح
 توفي سنة ٤٤٠ هـ . (نقلا عن هامش مجلة مركز البحث العلمي - العدد
 الثاني ص ٢٦٨) .

أنها لغة بني كنانة ، وحكى غيره أنها لغة لخثعم (١) .

تدقيق :

نخلص مما سبق أن ما رواه أبو الخطاب وغيره وهو إلزام المثق الألف في جميع حالاته - (الرفع ، والنصب والجبر) لغة مشهورة وفاشية كما قال ابن يمش (٤) وذلك لأنها لغة أكثر من قبيلة كما وضعنا سابقا . ولأن الألف أخف الحركات .

-
- (١) وانظر هذه المسألة في المجلة تحت عنوان (الكلام على قوله تعالى ان هذان لسائران) . / تحقيق الدكتور ناصر الرشيد ص ٢٦٧ - ٢٧٦ ، وانظر أيضا هذه المسألة في شرح شذور الذهب ص ٤٧ - ٥١) وانظر كتاب الدفاع عن القرآن للدكتور أحمد مكي الانصارى : ص ٥٦ - ١٠٣ .
- (٢) انظر شرح المفصل : ١٢٩/٣ .

المبحث الثاني

=====

كيفية تثنية المقصور الثلاثي

إذا كان أصل ألفه واوا

المعرض :

إذا كانت ألف الاسم المقصور ثالثة ، فإما أن يكون أصلها
الواو أو الياء .

فإذا كان أصلها الياء تُرَدُّ الياء في التثنية سواء أميلت
هذه الألف . أم لم تمل .

وإذا كان أصلها الواو فإنها تُرَدُّ الياء إذا لم تمل ، لأن الإمالة
هي " أن تحوياً الألف نحو الياء " وهذا يتنافى مع الواو .

لكن أبا الخطاب روى عن بعض العرب وهم أهل الحجاز
أنهم يردون هذه الألف إلى الواو مع كونها مالة ؛ وذلك لأن الإمالة
عندهم تجوز فيما أصل ألفه واوا .

بيان ذلك :

يقول سيبويه في الكتاب (١) : " اعلم أن المنقوص إذا كان
على ثلاثة أحرف فإن الألف بدل ، وليست بزيادة كزيادة ألف حبلى ،
فإذا كان المنقوص من ينات الواو أظهرت الواو في التثنية ، لأنك

(١) في هذا باب تثنية ما كان من المنقوص على ثلاثة أحرف .
ونلاحظ هنا أن سيبويه يقصد بالمنقوص المقصور ، وهو كل اسم
آخره ألف لازمة مفتوح ما قبلها .

إذا حركت فلا بد من ياء أو واو ، فالذى من الأصل أولى (١)

وان كان المنقوص من بنات الياء أظهرت الياء
فأما ما كان من بنات الواو ، فمثل قفا ، لأنه من قنوت
الرجل - تقول : قفوان ، وعصا عصوان ، لأن في عصا ما في قفا ،
تقول : عصوت ولا تُعيل ألفها ، وليس شيء من بنات الياء لا يجوز فيه
إمالة الألف ، وربما رهوان ، لأنه من بنات الواو ، يدل على ذلك
قول العرب : رجا فلا يميلون الألف ، وكذلك الرضا تقول : رضوان
لأن الرضا من الواو ، يدل على ذلك مرضو والرضوان . وأما مرضى
فمنزلة مسنية ، والسنا بمنزلة القفا ، تقول : سنوان ، وكذلك
ما ذكرت لك وأشباهه .

وإذا علمت أنه من بنات الواو وكانت الإمالة
تجوز في الألف أظهرت الواو لأنها ألف مكان الواو ، فإذا ذهبت الألف
فالتى الألف بدل منها أولى ، يدل على ذلك أنهم يقولون : غزا
فيميلون الألف ، ثم يقولون : غزوا ، وقالوا : الكبا (٢) ثم قالوا :
الكيوان حدثنا بذلك أبو الخطاب عن أهل الحجاز (٣)

(١) يقول السيرافي بهامش الكتاب : ٣٨٦/٣ : " وانما وجب
تحريكه لأننا إذا أدخلنا ألف التثنية اجتمع ساكنان ، الألف التي
في الاسم ، وألف التثنية - فلو حذفنا إحدى الألفين لالتقاء
الساكنين لوجب أن تقول في تثنية عصا ورجا : عصان ورهان ،
وكان يلزم إذا أضيفتا أن تسقط النون بالإضافة ، فيقال :
أعجبتني عصاك ورحاك ، وإنما يريد اثنين ، فبطل إسقاط
أحد الألفين ووجب التحريك ، ولا يمكن تحريك الألف فجعلت
الألف ياء أو واو .

(٢) الكبا مقصور ، وهو الكناسة .

(٣) الكتاب : ٣٨٦/٣ ، ٣٨٧ .

يتضح مما سبق أن سيبويه يرى أنه إذا كانت ألف الاسم المقصور ثالثة وكان أصلها الياء أو الواو تَرَبَّ إليهما سواء أُمِلَّت أم لم تَمَلَّ . لافرق في ذلك بين ما أصله الواو أو الياء ، وذلك لعدم تأثير الكسرة في الألف المنقلبة عن واو .

ويرى الزمخشري أنه إذا كانت ألف المقصور ثالثة ، وأصلها الواو تكون الإمالة فيها شاذة وليست قياسية ، يقول في المفصل :
 " وقد شذَّ عن القياس قولهم الحَجَّاجُ والناسُ مطالين ، ومن بعض العرب هذا مالٌ ، وبابٌ ، وقالوا : العِشَا (١) والمِكا (٢) والِكِبا وهؤلاء من الواو " (٣)

ويسلك المذهب نفسه ابن الحاجب إذ يقول في شرح الشافية :
 " ولا تؤثر الكسرة في المنقلبة عن واو ، ونحو من بابهِ وماله والِكِبا شاذٌّ ، كما شذَّ العِشَا والمِكا وبابٌ ومالٌ والحَجَّاجُ والناسُ لغير سبب " . (٤)

-
- (١) العِشَا : مقصوراً مصدر عَشَى ، والأعشى هو الذي لا يبصر بالليل ، ويبصر بالنهار ، وهو من الواو لقولهم : امرأة عِشْواءٌ ، وامرأتان عِشْواوان ، وإنما سوَّغَ أمالته كون ألفه يصير ياءً في الفعل نحو قولك : أعشاه الله فعشى بالكسر ، يعشى عِشَا ، وقالوا : هما يعشيان ، ولم يقولوا يعشوان ، لأن الواو لما صارت في الواحد ياءً تركت على حالها في التثنية - فلما كانت تصير إلى ما ذكر من الياء سوَّغوا فيها الإمالة .
- (٢) (المِكا) بالفتح : جحر الثعلب والأرنب فهو من الواو لقولهم في معناه (مكو) شرح المفصل : ٦٣/٩ .
- (٣) المفصل للزمخشري : ص ٢٣٧ .
- (٤) شرح الشافية : ٨/٣ ، وانظر أيضاً الوافي في التصغير والنسب والوقف والإمالة وهمزة الوصل : تأليف أحمد إبراهيم عمارة ؛ ص : ١٥٤ .

وقد وضح ابن يمين السبب في إمالته فقال : " والكبا " مقصور : الكُتَّاسَة ، وقالوا فيه : كِبَة وفي الجمع كِبُون ، وكِبِين ، ودخلها الإمالة على التشبيه بما هو من اليا ، لأنها لام ، واللام يتطرق إليها التغير . ألا ترى أنك تميل غزا ولا تميل قال * (١)

تمقيب :

يتضح مما سبق أن مارواه أبو الخطاب ، وهو رد ألف المقصور الثلاثي المنقلبة عن الواو ، إلى أصلها الواو مع كونها مالة جائز ولكنه مقصور على السماع ولا يقاس عليه .

(١) شرح المفصل : ٦٤ / ٩ .

المبحث الثالث

=====

ما جاء على لفظ المثنى والمراد به المفرد .

يقول سيويه في (هذا باب ما شذ فأبدل مكان اللام الياء
لكراهية التضعيف وليس بمطرود) : " وذلك قولك : تسريت وتطنيت
وتقصيت من القصة ... الخ .

وأما كلَّ وكلا فكل واحدة من لفظ ، ألا تراه يقول :
رأيت كلا أخويك فيكون مثل ممي ، ولا يكون فيه تضعيف .

وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون : هنانان ، يرويدن هنينين
فهذا نظيره * (١) .

يروى سيويه في هذا النص عن أبي الخطاب أن هنانان
جاءت على لفظ المثنى ولكن يراد بها المفرد بدليل أنه قال :
يريدون : هنين ، والهنين هو الهنين (٢) .

قال في المحكم ، وحكى سيويه هنانان ، ذكره مستشهداً
على أن كلا ليس من لفظ كل ، وشرح ذلك أن هنانان ليس تثنية
هن وهو في معناه كسبطر ليس من لفظ سبط وهو في معناه (٣) .

- (١) الكتاب ٤ : ٤٢٤ .
(٢) الفراء هنَّ يهنَّ هنينا ، أي هنن ، الصحاح (هنن)
٦ : ٢٢١٨ ، وذكر في اللسان (هنن) ١٣ : ٤٣٨
الهنين ، مثل الآتين يقال أنَّ وهنَّ بمعنى واحد ،
وهنَّ مهن هنينا ، أي هنن ، وهنَّ يهن بكى بكاء مشيل
الحنين .
(٣) انظر لسان العرب (هنا) ١٥ : ٢٢٧ .
وانظر المحكم ، لابن سيده : ٣٠٧/٤ .

المبحث الرابع

=====

الأسماء الملازمة للتذكير .

المعرض .

يرى سيويه أنه قد توجد بعض أسماء لا تدخل عليها
الألف واللام ، لكنها لا تأتي إلا نكرة ، وذكر أن من علامات
تذكير هذه الأسماء :-

- ١ - إضافتها إلى النكرة .
- ٢ - وصف النكرة بها .

وهذه الكلمات هي " أول " و " خير " - أي أسماء التفضيل
وكلمة " كل " واستشهد على ذلك بما حكاه الخليل وأبو الخطاب عن
المرب الموثوق بحريتهم ، جاء في الكتاب تحت عنوان (هذا
باب ما لا يكون الاسم فيه إلا نكرة) (١) : وذلك قولك :

(١) قال أبو سعيد السيرافي في شرحه على الكتاب ، مجلد ٢ :
الورقة ٢١٣ : " قصد سيويه في هذا الباب إلى آخره
ذكر أسماء لا تدخل عليها الألف واللام ، وأنها مع امتناع
دخول الألف واللام عليها منكورة بدلائل التسكين عليها ،
وجعل دلائل التسكين فيها أنها توصف بالأسماء النكرات
وتوصف بها الأسماء النكرات ، فمن تلك الأسماء : خير منك ،
وأول فارس ، وكل مال عندك ، وقد وصف بهن نكرات
ووصفن بنكرات في قوله : أول فارس شجاع مقل ، ويكشف
ما قاله سيويه ، بأن يراد فيه أنهن يوصفن بنكرات تمنع
دخول الألف واللام ، فلا تدخل ، نحو : أول فارس شجاع ،
ولا يقال : الشجاع ، وامتناع دخول الألف واللام عليها
مواضعهن أوجبت لهن التسكين ، ففهما أن أقل انما

هذا أول فارسٍ مقبلٌ ، وهذا كلُّ متاعٍ عندك موضوعٌ ، وهذا خيرٌ منك مقبلٌ .

وما يدلُّك على أنهن نكرةٌ أنهن مضافاتٌ إلى نكرةٍ ، وتوصفُ بهن النكرةُ ، وذلك أنك تقول فيما كان وصفاً : هذا رجلٌ خيرٌ منك ، وهذا فارسٌ أولٌ فارسٍ ، وهذا مالٌ كلُّ مالٍ عندك .

ويستدلُّ على أنهن مضافاتٌ إلى نكرةٍ أنك تصفُ ما بعدهن بما توصفُ به النكرةُ ولا تصفهُ بما توصفُ به المصرفةُ ، وذلك قولك : هذا أولٌ فارسٍ شجاعٍ مقبلٌ .

وحدثنا الخليل أنه سمع من العرب من يوثق بعربيته ينشد

==

يضاف إلى جمع أو واحد منكور في معنى الجمع كقولنا : أفضل رجلٌ وخير رجلٌ ، بمعنى أفضل الرجال ، وخير الرجال على التحقيق والإقتصار على أخف لفظ يدل على ذلك الواحد ، وهو الواحد المنكور من الجنس ، وكذلك أفضل منك ، وخير منك وجميع باب أفضل منك لا يكون إلا نكرةً ، لما قد ذكر في موضعه ما أوجب التنكير ، فإن قال القائل : فأنتم قد تضمنون المعارف بالنكرات فـ في قولك : إنِّي لأمرٌ بالصادقِ غير الكاذبِ ، وإنِّي لأمرٌ بالرجلِ مثلكِ ، قيل له : إنما جاء وصفه بذلك لأنَّه لا يمكن دخول الألف واللام على غيرك ، ومثلك ، ولو جئنا بشيءٍ يمكن دخول الألف واللام عليه من النكرات ما جاز الوصف به ، إلا بدخول الألف واللام عليه لو قلت : إنِّي لأمرٌ بالرجلِ القريبِ أو الصادقِ المحقِّ ما جاز أن تقول : إنِّي لأمرٌ بالرجلِ غريبٍ ، ولا بالصادقِ محقٍّ ، ومن دلائله عشرون درهماً ، وثلاثون ثوباً ، ولما أشبه ذلك ، لأنَّ للمميز واحد منكور ، لأنَّه أخف لفظ يدل على النوع ، ولا تدخل عليه الألف واللام ، ثم وصل الاحتجاج بذلك والاستشهاد بالنظائر .

هذا البيت ، وهو قولُ الشماخ (١) .

وكلُّ خليلٍ غيرُ هائمٍ نفسه لوصلَ خليلٍ صارمٍ أو معارِزٍ (٢)

فجعله صفة لكل .

وحدثني أبو الخطاب أنه سمع من يوثق بحريته من العرب
ينشد هذا البيت (٣) :

كأنَّ يومَ قُرى لَمَّا تَقَتْلُوا بِإِيَّانَا
قَتَلْنَا مِنْهُمْ كُلَّ قَتَى لَبِيفٍ حُسَّانَا (٤)

فجعله وصفا لكل * (٥)

(١) البيت من الطويل وهو في ديوان الشماخ ص ١٧٣ ، واللسان
(عز) ٥ : ٣٧٣ .

(٢) الهضم : الظلم ، والصارم : القاطع ، وهو في البيت
خير " كل " والمعارِز : المنقبض ، يقول كل خليل
لا يهضم نفسه لخليله فهو قاطع لوصله أو منقبض عنه ،
والشاهد فيه أجرى " غير " على " كل " نعمتا لها ، لأنها
مضافة إلى نكرة ، ولو أجرى " غير " على المضاف إليه
لكان حسنا ، وانظر شرح ابن السيرافي لأبيات الكتاب
١ : ٤٣٦ .

(٣) البينان من الهزج ، وهما لذى الأصبع العدواني أو أبي
بجيلة ، انظر الخصائص ٢ : ١٩٤ نسبه لابي بجيلة ،
ونسبه ابن الشجرى في أماليه ١ : ٣٩ لذى الأصبع
العدواني ، والبيت بمد ذلك من شواهد الانصاف لابي
البركات ابن الأنبارى ٢ : ٦٩٩ ، وشرح المفصل
٣ : ١٠١ ، ١٠٢ ، والخزانة ٢ : ٤٠٦ ، ونسبهم
سبويه في الموضع الآتي الى بمعنى اللصوص .

(٤) وقرى بالضم وتشديد الراء : موضع في بلاد بني الحارث بن
كعب ، والحسان كرمان الحسن ، وهو مثال للمبالغة نظير
كبار في كبير ، وكرام بمعنى كريم .

يقول في الخزانة وصف أن قومه أوقعوا بيني عمهم فكانهم
قتلوا أنفسهم كما ذكر الشنترى أو يكون شبه أعداءهم الذين
قتلهم بأنفسهم في السيادة والحسن .

(٥) الكتاب ٢ : ١١٠ ، ١١١ .

نلاحظ أن موضع الشاهد في هذا البيت هو "كل فتى أبهى حساناً" حيث جاءت "كل" هنا نكرة ، والدليل على ذلك إجماعاً "حساناً" عليه وصفاً له لأنه نكرة مثله (١) .

تمحيص .

نخلص ما سبق أن "كل" واسمي التفضيل "أول" على وزن (أفعل) و "خير" أسماء لا تكون إلا نكرة ، ولا تقبل دخول الألف واللام عليهما .

(١) كما أنه يوجد شاهد آخر في قوله نقتل إيانا ، فكان الوجه فيه أن تقول : " نقتلنا " لعدم جواز استعمال الضمير المنفصل مكان المتصل ، ولكن الذي سوف مجيء المنفصل مكان المتصل هو تعذر الوصل بل أن مجيء المنفصل هنا أسهل وذلك لأنه لا يمكنه أن يأتي بالمتصل فيقول : نقتلنا ، لأنه يتعدى فعله إلى ضميره المتصل ، فكان حقه أن يقول : نقتل أنفسنا ، لأن المنفصل النفس يشتركان في الانفصال ، ويقمان بمعنى نحو قولك : يا أكرمك إلا نفسك ، وما أكرمت إلا إياك ، فلما كان المتصل لا يمكن وقوعها هنا لما ذكرناه ، وكان النفس والمنفصل مترادفين استعمل أحدهما موضع الآخر ، شرح المفصل ٣ : ١٠٢ ، وانظر الخصائص لابن جني ٢ : ١٩٢ .

المبحث الخامس

=====

حروف التنبيه

يرى أبو الخطاب أن العرب الموثوق بهم يقولون : أنا هذا ، وهذا أنا ، ويقصد بها تنبيه المخاطب للمخبر ، ولم يرد أن يعرفه إياه أو يخبره .

جاء في الكتاب : " وزعم أبو الخطاب أن العرب الموثوق بهم يقولون : أنا هذا ، وهذا أنا " (١)

وبذهب يونس المذهب نفسه يقول سيبويه " وحدثنا يونس تصديقا لقول أبي الخطاب ، أن العرب تقول : هذا أنت تقول كذا وكذا ، لم يرد بقوله هذا أنت ، أن يعرفه نفسه ، كأنه يريد أن يعلمه أنه ليس غيره ، هذا محال ولكنه أراد أن ينبهه ، كأنه قال : الحاضر عندنا أنت ، والحاضر القائل كذا ، (وكذا) أنت " (٢) .

يقول سيبويه : " وكذلك ها أناذا ، وها نحن أولاء ، وها هو ذاك وها هما ذانك ، وها هم أولئك) ، وها أنت ذا ، (وها أنتما زان) ، وها أنتم أولاء ، وها أنتن أولاء ،

(١) الكتاب ٢ : ٣٥٤ ، تحت عنوان هذا باب استعمالهم علامة الأضمار الذي لا يقع موقع ما يضر في الفعل إذا لم يقع موقعه .

(٢) الكتاب ٢ = ٣٥٥ .

(وها من أولئك) (١) وإنما استعملت هذه الحروف هنا ،
لأنك لا تقدر على شيء من الحروف التي تكون علامة في الفعل ،
ولا على الإضمار الذي في فعل ، وزعم الخليل رحمه الله
أن " ها " هنا هي التي مع ذا إذا قلت هذا ، وإنما
أرادوا أن يقولوا هذا أنت ، ولكنهم جعلوا - أنت - بين
ها وذا ، فأرادوا أن يقولوا أنا هذا ، وهذا أنا فقدموا " ها "
وصارت " أنا " بينهما .

ومثل ما قال الخليل رحمه الله في هذا قول الشاعر (٢)

(١) السيرافي بهامش الكتاب ٢ : ٣٥٣ " إنما يقول القائل :
ها أنا ذا ، إذا طلب رجل لم يدر أحاضر هو أم غائب ،
فقال المطلوب : ها أنا ذا ، أي الحاضر عندك أنا ، وإنما
يقع جوابا ، ويقول القائل : أين من يقوم بالأمر ؟ فيقول
له الآخر ، ها أنا ذا ، أو ها أنت ذا ، أي أنا فسي
الموضع الذي التمسيت فيه من التمسيت أو أنت في ذلك
الموضع ... ولو أبدأ الإنسان على غير هذا الذي ذكرناه
فقال : هذا أنت ، وهذا أنا ، يريد أن يعرفه نفسه
كان محالا ، لأنه إذا أشار له إلى نفسه . فلا يخبر
عنه بأن لا فائدة ، فيه ، لأنك إنما تعلم أنه ليس غيره
ولو قلت : ما زيد غير زيد ، كان لغوا لا فائدة فيه .

(٢) وهو لبيد كما في حواشي سيبويه .

ونحن اقتسمنا المال نصفين بيننا

فقلت : لهم هذا لهاها وذالها (١)

كأنه أراد أن يقول : وهذا لي ، فصير الواو بين ها وذا ،

وقد يكون "ها" في (ها أنت ذا) غير مقدمة ، ولكنها

تكون (للتنبية) بمنزلتها في هذا ، يدلك على هذا قوله

عز وجل * ها أنتم هؤلاء * (٢) .

تعميق

نخلص ما سبق أن أبا الخطاب ، والخليل ، ويونس ،

وسيويه يروون أن "هذا أنا" وما أشبهها تكون للتنبيه

لا للإخبار .

(١) هذا البيت من الطويل ، وهو من شواهد المقتضب للمبرد

٢ : ٢٢٣ وإعراب القرآن المنسوب خطأ للزجاج ١ : ٢١٠

وشرح المفصل لابن يعقوب ٨ : ١١٤ ، وهمج الهوا مـ

١ : ٢٦٤ ، خزائن الأدب للبغدادى ٢ : ٤٧٩ / ٤ ،

٤٧٨ ، والدرر اللوامع على همج الهوامع للشنقيط

١ : ٥٠ ، وانظر ديوان لبدي ٣٦٠ استشهد به سيويه

على أن الفصل بالواو بين ها ، وذا - قليل والأصل

- وهذا ليا ، وفي الخزائن - إنما جاز تقديم ها على

الواو لأن (ها) تنبيه والتنبيه قد يدخل على الواو

إذا عطف جملة على أخرى كقولك : ألا أن زيدا خارج ،

ألا وأن عمرا مقيم .

(٢) الكتاب ٢ : ٣٥٣ ، ٣٥٤ .

من الآيات ٦٦ ، ١١٩ ، من آل عمران / ١٠٨ من النساء

٣٨ من سورة محمد عليه السلام .

المبحث السادس
=====

تعدد الخبر :

هذا عبد الله منطلق .

يجوز في كلمة " منطلق " وجهان :

الرفع - والنصب .

أما الرفع فقد رواه عن العرب أبو الخطاب ويونس : يقول
سيبويه في الكتاب في باب (هذا مايجوز فيه الرفع مما ينتصب فني
الصرفة (١) : " وذلك قولك : هذا عبد الله منطلق ، حدثنا بذلك
يونس وأبو الخطاب عن يوثق به من العرب " (٢)

وقد بين الخليل أن رفعه يكون من وجهين ، جاء في الكتاب :
" وزعم الخليل رحمه الله أن رفعه يكون على وجهين فوجه أنك حين
قلت هذا عبد الله : أضمرت هذا أوهو ، كأنك قلت : هذا منطلق ،
أو هو منطلق ، والوجه الآخر : أن تجعلهما جميعا خبرا لهذا كقولك :
هذا علو حامض ، لا تريد أن تنقض العلوة ولكنك تزعم أنه جسيم
الطحمين ، وقال الله عز وجل :

(١) السيرافي بهامش الكتاب ما ملخصه : " أفرد الباب لسبواز رفع
منطلق من قولك : هذا عبد الله منطلق ، ورفع من أربعة أوجه :
ذكر سيبويه عن الخليل وجهين منها كما ترى ، والوجهان
الآخران ، أحدهما : أن تجعل عبد الله مخطوفا على هذا عطفي
بيان ، كأنه قال : عبد الله منطلق ، ويكون أيضا بدلا من هذا في
هذا الوجه . والثاني : أن يكون منطلق بدل من زيد ، فيكون
التقدير : هذا منطلق ، وتقديره ، هذا زيد رجل منطلق ،
فتبدل رجل من زيد ثم تحذف الموصوف وتقيم الصفة مقامه .

(٢) الكتاب : ٨٣/٢ .

* كَلَّا إِنَّهَا لَأَطْلَى ، نَزَاعَةٌ لِلْمَشْوَى * (١)

وزعموا أنها في قراءة عبدالله (٢) ، " هذا بعللى شيخ " (٣)
قال سمعنا (٤) ممن يروى هذا الشعر من العرب يرفعه

(١) الآية ١٥ من سورة المearج .

روى حفص عن عاصم : " نزاعة " نصباً ، وقرأ الباقيون
وأبو بكر عن عاصم : " نزاعة " رفعاً ، السبعة لابن مجاهد
٦٥٠ ، ٦٥١ .

قال الزجاج : من نصب فعلى أنها حال مؤكدة كما قال :
" هو الحق مُصدقاً " .. فتكون نزاعة منصوبة مؤكدة
لأمر النار ، ومن رفعها جعلها بدلاً من " لظى " على
تقدير : كَلَّا إِنَّهَا لَأَطْلَى / وكَلَّا إِنَّهَا نَزَاعَةٌ لِلْمَشْوَى كذا ذكر
القراء وقال الزجاج : والرفع على أن تكون " لظى " ونزاعة ،
خبراً عن الهاء والألف ، كما تقول : إنه حلوا حامضاً
تريد أنه قد جمع الطعمين ، وتكون الهاء والألف ضمماً
للقصة - المعنى أن القصة نزاعة للمشوى الحقة في القراءات
لابن زنجلة ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، وانظر أيضاً معاني القرآن للقراء
٣ : ١٨٥ ، والتبيان في إعراب القرآن للمكبري ٢ : ١٢٤٠

(٢) هو ابن مسعود ، وأبو عبدالله ، كنية عبدالله بن مسعود .

(٣) من الآية ٧٢ من سورة (هود) .

ذكر ابن جنى في المحتسب ٢ : ٣٢٤ : أن الرفع فحوى
شيخ من أربعة أوجه أحدها : أن يكون " شيخ " خبراً لمبتدأ
محذوف ، كأنه قال : هذا شيخ ، والوقف إذاً على قوله :
" هذا بعللى " ، لأن الجملة هناك قد تمت ، ثم استأنف
جملة ثانية فقال : هذا شيخ .

والثاني : أن يكون (بعللى) بدلاً من هذا ، و" شيخ " هو الخبر .
والثالث أن يكون (شيخ) بدل من بعللى ، وكأنه قال : هذا
شيخ ، كما كان التقدير فيما قبله بعللى شيخ .

والرابع : أن يكون (بعللى) و (شيخ) جميعاً خبراً عن هذا
كقولك : هذا حلوا حامضاً أى قد جمع الحلاوة والحامضية ،
وكذلك هذا أى قد جمع البهولة والشيخوخة ، انظر أيضاً

التبيان في إعراب القرآن ٢ : ٧٠٧ ، ٧٠٨ .

أما النصب فإنه يكون على الحالية ، انظر البحر المحيط ٥ : ٢٤٤

(٤) الكتاب ٢ : ٨٤ وانظر شرح المفصل ١ : ٩٩ .

مَنْ يَكْ ذَا بَتَّ فَهَذَا بَتَّى مَقِيطٌ مَصِيفٌ مَشْتَى (١)

يتضح مما سبق أَنَّ الرفع عند الخليل يكون : إما على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره هو أو هذا ، وإما على أنه خبر ثان للمبتدأ .

أما النصب فيكون على الحالیه ، يقول سيبويه ... وأما النصب فقولك : هذا الرجل منطلقا ، جملة الرجل مبنيا على هذا ، وجملة الخبر حالا له قد صار فيها ، فصار كقولك هذا عبد الله منطلقا ، وأما يريد في هذا الموضع أن يذكر المخاطب برجل قد عرفه قبل ذلك ، والنصب على الحال عند البصريين ، أما عند الكوفيين ، فهو خبر التقريب ذكر ذلك عنهم أبو حيان في البحر المحیط عند تفسيره لقوله تعالى : * هذا بعلي شيخا * فقال : " وانتصب شيخا على الحال عند البصريين وخبر التقريب

(١) هذا من الرجز ، وهو من الخمسين التي لم يعرف لها قائل ، لكنه في ملحقات ديوان رؤبه ص ١٨٩ ، وانظر امالي ابن الشجري ٢ : ٢٥٥ ، والانصاف ٧٢٥ ، وشرح المفصل ١ : ٩٩ / والجمع ٢ : ٥٢ ، وحاشية الصبان على شرح الاشموني ١ : ٢٢٢ . والبت : كساء غليظ مريح أخضر ، وقيل من وبر وصوف ، جمعه أبت ، وتأت بالكسر مقيط : أي يكفيني لقيطى ، يقال قيظنى هذا الطعام وهذا الثوب ، أن كفانى لقيظى وكذلك مشت يكفى للشتاء ، وهو على المجاز ، أي يقيظ فيه ويشتى ، يريد أنه لا شئ له إلا كساؤه يستعمله في كل زمان . والشاهد فيه رفع (مقيط) وما بعده على الخبر ، ويجوز رفعه على البدل أيضا .

عند الكوفيين ولا يستغنى عن هذه الحال إذا كان الخبر مرفوعا
عند المخاطب ، لأن الفائدة إنما تقع لهذه الحال ، أما إذا كان
الخبر مجهولا عنده فأردت أن تفيد المخاطب ما كان يجهله
فتجوز الحال على بابها مستغنى عنها (١) .

تمت .

يتضح مما سبق أن الرفع والنصب كليهما جائز في كلمة
(منطلق) . يؤيد ذلك قوله تعالى * هذا بعلى شيخ * ،
* كلا إنها لظى نزاعة للشوى * حيث قرئ بالرفع والنصب ، فـ
" شيخ " و " نزاعة " .

المبحث السابع

=====

همزة (ان) بين الفتح والكسر .

المعرض .

يرى سيويه أنه إذا وقفت أن واسمها وخبرها في محل نصب حال جاز فيها وجهان ؛

١ - الفتح إذا حُمِلت على الفعل واستشهد على ذلك بما سمعه أبو الخطاب عن بعض شعراء العرب .

٢ - الكسر وذلك إذا قطع الكلام عما قبله ، وتكون حينئذ فـى موضع ابتداء ، يقول في الكتاب تحت عنوان (هذا بـباب من أبواب أن ...) ويقول : رأيت شابا وأنه يفـخر يومئذ ، كأنك قلت : رأيت شابا وهذه حاله ، تقـول هذا ابتداء ولم يجعل الكلام على رأيت ، وإن شئت حملت الكلام على الفعل (ففتحت) قال ساعدة بن جؤيمة (١) .

رأته على شيب الغدال وأنها توافق بعلا مرة وتقيم (٢)

(١) البيت من الطويل انظر ديوان الهذليين ١ : ٢٢٨ وهو يرواية .

(٢) رأته على فوت الشباب وأنها تراجع بعلا مرة وتقيم يصف امرأة فقدت ولدها " يقول رأته على الشمط وطلى أنها تطلق مرة وتزوج أخرى ، يقول رأته على حاليين : على أنها قد شمطت وذهب شبابها ، وعلى أنها لا تريد هذا الأزواج - فهي تطلق - فهذا أشد لفقدها .

وقوله في التسهيل أيضا يوجب ذلك (١)

وتبع شراح شواهد الألفية ابن مالك فيما ذهب إليه ،
واستشهدوا على ذلك بالقرآن الكريم والشعر ، فمن القرآن قوله
تعالى * كما أخرجك ربك من بيتك بالحق ، وإن فريقا من المؤمنين
لكارهون * (٢) .

الشاهد فيه ، وإن فريقا من المؤمنين لكارهون ، حيث جاءت
همزة إن مكسورة ، لأن الجملة في موضع نصب حال ، وقيل كسرت
لأن اللام دخلت على الخبر ، والشاهد من الشعر قول كثير (٣)

مَا أَهْطَانِي وَلَا سَأَلْتُهُمَا إِلَّا وَأَنْتَ كَحَاجِرِي كَرَمِي

(١) التسهيل لابن مالك ص ٦٢ ، ٦٣ : ان يقول : يستدام كسر
همزة " ان " ما لم تؤول هي ومعمولها بمصدر ، فان لزم
التأويل لزم الفتح ، والا فوجهان أفلا متناع التأويل كسرت /
مبتدأه ، وموصولا بها ، وجواب قسم / ومحكية يقول
وواقعة موقع الحال .

(٢) من الآية (٥) من سورة الانفال ، ذكر في الكشف للزمخشري
٢ : ١٤٣ وفي البحر المحيط ٤ : ٤٦٤ ، " وإن فريقا
من المؤمنين لكارهون " في موضع الحال ، أي أخرجك ربك
في حال كراهيتهم .

(٣) هذا البيت من المنسرح ، انظر ديوانه ص ٢٧٣ ، والكتساب
٣ : ١٤٥ / المقتضب ٢ : ٣٤٦ والهمع ١ : ٢٤٦ /
والدرر ١ : ٢٠٣ / وحاشية الصبان على شرح الاشمونسي
١ : ٢٧٥ وشرح شواهد العيني ٢ : ٣٠٨ ، ومهذب
الغانني لمحمد الحضري ، ج ١ ص ١٥٤ .

ويمنى عبد الملك وعبد العزيز ابن مروان بن الحكم ، حكى
المبرد روايه سيويه / وقال : ويروى " وأنى " بالفتح ، وهذا
يوجب أن كثير لم يسألها ولا أعطياه ، لأن كرمه حجبته
عن السؤال والصحيح رواية سيويه ، لأنه إنما يريد سألها
واعطياه وحجبه كرمه عن الإلحاف في السؤال .

فالشاهد في البيت كسر همزة " ان " لدخول اللام في خبرها ، ولأنها واقعة موقع الجملة النائية مناب الحال ، ولو حذفت اللام ، لم تكن إلا مكسورة لذلك أي لوقوع الجملة موقع الحال .

ما الذي جعل ابن مالك ومن تبعه يوجهون كسر همزة " ان " إذا وقعت موقع الحال ، مع ورود الشواهد على فتحها ، أو ما كان أغنى ابن مالك لو عدل القاعدة فجعلها تتسع لكل الشواهد فيجيز الوجهين كما ذهب سيبويه والمبرد .

تعقيب .

نخلص ما سبق أن ما رواه أبو الخطاب وهو فتح همزة (ان) إذا وقعت موقع الحال جائز ، وإن كان الكسر أحسن لأن الكسر خال من التقدير ، ودائما عدم التقدير أولى من التقدير والله أعلم .

المبحث الثامن

=====

الأفعال التي تستعمل وتلفى .

إحراء القول مجرى الظن .

القول شأنه إذا وقعت بعده جملة أن تحكى ، نحو : قال :
زيد عمرو منطلق وتقول زيد منطلق ، لكن الجملة بعده في موضع
نصب على المفعوليه .

جاء في الكتاب (١) : " وأعلم أن " قلت " إنما وقعت فسى
كلام العرب على أن يحكى بها ، وإنما تحكى بعد القول ما كان
كلاما ، لا قولا ، نحو : قلت زيد منطلق ، لأنه يحسن أن تقول :
زيد منطلق ، ولا تدخل " قلت " وما لم يكن هكذا اسقط القول
عنه (٢) .

وتقول : قال زيد : إنما عمرا خير الناس ، وتصديق ذلك
قوله جل ثناؤه : ﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّكِ عَلَى اللَّهِ صَاطِفَاتٍ ﴾ (٣)
ولولا ذلك لقال : أن (الله) (٤) .

وقد يجرون القول مجرى الظن فيعملونه عمله ، فإذا دخل
على المبتدأ والخبر نصيبهما كما تنصيبهما " ظن " واختلفوا فيما إذا عمل
القول عمل ظن فهل يجرى مجراه في العمل خاصة ، أم في العمل

- (١) في هذا باب الأفعال التي تستعمل وتلفى .
- (٢) أي لم يدخل عليه القول .
- (٣) الآية ٤٢ من سورة آل عمران .
- (٤) الكتاب : ١ : ١٢٢ ، ولولا ذلك لقال أن الله أي أن الجملة
هنا جاءت محكية بالقول لذلك كسرت همزة (أن) ولو أنها
كانت غير محكية أي : لو جرى القول مجرى ظن لفتح همزة (أن) .

والمعنى معا ، فمذهب الجمهور أنه لا يعمل عمل ظن حتى يتضمن معنى الظن في اللفظة السليمية أو غيرها (١) .

يقول ابن يمين : " فإذا دخل على (٢) المبتدأ والخبر نصبهما لأن القول يدخل على جملة مفيدة فيتصورها القلب ، ويترجح عنده وذلك هو الظن والإعتقاد ، والعبارة باللسان عنه هو القول فأجبروا العبارة على حسب المعبر عنه . ألا ترى أنه يقال : هذا قول فلان ، ومذهب فلان ، وما تقول في مسألة كذا ومعناه : ما ظنك وما إعتقادك (٣) . وزعم بعضهم أنه قد يجرى مجرى الظن في العمل ولا يتضمن معناه وللحرب في إجراء القول مجرى الظن ، مذهبان :

مذهب عامة العرب :

ولا يعمل القول عندهم عمل " ظن " إلا بشروط ، وهي :

- ١ - أن يكون الفعل مضارعاً .
- ٢ - وأن يكون للمخاطب .
- ٣ - وأن يكون مسبوقاً بإستفهام .

- (١) شرح التصريح على التوضيح ، للشيخ خالد الأزهرى : ٢٦٤/١ وانظر : همع الهوامع : ١٥٧/١
 - (٢) أى : القول .
 - (٣) شرح المفصل : ٧٩/٧ ، وانظر شرح الكافية ، للرضي :
- ٢٨٩/٢ .

٤ - وأن لا يفصل بينهما بشيء ظرف ، ولا مفعول ، ولا محمول الفصل فإن فصل بأحد لهما لم يضر " (١) وزاد السهيلي أن لا يتعدى بلام الجر ، وإلا وجب الرفع على الحكاية ، نحو : أتقول لزيد عمرو منطلق ؛ لأنها تنمده من الظن لكونها للتبليغ " (٢) ، وزاد في التسهيل أن يكون حاضرا (٣) .

المذهب الثاني :

مذهب بني سليم (٤) وعندهم أن القول يحمل عمل (ظن) مطلقا بدون الشروط السابقة ، أي سواء كان فعلا ماضيا ، أو مضارعا ، أو أمرا ، أو اسم فاعل ، أو مصدرا ، وقد روى ذلك عنهم أبو الخطاب يقول سيبويه : " وزعم أبو الخطاب ، وسألته عنه غير مرة - أن ناسا من العرب الموثوق بسريتهم ، وهم بنو سليم يجعلون باب قلت أجمع مثل ظننت " (٥)

- (١) انظر تفصيل ذلك في شرح المفصل : ٧٩/٧ ، وشرح الكافية : ٢٨٩/٢ ، والتسهيل ، لابن مالك ص ٧٣ ، أوضح المسالك ، لابن هشام : ٣٢٧/١ - ٣٣٢ ، وشرح ابن عقيل : ٥٨/٢ - ٦١ ، وجمع الهوامع : ٣٤٦/٢ ، ٢٤٧ ، حاشية الصبان على شرح الأشموني : ٣٦/٢ ، ٣٧ ، وشرح التصريح : ٢٦٢/٢ ، ٢٦٣ ، والنحو الوافي : ٥٠/٢ ، ٥١ .
- (٢) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل : ١٥٥/١ ، وانظر النحو الوافي : ٥٠/٢ .
- (٣) انظر : التسهيل : ٧٣ ، والأشموني : ٣٧/٢ .
- (٤) سليم : بالتصغير قبيلة من قيس عيلان وهو سليم بن منصور بن عكرمة ابن حصفه بن قيس بن عيلان ، وسليم أيضا قبيلة من جذام من اليمن شرح التصريح : ٢٦٠/١ ، وانظر معجم قبائل العرب القديمة والعديثة ، لعماد رضا كعالة : ٥٤٢٠/٢ .
- (٥) الكتاب : ١٢٤/١ ، وانظر المراجع السابقة في (١) .

واستشهد النحاة على مذهب بني سليم بقول الشاعر (١) :

إِذَا مَا جَرَى شَأْوِينَ وَابْتَلَّ عَطْفُ

تَقُولُ هَزِيرُ الرِّيحِ مَرَّتْ بِأَثَابِ (٢)

ولإعمال القول هنا على الظن جائز لا واجب ، يقول السيوطي :
 " وإذا اجتمعت الشروط فالإعمال جائز ، لا واجب فتجاوز الحكاية
 أيضا مراعاة للأصل نحو : أتقول : زيد منطلق ، وكذا إعماله - مطلقا
 في لفظة بني سليم جائز لا واجب (٣)

فالشاهد فيه قوله : " تقول " . حيث استعمله بمعنى تظن من
 غير أن يتقدمه استفهام ، ونصب به مفعولين : أحدهما قوله : " هزير
 الريح " . وثانيهما جملة " مرّت بأثاب " ، والذين يجرونه هذا المجرى
 بغير قيد هم بنو سليم من بين العرب كافة ، وأما غيرهم فيتقيدون
 بالشروط السابقة .

.....

(١) هذا البيت من الطويل ، وهو في وصف فارس ، وهو لا مرى القيس
 ابن حجر الكندي ، وجاء في شرح الكافية : ٢٨٩/٢ ،
 وأوضح المسالك : ٣٢٥/١ ، وشرح التصريح : ٢٦٢/١ ،
 وشرح ديوان امرئ القيس : ص ٥٧ .

(٢) الشأوين : متى شأو - بفتح الشين وسكون الهمزة - الشوط
 والطلق / تقول : جرى الفرس شأوا ، أى : شوطا ، ومنه
 فلان لا يدرك شأوه ، يريدون أنه سباق في المكرات ، لا يجاريه
 أحد ولا يُباريه ،

عطفه : جانبه - وأراد من (ابتل عطفه) أنه عرق ،
 هزير الريح : دويها عند هبوبها ، (أثاب) : اسم جنس
 جميعي واجده أثابه ، وهي الشجرة ، والريح إذا مرت بشجرة
 سمعت دويها عاليا .

المعنى : يصف الفرس بأنه سريع الجري شديده يشق الجوشقا
 حتى لتظنه عند ما يشتد جريه ريبا مرت بشجرة .

ومثله قول الآخر (١) :

إِذَا قُلْتُ أَنِّي آئِبٌ أَهْلَ بَلَدَةٍ
وَصَفْتُ بِهَا عَنْهُ الْوَلِيَّةَ بِالْهَجْرِ (٢)

ومن ذلك قوله (٣) :

(١) هذا من الطويل ، وعول للحطيئة جزول بن أوس يصف فيها
بعميره بالسرعة .

(٢) انظر هذا البيت في : الديوان ص ٢٢٥ ، أوضح المسالك :
٣٢٦/١ ، والاشعوني : ٣٨/٢ ، والتصريح : ٢٦٢/١ ،
اللفظة " قلت " معناها ههنا ظننت ، " آئب " اسم لفاعل
من (آب يؤب) اذا رجع ، والمادة أن يرجع الإنسان من
عطله آخر النهار وفي أول الليل ، وأراد هنا من الأوب ، والولية
هي : البردة ، وقيل : ما يوضع تحتها ، والبردة توضع تحت
رجل البعير ، (بالهجر) يصل النهار عند اشتداد الحر ،
ومثله الهاجرة ، وأصل الهجر : بتحريك الجيم ولكنه سكنها حين
اضطر .

المعنى : يقول : إذا ظننت أنني أصل بلده عند آخر النهار ،
وفي أول الليل ، وقدرت المسافة التي بيني وبينها هذا الوقت ،
فاني أصل البلدة في نصف النهار عند شدة الحر ، ولا أحتاج للوقت
الباقى بعد ذلك ، وهذا بسبب سرعة بعيري ونجايته .
الشاهد فيه : قوله " قلت أنني آئب " حيث أجرى قلت مجرى ظننت
ولم يتحك به الجملة التي بعده ، والدليل على ذلك أن الرواية
وردت في هذا البيت بفتح همزة " أنني " ولو أنه قصد الحكاية لكسر
الهمزة .

(٣) البيت من الرجز ولم يعرف قائله وهو لأعرابي صاد ضبا فأتى
به امرأته ، فقالت له : " هذا لصر الله اسرائين " =

قَالَتْ وَكَتَبَ رَجُلًا قَطِينًا
هَذَا لَعَمْرُ اللَّهِ إِسْرَائِيلَا (١)

تحقيب :

نخلص ما سبق أن القول إنما ينصب مفعولين إذا تضمن محنبي
الظن ، سواء اجتمعت الشروط التي أجمع عليها عامة العرب ، أو بدون
شروط كما روى أبو الخطاب عن سليم (١)

== أى : هو ما نسخ من بني إسرائيل ، وذكر هذا البيت في المخصص
لابن سيده : ٢٨٢/١٣ ، وشرح ابن عقيل : ٦٢/٢ ،
والهمع : ٢٤٦/٢ ، والأشعوني : ٣٧/٢ ، والدرر اللوامع
على جمع الهوامع للشنقيطي : ١٣٩/١ .
(١) استشهد به على إجراء - القول - مجرى الظن عند سليم من فير
إعتبار شرط من الشروط المحدودة في الألفية وفي التصريح ،
وزعم بعضهم أنه : يعني (القول) قد يجرى مجرى الظن فسي
العمل ولا يتضمن معناه كقوله وأنشد البيت - قال فليس المعنى
على ظننت ، لأن هذه المرأة رأت عند هذا الشاعر ضبا ،
فقالت : هذا إسرائيلي ، لأنها تعتقد في الضباب أنها مسخ
بني إسرائيل ، وإلى هذا ذهب الأظم وابن خروف واختساره
صاحب البسيط . قال ابن عصفور : ولا حجة فيه لإحتمال أن
يكون هذا مبتدأ ، وإسرائيلي خبر على تقدير مضاف . أى مسخ بني
إسرائيل ، فحذف المضاف الذى هو الخبر وبقي المضاف إليه
على جره لأنه غير منصرف للمطية والحجمة ، لأنه لفظة فسي
إسرائيلي .

المبحث التاسع

حذف الفعل والفاعل

معروف أن العرب نرجوا على الحذف اعتمادا على سياق الكلام ويشمل الحذف المفرد ، والجمل ، والحروف ، وأنواع كثيرة لا يتسع المجال لذكرها (١) .

أما ما يتعلق بموضوعنا فهو حذف الفعل والفاعل وهذا من الجمل الفعلية (٢) .

والحذف هنا نوعان : واجب ، وجائز .

قد يحذف الفعل وفاعله وجوبا (٣) كما في الأبواب الآتية :

- ١ - باب الاختصاص نحو : نحن الشباب - لنا ماضٍ مجيد . .
فالشباب منصوب بفعل محذوف وجوبا تقديره أخصر أو أغنى .
- ٢ - باب النداء (٤) نحو : (يا طلاب الجامعة اسرعوا إلى طلب العلم .
- ٣ - باب الاشتغال (٥) - زيدا اضربه .

- (١) انظر التفاصيل في كتاب مفتي اللبيب ص ٨٢٧ وما بعدها .
- (٢) الجمل ، نوعان : اسمية ، وفعلية .
- (٣) انظر شرح المفصل : ١٢٧/١ ، ١٧/٢ ، ٢٠ ، ٢٥ ،
وشرح ابن عقيل : ٢٩٨/٣ ، ٢٩٩ .
- (٤) لأن العنادى مفعول به في المعنى ، وناصبه فعل مضمَر ثابت (يا) منابه .
- (٥) الاشتغال هو ان يتقدم اسما ويتأخر عنه فعل .

٤ - باب التحذير بإيالك وأخواته ، نحو : إياك الأسد ، وإن كان
بغير إياك وجب الخطف والتكرار ، نحو : مَازَ رأسك
والسيف ، أى : يا مازن قِ رأسك واحذر السيف ،
أو التكرار - الضيق الضيق ، أى : احذر الضيق .
وكذلك الإغراء وهو أمر الصغاطب بلزوم ما يحمد به ، وهو
كالتحذير ، إن وجد عطف أو تكرار ويجب إضمار ناصبه .

وقد يحذف الفعل وفاعله جوازا ، وذلك :
إن وجدت قرينة تبين ذلك ، وقد أشار سيهويه إلى ذلك
مؤيدا قوله بما رواه أبو الخطاب عن بعض العرب ، جاء في الكتاب تحت
عنوان (هذا باب ما جرى من الأمر والنهي على إضمار الفعل المستعمل
إظهاره إذا علمت أن الرجل مستغن عن لفظك بالفعل) (١) ،
" وذلك قولك : زيدا ، وعمر ، ورأسه ، وذلك أنك رأيت رجلا
يضرب ، أو يشتم أو يقتل ، فاكتفيت بما عوفيه من عمله أن تلفظ
بعمله فقلت : زيدا ، أى أوقع عملك بزيدا ، أو رأيت رجلا يقول :
اضرب شر الناس ، فقلت : زيدا ، أو رأيت رجلا يحدث حديثا
فقطعه ، فقلت حديثك ، أو قدم رجل من سفر فقلت حديثك ،
استغنيت عن الفعل بعلمه أنه مستخير ، فعلى هذا يجوز هذا
وما أشبهه " (٢)

(١) يقول السيرافي بهامش الكتاب ما ملخصه : " اعلم أن الإضمار
على ثلاثة أوجه : وجه يجب فيه الإضمار ولا يحسن الإظهار
فيه ، مثل قولك إياك وإن تقرب الأسد ، ووجه لا يجوز أن
تضمr الحامل فيه كأن تقول مبتدئا زيدا ، من غير سبب ولا حال
دالة على معنى ، ووجه يجوز فيه الإضمار وعدمه وهو ما عاهد
له الباب .

(٢) الكتاب : ٢٥٣/١ .

ويقول في موضع آخر : " حدثنا أبو الخطاب أنه سمع بعض العرب وقيل له : لم أفسدت مكانكم هذا ؟ فقال : الصبيان يأمري كأنه حذر أن يلام ، فقال : لم الصبيان " (١)

تعقيب :

يتضح مما سبق أن حذف الفعل في هذا جائز ، لوجود قرائن حالية تدل على فائدة هذه القرائن كما يقول ابن يمش : " قد تنفي عن اللفظ ، وذلك أن المراد من اللفظ الدلالة على المعنى . فإن ظهر المعنى بقرينة حالية أو غيرها لم يحتج إلى اللفظ المطابق ، فإن أتى باللفظ المطابق جاز وكان كالتأكيد ، وإن لم يوت به فلا استغناء عنه " (٢)

كما نلاحظ أن الذي سوغ حذف الفعل والفاعل فيما رواه أبو الخطاب وهو قول بعض العرب عند ما سُئل ، لم أفسدت مكانكم هذا ؟ فأجاب : الصبيان ، بحذف الفعل والفاعل ، لأن التقدير لم الصبيان - هو الاستفهام ، يقول ابن مالك : " ويضمر جوازا فمسل الفاعل المُشعر ما قبله والمجرب به لنفي أو استفهام " (٣)

ويقول ابن هشام : " إن حذف الفعل وفاعل يكسر في الاستفهام نحو : ﴿ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ ﴾ (٤) أي : ليقولن خلقهم الله " (٥)

-
- (١) الكتاب : ٢٥٥/١ .
 (٢) انظر شرح المفصل : ١٢٥/١ .
 (٣) التسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : ٢٦ ، وانظر أيضا شرح ذلك في المساعد لتسهيل الفوائد لابن عقيل : ٣٩٤/١ ، ٣٩٥ .
 (٤) من الآية " ٦٢ " من سورة الممتكوت .
 (٥) مغني اللبيب ، لابن هشام : ص ٨٢٢ .

المبحث العاشر

باب التنازع

المعرض :

إذا تنازع فعلاان اسما ظاهرا بعدهما ، فقد يكون إِمَّا في
الفاعلية ، نحو : " ضربني وأكرمني زيد " ، أو في المفعولية نحو :
" ضربت وأكرمت زيدا " أو في الفاعلية والمفعولية مختلفين مثل : " ضربني
وأكرمت زيدا " (١)

ما يلاحظ في المثال الأخير ، أن كل واحد من الفعلين موجّه
إلى زيد ، وأحدهما يطلبه فاعلا ، ويطلبه الآخر مفعولا ، ولما لم يجرز
أن يحمل جميعا فيه ؛ لأن الاسم الواحد لا يكون مرفوعا ومنصوبا في حال
واحدة ، وجب أن يحمل أحدهما ، ويقدر للآخر محمول يدل عليه
المذكور ، فتقول : " ضربني وأكرمته زيد " إذا أعطت الأول ؛ لأن
الفعل الثاني انشغل بالعمل في ضميره ، وتقول : " ضربت وأكرمني
زيد " إذا أعطت الثاني .

يتضح مما سبق أنه لا خلاف في إعمال أحد الفعلين ، ولكن
الخلاف في أيهما أولى .

(١) انظر شرح كافية ابن الحاجب : ٧٧/١ ، حاشية الصبان
على شرح الأشموني : ٩٧/٢ وما بعدها ، شرح التصريح ،
للشيخ خالد الأزهري : ٣١٩/١ ، ٣٢٠ .

بيان ذلك :

يذهب سيبويه إلى أن إعمال الثاني أولى لقربه ، وتبعمه البصريون في ذلك ، جاء في الكتاب تحت عنوان : (هذا باب الفاعلين والمفعولين اللذين كل واحد منهما يفعل ، بفاعله مثل الذي يفعل به وما كان نحو ذلك : " وهو قولك : ضربت وضربني زيد ، وضربني وضربت زيد " تحمل الاسم على الفعل الذي يليه . فالعامل في اللفظ أحد الفعلين ، وأما في المعنى فقد يعلم أن الأول قد وقع ، إلا أنه لا يحمل في اسم واحد نصب ورفع .

وانما كان الذي يليه أولى لقرب جواره وأنه لا ينقص معنى ، وأن المخاطب قد عرف أن الأول قد وقع بزيد ، كما كان خشنت بصدرة وصد رزيد وجه الكلام ، حيث كان الجر في الأول وكانت الباء أقرب إلى الاسم من الفعل ولا تنقص معنى ، سووا بينهما في الجر كما يستويان في النصب " (١)

لكن أبا الخطاب روى لنا عن العرب إعمال الفعل الأول ، يقسول

سيبويه في الكتاب : وقال المراز الأسدي :

فردّ على الفؤاد هوى عميدا وسوئل لويبين لنا سؤالا
وقد نغنى بها ونرى عصصورا بها يقتدنا الخرد الخدالا (٢)

(١) الكتاب : ٧٣/١ ، ٧٤ .

(٢) البيتان من الوافر . انظر المقتضب : ٧٦/٤ ، ٧٧ ، الإنصاف :

١/٨٥ ، ٨٦ ، شرح أبيات الكتاب لابن السيرافي : ١/٣٧٦ ، ٣٧٧

يقول ابن السيرافي في (رد) ضمير الريح المسؤول عن أهله الذين ارتحلوا عنه ، فقال بعدما سأله : فردّ على الفؤاد هوى عميد ، وهو المصمود الذي عمده الحب ، أي شدّه ورصّه ، ومن ذلك قولهم : عمدا سنام البعير يحمدا عمدا إذا انشدخ كأنه لما وقف على الريح وتذكر من كان يحمله عاوده حزنه على مفارقتهم ، وألم قلبه لما تذكرهم . وسوئل الريح عنهم لويبين لنا السؤالا .

أراد لويبين لنا جواب السؤال فهدف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

وقد نغنى بها : أي بهذه الدار ومعنى نغنى : نقيم .

والعصور : جمع عصر ، والخرد : جمع خريدة وهي الخفيرة الحمية . والخدال : جمع خدلة وهي التي على قصبيها لشم وشمم ويقتدنا بمعنى يملن بنا إلى الصبا . أي قد كنا عصورا في هذا الدار نتبع الهوى ، ويقتدنا الحسان الخرد الخدال .

حدثنا (به) أبو الخطاب عن شاعره (١) .
 الشاهد فيه قوله : " نرى عصورا بها يقتدنا الخرد الخدالا " .
 فأعمل الأول " نرى " ولذلك نصب (الخرد الخدالا ، ولو أعمل
 الفعل الثاني لقال : (تقتادنا الخرد الخدال ، بالرفع ، وقد عمل
 " يقتدنا) في الضمير والخرد الخدال في تقديم التقديم ، لأن
 الحامل فيها (نرى) كأنه قال : ونرى الخرد الخدال عصورا يقتدنا .
 وبهذا البيت احتج الكوفيون على أن الفعل الأول أولى لتقدمه
 هذا من النقل ، بالإضافة إلى اعتمادهم فيه على القياس .
 وبالفهم البصريون في ذلك وذهبوا إلى أن الثاني أولى لقربه ،
 واحتجوا لقولهم بالنقل والقياس أيضا . وقد وضع صاحب الإنصاف
 موقف البصريين والكوفيين وحجة كل منهما

جاء في الإنصاف :
 أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أن إعمال الفعل
 الأول ، أولى النقل والقياس .

أما النقل فقد جاء عنهم كثيرا ، قال ابن الرواس القيس :
 فلو أن ما استقى لأدنى ميمشة
 كفاني ، ولم أطلب قليل من المال (٢)

(١) الكتاب ١ : ٢٨

(٢) البيت من الدلويل وهو من شواهد سيمويه ١ : ٨٩ / والمقتضب ٤ : ٧٦
 وشرح الكافية ١ : ٨١ / ومغنى اللبيب : ٢٥٦ / والاشموني ٢ : ٩٨
 وشرعة الهندادى في الخزائن ١ : ١٥٨ / وان لرد يونه ٣٩ ، والاستشهاد
 بالبيت " كفاني ولم أطلب قليل من المال / فالكوفيون زعموا أن هذا البيت
 من باب التنازع لتقدم فعلين على اسم واحد ، وقد أعمل الشاعر أول الفعلين
 وهو قوله " كفاني " في الاسم المتأخر . فرفعه به والدليل على ذلك أنه
 لو أعمل الثاني وهو " أطلب " لنصب الاسم به لأنه يطلب مفعولا . وهذا
 الكلام غير صحيح ، لأنه شرط التنازع أن يكون كل واحد من الحاملين المتقدمين
 مائلا للمحمول مع صحة المعنى على فرض أيهما فيه وفي هذا البيت لا يتم ذلك
 بل هو الإنصاف ١ : ٨٥ .

فأعمل الفعل الأول ، ولو أعمل الثاني لنصب " قليلا " وذلك
لم يروه أحد ، ومنه البيت السابق الذى استشهد به أبو الخطاب .

أما القياس فهو أن الفعل الأول سابق الفعل الثاني ، وهو
صالح للعمل كالفعل الثاني ، إلا أنه لما كان مبدوءا به كان إعماله أولى ،
لقوة الابتداء والعناية به ، ولهذا لا يجوز إلفاء " ظننت " إذا وقعت
مبتدأة نحو : " ظننت زيدا قائما " بخلاف ما إذا وقعت متوسطة أو متأخرة ،
نحو : " زيد ظننت قائم " و " زيد قائم ظننت " .

والذى يؤيد أن إعمال الفعل الأول أولى من الثاني أنك إذا
أعملت الثاني أدى إلى الإضرار قبل الذكر ، والإضرار قبل الذكر لا يجوز
في كلامهم .

أما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : " الدليل على أن الاختيار
إعمال الفعل الثاني النقل والقياس " .

أما النقل : فقد جاء كثيرا ، قال الله تعالى : * أَتُؤْنِزْنِي أَفْرِغْ عَلَيَّ
قَطْرًا * (١) فأعمل الثاني وهو " أفرغ " ، ولو أعمل الفعل الأول لقال :
" أفرغه عليه " ، وقال تعالى : * هَاقُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَه * (٢) فأعمل
الثاني . وهو " اقرءوا " ولو أعمل الأول لقال : اقرءوه ، وجاء في الحديث
" ونخلع ونترك من يفجره " (٣) فأعمل الثاني ، ولو أعمل الأول لأظهر
الضمير بدا ، وقال الفرزدق :

(١) من الآية (٩٦) من سورة (الكهف)

(٢) من الآية (١٩) من سورة (الحاقة)

(٣) لم أجد هذا الحديث في غريب الحديث والأثر مادة " نخلع " ٢ : ٦٤
وذلك لم أجده في الجامع الصغير السيوطي .

ولكن نصفًا لو سببت وسبني

بنو عبد شمس من مناف وهاشم (١)

فأعمل الثاني ، ولو أعمل الأول لقال : " سببت وسبوني بني
عبد شمس بنصب " بني " ولظهار الضمير في سبني .

وهناك أمثلة كثيرة ذكرها صاحب الانصاف لم أذكرها إيشارا
للايجاز .

وأما القياس فهو أن الفعل الثاني أقرب إلى الاسم من الفعل
الأول ، وليس في إعماله دون الأول نقض معنى ، فكان إعماله أولى ،
ألا ترى أنهم قالوا : " خشت بصدرة و صدر زيد " فيختارون إعمال
الباء في المحطوف ، ولا يختارون إعمال الفعل فيه ؛ لأنها أقرب إليه
منه ، وليس في إعمالها نقض معنى ، فكان إعمالها أولى .

والذي يدل على أن للقرب أثرًا أنه قد حملهم القرب والجوار
حتى قالوا : " جهر ضبَّ جَرَبٍ " فأجروا " جَرَبٍ " على " ضبَّ " ، وهو
في الحقيقة صفة للجعر ، لأن الضب لا يوصف بالخراب ، فهاهنا
أولى .

كما تولى صاحب الانصاف مهجة الرد على كلمات الكوفيين
فقال : " وأما الجواب على كلمات الكوفيين : أما قول امرئ القيس
السابق :

قلو أن ما أسمى لأدنى معيشة

كفاني ، ولم أطلب قليل من المال

(١) البيت من الطويل ، انظر ديوان الفرزدق : ٣٠٠/٢ ، برواية

" ولكن عدلا " وهما سواء فإن النصف بالكسر معناه العدل ،
وهو من شواهد الكتاب : ٧٧/١ .

يقول : ليس من الانصاف أن أساب مقاعسا بأبائي ، وذلك
لضعفهم وشرفي فلا أذم عرضي بدم أعراضهم ، ولكن الانصاف أن
أسب أشراف قریش وتسبني وهاشم وعد شمس أخوان توأمان (كما
في جمهرة أنساب العرب ١٤/١) وهاشم في البيت محطوف على
عبد شمس ، لا على مناف . وهو شاهد على إعمال الفعل الثاني أيضا .

فتقول : إنما أعمل الأول منهما مراعاة للصحة ؛ لأنه لو أقمسل الثاني لكان الكلام متناقضاً ، وذلك من وجهين ، أحدهما ؛ أنه لو أعمل الثاني لكان التقدير فيه : كفاً قليل ولم أطلب قليلاً من المال وهذا متناقض ؛ لأنه يخبر تارة بأن سعيه ليس لأدنى محيشة ، وتارة يخبر بأنه يطلب القليل ، وذلك متناقض ، والثاني ؛ أنه قال فسي البيت الذي بعده :

ولكنما أسمى لمجد ^{مؤثِّل}
وقد يدركُ المجدَ المؤثِّل أمثالي

فهذا أعمل الأول ، ولم يعمل الثاني ، وأما قول الآخر :

وقد نمنى بها ونرى عصوراً
بها يقتدُننا الخُرَدُ الخدالا

فتقول : إنما أعمل الأول مراعاة لحركة الروي ، فإن القصيدة منصوبة وإعمال الأول جائز ، فاستعمل الجائز ليخلص من عيب القافية ولا خلاف في الجواز ، وإنما الخلاف في الأولى .

أما قولهم (إنَّ الفعل الأول سابق فوجب إعماله للمعناية به " قلنا : هم : وإن كانوا يحنون بالابتداء ، إلا أنهم يحنون بالمقارنة والجوار أكثر .

وأما قولهم : " لو أعملنا الثاني لأدى إلى الإضرار قبل الذكر " قلنا إنما جوزناها هنا الإضرار قبل الذكر لأن ما بعده يفسره ؛ لأنهم قد يستفتنون ببعض الألفاظ عن بعض إذا كان في المطفوء دلالة على المحذوف لحلم المخاطب ، قال الله تعالى : * وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ * (١) فلم يعمل الآخر فيما أعمل فيه الأول استغناء عنه بما ذكر قبل ، ولعلم المخاطب أن الثاني قد دخل في حكم الأول " (٢)

(١) من الآية " ٣٥ " من سورة (الأحزاب) .

(٢) الانصاف : ٩٣/١ .

تمقيب :

بعد هذا البيان الشامل لموقف البصريين والكوفيين ومعرفة حجة كل منهما : أرى أن الحق هنا مع البصريين ، لأن حجتهم أقوى من حيث الاعتماد في المرتبة الأولى على الاستشهاد بالقرآن الكريم ، ثم الحديث ، ثم الشعر ، فضلا من أن قياسهم كان موافقا إلى حد كبير .

على حين نرى أن الكوفيين اقتصروا على الاستشهاد بالشعر ، فضلا عن أن الأشعار التي استشهدوا بها كانت كما وضع صاحب الإنصاف خاضعة للضرورات الشعرية وقد يجوز للشاعر ما لا يجوز لغيره ، إن أن البيت الذي استشهد به أبو الخطاب راعى فيه الشاعر قافية البيت السابق ، وهو النصب ، والله أعلم .

المبحث الحادي عشر

=====

جواز نصب الاسم المسبوق بواو المحبة وقبله اسم

المعرض :

من المشهور أنَّ الاسم الذي يأتي بعد (الواو) التي بمعنى
(مع) ويسبق بفعل أو شبهة (١) يكون منصوبا ويعرب مفعولا
معه .

أما إذا سبق هذا الاسم ، باسم - فالأرجح أن يكون مرفوعا ،
وروى أبو الخطاب أنه سمع من بعض العرب الموثوق بهم مجيئـه
منصوبا .

بيان ذلك :

يرجح سيبويه رفع الاسم الذي يأتي بعد (واو) المحبة
إذا كان مسبوqa باسم ، يقول في الكتاب في (هذا باب معنى الواو فيحه
كمعناها في الباب الأول (٢) - إلا أنها تعطف الاسم هنا على
ما لا يكون مابعد ، إلا رفعا على كل حال : وذلك قولك : أنت
وشأنك ، وكل رجلٍ وضيئته ، وما أنت وعد الله ، وكيف أنت وقصصـة
من تريد ، وقال (المخبـل :

- (١) شبه الفعل ، كاسم الفاعل ، والمصدر ، مثل ما أنا سائر والطريق ،
وأعجبني سيرك والطريق .
(٢) يقصد بالباب الأول المفعول له ، لأن الواو تسبق بفعل مثل
سيرى والطريق مسرعة .

يَا زَبْرَقَانُ أَخَايْنِي خَلْفَ
مَا أَنْتَ وَبَبَ أَبِيكَ وَالْفَخْرُ (١)

وقال جميل :

وَأَنْتَ أَمْرُوهُ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ وَأَهْلُنَا
تَهَامٍ قَمَا النَّجْدِيُّ وَالْمَتَفُورُ (٢)

(١) البيت من الكامل ، انظر : المؤلف والمختلف للآمدى ص ٢٧٢ ،
وشرح المفصل : ١٢١/١ ، ٥١/٢ ، والمهمع : ٢٨/٥ ،
وفيه (بني ثعل) بدل بني خلف * الدرر : ١٩٦/٢ ،
والخزانة : ٥٣٥/٢ ، يهجو ابن عمه الأعلى الزبرقان بن
بندر بن امرئ القيس بن خلف ، وهو غير الزبرقان بن بدر
الفزاري ، والمُخَلِّع : هو ربيعة بن مالك التميمي ، يكنى أبا زيد ،
ويقولون : يا أخا العرب ، يريدون واحدا منهم ، ويب أبوك :
تحقير له وتصغير ، ووبب كلمة بمعنى ويل ، وقيل إنهم
قالوا ذلك لقيح استعمال الويل عندهم ، ففسيروه ، وانظر
شرح أبيات الكتاب لابن السيرافي : ٢١١/١ ، ٢١٢ ،
والشاهد فيه : رفع " الفخر " عطا على (أنت) مع أن الواو
في معنى (مع) ويمتنع النصب ، إذ ليس قبله فعل يتصل
إليه فينصبه .

(٢) هذا من الطويل ، وذكر في ديوان جميل : ٢٨ ، الكامل للبرد :
٣٣٣/١ ، والمخصص لابن سيده : ٥٠/١٢ ، والخزانة :
٥٠١/١ ، واللسان (غور) ٣٤/٥ .
وفي شرح ابن السيرافي : ٤٠٠/١ يقول : " أنت امرؤ مخالف
لنا في المكان الذي تسكنه من الأرض ، أنت من أهل نجد ،
ونحن من أهل تهامة ، والموضعان مختلفان ، فنحن لانتفق ،
وأفرد (تهام) ولم يقل تهامون لأنه اكتفى بالواحد من الجمع ،
والمعنى كيف نتفق ونقيم في مكان ، وأنا أحب المقام عند أهلي
ولا أكره أرضهم ، وأنت تحب أهلك والمقام عندهم .
والشاهد في تطبيق (المتفور) على النجدي وهو غيرا للنبط (ما)
ولو نصب المتفور لجاز .

وقال (١) :

وَكُنْتَ هُنَاكَ أَنْتَ كَرِيمٌ قَيْسٍ

فما القيسي بَعْدَكَ وَالْفَخَارُ (٢)

نلاحظ في الأمثلة السابقة أن الرفع جلي في الاسماء التسمي
سبقتها " وار المعية " ، وذلك لأنها سبقت بأسماء لا أفعال ، إذ سبق
المثال الأول بالضمير المنفصل (أَنْتَ) ، والمثال الثاني " بكسل " (٣)
والمثال الثالث (مَا) ، والمثال الرابع ب (كيف) . وكل اسم تسميه
ما أو كيف يكون مرفوعا ، لأن ما وكيف أسماء مبنية في محل رفع بالابتداء ،
وكذلك الضمير المنفصل " أَنْتَ " .

لكن أبا الخطاب روى عن بعض العرب الموثوق بهم جواز النصب ،
جاء في الكتاب : " وزم أبو الخطاب أنه سمع بعض العرب الموثوق بهم
ينشد هذا البيت (نصبا) :

(١) هذا البيت من الوافر ، وهو من أبيات الخمسين التي لم يحرف لها
قائل :

والشاهد فيه أنه رفع (الفخار) وعطفه على (القيسي) ولم
ينضم له فعلا ينصبه والمعني كما يقول ابن السيرافي في شرحه على
أبيات الكتاب : (١/٣٢٢) " أن المكارم التي كانت تفخر بها قيس ،
كانت مجتمعة فيك ، فلما فقدوا لم يكن لهم طريق إلى الفخر
إنسان منهم ، لأنه لم يكن لواحد منهم خصلة من خصال الكرم التي
حويتها .

(٢) انظر الكتاب : (١/٢٩٩) ، ٣٠٠ ، وانظرا أيضا شرح المفصل :

٥٢/٥١/٢ .

(٣) انظر تفصيل ذلك في الكتاب : (١/٣٠٢) ، ٣٠٣ .

أَتَوَعَّدُنِي بِقَوْمِكَ يَا ابْنَ حَجَّيْلٍ
أَشَابَاتٍ يَخَالُونَ الْجِيَادَ

بِمَا جَمَعْتَ مِنْ حَضَنٍ وَعَمْرٍو
وَمَا حَضَنٌ وَعَمْرٍو وَالْجِيَادُ (١)

الشاهد في البيت : أنه نصب (الجياد) لأنه مفعول معه ،
والحامل فيه مقدر محذوف ، تقديره ، وما يكون حَضَنٌ وعمرٌ والجياد ،
معناه مع الجياد ، ومثله قول الراعي :

يقول سيبويه : " وزعموا أَنَّ الراعي كان ينشد هذا البيت
نصبا :

أَزْمَانٌ قَوْمِي وَالْجَمَاعَةُ كَالَّذِي
مَنَعَ الرَّحَالَةَ أَنْ تَمِيلَا مَمِيلَا (٢)

(١) البيتان من الوافر ، يقول ابن السمراني في شرح أبيات الكتاب :
١٩٦/١ قائله شقيق ابن جزء بن رياح الباهلي يرد عليّ
جحل بن نضله الباهلي .

وقد ورد هذا الشاهد في المحتسب في شوان القراءات لابن
جني : ١٤/٢ ، وانظر لسان العرب (حَضَن) ١٢٤/١٣
وتاج العروس للزبيدي (حَضَن) ١٨٢/٩ .

الأشابات : الأخلاط من الناس الذين لا خير فيهم ، يخالون :
يظنون أنهم عبيد ، أي ممالك ، وقال في المحتسب : العباد قوم
من قبائل شتى من العرب اجتمعوا على النصرانية فأنفوا أن يسموا
العبيد ، فقالوا نحن العباد .

وحَضَنٌ : بطن من بني القين كما في التاج ، وعمرٌ : قبيلة أيضا
والجياد : جمع الجواد من الخيل أي ليسا من الجياد وركبهما
في شيء ، ليسوا فرسانا معروفين .

(٢) البيت من الكامل انظر ديوانه ص ٥٩ وقد ورد في جمهرة أشعار
العرب لأبي زيد القرشي : ٣٣٧ والمقرب لابن عصفور ١٦٠/١ ،
والخزانة ٥٠٢/١ ، وشرح شواهد الميني : ٩٩/٣ . وصف ما كان
من استواء الزمان واستقامة الأمور قبل فتنة عثمان ، وان قومه التزموا
الجماعة وتمسكوا بها تمسك من لزم الرحالة ومنعها أن تميل فتسقط ،
والرحالة : الرحل ، وهي أيضا : السرح . ويروى أيام قومي .
والشاهد فيه نصب " الجماعة " على إضمار فعل تقديره أزمان كان
قومي مع الجماعة .

كأنه قال : أزمان كان قومي والجماعة ، فعملوه على كان أنها تقسع في هذا الموضع كثيرا ، ولا تنقص ما أرادوا من المعنى حين يحطسون الكلام على ما يرفع ، فكلنه إذا قال : أزمان قومي - كان معناه : أزمان كانوا قومي والجماعة كالذي - وما كان هَضَنَ وعَمَرُوَ والجبادة ولو لم يقل : أزمان كان قومي لكان معناه إذا قال : أزمان قومي ، أزمان كان قومي ، لأنه أمر قد مضى .

وَأَمَّا أَنْتَ وَشَأْنُكَ ، وَكُلُّ أَمْرٍ وَضِيعَتُهُ ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ وَرَبُّكَ ، وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ ، فَكُلُّهُ رَفْعٌ ، لَا يَكُونُ فِيهِ النِّصْبُ ، لِأَنَّكَ إِنَّمَا تَرِيدُ أَنْ تَخْبِرَ بِالْحَالِ الَّتِي فِيهَا الْمَخْبَرُ عَنْهُ فِي حَالِ حَدِيثِكَ ، فَقُلْتَ : أَنْتَ الْآنَ كَذَلِكَ ، وَلَمْ تَرِدْ أَنْ تَجْعَلَ ذَلِكَ فِيمَا مَضَى وَلَا فِيمَا يُسْتَقْبَلُ وَلَيْسَ مَوْضِعًا يُسْتَعْمَلُ فِيهِ الْفِعْلُ " (١)

تعميق :

يتضح من قول سيبويه أن الرفع والنصب كليهما جائز فسخي الاسم الذي سبقته (واو) المعية . لكن النصب قليل لأنه على تقدير فعل الكون ، وقد صرح بذلك سيبويه ، يقول في الكتاب : " وزعموا أن ناسا من العرب يقولون : كيف أنت وزيدا ، وما أنت وزيدا ، وهو قليل في كلام العرب " (٢) ويقول ابن يحيى : " أما النصب قليل لتقديره وجود ما ليس في اللفظ " (٣)

(١) الكتاب : ٣٠٥/١ .

(٢) الكتاب : ٣٠٣/١ ، يقول الزمخشري في المفصل : ٥٩ : " هذا الباب قياس عند بعضهم وعند آخرين مقصور على السماع " .

(٣) شرح المفصل : ٥١/٢ .

كما يتضح من قول سيبويه أيضا : أَنَّ النصب لا يجوز لكل اسم ، وإنما يتوقف هذا على نوع الحديث الصريح عنه ، فإذا كان الحديث خبرا عن الماضي أو المستقبل كما في الأمثلة السابقة جاز النصب ، أما إذا كان الحديث خبرا عن الحال التي فيها المحدث فيجب الرفع ، نحو قولك : أنت وشأنك . هذا مع مراعاة حمل الكلام على الفعل .

أما الرفع فهو الأكثر والأرجح : لأنه حال من التقدير ، وندائيا .
عدم التقدير أولى من التقدير .

يقول ابن يعيش : " أما قولك : ما أنت وزيد ، وكيف أنت وقصة من تريد ، فالرفع ههنا هو الوجه ، لأنه ليس معك فصيل ينصب ولا يعتنع عطفه على ما قبله ، لأنَّ الذي قبله ضمير مرفوع منفصل ، والضمير المنفصل يجرى مجرى الظاهر فيجوز المطف عليه ، فلذلك كان الوجه الرفع " (١)

ويقول أيضا : " والرفع أجود لأنه لا إضرار فيه " (٢)

(١) شرح المفصل : ٥٢/٢ .

(٢) المصدر السابق .

المبحث الثاني عشر =====

مجيء "إلا" بمعنى "لكن" (لكن)

ترد "إلا" لعدة معان (١) :

منها أن تأتي بمعنى "لكن" وعقد لها سيبويه بابا خاصا مستشهدا فيه بآيات من القرآن الكريم ، وما رواه أبو الخطاب عن العرب : جاء في الكتاب تحت عنوان : (هذا باب ما لا يكون إلا على معنى ولكن " فمن ذلك قوله تعالى : * لَأَعِصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ * (٢) وقوله عز وجل : * قَلِيلًا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَقَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا * (٣) ، أى : ولكن قوم يونس لما آمنوا (٤) إلى غير ذلك من آيات... وقال : هذا الضرب في القرآن كثير .

(١) يقول ابن هشام في معنى اللبيب : ٩٨ "إلا" بالكسر والتشديد على أريحة أوجه :

أحدها : أن تكون للاستثناء نحو : * فشرهوا منه إلا قليلا * آية "٢٤٩" من سورة البقرة .

الثاني : أن يكون صفة بمنزلة (غير) فيوصف بها ويتألفها جمع منكر أو شبهه .

الثالث : أن تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى

الرابع : أن تكون زائدة من انظر التفاصيل في (المعنى من ص ٩٨ - ١٠٢)

وذكر صاحب البرهان في إعراب القرآن : أنها تأتي بجمع معان :

منها المعاني الثلاث الأولى وأضاف أنها تأتي بمعنى (بل)

كقوله تعالى : * طه ما أُنزِلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى إِلَّا تَذَكُّرٌ -

أى بل تذكُّرٌ ، وتأتي بمعنى بدل . . . وتأتي للحصر إذا تقدم بها

نفي . . . ، والسابع : مركبة من "إن" الشرطية ولا النافية ، ولم يذكر

أنها قد تكون زائدة من انظر التفاصيل (البرهان في إعراب القرآن) :

(٢٣٦/٤ - ٢٤٠)

(٢) الآية "٤٣" من سورة هود ، انظر المعبرى : ٧٠٠/٢ ،

والبحر المحيط : ٢٢٧/٥ ، ٢٢٨ ، وابن يعيش : ٨١٠/٢ ، ٨١٠

وشرح الكافية للطري : ٢١٠/١ ، والبرهان : ٢٣٦/٤ ، ٢٣٨ ،

والكشاف : ٢/٢١٧ ، ويدائع الفوائد : ٦٧/٣ ، ٦٨ ،

(٣) آية "٩٨" من سورة يونس

(٤) الكتاب : ٣٢٥/٢ ، ٣٢٦

ومن ذلك من الكلام : لا تكونن من فلان في شيء إلا سلاماً
بسلام ، ومثل ذلك أيضاً من الكلام فيما حدثنا أبو الخطاب . مازان إلا
مانقص ، ومانفع إلا ماضر . (فما) مع الفعل بمنزلة اسم نحو : النقصان
والضرر ، كما أنك إذا قلت : ما أحسن ماكم زيدا ، فهو ما أحسن كلام
زيداً (١) ، ولولا " ما " لم يجز الفعل بعد إلا في (ذا) الموضع
كما لا يجوز بعد " ما " أحسن بغير ما ، كأنه قال : ولكنه ضرر ، وقال :
ولكنه نقص هذا معناه " (٢)

تعقيب :

في هذا النص يروي أبو الخطاب عن العرب قولهم : " مازان
إلا مانقص وما نفع إلا ماضر " .

فما الأولى نافية ، وما الثانية مع الفعل بعدها في موضع
مصدر منصوب تقديره مازان إلا النقصان ومانفع إلا الضرر . وهذا من
أمثلة الاستثناء المنقطع . ونلاحظ هنا أن نصه واجب (٣) وذلك

(١) السيرافي بهامش الكتاب : " كأنه قال : مازان إلا النقصان ،
ولا نفع إلا الضرر ، وفي زان ، ونفع ضمير فاعل جرى ذكره ،
كأنه قال : مازان النهر إلا النقصان ، وما نفع زيد إلا الضرر
على معنى ولكنه ، وتقديره : مازان ولكن النقصان أمره ، ومانفع
ولكن الضرر أمره ، والنقصان والضرر - مبتدأ وخبره محذوف .
وهو أمره " .

(٢) الكتاب : ٣٢٦/٢ .

(٣) هذا النوع من الاستثناء نوعان :

النوع الأول : ما النصب فيه مختار وذلك نحو قولك : ما جاءني
أحد إلا حمارة وما بالدار أحد إلا دابة . فهذا وشبهه فيه
مذهبان . مذهب أهل الحجاز وهو اللفظة الفصحى وذلك نصب
المستثنى على كل حال . ومذهب بني تميم وهو أن يجهزوا فيه
البدل والنصب ، والنصب أصل الباب ، والبدل على تأويلين .
انظر المختضب : ٤١٢/٤ ، ٤١٣ ، وانظر تفصيل ذلك أكثر :
شرح المفصل : ٨٠/٢ ، ٨١ .
النوع الثاني : ما النصب فيه واجب ومنه هذا المثال .

لتعذر البدل فيه ، يقول ابن يعيش : " . . . فهذا وأشباهه لا يجوز في المستثنى فيه إلاّ النصب على لينة بني تمام وغيرهم لتعذر البدل ، إذ لا يمكن فيه تقدير حذف الاسم الأول وإيقاع المستثنى موقعه كما يمكن ذلك إذا قلت : ما فيها أحد إلاّ حمار " .

وقد قدّر سيبويه (إلاّ) على معنى " لكن " وذلك من قبل أن (لكن) لا يكون ما بعدها بعضا لما قبلها ، بخلاف إلاّ فإنه لا يستثنى بها إلاّ بعض من كل .

ويرى الشيخ عبد الخالق عزيمة أن سبب حمل (إلاّ) على معنى " لكن " ، لأن ما بعدها إلاّ لا يمكن أن يتسلط عليه ما قبله . فيقول : " ما بعد إلاّ لا يمكن أن يتسلط عليه ما زاد . ، ولا نقص ، بل يُقدر المعنى ، - ما زاد ولكنّ النقص حصل له ، وماتع لكنّ الضر حصل له - فاشترك هذا مع القسم الأول في تقدير " إلاّ " بلكن " (٢)

(١) انظر شرح المفصل : ٨١ / ٢ .

(٢) دراسات لاسلوب القرآن : ٢٨١ / ٢ .

المبحث الثالث عشر

غير يبين الإعراب والبناء

المعرض :

إذا أضيفت (غير) جاز فيها وجهان :

الإعراب وهو الأصل (١) ، والبناء .

واختلفوا فيما تضاف إليه ، فإن أضيفت إلى اسم مبنى ، أو فعل ماض ، أو حرف بُنيت على الفتح ، لأن المضاف يكتسب البناء من المضاف إليه .

(١) ذكر ابن هشام في معني اللبيب : ص ٢١٠ ، أن (غير) لا تتصرف بالإضافة لشدة إيهامها ، وتُستعمل " غير " المضافة لفظاً على وجهين : أحدهما وهو الأصل أن تكون صفة للنكرة ، نحو : (نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل) أو لمصرقة قريبة منها نحو : * صراط الذين أنعمت عليهم غير المفضوب عليهم ولا الضالين * لأن المصروف الجنسي قريب من النكرة . الثاني : أن تكون استثناء فتعرب إعراب الاسم الذي بعد " إلا " في ذلك الكلام ، فنقول : جاء القوم غير زيد ، بالنصب ، وما جاءني أحد غير زيد ، بالرفع والنصب ، وانتصاب " غير " في الاستثناء عن تمام الكلام عند المخاربة كانتصاب الاسم بعد " إلا " عندهم ، واختاره ابن عصفور ، وعلى الحالية عند الفارسي ، واختاره ابن مالك ، وعلى التشبيه بظرف المكان عند جماعة ، واختاره ابن بادش .

١٣٨

وإن أُضيفت إلى اسم معرب ، أو فعل مضارع أُعربت مظهرها فسمي ذلك مثل الظروف المبهمة كيوم ، وحين وساعة (١) وهذا ما ذهب إليه المصريون . أما الكوفيون فيرون فيها البناء مطلقا سواء أُضيفت إلى اسم معرب ، أم صني لقيامها مقام (إلا) الحرف ، ومقام مقام الحروف وجب أن يثنى . وهذا لا يختلف باختلاف ما يضاف إليه من اسم معرب أو صني * (٢)

ويجدر بنا أن نشير هنا إلى أن المصدر المؤول من (أن والفعل) يقوم مقام الاسم المعرب .
أى : أن " غير " إن أُضيفت إلى هذا المصدر المؤول أُعربت .
روى ذلك عن العرب أبو الخطاب .

بيان ذلك :

يقول سيبويه في (هذا باب ما تكون فيه أن ، وأن مع صلتها بمنزلة غيرهما من الأسماء ، " وذلك قولهم : ما أتاني إلا أنهم قالوا : كذا وكذا . فأن في موضع مرفوع كأنه قال : ما أتاني إلا قولهم كذا وكذا ومثل ذلك قولهم : ما منعني إلا أن يغضب عليّ فلان - والحجة على أن هذا في موضع رفع أن أبا الخطاب حدّثنا أنه سمع من العرب الموثوق

-
- (١) يقول ابن الشجرى في أماليه ج ٢ : ٢٦٤ " وما استعملته العرب تارة بالبناء ، وتارة بالإعراب من اسم وصفي ، أو اسم زمني ، مثل ، وغير ، وحين ، ويوم - وذلك إذا أُضيف منها شيء إلى فعل ماخر ، أو حرف موصول ، أو إن فمضى أضفت أحد هذه الثلاثة أعداء داؤه فجاز بناؤه على الفتح " وانظر ابن يعيش : ٨٩/٣ .
(٢) انظر التفاصيل في الإنصاف مسألة (٣٨) : ٢٨٦/١ .

بهم من يشد هذا البيت رفعا للكناني (١) :

لم يمتع الشرب منها غير أن نطقست

حمامة في غصون ذات أوقال (٢)

نلاحظ مما سبق أن المصدر المؤول من "أن" واسمها وخبرها

والمصدر المؤول من (أن والفعل) قد قاما مقام الاسم المحرّب "غير"

وأخذ نفس الحكم وهو الرفع على الفاعلية ، كما كانت غير مرفوعة على

الفاعلية (٣) أما المصدر المؤول في البيت الذي رواه أبو الخطّاب

(١) البيت من البسيط ، وكما هو واضح ان هذا البيت للكناني ،
انظر شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي : ١٨٠/٢ ، ١٨١ ،
وأما ابن السجري : ٤٦/١ ، ٢٦٤/٢ ، والانصاف :
٢٨٧/١ ، وشرح المفصل : ٨٠/٣ ، ٣٥٠/٨ ،
والتصريح : ١٥/١ ، والجمع : ٢٦٩/١ ، وشرح شواهد
المغني : ٤٥٨/١ ، والدرر : ١٨٨/١ ، واللسان " وقل "
٧٣٤/١١ ، وقد نسب في الخزانة ، وشرح شواهد المغني الى
قيس بن الأسلت .

(٢) منها : من الوجناء ، وهي الناقة في بيت قبله ، ويريد لسم
يمنعها أن تشرب إلا أنها سمعت صوت حمامة فنفرت ، يعني
أنها حديدة النفس يخامرها فزع وذعر لحدة نفسها ، وذلك
محمود فيها ، والأوقال : جمع وقل بالفتح ، وهو العقل اليابس
ويروى " في سحوق ، وهو بالفتح ما طال من شجر الدم وقصد
أورد الشاهد للاحتجاج على أن المصدر في " إلا أن يخضب " هو
في موضع رفع على الفاعلية كما كانت (غير) هنا مرفوعة على
الفاعلية ، وإذا كانت غير بالبناء على الفتح كما هو مروي بمصدر
كانت علة أنها مضافة إلى مبني غير متمكن ، قال ابن هشام :
جعلوا ما يلاقي المضاف من المضاف إليه كأنه المضاف إليه .
وقال الدماميني : وأما الحرف المصدرى وصلته فمبني " ،
انظر هامش الكتاب : ٣٣٠/٢ .

(٣) لأن غير هنا اسم استثناء فأخذت إعراب الاسم الذي بعد إلا
وهو الرفع على الفاعلية .

"غير أن نطقت" فهو في موضع جر بإضافة غير إليه ، لأن هذا المصدر يقوم مقام الاسم المحرّب ، فغير هنا أضيفت إلى محرّب لذلك أعربت .

ويرى بعضهم أن "غير" مبنية على الفتح ، وقد نظر الخليل لبنائها بما حكاه عنه شيبويه . جاء في الكتاب : " وزعموا أن ناساً من العرب ينصبون هنا في موضع الرفع ، فقال الخليل رحمه الله : هذا كنصب بعضهم يومئذ في كل موضع (١) . فكذاك " غير أن نطقت " ، وكما قال النابغة (٢) .

على حين عاتبت المشيب على الصبا
وقلت ألبا أصح والمشيب وازع (٣)
كأنه جمل حين عاتبت اسط واحداً (٤)

- (١) يعني بنصبها في كل موضع أنها مبنية .
(٢) هذا بيت من الطويل ، انظر ديوانه : ٨٠ ، والمنصيف : ٥٨/١ ، وأما ابن الشجري : ٤٦/١ ، ٢٦٤/٢ ، والانصاف : ٢٩٢/١ ، وشرح المفضل : ٨١/٣ ، ٩١/٤ ، ١٣٦/٨ ، والهمع : ٢١٨/١ ، والذير : ١٨٢/١ ، والخزانة : ١٥١/٣ .
(٣) يذكر أنه بكى على الديار في حين مشييه ومعاتبته لنفسه على طريقه وصباه .
والوازع : الناهي الزاجر ، وإسناد الوازع إلى المشيب مجاز ، والممنى : عاتبت نفسي على الصبا لمكان شيب .
والشاهد بناء (حين) على الفتح لإضافتها إلى غير متمكن ، وهنا إضافتها إلى الجمل .
(٤) الكتاب : ٣٣٠/٢ .

نلاحظ هنا أن الخليل يشبه " غير " المبنية على الفتح ،
 بالظروف المبهمة ، كيوم عند إضافته لاسم مبني وهو إن ، وكذلك ،
 حين المضافة إلى الفعل الماضي " عاتبت " ووجه الشبه هو الخروج
 عن أصله وهو : الإعراب ، لأن " يوم " في الأصل ظرف زمان منصوب ،
 ولكنه بني لإضافته لاسم مبني وهو إن ، وكذلك " حين " بنيت لإضافتها
 للفعل الماضي " والبناء هنا جائز وليس واجبا (١)

لكن كيف جاءت " غير " هنا مبنية ، مع أنها لم تضاف إلى
 اسم مبني أو فعل ماض ، وإنما أضيفت إلى مصدر مؤول من " أن والفعل "
 والمصدر اسم ، محرب ؟ .

وقد وضع ابن يعيش علة بنائها فقال : " لكون أن مع الفصل
 في تقدير المصدر شيء " تقد يرى والاسم غير ملفوظ به ، وإنما الملفوظ
 به فعل وحرف . فلما أضيفت إلى ما ذكرنا مع لزوم الإضافة بُنيت معها
 لأن الإضافة بابها أن تقع على الأسماء المفردة فلما خرجت ههنا عن
 بابها بني الاسم " (٢)

- (١) ذكر السيوطي في الهمع : ٢١٨/١ : " ومن الظروف التي
 تبني جوازا لأوجوبها أسماء الزمان المبهمة إذا أضيفت إلى
 مبني مفرد نحو : " يومئذ وحينئذ وألحق بها الأكثرون
 كل اسم ناقص الدلالة ، كغير ومثل ، ودون ، وبين
 فنوه إذا أضيف إلى مبني نحو : " ما قام أحد غيرك " .
 (٢) شرح المفصل : ٨١/٣ .

تعقيب :

واضح مما سبق أن الرأي الذي يذهب إلى إعراب (غير) وهو
ما رواه أبو الخطاب أولى ، لأنه لا يحوّج إلى تكلف وتعسف ، وذلك
لكون إعراب " غير " هو الأصل ، لأنها اسم استثناء مرفوع على
الفاعل . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإنها مضافة إلى مصدر
مؤول من أن والفعل والمصدر يقوم مقام الاسم المحرّب .
في حين نجد أن البناء ليس أصلا وهو جائز وليس بواجب
كما قال السيوطي (١)

(١) الجمع : ٢١٨ / ١ ، وقد سبق في هامش الصفحة السابقة .

المبحث الرابع عشر

=====

الحال عندما يكون مصدرا ومصرفا بالإضافة

المعرض :

حق الحال أن تكون وصفا (١) - وهو ما دل على معنى وصاحبه كقائم ، وحسن ، ومضروب - وأن تكون نكرة .

وقد تقع الحال مصدرا (٢) ولكن وقوعها هنا على خلاف الأصل إذ لا دلالة فيه على صاحب المعنى .

وقد روى أبو الخطاب عن الصرب مجيء الحال مصدرا مصرفا بالإضافة يقول سيبويه في (هذا باب ما يختصب لأنه ليس من اسم ما قبله ولا هو هو (٣))

(١) انظر ابن عقيل : ٢٥٢/٢ .

(٢) انظر شرح المفصل : ٥٩/٢ ، وابن عقيل : ٢٥٢/٢ ، ٢٥٣ ،

(٣) يقول السيرافي في شرحه على الكتاب : " يريد سيبويه بالاسم الذي هو هو ان يكون اسما من أحدهما هو الآخر ، ولو صرنا عن كل واحد بالآخر كان له اسما والذي هو من اسمه أن يكون محمولا على إعرابه وذلك النعت ، وما كان من الحال من أسماء الفاعلين كقولنا : هذا زيد ذاهبا ، فهو هو ، لأن زيدا هو ذاهب ، وذاهب هو زيد ، وما كان مصدرا لم تقل هو هو لقلوك : هو ابن عمي دنيا . دنيا مصدر الأصل ولا تخبر عنه ، ولا يكون خبرا ، وأصل دنيا دنوا ، لأنه من دنوا يدنو فقلبوا الواو ياء ، لأن بينهما وبين الكسرة نونا وهي خفية ، ودنيا ليس منكر ، لأنه لا يقال : هذا ابن عمي دنيا ، ولا موقف بابن عمي دنيا ، ودنيا في معنى دنيا منصوبا على الحال ، والحامل فيه معنى ابن عمي ، كأنه قال : يناسبني دنياك ، وأما قوله هو جاري بيت بيت ، فمعناه هو جاري ملاصقا ، وبيت بيت جملا اسما واحدا ووضعا في موضع مصدر ذلك المصدر ، في موضع الحال . " وهذا درهم وزنا يكون وزنا مصدرا ، فمعنى وزن وزنا وحالا موزونا والذي ساق عليه الكلام أن يكون في موضع الحال . وكذلك هو حسيب جدا ، وهذا عربي حسيبه ، وتقديره اكتفاء بمعنى كافيا ، حدثني بذلك أبو الخطاب عن يثيق به من الصرب . جملة بمنزلة الدني والوزن كأنه قال هو عربي اكتفاء . فهذا تمثيل ولا يتكلم به ولزمته الإضافة ، ومعنى لزم حسيبه الإضافة كما لزمست جهده وطاقته " مخطوطة المجلد ٢ ، الورقة ٢١٧ .

" وذلك قولك : هو ابن ممي دنيا ، وهو جاري بيت بيت فهذه أحوال قد وقع في كل واحد منها شيء " ، وانتصب لأن هذا الكلام قد عمل فيها كما عمل الرجل في العلم حين قلت : أنت الرجل علما ، فالعلم منتصب على مفسرت لك ، وعمل فيه ما قبله ، كما عمل عشرون في الدرهم ، حين قلت عشرون درهما ، لأن الدرهم ليس من اسم العشرين ولا هو هي ، ومثل ذلك هذا درهم وزنا ، ومثل ذلك : هذا خسيب جدا . ومثل ذلك هذا عربي حسبه . حدثنا بذلك أبو الخطاب عن نثق به من العرب . جملة بمنزلة الدني والوزن ، كأنه قال : هو عربي اكتفاء . فهذا تمثيل ولا يتكلم به ، ولزمته الإضافة كما لزمته جهده (١) وطاقته (٢) .

يروى سيبويه في هذا النص عن أبي الخطاب مجيء الحال مصدرا ومصرفا بالإضافة .

ومذهب جمهور النحويين أن الحال لا تكون إلا نكرة ، وإن ماورد

منها محرفا لفظا فهو منكر معنى " (٣)

فالحال هنا وإن جاءت مصرفة بالإضافة ، إلا أنها في معنى النكرة

إن التقدير : هو عربي اكتفاء .

ومسبك مثل حسبه في التصريف بالإضافة . يقول الجوهري : " وتقول

في المعرفة : هذا عبد الله مسبك من رجل ، فتنصب مسبك على الحال " (٤)

تمقيب :

نخلص ما سبق أن مارواه أبو الخطاب وهو وقوع المصدر المصرف بالإضافة

حالا جائز ، ولكنه ليس قياسيا وإنما هو مقتصر على السماع ، يؤيد ذلك قول

سيبويه : " فهذا تمثيل ولا يتكلم به "

(١) يقول ابن يميث في شرح المفصل : ٦٣/٢ : " وأما قولهم : فعلته

جهدا وطاقتك ، فهو مصدر في موضع الحال . فهو وإن كان مصرفة ،

فمعناه على التنكير ، كأنه قال : فعلته مجتهدا " .

(٢) الكتاب : ١١٨/٢ .

(٣) انظر تفصيل ذلك في شرح المفصل : ٦٢/٢ ، ٦٣ ، وكذلك انظر

شرح ابن عقيل : ٢٤٨/٢ وما بعدها .

(٤) الصحاح (حسب) ١١١/١ .

المبحث الخامس عشر

=====

الصفة المشبهة باسم الفاعل

عمل الصفة المشبهة عندما تكون معرفة بأل ويكون معمولها مجردا من أل وإضافة .

وقبل أن أشرع في توضيح هذا الوجه ، يجدر بي أن أعطي القارئ لمحة موجزة عن هذه الصفة وعن أحوال معمولها ليتمكن من الإلمام بالموضوع .

فالصفة المشبهة كما عرفها ابن هشام : هي الصفة التي استحسن فيها أن تضاف لما هو فاعل في المعنى ، كحسن الوجه ، ونقي الثمر ، وطاهر العرض " (١)

وهي بهذا تدخل في باب الإضافة ، ومن المعلوم لدينا أن المضاف دائما يكون نكرة ، لأنه يكتسب التعريف من المضاف إليه ، ولكن المضاف في الصفة المشبهة تدخله الألف واللام وهذا خاص بها . يقول سيبويه (٢) : " وأعلم أنه ليس في العربية مضاف يدخل عليه الألف واللام غير المضاف إلى المعرفة في هذا الباب (٣) وذلك قولك : هذا الحسن الوجه ، أدخلوا الألف واللام على حسن الوجه لأنه مضاف إلى معرفة لا يكون بها معرفة أبدا ، فاحتاج إلى ذلك حيث منع ما يكون في مثله البتة ، ولا يجاوز به معنى التنوين " (٤)

- (١) أوضح المسالك : ٢٦٨/٢ .
- (٢) هذا باب الصفة المشبهة بالفاعل فيما عطل فيه .
- (٣) أي باب الصفة المشبهة .
- (٤) الكتاب : ٢٠٠/١٩٩/١ .

والصفة المشبهة سواء كانت معرّفة بالألف واللام نحو :
" الحسن الوجه " أو مجردة عنها نحو : " حسن الوجه " فلمحمولها
ستة أحوال :

- ١ - أن يكون معرّفاً بأل نحو : " الحسن الوجه " و " حسن الوجه " ،
- ٢ - أو مضافاً لما فيه أل نحو : " الحسن وجه الأب " و " حسن وجه الأب " .
- ٣ - أو مضافاً إلى ضمير الموصوف نحو : " الحسن وجهه " ،
و " وحسن وجهه " .
- ٤ - أو مضافاً إلى مضاف إلى ضمير الموصوف نحو : " الحسن وجه غلامه
و " حسن وجه غلامه " .
- ٥ - أن يكون مجرداً من أل دون الإضافة نحو : " الحسن وجه أب " .
و " حسن وجه أب " .
- ٦ - أن يكون مجرداً من أل والإضافة نحو : " الحسن وجهها " ،
و " حسن وجهها " (١)

وهذا الوجه الأخير هو موضوع دراستنا .

(١) انظر شرح ابن عقيل : ١٤٤ / ٣ - ١٤٥

فيرى أهو الخطاب أنه إذا كانت الصفة معرفة بأل والمحمول مجردا منها وجوب النصب اعتمادا لما سمعه من العرب ، وذهب سيبويه المذهب نفسه يقول في الكتاب : " فأما النكرة فلا يكون فيها إلا الحسن وجهها " تكون الألف واللام بدلا من التنوين ، لأنك لو قلت : حديث عهد ، أو كريم أب ، لم تُخلل بالأول في شيء ، فتحتمل له الألف واللام ، لأنه على ما ينبغي أن يكون عليه (١) قال رؤية :

الحزن بابا والمقور كلها * (٢)

- (١) السيرافي في هامش الكتاب : " يعني أنك إذا أدخلت الألف واللام في الصفة ونكرت ما بعدها لم يجز إضافتها فإن قيل لم لاتجوز إضافة الصفة إلى نكرة في اللفظ ، وليست الإضافة صحيحة ، فيقال : الحسن وجه " يقال : من قبل أنا إذا أعطيناها لفظ الإضافة ، وإن لم يكن معناها معنى الإضافة لم يجز أن يكون خارجا لفظها عن لفظ الإضافة الصحيحة ، لأنا سميناها بها ، وليس في شيء من الإضافات لفظا ، أو حقيقة ماكون المضاف معرفة ، والمضاف إليه نكرة . فلم يحسن أن تقول : مررت بزيد الحسن وجه ، فيجرى على خلاف ألفاظ الإضافة التي سميناها به .
- (٢) ديوان رؤية من الصجاج ص ١٥ ، وانظر الخزانة : ٤٨٠/٣ ، وهو من الرجز وقبله " فذاك وخم لا يبالى السبا .

فالوخم الثقيل : يقول ذاك من الرجال وخم ثقيل لا يرتاح بفعل المكام ولا يهش للجور ولا يبالى أن يسب ويرى المال أحب إليه من عرضه . والحزن بفتح الحاء وسكون الزاى صفة مشبهة وهو خلاف السهل ، وكذلك المقور .

قال الأزهرى : الكلب المقور هو كل كلب يقر من الأسد والفهد والنمر والذئب ، يقال عقر الناس عقرا من باب ضرب ، أى جرحه فهو عقور ، والجمع عقر .

وصف رؤية رجلا بشدة الحجاب ومنع الضيف فجعل باب حزننا وثيقا لا يستطيع فتحه ، وكلبه عقور لمن حل بفنائها طالبا لصروفه ، يقول ان من أتاه لقي قبل الوصول إليه ما يكره من حاجب أو بواب ، وجعل له كلها على طريق الاستمارة كما يكون في البادية .

وزعم أبو الخطاب أنه سمع قوما من العرب ، ينشدون هذا

البيت للمحارث بن ظالم (١)

فما قومي بشملة بن سعد ولا بفزارة الشعر ، رقاباً (٢)

فإنما أدخلت الألف واللام في الحسن ثم أعلمته ، كما قال : الضارب زيد
وعلى هذا الوجه تقول : هو الحسن الوجه ، وهي عربية جيدة . قال الشاعر :

فما قومي بشملة بن سعد ولا بفزارة الشعر ، الرقابا (٣)

وقد يجوز في هذا أن تقول : هو الحسن الوجه ، على (قوله) :

هو الضارب الرجل . فالجر في هذا الباب من وجهين : (من الباب الذي

هو له وهو الإضافة ، ومن أعمال الفعل ، ثم يستخف فيضاف () (٤)

(١) هذا البيت من الوافر ، وهو من قصيدة للمحارث بن ظالم المروى ،

وكان قد فتك به خالد بن جعفر بن كلاب وهو في جوار النعمان بن
المنذر ثم هرب يستجير بالقبائل .

(٢) انظر شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي : ٢٥٩/١ ، والمفضليات

٣١٤ ، وابن الشجري : ١٤٣/٢ ، والانصاف : ١٣٣/١ ،

والأقاني : ٢٨/١٠ ، وشرح المفصل : ٨٩/٦ ، وحاشية الصبان

على الأشموني : ١٤/٣ ، الشعرى مؤنث الأشعر ، وهو الكثير

شعر القفا ومقدم الرأس ، فهذا عندهم مما يتشائم به ، ويحمدون

النزع ، وهو انحسار الشعر عن مقدم الرأس ، وروي الشعر بضمير

ألف وهو جمع أشعر كأحمر وأحمر ، فمن أنك أراذ القبيلة ، ومن

جمع أراذ كل واحد منهم . هذه صفة ، وهنا يصف ما كان ممن

انتقاله عن ذبيان وقبائلهم : شملة بن سعد بن ذبيان ، وفزارة

ابن ذبيان ، وهو من مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان .

والشاهد فيه : نصب (رقاباً) بالشعرى ، على حد قولهم :

الحسن وجهها .

(٣) رواية أخرى في البيت السابق - والشاهد فيه " نصب الرقابا " :

بالشعر . وهو شاهد على أعمال الصفة المقرنة بأل في المصنوع

المقرون بها النصب وأصله بفزارة والشعر رقابهم ، ثم نقل الضمير

إلى الأول ، والشعر جمع فأعمله عمل المفرد ، ولكن الجمع أضعف

في باب العمل لبعده عن شبه الفعل ، والفعل لا يجمع .

(٤) كتاب : ٢٠١/١

يتضح من هذا النص أنَّ الصفة المشبهة إذا كانت مرفوعة
بأل ومعمولها مجردا من أل والإضافة ، يرى فيها سيبويه وجهًا
واحدا وهو النصب .

أما إذا كان معمولها مفعلا بأل جاز فيها النصب والجروكلاهما
حسن .

أما الرفع فلم يتطرق سيبويه هنا لذكره سواءً أكان معمول الصفة
مفعلا بأل ، أم مجردا منها .

وقد سُفِّلَ النحويون من بعد سيبويه بدراسة هذه المسألة
فيرى ابن مالك أنه إذا كانت الصفة المشبهة مرفوعة بأل والمعمول
مجردا منها ، الرفع ، والنصب . أما الجر نعمتج .

أما إذا كان المعمول مفعلا بأل فيجوز رفعه ، ونسبه ، وجره
يؤيد ذلك قوله :

فارفع بها (١) ، أو انصب ، وجر - مع أل

ودون أل مصحوب أل وما اتصل

فيها مضافا ، أو مجردا ، ولا

تجرر بها - مع أل - سنا من أل خلا (٢)

وجمل الأشعوني ذلك في ثلاثة أقسام (٣) :

قبيح - وضعيف - وحسن .

(١) أي : بالصفة المشبهة .

(٢) انظر التفاصيل شرح ابن عقيل : ١٤٣/٣

(٣) الصبان على شرح الأشعوني : ١٢-٩/٣ (بتصرف كبير) .

فالقبيح :

رفع الصفة مجردة كانت ، أو مع أل المجرد من الضمير ،
والمضاف الى المجرد منه ، وذلك في ثمان صور ، وقسمها الى قبيح
وأقبح ، وجعل " الحسن وجه " أقبح من " الحسن الوجه " ، لما
يرى من أن أل خلف عن الضمير ، وإنما جاز ذلك على قبحه لقيام السببية
في المعنى مقام وجودها في اللفظ ، لأن معنى حسن وجه حسن وجهه
له أومته .

والضعيف :

نصب الصفة المنكرة المعارف مطلقا وجهرها اياها سوى
المعروف بأل ، والمضاف الى المعروف بها ، وجهر المقرونة بأل المضاف
الى ضمير المقرون بها ، وذلك خمس عشرة صورة . .

وأما الحسن :

فهو ما عدا ذلك وجعلته أربعون صورة وقد قسم ذلك الى حسن
وأحسن .

تعميق :

يلاحظ ما سبق وحسب تصنيف الاشموني أنه يجوز في البيت
السابق برواية تعريف المفعول " الشعر الرقابا " ثلاثة أوجه :

١ - النصب :

وهو حسن باتفاق بدليل قول سيمويه : " تقول الحسن الوجه "
وهي عربية جيدة (١) ، ويكون النصب هنا على التشبيه بالمفعول
به ، لأنه معرفة .

(١) الكتاب : ٢٠١/١ .

٢ - الجبر :

وهو أيضا حسن . وقد علل ابن الحاجب لحسن الجبر قائلا :
" أما حسن انجرار الوجه مع اللام فيه ، فلأن في حسن الوجه تحقيقين :
أحدهما في الصفة ، والآخر في مضمولها ، وفي الحسن الوجه
تحقيقا واحدا في المضمول . وفيهما معا تعريف الوجه باللام التي هي
أخف من الضمير مراعاة لأصله في التعريف وهذه فائدة لفظية " (٢)

٣ - اما الرفع :

فهو قبيح ، وذكر ابن يعيش أن فيه نظر لخلوه من الحائذ ،
جاء في شرح المفصل : " وتقول : مررت بالرجل الحسن الوجه ، برفع
الوجه ، وفيه نظر ، لخلوه من الحائذ " (٣)

أما الرواية الأخرى : " الشعرى رقبا " يجوز فيها وجهان :

١ - النصب :

وهو أحسن ، وذلك ما رواه أبو الخطاب ، وأقره سيبويه ولم يجز سواه
مدليل قرآن تأما النكرة فلا يكون فيها إلا الحسن وجهها " (٤)

-
- (١) انظر أوضح المسالك : ٢٧١/٢ .
(٢) انظر شرح كافية ابن الحاجب : ٢٠٩/٢ .
(٣) شرح المفصل : ٨٨/٦ .
(٤) الكتاب : ٢٠٠/١ .

والنصب هنا يكون على التمييز وليس على التشبيه بالمفعول به ،
كما يقول البعض (١) لأنه نكرة .

وقد علل ابن الحاجب لحسن انتصابه على التمييز قائلاً :
" أما حسن انتصاب الممولين في القياس فلأنك قصدت المبالغة في وصف
الوجه بالحسن ، فنصبت وجهها على التمييز ، ليحصل له الحسن إجمالاً
وتفصيلاً ويكون أيضاً أوقع في النفس للإيهام أولاً ثم التفسير ثانياً ، (٢)

ثانياً - الرفع :

وهو أقبح ولعل ذلك هو السبب الذي جعل سيوييه
لم يتطرق لذكره .

أما الجر :

فممتنع باتفاق . وهلة امتناعه ، لإضافة المعرفة في اللفظ إلى ما هو
نكرة ، وفي ذلك تناقض . يقول ابن يعيش : " ولا يجوز أن تقول مرت
بالرجل الحسن وجه ، كما جاز كحسن وجهه كرهوا أن تضاف المعرفة في
اللفظ إلى نكرة إذ كان في ذلك تناقض في الظاهر مع أنه مخالف لسائر
أبواب العربية " (٣)

(١) يقول ابن يعيش ٨٨/٦ " مرت بالرجل الحسن وجهها ، فتنصب
وجهها على التمييز ، أو التشبيه بالمفعول به " وذكر في هامش
الانصاف : ١٣٣/١ : " في الممولى المصروف " الشمر الرقابا " .
اتفق الفريقان الكوفيون والبصريون على أنه يجوز أن يكون انتصابه
على التمييز وذلك ، لأن الكوفيين يجوزون أن يجبي التمييز معرفة
أما البصريون فلا يجيزون ذلك ، لكونهم يوجبون أن يكون التمييز
نكرة .

(٣) شرح المفصل : ٨٨/٦ .

المبحث السادس عشر

=====

اللفات في نعم

قال تعالى : * إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ * (١)

ان كلمة " نعم ، في الآية فيها ثلاث لفات :

الأولى :

سكون الميم مع كسر النون " نِعْمًا " .

الثانية :

كسر الميم مع كسر النون تبعاً لهما " نِعِمَّا " وهي لفة هذيل
روى ذلك عنهم أبو الخطاب ، جاء في الكتاب (٢) : " وأما قول بعضهم
في القراءة * إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ * فحرك الميم فليس على
لغة من قال " نِعْم " . فأسكن الميم ، ولكنه على لغة هذيل ،
وكسروا كما قالوا : لِعِب .

(١) الآية " ٥٨ " من سورة النساء .

(٢) هذا باب الإدغام في الحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعاً
واحد لا يزول عنه .

وقال طرفه :

مَا أَقَلَّتْ قَدَمٌ نَاعِلَهَا
نِعَمَ السَّاعُونَ فِي الْحَيِّ الشُّطْرُ (٢)

اللغة الثالثة :

كسر العين مع فتح النون على الأصل " نَعَمًا " :
واتفق جميع القراء على تشديد الميم من " نِعَمًا " مع جميع
اللغات المتقدمة .

ويجدر بي هنا أن أشير إلى القراءات الواردة فيها والقراء
الذين قرأوا بها . . وقد وضح ذلك ابن مجاهد إذ يقول : " واختلفوا
في فتح النون وكسرها وكسر العين ، فقرأ ابن كثير ، وعاصم في رواية
حفص ، ونافع في رواية ورش ، فَنِعَمًا هي بكسر النون والعين .

- (١) البيت من الرمل ، انظر ديوانه : ٧٢ ،
وأورده الرضي في شرح الكافية : ٢٩/٢ ، وجاء في الخزنة
برواية أخرى : ١٠١/٤ ، وورد في الانصاف بفتح عين (نِعَم)
ما أَقَلَّتْ قَدَمِي أَنَّهُمْ نِعَمَ السَّاعُونَ فِي الْأَمْرِ الْمَبْرُ
هكذا روى في الديوان والخزنة ، والانصاف : ١٢٢/١ ،
وهناك رواية أخرى في الديوان وهي :
خَالَنِي وَالنَّفْسُ قَدَمًا إِنَّهُمْ نِعَمَ السَّاعُونَ فِي الْقَوْمِ الشُّطْرُ
والشاهد فيه كسر عين " نعم " على لغة هذيل .
يقول الاعلم الشنتمرى في شرح هذا البيت : " نفسي فداء
لبنى قيس على ما أصاب الناس من أمر يسرهم أو يضرهم ، وقوله
في القوم الشطر : يعني البعداء من الناس والفرباء ،
وواحد الشطر : شطير ، وأصل الشطر : الناحية .
وكل من بعد عن أهله فقد أخذناحية من الأرض - يقول سحيم
في الفرباء أحسن .
(٢) الكتاب : ٤٤٠/٤ .

وقرأ نافع في غير رواية ورش ، وأبو عمرو ، وعاصم في رواية
أبي بكر والمفضل : " فَنَعَمًا هِي " بكسر النون واسكان الحين .
وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي : " فَنَعَمًا هِي " بفتح النون
وكسر الحين ، وكلهم شدد الميم " (١)

وبين ابن خالويه الحجة لك نوع من هذه القراءات الثلاث ،
فالحجة عن كسر النون : أنه قريبها من الحين ليوافق بها لفظ ؛
" بئس " ، لأن هذه في المدح كهذه في الذم ،

والحجة لمن فتح النون وكسر الحين : أنه أتى بلفظ الكلمة
على الأصل ، لأن أصلهما نَعِم ، وبئس .

والحجة لمن أسكن الحين وجمع بين ساكنين (٢) - فاحتمل
ذلك لأنه جعل " نعم " و " ما " كلمة واحدة ، فخففها باسكان
ولا خلف في تشديد الميم " (٣)

(١) السبعة في القراءات لابن مجاهد : ١٩٠ - ١٩١ ، وانظر

المهذب في القراءات العشر : ١٦٢/١ .

(٢) قال الصكبري : وفيه قراءة أخرى وهي اسكان الحين والميم مع

الادغام وهو بعيد لما فيه من الجمع بين الساكنين ، وقيل ان

الراوى لم يضبط القراءة ، لأن القارىء اختلف كسرة الحين فظنه

اسكانا . انظر املاء ما من به الرحمن : ١١٥/١ .

(٣) الحجة في القراءات السبع : ص ١٠٢ .

المبحث السابع عشر

=====

أسماء الأفعال

(حيهل)

حيهل اسم فعل أمر مركب من اسمين حي ، وهل ، وهما صوتان
معناهما الحث والاستمجال ، فَجَمَعَ بينهما وُسِّمَ بهما للمبالغة ،
فكان الوجه أن لا ينصرف كما كان حضرموت ويعلبك كذلك ، إلا أنَّهُ
ههنا وقع موقع فعل الأمر فَبُنِيَ كصه ومه " (١)

يقول سيبويه في الكتاب تحت عنوان : (هذا باب
الشيئين اللذين ضم أحدهما الى الآخر فجعل اسم واحد ... " .
... " وأما حيهل التي للأمر فمن شيئين يدل على ذلك :
حي على الصلاة .. وزعم أبو الخطاب أنه سمع من يقول حي على الصلاة
والدليل على أنهما جعلا اسما واحدا قول الشاعر " (٢) :

وهيحي الحي من دار فظل لهم

يوم كثير تناريه وهيئله (٣)

- (١) انظر شرح المفصل : ٤٥/٤ .
(٢) البيت من الطويل ، قال سيبويه أنه لاعرابي من أفصح الناس
وزعم أنه شعر أبيه ، وقال قوم انه لرجل من بني بكر بن كلاب ،
ولم يسموه ، وقال آخرون هو لرجل من بجيلة ولم يسموه ايضا ، انظر
المقتضب : ٢٠٦/٣ ، وابن يعيش : ٤٦/٤ ، وشرح الكافية :
٧٢/٢ ، والخزانة : ٤٣١/٣ .
(٣) هيجهم : فرقهم ، ودار : واد قريب من حجر ، ويروى :
" من كلب " الشنمري : وصف جيشا سمع به وعيف منه ، فانتقل ==

والقوافض مرفوعة ، وأنشدناه هكذا أعرابي من أفصح الناس ،
وزعم أنه شعر أبيه " (١)

ويأتي (حيهل) لعمان مختلفة ، فيأتي بمعنى : أسرع ،
وأقبل ، واث ، وقرب ، أو احضر ، أو ادع .

وقد يأتي لازما ، ويأتي متعديا . وذلك حسب تقدير الفعل
المسمى . فإذا قلت : حيهل الشريد فمعناه : أحضره وقرّبه .

وروي لنا أبو الخطاب مجيئه بمعنى (ائت) جاء في الكتاب تحت
تنوان (هذا باب من الفعل سقى الفعل بأسماء لم تؤخذ من أمثلة
الفعل الحادث) " . . . ومنها قول العرب حيهل الشريد ، وزعم
أبو الخطاب أن بعض العرب يقول : حيهل الصلاة . (فهذا اسم
ائت الصلاة) أي : ائتوا الشريد (وأتوا الصلاة) " (٢)

وكما هو ملاحظ هنا أن (حيهل) جاء متعديا بنفسه ،
والصلاة مفعولا به ، وقد يأتي متعديا بالهاء فتقول : (حيهل بفلان
بمعنى ائت به ، ومنه حديث ابن مسعود : " إذا ذكر الصالحون
فحيهلا بهم " (٣) أي أسرع بذكره .

== عن السجل من أجله ، وبودربالانتقال بعد ليلاته . بل اليوم ،
بمنزلة نهاره صائم ، لأن اللول إنما هو للقيم .

والشاهد فيه " عيهلة " وأعرابه ، لأنه جعله اسما للصوت

وان كان مركبا من شيئين ، فهو بمنزلة معد يكرب في وقوعه اسما

للشخص ، هاشم الكتاب : ٣٠٠/٣ ، فكثير صفة ليوم ،
وقوله تناديه ناعل لكثير .

(١) الكتاب : ٣٠٠/٣ .

(٢) الكتاب : ٢٤١/١ .

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٤٧٩/١ تقول في شعر
شواهد الشافية : فحيهلا بعمران أقبل ، به وأسرع وهي كلمتان جعلتا
كلمة واحدة ، فهي بمعنى أقبل ، وهلا : بمعنى أسرع ، وقيل بمعنى
اسكن عند ذكره . تنقضي فضائله " ص ٤٨٩ .

وقد يتمدى بالى نحو : " حيهل إلى الشريد " .
 وقد يتمدى بملى نحو : " حيهل على زيد (أى : أقبل
 عليه . وتقول هي على الصلاة ، أى : أقبلوا عليها ، وقالوا : هي على
 الصبح ، وربما قالوا هي إلى كذا ، بمعنى سارعوا إليه وبادروا قال
 الشاعر وهو الجمدى (١) :

بهيلا يزجون كل مطية

أمام المطايا سيرها المتقاف (٢)

ويرجح المبرد أن يتمدى بالباء حيث يقول : " فأجودها
 حيهل بعمر . فإذا وقفت قلت : حيهلا ، فجعلت الألف لبيان
 الحركة " (٣)

تعقيب :

نخلص مما سبق أن " حيهل " اسم فعل مكون من (هي - هلا)
 وقد يأتي متصلا (حيهل) ويأتي منفصلا (هي - هلا) . وقد روى
 أبو الخطّاب مجيئه بالصورتين وكلاهما بمعنى (أت) .

- (١) البيت من البحر الطويل ، انظر : ديوان النابغة الجمدى :
 ٢٤٧ ، والمقتضب : ٢٠٦/٣ ، وابن يحمش : ٤٦/٤ ،
 وشرح شواهد الشافية : ٤٧٨ ، والخزانة : ٤٣/٣ ، ونُسب
 في اللسان (حيا) : ٢٢١/١٤ ، وشرح شواهد الشافية
 والخزانة أيضا إلى مزاحم بن الحارث العقيلي .
 (٢) أى لمجلتهم يزجون المطايا بقولهم : حيهل ، ومعناها الأمر
 بالمجلة مع أنها متقدمة في السير متقافة فيه ، أى هرامية ، وجعل
 التقاف للسير اتساعا ومجازا .
 والشاهد في قوله " بهيلا " فتركه على لفظه معكيا .
 (٣) المقتضب : ٢٠٥/٣ .

المبحث الثامن عشر

=====

أسماء الأفعال المنقولة عن الظرف والجار والمجرور

أسماء الأفعال على ضربين (١) :

أحدهما :

مرتجل ، وهو ما وضع من أول الأمر كذلك ، كشتان وصه ،
ووى ، فإنها موضوعة من أول الأمر أسماء لتلك الأفعال .

الثاني :

منقول : وهو ما وضع من أول الأمر لغير اسم الفعل ، ثم نقل
من غيره إليه ، وهو نوعان :

النوع الأول :

أ - منقول من ظرف المكان ، نحو : يدوك زيدا . بمعنى احذر
ومكانك بمعنى : اثبت ، وأمامك بمعنى : تقدم ، ووراءك بمعنى :
تأخر " .

ب - منقول من الجار والمجرور ، نحو : عليك زيدا ، فإنه نقل عن
موضوعة الأصلي ، واستعمل اسم فعل بمعنى : ألزم زيدا ،
ومنه قوله تعالى : * فليكن أنفسكم * (٢) ، أى : ألزموا

(١) انظر شرح التصريح : ١٩٧/٢ .

(٢) من الآية " ١٠٥ " من سورة (المائدة)

شأن أنفسكم . وهو متعدٍ ، والقاصر نحو : " إليك " بمعنى :
 " تنح " ، وزعم الكوفيون أن إليك تأتي بمعنى : أمسك ،
 فتتعدى بنفسها ، وقد يتعدى عليك بالباء كقول الأخطل :

فعليك بالحجاج لاتعدى به
 "أحدًا إذا نزلت عليك أمور" (١)
 وفيه احتمال أن تكون الباء زائدة .

النوع الثاني : منقول من المصدر (٢) :

بيان ذلك :

يرى أبو الخطاب أن أسماء الأفعال السابقة (عليك - دونك
 إليك) ، هي أسماء لفعل الأمر ، جاء في الكتاب تحت عنوان (وهذا باب
 من الفعل سمي الفعل . فيه بأسماء مضافة) : " ليست من أمثلة الفعل
 السادس ، ولكنها بمنزلة الأسماء المفردة التي كانت للفعل ، نحو رويك
 وحييل ومجراهن واحد وموضعهن من الكلام الأمر والنهي إذا كانت
 للمخاطب المأمور والمنهي " .

(١) البيت من الكامل - والشاهد فيه (عليك) فهو اسم فعل بمعنى
 (النم) وقد تعدى إلى فعله بالباء - انظر شرح التصريح :

١٩٨/٢ .

(٢) انظر التفاصيل في شرح التصريح : ١٩٨/٢ ، ١٩٩ ، والنحو

الوافي لسياس حسن : ١٤٩/٤ .

وهو إما منقول من مصدر له فعل مستعمل من لفظه مثل " رويد "
 بخير تنوين بمعنى " تمهل " أو من مصدر ليس به فعل من لفظه ،
 لكن له فعل من معناه مثل كلمة (بَلَّه) بخير تنوين - بمعنى
 اتركه - (النحو الوافي : ١٥٠/٤) .

وانما استوت هي ورويد وما أشبه رويد ، كما استوى المفسر
والمضاف إذا كانا اسمين ، نحو : عبد الله وزيد ، مجراهما فـي
المرتبة سواء .

ومنها ما يتمدى المأمور إلى مأمور به ، ومنها ما يتمدى المنهى
إلى المنهى عنه ، ومنها ما لا يتمدى إلى المأمور ولا المنهى .

فأما ما يتمدى المأمور إلى مأمور به فهو قولك : عليك زيدا ،
ودونك زيدا ، وعندك زيدا ، تأمره به ، حدثنا بذلك أبو الخطاب (١)

كما يرى أبو الخطاب أيضا أن هذه الأسماء تلتصق الاتصال بضمير المخاطب
فيقال : عليك ، وإليك ، ودونك ، ولا يجوز أن يقال : عليّ ودوني ،
وقد قيل " إليّ " وهو خاص بهذا الحرف وحده ولا يقاس عليه ،
يقول سيبويه في الكتاب : " وحدثنا أبو الخطاب أنه سمع (من العرب)
من يتال له : إليك ، فيقول : إليّ . فكانه قيل له : تنح -
فقال : أتتحنى . ولا يقال إذا قيل لأحدهم : دونك : دوني ، ولا عليّ .
هذا النوع إنما سمعناه في هذا الحرف وحده ، وليس لها قوة الفصل
فتقاس " (٢)

والباب كله سمعي عند البصريين ، والكسائي يقيس بقية الظروف
على ما سمع بشرط الخطاب نحو عليك .
ويرى المبرد والزمخشري أن " على " لا تلتزم بكاف الخطاب كما
روى ذلك أبو الخطاب ، بل يمكن أن تتصل بضمير غيره .

يقول المبرد : في المقتضب : " ومن الحروف التي تجرى مجرى
الفعل ما يكون أشد تمكنا من غيره وقولك أنك تقول للرجل إذا أردت تباعده
(إليك) فيقول : " إليّ " . كأنك قلت : تباعد ، فقال : أتباعد ،

(١) الكتاب : ٢٤٨/١ ، ٢٤٩ ،

(٢) الكتاب : ٢٤٩/١ ، ٢٥٠ ،

وتقول عليّ زيدا . فمعناه : أولني زيدا ، وتقول : عليك زيدا :
أى خذ زيدا " (١)

وجاء في الفصل في معرض حديثه عن أسماء الأفعال :
".... عليك زيدا أى الزوه وعليّ زيدا أى أولنيه " . (٢)

أما ابن الحاجب فيرى أن مجيئ ذلك شان " أى اتصالها
بغير ضمير المخاطب) " .

جاء في الكافية وفي معرض حديثه عن أسماء الأفعال : " ومنها
الظروف وشبهها تجر ضمير مخاطب كثيرا ، وضمير غائب شان قليلا ،
نحو : عليه شخصا ليسنى ، وتوله (٣) عليه الصلاة والسلام : " من
اشتبهى منكم الباءة فليتنزع ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له
وجاء " (٤) .

وقد بين وجه الشذوذ قائلا : " وسمع أبو الخطاب من قيل
له : إليك فقال : إليّ ، أى : أنتهى - فهو خبر شان مخالف
لقياس الباب . إذ قياس الظروف وشبهها أن تكون أوامر . فلا يقال :
عليّ ، ودوني قياسا عليه . وأما (عليّ) بمعنى : أولني أى أعطني ،
فهو مخالف للقياس من وجه آخر ، إذ هو أمر ، لكن الضمير المجرور
به في معنى المفعول ، يقال : عليّ زيدا . أى قرنيه . والقياس أن
يكون المجرور فاعلا " . (٥)

-
- (١) المقتضب : ٢٠٥/٣ .
(٢) المفصل للزمخشري : ١٥١/ .
(٣) الجامع الصغير للسيوطي : ١٦٦/٢ (للطبري في الأوسط ،
والضياء عن أنس . (حديث صحيح) . وفيه عليكم بالباءة ..
(٤) قوله " اشتبهى " هو هكذا في الكافية . والمحفوف : " استطاع " .
(٥) شرح الكافية : ٢٠ / ٢٥ ، وانظر أيضا التيسيل لابن مالك :
٢١٢ ، والهمع : ١٠٦/٢ ، والأشعوني : ٢٠١/٣ ، ٢٠٢ .

تحقيب :

نخلص ما سبق أن مارواه أبو الخطاب عن العرب وهو اتصال
اسم الفعل المنقول من الجار والمجرور " إلي " بضمير المتكلم سماعي
لا يمكن القياس عليه - وهو خاص بهذا الحرف .

البحث التاسع عشر
=====

ثاني بين الصرف ومنعه

المعرض :

للعرب في " ثاني " لفتان : الصرف - والمنع من الصرف ،
فمن منعها من الصرف شبهها بصيغة منتهى الجموع (مفاعل) ،
(كحذار) ، روى ذلك عن العرب أبو الخطاب الأغفش .
أما من صرفها فقد جعلها اسم عدد ، أو اسم واحد أتى
بلفظ المنسوب .

بيان ذلك :

روى أبو الخطاب عن العرب عدم تنوين " ثاني " وذلك تشبيها
له بصيغة منتهى الجموع . جاء في الكتاب (١) : " ... وقد جعل بعض
الشعراء ثاني بمنزلة حذار (٢) حدثني أبو الخطاب أنه سمع
العرب ينشدون هذا البيت غير منون قال (٣) :
يحدو ثاني مولما بلقأحها حتى هممن بزيفة الارتجاج (٤)

- (١) تحت عنوان : (هذا باب ما كان على مثال مفاعل ومفاعيل " .
(٢) الحذاري : جمع حذرية ، وهي الأرض الفليطة .
(٣) نسبة ابن السيرافي في شرحه على أبيات سيبويه : ٢٩٧/٢ ،
لابن ميادة ، وهو من الكامل وقد ورد في كتاب ما ينصرف وما لا ينصرف
لأبي اسحاق الزجاج : ص ٤٧ ، ورسالة الأعراب : ١٨٣ ،
وشرح الكافية : ٣٨/١ ، الأشعوني : ٢٤٨/٣ ، خزانة
الأدب : ٧٦/١ ، وشرح شواهد المعيني : ٣٥٢/٤ ،
واللسان (ثمن) ٨١/١٣ ، (رتج) ٢٨٠/٢ ، والمواهب
الفتحية للشيخ حمزة فتح الله : ٧٧ .
(٤) قال ابن السيرافي : شبه ناقته في سرحها بحمار وحشي يحدو
ثاني أتى ، أي يسوقها مولما بلقأحها حتى تحمل ، وهي ==

فالشاهد فيه ترك صرف " ثاني " تشبيها لها بما جمع على
زنة مفاعل " كحذار " ، فكأنه توهم واحدتها ثنية كحذرية ،
ثم جمع فقال : ثمان ، كما يقال : حذار ، وهذا شأن لا يمكن
أن يقاس عليه . بل القياس " ثانيا " بالتثنية ، وذلك لأنه
في الحقيقة ليس بجمع إذ لا واحد له من لفظه ، وإنما هو اسم واحد
أتى بلفظ المنسوب .

وقال بعضهم : هو جمع من جهة معناه لدلالته على متعدد ،
بخلاف يمان وشام وتهام " (١)

ويقول ابن جني : " لم يصرف ثاني لشبهها بجواري لفظا
لامعنى " (٢)

ومما يؤكد أنه ليس بجمع ما قاله الخليل لسيبويه عندما سأله
عن وجه الشبه بينه وبين صيغة منتهى الجموع " صحاري ، وعذاري " ،

== لا تمكنه فتهرب منه ، لأن الأنثى من الحيوان غير الإنسان
لا تمكن الفحل إذا حملت ،

والزيفة : الميلة ، وعنى بها : اسقاطها ما ارتجست
عليه أرحامها : أي أعلقها ، يقول : ساقها الحير سوقا
ضيفا حتى هممن باسقاط الأجنبية .

(١) ذكر صاحب خزنة الأدب وقال : قاله ابن السيد : ٧٦/١ .

(٢) سر صناعة الاعراب ، لابن جني : ١٨٣ .

جاء في الكتاب : " قلت (١) : فما بال ثمان لم يشبهه :
صحارى وعذارى ؟ قال : اليا في ثمانى ياء الإضافة أدخلتها على
فحال ، كما أدخلتها على يمان وشآم ، فصرفت الاسم إن خففت
كما صرفته إن ثقلت (٢) يمانى ، وشآمى " (٣)

ويرى سيبويه أن اليا فيه ليست للنسب إلى شىء وإنما
هي كياء قمرى . يقول في الكتاب : " ويا ثمان كياء قمرى وبختى ،
لحقت لكحاق ياء يمان وشآم وإن لم يكن فيهما معنى إضافة إلى بلد ،
ولا إلى أب . كما لم يك ذلك في بختى . " (٣)

ويرى سيبويه أيضا أن " ثمانى " تنع من الصرف ، ولكن لعلمة
أخرى غير شبيهها بصيغة منتهى الجموع ، بل لعلمة التأنيث وذلك
إذا سميت رجلا " ثمانى " يقول في الكتاب : " وإن سميت رجلا ثمانسى
لم تصرفه ، لأن ثمانى اسم لمؤنث " (٤)

نستنتج من قول الخليل وسيبويه أن " ثمانى " ليست جمعا
وإنما هي اسم عدد ، أو اسم واحد أتى بلفظ المنسوب فهو والحال
هذه لانسب فيه " (٥) .

وبعضهم يقول : هو في الأصل منسوب إلى الثمن .

(١) قلت : يقصد بها التشديد ، وعكسه التخفيف .

(٢) الكتاب : ٢٢٧/٣ - ٢٢٨٠

(٣) الكتاب : ٢٣١/٣ .

(٤) الكتاب : ٢٣٦/٣ .

(٥) الصحاح : " ثمن " ٢٠٨٨/٥ .

يقول الجوهري : " ثمانية رجال ، وثمانية نسوة ، وهو في الأصل منسوب إلى الثمن لأنه الجزء الذي صير السهم ثمانية ، فهو ثمنها ، ثم فتحوا أوله ، لأنهم يغيرون في النسب كما قالوا : دهرى ، وسهلي " (١) وبمثل ذلك قال الإمام العلامة مجد الدين الفيروز آبادي صاحب القاموس . وقال إن أصله ثمنى ، ثم اعتراه تغيير النسب ففتحوا أوله ، كما ضمو الدال والسين من دهرى المنسوب للدهر ، وسهلي المنسوب للسهل وحذفوا إحدى يائي ، وعوضوا عنها الألف ، كما فعلوا في المنسوب إلى اليمين والشام ، فقالوا : يمان ، وشام ، وكذلك تهام نسبة إلى بالتحريك " . (٢)

وقد تعقب الرضي كون " ثمانى " منسوبا إلى الثمن وجوز نسبته إلى الثمانية أى مجرد العدد ، لأن الثمانى لا يستعمل إلا في المعدود ، والثمانية في الأصل العدد لا المعدود ، قال : كما تقول في صريح العدد ستة ضعف ثلاثة ، ولا تقول ست ضعف ثلاث.

أما نسبته إلى الثمن فيرى أنه لا معنى لها ، لأنه بالإضافة إلى الثمن كإضافة الأربع إلى الربع ، والخمس إلى الخمس ، ولا معنى لنسب هذين العددين إلى جزئيهما " (٣)

تعقيب :

نخلص مما سبق أنه يجوز في " ثمانى " الصرف وهو المشهور ، لأن الأصل فيه أن يكون اسم عدد ، أو اسم واحد أتى بلفظ المنسوب ، فالقياس فيه إذن أن تقول " ثمانيا " .

- (١) الصحاح (ثمن) ٢٠٨٨/٥ .
- (٢) انظر القاموس المحيط للفيروز آبادي (ثمن) ٢٠٧/٤ .
- شرح الكافية : ٣٨/١ (بتصرف يسير) .
- (٣) وانظر المواهب الفتحية للشيخ حمزة فتح الله : ص ٧٧ .

ويجوز فيه أيضا المنع من الصرف وعدم التثوين كما روى لنا
أبو الخطاب عن العرب وذلك تشبيها لها بصيغة منتهى الجموع ،
ولكن ذلك شاذ لا يقاس عليه وهو خاص بالشعر ، وقد صرح بشذوذه
بعض النحاة كالرضي مثلاً فيقول : " وقد جاء ثمان في الشعر غير منصرف
شاذاً " (١)

ويقول الأشعري " شذ منصرف ثمان تشبيها له بجوار ،
نظراً لما فيه معنى الجمع ، وإن ألفه غير عوض في الحقيقة " (١)

ويقول صاحب خزانة الأدب : " إن ثمان لم يصرف في الشعر
شذوذاً لما توهم الشاعر أن فيه معنى الجمع ولفظه يشبه لفظ الجمع ،
وكان القياس أن يقول ثمانياً " (٢)

(١) حاشية الصبان على شرح الأشعري : ٢٤٨/٣ .

(٢) خزانة الأدب : ٧٦/١ .

فالشاهد فيه تنوين (مِمْزَى) لأنه مذكرٌ ، والألفُ فيه
للإلحاق بدرهم ونحوه وليست للتأنيث ، وهو ملحقٌ بدرهم على فَمَلَلْ
لأن الألفَ الملحقةَ تجرى مجرى ما هو من نفسِ الكلم ، يدلُّ على ذلك
قولهم مُمَيِّزٌ وأُرِيضُ في تصغيرِ مِمْزَى وأُرْطَى في قولٍ مَنْ تَوَّ فَكسر ،
أما بعدَ ياءِ التصغيرِ كما قالوا : دَرَبَهُمْ ، ولو كانت للتأنيث لسم
يقلبوا الألفَ ياءً ، كما لم يقلبوها في تصغيرِ حبلَى وأخرى " (١)

ويسلكُ ابنُ يَمِيشٍ مسلكَ سيبويه نفسه ويرجحُه يقول تعليقا
على البيتِ السابقِ : " وما يدلُّ على أن الألفَ في مِمْزَى ليست للتأنيث
تذكيرهم إياها ، ووصفهم إياها بالمذكرِ يدلُّ على أنه مذكر ، ولو كانت
الألفُ للتأنيث لكان مؤنثا فثبت بما ذكرناه أنها زائدة لغیر معنى التأنيث ،
وكان حملُها على الإلحاق أولى من حملِها على غيرِ الإلحاق ، لأن الإلحاقَ
معنى مقصودٌ ، وإن كانا جميعاً شيئا واحداً . ألا ترى أن معنى الإلحاق تكثيرُ
الكلمة وتطويلُها فإذا كلُّ الحاقٍ تكثيرٌ ، وليس كلُّ تكثيرٍ إلحاقاً " (٢)

أما الفراءُ فيرى أن ألفها للتأنيث يقول : " المِمْزَى مؤنثة
وبعضهم ذكرها " (٣)

-
- (١) لسان العرب (ممز) ٤١٠/٥ .
(٢) شرح المفصل : ١٤٧/٩ .
(٣) لسان العرب (ممز) ٤١٠/٥ .

ويذهب إلى ذلك أيضا ابن الأعرابي حكى ذلك عنه ابن منظور
يقول : " وقال ابن الأعرابي مَعَزَى تصرف إذا شَبِهَتْ بِمَفْعَلٍ وهي
فَعَلَى ، ولا تصرف إذا حُمِلَتْ عَلَى فَعَلَى وهو الوجه عنده .
قال : وكذلك فَعَلَى لا يصرف " . (١)

ويرى الخليل أنه إذا قُصِدَ بـ " مَعَزَى " اسم رجل تمنع ومن
الصرف في ذلك للمعلمية والتأنيث : " جاء في الكتاب : " وأما مَعَزَى
فلا تُصرف إذا حققتها اسم رجل من أجل التأنيث " (٢)

تمحيب :

يتضح مما سبق أنه يجوز في مَعَزَى التنوين وعدمه لمجيء ذلك
عن العرب " غير أن مارواه أبو الخطاب وهو التنوين أرجح ، وذلك لحمل
الألف على الإلحاق . وهو أولى من حملها على التأنيث ، لأن مَعَزَى اسم
جمع وليس بمؤنث .

- (١) لسان العرب : ١٠ / ٥ ، وانظر التهذيب (معز) ١٥٦ / ٢
معنى قول ابن الأعرابي مَعَزَى يصرف إذا شَبِهَتْ بِمَفْعَلٍ يعني إذا
جُمِلَتْ مِثْلَهُ زائدة ، وألفه في مكان لام الكلمة ، فان جُمِلَتْ الميم فاء
الكلمة والألف للتأنيث لم تصرفه ، ولا نغفل أن توجيه ابن الأعرابي
في تنوين هذه الكلمة يختلف عن توجيه سيويه لها ،
وخلاصته : أن هذه الكلمة إذا نُوِنَتْ فعلى أحد وجهين :
أولهما : أن الألف لام الكلمة وهو توجيه ابن الأعرابي ،
وثانيهما : أن الألف للإلحاق وهو توجيه سيويه ، وإذا لم
تنون فالألف للتأنيث " وقال الأزهري : (الميم في مَعَزَى أصلية)

(معز) ١٥٦ / ٢ .

(٢) الكتاب : ٢١٩ / ٣ .

المبحث الواحد والعشرون

=====

فُدْوَةٌ وَبُكَرَةٌ بَيْنَ الصَّرْفِ وَمَنْعِهِ

المعرض :

فُدْوَةٌ وَبُكَرَةٌ اسْمَانِ لِلزَّمَانِ ، يَرَى بَعْضُ النَّحَاةِ أَنَّهُمَا يَسْتَعْمَلَانِ
مَصْرُفَتَيْنِ فَيَمْنَعَانِ مِنَ الصَّرْفِ ، وَيَرَى الْبَعْضُ الْآخَرُ أَنَّهُمَا يَسْتَعْمَلَانِ
نَكْرَتَيْنِ فَيَصْرَفَانِ .

لَكِنْ أَبَا الْخَطَّابِ رَوَى عَنِ الْعَرَبِ مَجِئَهُمَا مَصْرُوفَتَيْنِ مَعَ كَوْنِهِمَا
مَصْرُفَتَيْنِ .

بيان ذلك :

يَقُولُ سَيَبَوِيه فِي الْكِتَابِ (١) : " اَعْلَمْ أَنَّ فُدْوَهُ وَبُكَرَةَ
جُعِلَتَا كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا اسْمًا لِلْحَيْنِ ، كَمَا جَعَلُوا أُمَّ حُيَيْنَ اسْمًا لِلدَّاهِيَةِ
مَصْرُفَةً .

فَمَثَلُ ذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ : هَذَا يَوْمٌ اِثْنَيْنِ مَبَارِكًا فِيهِ ، وَأَتَيْتُكَ
يَوْمَ اِثْنَيْنِ مَبَارَكًا فِيهِ ، جَعَلَ اِثْنَيْنِ اسْمًا لَهُ مَصْرُفَةً ، كَمَا تَجْعَلُهُ اسْمًا
لِلرَّجُلِ .

وَزَعِمَ يُونُسُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو ، وَهُوَ قَوْلُهُ أَيْضًا وَهُوَ الْقِيَاسُ ، أَنَّكَ
إِذَا قُلْتَ لَقَيْتَهُ الْعَامَ الْأَوَّلَ ، أَوْ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ ، ثُمَّ قُلْتَ : فُدْوَةٌ
أَوْ بُكَرَةٌ وَأَنْتَ تَرِيدُ الْمَصْرُفَةَ لَمْ تَنْوِنَ . وَكَذَلِكَ إِذَا لَمْ تَذْكُرِ الْعَامَ الْأَوَّلَ ،
وَلَمْ تَذْكُرِ إِلَّا الْمَصْرُفَةَ ، وَلَمْ تَقُلْ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : هَذَا

(١) فِي هَذَا بَابُ الْأَحْيَانِ فِي الْإِنْصَرَفِ وَغَيْرِ الْإِنْصَرَفِ .

(٢) الْكِتَابُ : ٢٩٣/٣ ، ٢٩٤ .

الحين في جميع هذه الأشياء - فإذا جعلتها اسما لهذا المصنى لم تنون ، وكذلك تقول المصرب .

فأما ضحوة وعشية فلا يكونان إلا نكرة على كل حال ، وهما كقولك : آتيك غدا صباحا ومساء . وقد تقول : آتيك ضحوة وعشية ، فيعلم أنك تريد عشية يومك وضحوته ، كما تقول : غاما أول فيعلم أنك تريد العام الذي يليه عامك .

وزعم الخليل أنه يجوز أن تقول : آتيك غدوة وبكرة ، تجعلهما بمنزلة ضحوة " (١)

نلاحظ ما سبق أن أبا عمرو ويونس يذهبان إلى أن " غدوة " و " بكرة " منوعتان من الصرف ؛ لكونهما مصرفتين ، ويرى الخليل أنهما مصروفتان لكونهما نكرتين .

أما أبو الخطاب فيروى لنا عن المصرب الموثوق بهم مجيئهما مصروفتين مع أنهما مصرفتان . جاء في الكتاب : " وزعم أبو الخطاب أنه سمع من يوثق به من العرب يقول : آتيك بكرة ، وهو يريد الإتيان في يومه . أو في غده ، ومثل ذلك قول الله عز وجل : * وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعِشْيَا * (٢) ، هذا قول الخليل " (٣)

وشغل النحويون من بعد سيبويه بهذه المسألة ، وتناولوها بالتفصيل :

يقول المبرد : " أما غدوة وبكرة فاسمان متمكان مصرفة ، لا ينصرفان من أجل التأنيث - تقول : سير عليه بكرة يافتي ، وغدوة إذا أقمت بكرة مقام الفاعل ، وإن أردت نصبه على الظرف فكذلك تقول : سير عليه بكرة يافتي ، وغدوة يافتي .

-
- (١) الكتاب : ٢٩٣/٣ ، ٢٩٤ .
 (٢) الآية " ٦٢ " من سورة مريم ، يقول الزمخشري في الكشاف ٥١٩/٢ " بكرة وعشيا يريد الديمومة ولا يقصد الوقتين المعلومين " .
 (٣) الكتاب : ٢٩٤/٣ .

وإنما صار معرفة ، لأنك بنيت غُدوة اسما لوقت بعينه ، وبُكرة
في معناها .

ألا ترى أنك تقول : هذه غُداة طيبةٌ - وجئتكَ غُداة طيبةٌ ،
ولا تقول على هذا الوجه : جئتكَ غُدوة طيبةٌ ، ولكن تقول : آتيتك
غُدوة يافتي .

فإن نكرت صرفت ، نقلت : سير عليه غُدوة من الغُدوات ،
وبُكرة من البُكر ، نحو : قولك : رأيتُ عثماناً آخر (١) ، وجاءني
زيدٌ من الزيدين (٢) .

ويسلك أبو إسحاق الزجاج مسلك المبرد : فيقول : " إن
غُدوة وبُكرة " جملا معرفتين اسما لقطعة من يومك الذي جعلتهما له ،
كما أن إسامة للأسد اسم معروف ، تقول : آتيتك غُدوة ياهذا وبُكرة
ياهذا تريد " غداة يومنا " و " بُكرة يومنا " فهما اسمان معروفان لم
ينصرفا في المعرفة ، لأن فيهما هاء التأنيث ، وهما معرفة فأشبههما
باب حمزة وطلحة .

وبعض العرب يجهلها بكرة فيقول : " آتيتك غُدوة وبُكرة " .
يريد بذلك غُدوة من الغُدوات ، ألا أنك استدلت عليها بأنها ليومه ،
بما شاهدت في الحال . قال الله جل وعز * وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً
 وَعَشِيًا * (٣) و " بُكرة " ههنا تجمع أيامهم فثأته قال " لهم
في بُكرة كل يوم وعشية رزقهم " وليس بمنزلة ما تريد به اليوم الواحد .
فأما " ضُحوة " و " غُداة " و " عَشية " فنكرات . الدليل على ذلك
أنك تقول في الغُداة والعَشية ، ولا تقول في الغُدوة والبُكرة " (٤)

(١) ما يمثل به النحويون هنا مررت بسيبويه وسيبويه آخر .

(٢) الاقتضب : ٣٥٤/٤ .

(٣) الآية " ٦٢ " من سورة مريم .

(٤) كتاب ما ينصرف وما لا ينصرف ، لأبي إسحاق الزجاج : ص ٩٨ .

وقريب منه ما جاء في شرح التسهيل (١)

تعقيب :

يتبين مما سبق أن " غُدوة " و " بُكرة " تمنعان من الصرف إذا وجدت فيهما عِلتان وهما العلمية والتأنيث ، فإن زالت إحدى العلتين صُرِفَا .

إذن فمن الواضح أن ما رواه أبو الخطاب وهو " صرف " بُكرة مع كونها معرفة ، لأنها زالت عنها إحدى العلتين وهي التأنيث فصرفت لذلك وقد صرفت " بُكرة " في الآية لزوال العلمية بالتنكير .

(١) انظر المساعد على تسهيل الفوائد ، لابن عقيل : ٤٩١-٤٩٣ ،
وانظر حاشية الصبان على شرح الأشعوني : ١٣٢/٢ .

جمع التفسير :

المبحث الثامن: «نِشَاف» ومفردة «نَشْفَة»
المبحث التاسع: «طَلَى» ومفردة «طَلِيَّة»
النسب:

الوقف :

وزن الأسماء المزيدة :

وزن الصفاة :

المبحث الواحد والعشرون : ما جاء من الصفة على وزن (أفعل) (فعْلان)
 " الثاني والعشرون : ما جاء على وزن فعْلان ومصدره (فَعْلَة)
 " الثالث والعشرون : ما جاء على وزن (فَعَلَ) من الأفعال والمراد به (فَعَلَ)
 المبني للمعلوم

المبحث الأول

جمع كلمة أرض

المعرض :

اختلف النحاة في جمع الجمع ويدخل فيه جمع الكثرة والقلّة
واسم الجنس ، واسم الجمع ، فبعضهم يرى أنّه يُجمع مطلقاً بدون قيد
أو شرط ، والبعض الآخر يرى غير ذلك .

فمثلاً " أرض " وهي اسم جنس (١) اختلف النحاة في جمعها
فمنهم من يجمعها على آراض بوزن (أفعال) ، ومنهم من يجمعها على
(أرضات) ، وبعضهم يجمعها على (أروض) ، وبعضهم يجمعها على (أرض) .

بيان ذلك :

روى أبو الخطاب أنّها جُمعت على (آراض) بوزن (أفعال)
جاء في الكتاب : وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون : أرض وآراض أفعال ،
كما قالوا : أهل وآهل " (٢) .

ويرى الخليل أنّها تجمع على (أرضات) بالألف والتاء ، أو على
" أرضون " بالنواو والنون ، وجمعها بالنواو أم ، وأنكر أن تجمع على آراض .
يقول سيبويه في الكتاب : " وسألت الخليل عن قول العرب : أرض
وأرضات ؟ فقال : لما كانت مؤنثة وجُمعت بالتاء ثَقُلَتْ (٣) ، كما ثَقُلَتْ

(١) انظر لسان العرب (أرض) : ١١١/٧ .

(٢) الكتاب : ٦١٦/٣ تحت عنوان (هذا باب ما جاء بتاء جمعه على
غير ما يكون في مثله ولم يكسر هو على ذلك البناء " .

(٣) المراد بالثقل هنا : تحريك الحرف بأحد الحركات الثلاث ، وهو
يقال في مقابلة التخفيف الذي يراد به تسكين الحرف .

طَلَحَاتٍ وَصَحَفَاتٍ . قُلْتُ : فلم جمعت بالواو والنون ؟ قال : شَبِهَتْ
بالسنين ونحوها من بنات الحرفين لِأَنَّهَا مَوْئِثَةٌ كَمَا أَنَّ سَنَةً مَوْئِثَةٌ ، وَلِأَنَّ
الْجَمْعَ بِالتَّاءِ أَقَلُّ ، وَالْجَمْعَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ أَكْثَرُ . وَلَمْ يَقُولُوا آرَاضٍ وَلَا آرُضٍ
فَيَجْمَعُونَهُ كَمَا جَمَعُوا (فَعَلَّ) . قُلْتُ : فَبِهَلَا قَالُوا : أَرَضُونَ كَمَا قَالُوا
أَهْلُونَ ؟ قال : إِنَّهَا لَمَّا كَانَتْ تَدْخُلُهَا التَّاءُ أَرَادُوا أَنْ يَجْمَعُوهَا
بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، كَمَا جَمَعُوهَا بِالتَّاءِ ، وَأَهْلٌ مُذَكَّرٌ لَا تَدْخُلُهُ التَّاءُ وَلَا تَتَّخِذُهُ
الْوَاوُ وَالنُّونُ كَمَا لَا تَتَّخِذُهُ مِنْ الْمَذَكَّرِ ، نَحْوُ : صَعِبَ وَفَسَلَ * (١) .

وَأَفَادَ سِيبَوِيهٌ أَنَّهَا قَدْ تَجَمَّعَ عَلَى أَرْضَاتٍ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ حَيْثُ
يَقُولُ فِي الْكِتَابِ : * وَقَدْ يَجْمَعُونَ الْمَوْئِثَ الَّذِي لَيْسَتْ فِيهِ هَاءٌ
التَّأْنِيثِ كَمَا يَجْمَعُونَ مَا فِيهِ الْهَاءُ ، لِأَنَّهُ مَوْئِثٌ مِثْلُهُ . وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ :
عُرْسَاتُ (٢) وَأَرْضَاتُ * (٣)

وَيُؤَافِقُ الزَّمَخْشَرِيُّ سِيبَوِيهَ ، جَاءَ فِي الْمِفْصَلِ : * وَحُكْمُ
الْمَوْئِثِ مَا لَا تَاءَ . فِيهِ كَالَّذِي فِيهِ التَّاءُ وَقَالُوا : أَرْضَاتُ وَأَهْلَاتُ فِي جَمْعِ
أَهْلٍ وَأَرْضُ * (٤)

- (١) الْكِتَابُ : ٥٩٩/٣ فِي (هَذَا بَابُ مَا مَوَاسِمُ وَاحِدٍ يَقَعُ عَلَى جَمِيعِ وَفِيهِ
عَلَامَاتُ التَّأْنِيثِ وَوَاحِدُهُ عَلَى بَنَائِهِ وَلَفْظُهُ ، وَفِيهِ عَلَامَاتُ التَّأْنِيثِ الَّتِي فِيهِ .
ذَكَرَ فِي اللِّسَانِ (فِصْل) ٥١٩/١١ : (الْفِصْلُ الرَّوْلُ النَّذْلُ
الَّذِي لَا مَرُوءَةَ لَهُ وَلَا جَلَكٌ .
(٢) جَمْعُ عُرْسٍ ، وَعُرْسٌ جَمْعُ عُرُوسٍ ، وَالْعُرُوسُ صِفَةٌ تَقَعُ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى
(شَرْحُ الْمِفْصَلِ : ٣٣/٥) .
(٣) الْكِتَابُ : ٦٠٠/٣ .
(٤) الْمِفْصَلُ : ١٩٢ .

وفصل ابن يحيى قول الزمخشري قائلا : " حكم الموءنث الذى لائاء فيه في فتح ثانيه إذا جمع بالألف والتاء حكم ما فيه التاء . فيقول في امرأة اسمها دعد أو وعد : دَعَدَات ، أو وَعَدَات ، كما تقول : تَمَرَات وَجَفَنَات لما جمعت مالا ئاء فيه بالألف والتاء كجمع ما فيه تاء صبار حكمه كحكمه في انفتاح ثانيه ، ومن ذلك أرض . هي موءنة . ولذلك تظهر التاء في تحقيرها (١) فتقول أَرِيضَة ، فإذا جمعتها بالتاء فتحت الراء منها فقلت أَرْضَات كما قلت دَعَدَات وَوَعَدَات " (٢) .

ويذهب إلى ذلك الجوهري فيقول : " والجمع أَرْضَات ، لأنهم قد يجمعون الموءنث الذى ليست فيه هاء التانيث بالألف والتاء كقولهم عُرْسَات ، ثم قالوا : أَرْضُونَ ، فجمعوا بالواو والنون . والموءنث لا يجمع بالواو والنون إلا أن يكون منقوصا كثبة وطبة ، ولكنهم جعلوا الواو والنون عوضا من حذفهم الألف والتاء وتركوا فتحة الراء على حالها ، وربما سَكَنَتْ ، وقد تجمع على أروضة وقال الأراضي أيضا على غير قياس كأنهم جمعوا آَرْضاً (٣) قال ابن برى : ضوابه أن يقول جمعوا أَرْضِي مثل أَرْضِي ، وأما أرض فقياسه جمع أوارض ، وكل ماسفل فهو أرض " (٤)

وذكر ابن منظور أنها تجمع على آراض ، وأروض ، وأرضون حيث جاء في اللسان : " الأرض : التي عليها الناس . أنثى وهي اسم جنس ، وكان حق الواحدة منها أن يقال أرضية ولكنهم لم يقولوا ، وفي التنزيل

(١) يريد التصغير ، وذلك أن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها .

(٢) شرح المفصل : ٣١/٥ .

(٣) الصحاح (أرض) ١٠٦٤/٣

(٤) اللسان (أرض) ١١١/٧

* والى الأرض كيف سطحاً * (١) ... والجمع آراض ،
وأروض ، وأرضون ، الواو عوض من الهاء المحذوفة المقدرة . وفتحوا
الراء في الجمع لتدخل الكلمة ضرب من التكسير استيحاشاً من أن
يوفروا لفظ التصحيح ليعلموا أن أرضاً ما كان سبيله لو جمع بالتاء أن
تفتح رأؤه فيقال : أرضات * (٢)

تعقيب :

يتضح مما سبق أن سيبويه والجوهري والزمخشري وابن يعيش
يوافقون الخليل في أن (أرض) تجمع بالألف والتاء فيقال : أرضات .
ويرى الخليل أنها تجمع بالواو والنون ، فيقال : أرضون وهذا
أعم من جمعها بالألف والتاء ، لكن الجوهري يخالفه حيث يقول :
" إن الموءنت لا يجمع بالواو والنون إلا إذا كان منقوصاً كثبة .
أما جمع (أرض) على آراض فذلك مذهب أبي الخطاب وهذه
وقد اعترض السيرافي في هامش الكتاب على ذلك الجمع وقال إن المقصود
هو آراض على وزن (أفاعل) وليس آراض على وزن (أفعال) ، يتضح
ذلك من قوله : " والذي عندي أن هذا غلط وقع في الكتاب من جهتين :
أحدهما أن سيبويه ذكر فيما تقدم أنهم لم يقولوا : آراض ، ولا أرض .
والأخرى أن هذا الباب إنما ذكر فيه ما جاء جمعه على غير الواحد . ونحن
إذا قلنا : انه أرض وآراض ، وأهل وأهال فهو على الواحد ، كما
يقال : زُند وأزناد ، وفرخ وأفراخ ، وإن كان الأكثر فيه أَفْعَل . وقد
ذكر سيبويه مثل هذا فيما تقدم من الأبواب وأظنه أرض وآراض ، كما
قالوا : أهل وأهال ، فيكون مثل ليلة وليال ، فيشاكل الباب " (٣)

(١) آية " ٢٠ " من سورة الفاشية

(٢) لسان العرب (أرض) : ١١١/٧ ، ١١٢ .

(٣) هامش الكتاب : ٦١٦/٣ ، ٦١٧ .

لكن يبدو أن الحقيقة غير ذلك ، لأن تحليل السيرافي بأن
الفلط في الكتاب من جهة أن سيبويه ذكر فيما تقدم أنهم لم يقولوا
أراض ولا أرض ، وذكر بعد ذلك أنهم يقولون أراض وأرض . فذلك لا غبار
عليه ، لأن الرأي المتقدم للخليل ، والرأي الآخر لأبي الخطاب ولا تمارض
في ذلك .

أما عن الجهة الأخرى ، وهو أن هذا الباب إنما ذكر فيه ما جاء
جمعه على غير الواحد ، ولو قال أرض وأراض فهو على الواحد فيكون بذلك
تناقض . فأقول : إن ذلك ليس مقتضرا على هذا الباب وحده بل إن
سيبويه كثيرا ما يتحدث عن موضوع في باب ويتركه ثم يتحدث عنه في باب
آخر .

ويؤيد ابن بري رأى السيرافي حيث يقول : " الصحيح عند
المحققين فيما حكى عن أبي الخطاب أرض وأراض وأهل وأهل ، كأنه
جمع أراض وأهل كما قالوا : ليلة وليال كأنه جمع ليلة " (١)

لكن الحريري يرى أن هذا الجمع " أراض " خطأ والصحيح أن
تجمع على أرضون ، وقد وضح الملة في عدم جمعها على تلك الصيغة يقول :
" ويقولون في جمع أرض أراض فيخطئون فيه ، لأن الأرض ثلاثية ، والثلاثي
لا يجمع على أفاعل والصواب أن يقال في جمعها " أرضون " بفتح الراء
وذلك أن الهاء مقدرة في أرض . فكان أصلها أرضة ، وإن لم ينطق
بها ، ولأجل تقدير هذه الهاء جمعت بالواو والنون على وجه التمييز
لها عما حذف منها ، كما قيل في جمع عضة : عضون ، وفي جمع غرة : غرون ،
وفتح الراء لتوزن الفتحة بأن أصل جمعها أرضات كما يقولون فحلة
ونخلات " . (٢)

(١) لسان العرب : (أرض) ١١٢/٧ .

(٢) درة الخواص في أوهام الخواص للحريري : ص (٥٠) .

غرة ، بالكسر : النخلة . كما في المصباح المنير : ٥٣٢/٢ .

أما جمع (أرض) على أراضي فهو جمع غير قياسي ،
وقياس الأراضي كما يرى صاحب الشافية أن تكون جمعا لأرضاء . (١)

(١) شرح الشافية : ٢ / ٢٠٦ .
جاء في هامش شرح الشافية : ٢ / ٢٠٦ ، الأراضي جمع أرض
جمعا غير قياس ، وقياسه أن يجمع على أرض ككلب وأكلب ،
أو على إراض ككلاب ، فقياس الأراضي أن تكون جمعا
لأرضاء * .

المبحث الثالث

=====

جمع كلمة أَيْسَل

يرى أبو الخطاب أن كلمة "أَيْسَل" على وزن فَعِيل ، ومعنى قَسَّ أو راهب تَجَمَّع على (آبال) بوزن " أفعال " ، وكذلك كلمة " عَدُوٌّ " على وزن فَعُول تَجَمَّع على أعداء ، لأنه يَجْرى فَعُول مجرى فَعِيل يقول سيبويه في الكتاب : " وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون أَيْسَل وآبال ، وعدو وأعداء شبه بهذا ، لأن فَعِيل يشبهه فَعُول في كل شيء " إلا أن زيادة فَعُول الواو " (١)

وفصل ذلك ابن يميث فيقول : " وقالوا أَيْسَل وآبال ، والأَيْسَل القس وكان عيسى عليه السلام يقال له أَيْسَل الأَيْسَلين كما يقال قسس القسوس " (٢)

يتضح مما سبق أن آبال هنا من باب جمع المفرد . وقد يكون جمعا لإبل بالكسر ، أو إَيْسَل بسكون الباء (الحيوان المصروف) وهو اسم جمع ،

يقول الجبرد في المقتضب : " فأما فَعِيل فلم يأت منه إلا القليل ، قالوا : إَيْسَل : وآبال " (٣) ويقول الأزهرى : " جمع الإَيْسَل آبال " (٤)

- | | |
|-------|--|
| (١) | الكتاب : ٦٣٦/٣ . |
| (٢) | شرح المفصل : ٧٤/٥ . انظر الحديث في النهاية في غريب الحديث ١٦/١ |
| (٣) | المقتضب : ٢٠١/٢ . |
| (٤) | تهذيب اللغة للأزهرى : (أَيْسَل) ٣٨٩/١٥ . |

وفصل الجوهري فيقول : * الإبل لا واحد لها من لفظها وهي
مؤنثة لأن أسماء الجمع التي لا واحد لها من لفظها إذا كانت لغير
الآدميين فالتأنيث لها لازم . . وربما قال للإبل : إبل ، بسكون الباء
بالتخفيف والجمع آبال * (١)

وجاء في شرح الأشموني ضمن الأوزان التي تجمع على (أفعال)
قوله : * وفعل نحو : رابل وآبال .

تتقريب :

يتبين مما سبق أن كلمة (آبال) لها مفردان إبل ، وإبل ،
فإن الأولى تكون من باب جمع المفرد ، وهو ما رواه أبو الخطاب وعلى الثاني
يكون من باب جمع اسم الجمع .

(١) الصحاح (إبل) : ١٦١٨/٤ ، الأبل راهب النصارى ،
وفي اللسان : مادة * إبل * الأبل رئيس النصارى وتيل هو
الشيخ والجمع آبال : ٧/١١ .

المبحث الرابع

=====

جمع كلمة شمئال

المعرض :

اختلف النحاة في جمع كلمة "شمال" بكسر الشين وهي إما أن تكون بمعنى الطبع ، أو تكون نقيض اليمين . فإذا كانت نقيض اليمين فتُجمع على : فِعال ، وفعائل ، وأفعل وفعل . وإذا كانت بمعنى الطبع تُجمع على : فِعال () وفعائل .

بيان ذلك :

جاء في اللسان الشمال : نقيض اليمين ، والجمع أشْمَل ، وشمائل وشمْل ، . . . وفي التنزيل العزيز : * عن اليمين والشمائل * (٢) وفيه * وعن أيمانهم وعن شمائلهم * (٣) قال الزجاج أي : لأغوينهم فيما نهوا عنه ، وقيل أغوينهم حتى يكذبوا بأمور الأم السالفة والمبحث ، وقيل معنى وعن إيمانهم وعن شمائلهم أي : لأضلنهم فيما يملكون لأن الكسب يقال فيه ذلك بما كسبت يداك ، وإن كانت اليدان لم تجنيا شيئا . " (٤)

(١) يقول ابن يمش : " أما فِعال بكسر الفاء فله في التفسير ثلاثة أبنية : فَعْل ، فِعال ، فَعَائِل : انظر التفاصيل : شرح المفصل :

٥٠/٥ .

(٢) من الآية " ٤٨ " من سورة النحل .

(٣) من الآية " ١٧ " من سورة الأعراف .

(٤) انظر اللسان (شمل) ٣٦٥/١١ .

ويروى أبو الخطاب أنه يجمع على (فِعال) فيقال :
شمال على لفظ الواحد وهو ليس من باب جنب لأنهم قد قالوا
شمالان ولكنه على حد دلاص وهجان " (١) . جاء في الكتاب :
" وزم الخليل أن قولهم هجان للجماعة بمنزلة طراف ، وكسروا عليه
فيقال فوافق هاهنا كما يوافقه في الأسماء .

وزم أبو الخطاب أنهم يحملون الشمال جميعا فهذا نظيره
وقالوا : شمائل ، كما قالوا : هجائن . وقالوا ذرع دلاص ، وأذرع
دلاص ، كأنه كجواد وجياد ، وليس كجنب . قولهم : هجانان ،
ودلاصان ، فالتثنية دليل في هذا النحو " (٢)

- (١) يريد به (المصدر) الذي لا يثنى ولا يجمع .
(٢) الكتاب : ٦٣٩/٣ يقول السيرافي بهامش الكتاب : قصد
أهم من مذهب سيبويه أن دلاصا وهجانا ، إذا كان للجمع
فهو جمع مكسر لدلاص وهجان إذا كان للواحد وأنه ليس فيه
مذهب غير ذلك . وشبهه بجواد وجياد ليكشف لك قصده فيه
لأن الجواد الذي هو واحد لفظه خلاف لفظ جياد الذي هو
جمع بمنزلة جياد وهجان الذي هو واحد بمنزلة جواد وإن اتفق
لفظهما . واستدل على قوله بالتثنية حين قالوا : دلاصان
وهجانان ، ولو كان على مذهب المصدر الذي تستوى فيه التثنية
والجمع لكان لا يثنى ، وجنب على مذهبه لا يثنى ، لأنه عنده
مصدر . ففصل بينهما .

يتضح مما سبق أن شمال ، ودلاص ، وهجان ، كلها جموع جاءت على وزن واحد وهو "فِعال" في المفرد والجمع .

يقول ابن يعيش عن "فِعال" : " قال الخليل الهجان يكون واحدا ، ويكون جمعا ، تقول ! هذا هجان ، وهذان هجان ، وهؤلاء هجان ، وذلك أن هجانا (فِعال) ، وفِعال تَجْرى مجرى فِعييل لا استوائهما في المدة والزيادة ، فمن حيث جمعا فميلا على فِعال ، نحو ظريف وطراف ، وشريف وشراف ، وكذلك كسروا طيه فعلا ، وقال في الشمال التي هي الخليقة تكون واحدا وجمعا (١) ، قال الشاعر (٢) :

ومالومي أخِي من شماليا (٣)

يريد شمالي (٤)

-
- (١) يقول ابن سيده في المخصص : ٢٥٣/١٦ : " من حيث جاز أن يجمع فمیل على فِعال جاز أن يجمع فِعال على فِعال لا استواء (فمیل فِعال) . ويقول الرضي في شرح الشافية : ١٣٦/٢ : " جمعا فعلا على فِعال ، ففِعال في المفرد ككتاب وفي الجمع كرجال " .
هو عبد ينفوس بن وقاص القحطاني .
(٢) هذه قطعة من بيت من الطويل وهو بتمامه .
(٣) ألم تعلموا أن الملامة بنفسها قليل ومالومي أخِي من شماليا انظر هذا البيت في المفضليات : ١٥٦ ، المقضب : ٢٠٦/٢ ، والمخصص : ١٥٣/١٦ ، وشرح شواهد الشافية : ١٣٥ ، والخزانة : ٣١٤/١ .
واستشهد به المخصص على أن (شماليا) جمع (شمال) ، وقال البغدادي : الشمال بمعنى الطبع يكون واحدا وجمعا والمراد في البيت الجمع . وقال السيرافي هو في البيت جمع وتبعه ابن جني في سر الصناعة ، وإنما جعلوه جمعا لأجل (من) التبعيضية . وقد ذكر جمهور اللغويين أنه مفرد وجمعه شمائل .
(٤) شرح الشافية : ١٣٦/٢ .

ويرى سيمويه بالإضافة إلى ذلك أنها قد تجمع على فعائل ،
وفعل ، وأفعل .

يقول في الكتاب : " وقالوا : شَمَل ، وأشمل ، وقد كُسرت على
الزيادة التي فيها فقالوا : شَمَل كما قالوا في الرسالة : رسائل ،
إذا كانت مؤنثة مثلها (١) ، وقالوا : شَمَل فجاءوا بها على قياس
جَدَر قال الأزرق العنبري :

طَرَنَ انْقِطَاعَ أوتارٍ مُحْظَرَسَةٍ
في أقوسٍ نازعتها أيمن شَمَلًا (٢)

وقالوا : قَاب وأعقب ، وقالوا : عَقَبَان ، كما قالوا : رَغَبَان ،
وقالوا : كُراع ، وأكْرَع ، وأَتَان وأَتْن ، كما قالوا : أَشَمَل ، وقالوا :
يَمِين ، لأنها مؤنثة ، وقال أبو النجم :
يأتي لها من أيمن وأشمل (٣) :

(١) السيراني بهامش الكتاب : ٦٠٧/٣ : " يعني كسرت على أنه
يحذف من شمال شيء ، والذي قال : أشمل قد حذف الألف
ثم جمع ثلاثة أحرف على أفعل .

(٢) البيت من البسيط وهو من شواهد الإنصاف : ٤٠٥/١ ، وشرح
المفصل : ٢٤/٥ ، شرح شواهد الشافية : ١٣٣ ،

اللسان (شمل) ٣٦٥/١١ ،
ينقل البغدادي عن الأعمى أن الشاعر يصف طيرا ثرن بمره
فجعل صوت طيرانها بسرعة تشبيها بصوت أوتار قد انقطعت عند الجذب
والنزع من القوس ، والمحظربه : الشديدة المحككة القتل ، الأقوس :
جمع قوس نازعتها جذبتها هذه إلى ناحية وتلك إلى ناحية أخرى ،
والأيمن جمع يمين وهي اليد اليمنى وقد أوقع التشبيه على الانقطاع
لأنه سبب الصوت المشبه به والتأنيث في انقطاع للمرة ؛
والشاهد فيه جمع شمال على شمل تشبيها بجدار وجدَر ، لأن
الوزن واحد والمستعمل أشمل في الجمع القليل لأن الشمال مؤنثة ،
وشمائل في الكثير .

(٣) البيت من الرجز - انظر الأطلال الشجرية : ٣٦/١ ، شرح المفصل :
٤١/٥ ، الخزانة : ١٠٤/١ ، المقاييس (شمل) ٢١٦/٣ ،
اللسان (شمل) ٣٥٦/١١ ، والشاهد فيه جمع يمين على أيمن ،
وشمال على أشمل .

وقالوا : أيما فكسروها على أفعال ، كما كسروها على أفعال
إذا كانا لهما عدد ثلاثة أحرف . (١)

وقد وضع ابن يمين أن سبب جمعه على فمائل (شمائل)
كانهم جعلوه من ذوات الأربعة بزيادة الألف التي فيه فصار كقطر ،
وقاطر ، أما جمعه على (أقمل) " أشمل " وفعل " شمل " فإنتهم
قدروا حذف الألف فصار ثلاثيا ثم جمعه على أقمل ، وفعل ، نحو :
أكلب ، وأسد ، ومثله لسان وألسن .

تعقيب :

نخلص مما سبق أنه يجوز في " شمال " على وزن (فعال) أن
تجمع على " فمال ، وفمائل ، وأفمل ، وفُمل .

ونلاحظ أن جمعها على (فعال) وهو ما رواه أبو الخطاب سماعي
لا يقاس عليه ، فهو يحفظ فيها وفي هجان وبلاص في حين نرى أن
الأوزان الأخرى قياسية ، يؤيد ذلك ما ذكره (الشيخ الحملاوي .

أولا : " فمائل " (١) فقال : يطرد هذا الوزن في كل اسم رباعي مؤنث ثالثه مدة سواء كان تأنيثه بالتاء ، أو الألف مطلقا ، أو بالسمي كسحابة ، وسحائب ، ورسالة ورسائل ، وشمال ، وشمائل .

ثانيا : " أفمل " (٢) ويطرد في وزنين :

١ - كل اسم ثلاثي صحيح الفاء والميم ، ولم يضاعف على وزن : فمل ، ككلب وأكلب ، وطبي وأطب ، ودليو وأدل .

٢ - وفي اسم رباعي مؤنث بلا علامة قبل آخره مد كذراع ، وأذرع ، ويمين وأيمن .

ثالثا : (فَمُل) (٣)

ويطرد في كل اسم رباعي قبل آخره مد صحيح الآخر مذكرا كان أو مؤنثا .

(١) انظر شذى الصرف في فن الصرف / للشيخ الحملاوى : ص ١١٤

(٢) المرجع السابق : ص ١٠٧ ، ١٠٨ .

(٣) المرجع نفسه : ص ١٠٩ .

المبحث الخامس

=====

جمع كلمة يد

المعرض :

اختلف أبو عمرو بن الحلاء مع أبي الخطاب في جمع كلمة " يد " بمعنى الجارحة ، فأبو عمرو يرى أنها تجمع على " أيدٍ " فقط ، ولا تجمع على (أيادٍ) إلا إذا أرادوا بها المصروف .
لكن أبا الخطاب يرى أن اليد بمعنى الجارحة تجمع على أيادٍ .

بيان ذلك :

قال الزجاجي في كتابه مجالس العلماء : " قال أبو الحباس ، قال أبو عبيدة : كنا عند أبي عمرو بن الحلاء ، فسأله سائل عن جمع " يد " من الإنسان ، فقال : أيدٍ ، وأنكر أن تكون الأيادي إلا في التَّيَمِّ ، فلما قمنا قال لي أبو الخطاب الأخص : أما أنها في علمه فيسر أنها لم تحضره ، ثم أنشد قول هدي بن زيد العبادي :

أنكرت ما تبين في أياديـ

نا وإشفاقها إلى الأعناق (١)

(١) هذا البيت من الخفيف وهو من شواهد شرح المفصل : ٧٤/٥ ، والخزانة : ٣٤٨/٣ ، ومهذب الأغانى صنفه محمد الخضرى ٤٥ ، واللسان (شئق) : ١٨٨/١ ، وقد ورد شاهد على أن الأيادي تكون جمعاً لليد التي هي الجارحة ، كما تكون في المصروف والنعمة ويروى " ساءها ما بنا قد تبين في الأيدي وإشفاقها إلى الأعناق . والإشفاق : جمع شئق وهو في الأصل زمام البعير ، وأراد منه هنا (الخُل والقيد) .

قال أبو عمرو : يعني بنته هنداً ، باتت عنده مع أمها فسي
السجن ، وهي جويرية صغيرة ، فقالت : يا أباه أي شيء هذا في
يدك - تمنني الفل ويكت منه (١) .

وقد أيد أبو زيد الأنصاري ما ذهب إليه أبو الخطاب ، واستشهد
عليه بقول الشاعر (٢) :

أما واحدا فكفاك مثلي

فمن ليد تطاوعها الأيادي (٣)

تطاوعها الأيدي : أي ترامى بها ، والأيادي جمع يد ،
وطاح الشيء : ذهب ، أي : أكفيك واحدا ، فإذا كثرت الأيادي
فلا طاقة لي بها ، ونصب واحدا على كفاك ، كما تقول : أما درهمي
فأعطاك زيد وليس نصيبه علي فمل مضر * (٣)

أما سيويه فيرى أن " أيادي " جمع للجمع ، وليست جمعا
للمفرد ، فهي جمع لأيد ، وأيد جمع يد : يقول في الكتاب :
" ... قالوا : أيد وأياد .. " (٤)

(١) مجالس العلماء : ص ١٦٢ ، ١٦٣ ، وانظر كذلك نزهة

الألبا : ٤٤ ، إشارة التبيين : الورقة ٥٠ ، ٥١ ،
والبلغة : ١١٩ .

(٢) نسب أبو زيد هذا البيت في نوادره ص ٥٦ ، إلى رجل من
عهد شمس جاهلي اسمه نقيع ، بالنون والفاء ، وقال أبوحاتم :
نقيع : بالنون المفتوحة والقاف .

(٣) البيت من الوافر ، وهو من شواهد شرح المفصل .

(٤) نوادر اللغة : ص ٥٦ .

وقد صرح بذلك أيضا الجوهري حيث يقول : " وُجِّمَتْ
الأيدي في الشعر على أيا ، قال الشاعر :
قَطَنَ سَخَامَ بِأَيْسَادِي عَزَلِ (١)
وهو جمع الجمع مثل : " أكرع وأكارع " (٢)

ويفصل ابن يميث هذا القول : جاء في شرح المفصل :
" وانما يجمعون الجمع اذا أرادوا المبالغة في التكثير والايذان بالضروب
المختلفة من ذلك النوع على تشبيه لفظ الجمع بالواحد ، وقد جاء ذلك
في جمع القلة ، وفي جمع الكثرة ، وهو في جمع القلة أسهل لدلالته
على القلة ، فاذا أريد الكثير جمعه ثانيا ، فأما مجيئه في جمع القلة
أفعل ، وأفعله ، وأفعال ، فمن ذلك قولهم : أيد وأيا ، وأوطب
وأواطب ، فاليد التي هي الجارحة تجمع على أيد ، قال الله تعالى :
﴿ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾ (٣) ، وقال : ﴿ لَهُمُ أَيْدٍ يَبْتَطِشُونَ بِهَا ﴾ (٤)
وقال : ﴿ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴾ (٥) . جمعوا يدا على أفعل وهو
من أمثلة أقل العدد لما كان واحده فعلا ، والدال التي هي عين الفعل
وان كانت مكسورة فأصلها الضم كما أنها في كلب وأكلب ، وكعب ، وأكعب
كذلك . وانما عدلوا إلى الكسر لتصبح الياء . إذ لو بقيت الضمة قبل
الياء لانقلبت واوا ، وكنت تصير إلى بناء ليس مثله في الأسماء ويجمع
الأيدي على أيا . " (٦)

- (١) قائله هو : جندل بن مثنى الطهوي ، والبيت من الرجز ، وهو من
شواهد أمالي ابن الشجري : ٣٦/٢ ، وقد أورده شاعدا على أن
اليد الجارحة قد تجمع على أيا وهو قليل ، لأن الأكثر
جمعها على أيد ، وانظر أيضا شرح المفصل : ٧١/٥ ،
وسخام : نام . وقوله : " كأنه بالصحصحان الأنجل " .
(٢) الصحاح " يدي " ٢٥٣٩/٦ .
(٣) من الآية " ٣٨ " من سورة المائدة .
(٤) من الآية " ١٩٥ " من سورة الاعراف .
(٥) من الآية " ٤٥ " من سورة (ص) .
(٦) شرح المفصل : ٧٤/٥ .

وأشار إلى ذلك العلامة الرضي ، يقول : " وقد سَمِعَ في أَفْعَل
وَأَفْعَالٍ وَأَفْعِلَة كَثِيرًا ، كَالْأَيْدِ وَالْأَيَادِ " (١)

ونذكره السيوطي فقال : " ومن المسموع في ذلك أَيْدٍ وَأَيَادٍ " (٢)

يتبين مما سبق أن كَلًّا من سيمويه والجهوى وابن يحيى ،
والعلامة الرضي ، والسيوطي يرون أن أَيْادٍ جمع "لأيدٍ" وليست جمعاً
" ليدٍ " أى : أنها جمع الجمع .

لكن أبا الخطاب أثبت أنها قد تكون جمعاً لكلمة " يدٍ " وأيده في
ذلك أبو زيد .

تمقيب :

نخلص مما سبق أن الأكثر هو أن تُجمع " يدٍ " الجارحة على أَيْدٍ
لورود ذلك بكثرة في القرآن الكريم .
ويجوز أن تُجمع " يدٍ " الجارحة على " أَيْادٍ " وقد صرح بذلك
ابن الشجري (٣) ، وسواء أكان " أَيْادٍ " جمعاً للجمع " أَيْدٍ " ،
أو جمعاً للمفرد " يدٍ " كما ذهب إلى ذلك أبو الخطاب ، ففي ذلك
ردٌّ على أبي عمرو بن العلاء الذي قال إن " اليد " لا تُجمع على أَيْادٍ
إلا إذا أريد بها المصروف .

(١) شرح الشافعية : ٢٠٩/٢ ، أى سمع جمع الجمع كثيراً في أَفْعَل
وَأَفْعَالٍ وَأَفْعِلَة .

(٢) الهمع : ١٨٣/٢ .

(٣) انظر أمالي ابن الشجري : ٣٦/٢ .

المبحث السادس

=====

القياس في كلمة مقانوة

المشهور أنه إذا كان آخر الكلمة واوا وقبلها كسرة يجب أن
تقلب هذه الواو يا ، لأنَّ الكسرة يناسبها الياء لا الواو .

لكن أبا النضاب روى لنا عن العرب كلمة الواو فيها طرفٌ وقبلها
كسرة وهي كلمة " مقانوة " وهي جمع تكسير ، وقد جاء على الأصل لأن
مفرده " مقتو " .

ونذهب أكثر النحاة إلى أن " مقانوة " شاذ لا يقاس عليه ،
يقول ابن جنى : " وقال أبو عثمان : لم يجي " في كلامهم مثل " مقانوة "
إلا قولهم : قوم سواسوة " سمعته عن أبي عبيدة . وهذا من الشاذ
لصحة الواو طرفاً مكسوراً ما قبلها " (١)

ويقول الرضى في شرح الشافية : " وقولهم " مقانوة " فني
جمع مقتوى شاذ ، ووجه تصحيحه إجراؤه مجرى مقتوين " (٢)

وجاء في شرح التصريح على التوضيح : " وشذ (مقانوة) بمحنى
خدام جمع مقتوا سم فاعل من القتو وهو الخدمة ، أصله : مقتو ، وقلبت
الواو الثانية ياء لتطرفها بعد الكسرة ثم أعلا لإعلال قاض قال :
حتى كُنَّا لَأُمِّكَ مَقْتُونِنَا (٣)

أى : خداما . . . ، وكان حقُّ الجمع مقاتيهِ ولا ثالثَ لهما " (٤)

(١) النصف لابن جنى : ١٣٤/٢ .

(٢) شرح الشافية : ١٦١/٢ .

(٣) سوف يأتي الكلام عن هذا البيت والتعليق عليه .

(٤) شرح التصريح على التوضيح : ٣٧٧/٢ .

وقد قيس على (مقاتوة) مقتوين * في حالة النصب والجسر
حيث صحت فيه الواو كما صحت في * مقاتوة * .

ويرى سيبويه أن (مقتوين) إما أن يكون جاء على الأصل
فصحت فيه الواو كما صحت في مقاتوة . .

وأما أن يكون من الجموع التي لا واحد لها من لفظها . يقول في
الكتاب : * وسألوا الخليل عن مقتوى ومقتوين ، فقال : هذا بمنزلة
الأشعري والأشعريين (١) فان قلت لم لم يقولوا مَقْتُونَ ؟ فان شئت
قلت : جاءوا به على الأصل كما قالوا : مقاتوة . حدثنا بذلك أبو الخطاب
عن العرب . ، وليس كل العرب يحرف هذه الكلمة . وإن شئت قلت :

(١) يقول السيرافي : * اعلم أن مقتوين شاذ من وجهين ، وذلك
أن الواحد مقتوى منسوب إلى مقتى وهو مفصل من القتو ،
وهو الخدمة ، والمقتوى : الخادم ، والنسب إلى مقتى : مقتوى ،
كما يقال في طهي : طهوى ، فإذا جمع على لفظه وجب أن
يقال مقتويون ، كما يقال في تميم ، تميميون ، وإذا جمع على
حذف ياء النسبة كما قالوا في الأشعري : الأشعريون - وجب
أن يقال : مقتون ؟ لأننا إذا حذفنا ياء النسبة بقي مقتو ،
وتقلب الواو ألفا ، كما يقال في مصطفى مصطفىون . فأحذف
وجهي شذوذه إثبات الواو فيه قيل ياء الجمع ، والآخر حذف
ياء النسبة ، وإثبات الواو فيه أنهم جعلوها صحيحة وغير
معتلة ، فجاءوا بها على الأصل كما قالوا : مقاتوة * وكان حق
هذا أن يقال : مقاتيه ، ولم نجي * ، وأو طرفا قبلها كسرة ،
وان كان بمد ها هاء التأنيث إلا هذا الحرف * .
انظر مخطوطة شرح السيرافي على الكتاب ، المجلد الرابع ،
الورقة : ١٨٥ .

هو بمنزلة مذروين (١) حيث لم يكن له واحد يُفرد " (٢) .

يقول ابن جنى : " ونظير هذا من الجمع الذى على حد التشية مما لم ينطق له بواحد : قول عمرو بن كلثوم :

تَهْدِنَا وَأَوْعِدْنَا رُوَيْدَا

متى كُنَّا لَأَمِّكَ مَقْتُونِنَا (٣)

ف (مقتوين) مثاله : (مفعلين) ، ولولا أنه بناء على الجمع في أول أحواله لوجب أن يقول : " مَقْتَيْن " . كما تجمع " مَفْرَى " اسم رجل في الجر والنصب : " مَفْرَيْن " ، لأنه بمنزلة (مُصْطَفَيْن) وواحد " مَقْتَوَيْن " في القياس : " مَقْتِي " : مَقْل " من " الْقَتْل وهو الخدمة " ، فكما لا يجوز أن تقول في جمع " مَفْرَى " : " مَفْرَوَيْن "

(١) ذكر في اللسان : ٢٨٤/٤ ، المذروان : أطراف الإليتين ، ليس لهما واحد وهو أجد القولين ، وقال ابن جنى فسي المنصف : ١٣٣/٢ ، " لو أفرد " المذروين " واحد لوجب أن يقال : " مذريان ، لأنك كنت تقدره مثل التشية " مذرى " ، مثل " مَعْرَى " ، ثم تشى فتقول : " مذريان ، لأنك كنت تقدره مثل التشية ولكن لما لم يفرد له واحد ، جرت الألف فيه للزومها مجرى الألف في (عَفْوَان) في منعها انقلاب الواو .

(٢) الكتاب : ٤١٠/٣ .

(٣) البيت من الوافر ، وهو من مملقته . انظر شرح المملقات السبع للوزني : ص ٢١٤ ، وجمهرة أشعار العرب : ١٤٣ ، وانظر نوادر اللغة : ١٨٨ ، ١٨٩ ، وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر بن الأنباري : ٤٠٢/٢ ، ٤٠٣ ، وشرح القصائد التسع المشهورات للنحاس : ٦٥٢/٢ ، ٦٥٣ ، وشرح القصائد العشر للتبريزي : ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، وشرح التصريح : ٣٧٧/٢ ، وخزانة الأدب : ٣٢٦/٣ ، اللسان : (قتا) ١٧٠/٥ .

وفي بعض الروايات تَهْدِنَا وتَوَعِدُنَا ، كأنه يهزأ به ، يقال في الشراؤه يوعده أيعاد ، والاسم منه الوعيد ، وفي الخير ==

فتصحح الواو لتحركها وانفتاح ما قبلها ، (وإِنَّمَا يُقَالُ : مَقْتَرَيْنِ)
وكذلك كان يجب أن تقول : " مَقْتَرَيْنِ " فتحذف اللام لسكونها وسكون
حرف الاعراب بعدها ، ولكنه لما بناه على الجمع صَحَّت الواو كما
صَحَّت في " مَذَرَّوَانِ " .

وفيه وجه آخر ، قال سيبويه : وإن شئت قلت : جاءوا به
على الأصل كما قالوا : " مَقَاتُوة " حدثنا بذلك أبو الخطاب ، يريد
أن شئت قلت : صحت في جمع السلامة كما صَحَّت في جمع التكسير .

قال أبو علي : ويحتمل عندي وجهها ثالثا ، وهو أن يكون
صَحَّ الواو ليكون ذلك أمانة لإرادة النسب كما صَحَّت الواو في (قُور)
ليكون ذلك أمانة لإرادة " أَقْوَر " (١)

وقد روى " مقتوين " بروايتين . بفتح الواو ، وكسرها ، فمقتوين
بفتح الواو جمع ، مفردة " مقتى " على وزن (مَفْعَل) : ومقتوين بكسر
الواو مصدر ، وذلك لأنه أفرد مع الجمع والمثنى والمذكر والمؤنث .

ونذكر أبو زيد الأنصاري الروائين . يقول : " وقال رجس
مَقْتَوَيْنِ ، ورجلان مَقْتَوَيْنِ ، ورجال مَقْتَوَيْنِ ، وكذلك المرأة والنساء
وهو الذي يخدم القوم بطعام ببطته ، وقال عمرو بن كلثوم :

تَهْدَدُنَا وَأَوْهَدُنَا رَوَيْدَا
مَتَى كُنَّا لَأَمِّكَ مَقْتَوَيْنَا

== وعدة يمهده وعدا وعدة ، وقوله : رويدا منصوب على أنه
مصدر ، يقال : راد يروود رودا إذا رقق وأذا ذهب
وجاء على رفق .

ويقول الشيخ ياسين الحلبي في هامش شرح التصريح على
التوضيح : يجوز أن يكون مقتوين في قول الشاعر ليس جمعا له واحد
وانما هو مقتوين الذي يشترك فيه الواحد والمثنى والجمع : ٣٧٧/٢
(١) المنصف : ١٣٣/٢ .

الواو مفتوحة ، وبعضهم يكسرها ، أى متى كنا خدما لأشك ،
قال أبو الحسن : القياس وهو مسموع من العرب أيضا فتح الواو مسن
"مَقْتَوِينَ" فتقول : "مَقْتَوِينَ" فيكون الواحد : مَقْتَى مثل "مصطفى"
فاعل ، ومصطفين إذا جمعت - ومن قال مَقْتَوِينَ فكسر الواو ؟ فإنه
يفرده في الواحد والثثية والجمع والمؤنث ، لأنه عنده مصدر ، فيصير
بمنزلة قولهم : رجلٌ عدلٌ وفطرٌ ، وصمٌ ، ورضى ، وما أشبهه ؛ لأن
المصدر لا يثنى ولا يجمع لأنه جنس واحد " (١)

وبعض النحاة يرى أن "مقتوين" ليس مصدرا وإنما هو اسم
جمع يؤيد ذلك ما روى في النوادر عن المبرد إن يقول : " فأما
أبو العباس محمد بن يزيد فأخبرني أن جمع مقتوين عند كثير من العرب
مقاتوة فهذا يدل على أنه في هذه الحكاية غير مصدر وليس بجمع
مطرده عليه باب ، ولكنه بمنزلة الباقر والجمال والكلب والحبيد ،
فهذه كلها وما أشبهها عندنا أسماء للجميع وليست بمطرده وهي
وإن كان لفظها من لفظ الواحد بمنزلة نفر ورهط وقوم وما أشبهه ،
ويقال مقت الرجل إذا خدم فهذا بين في هذا الحرف " (٢)

تمقيب :

يلاحظ مما سبق أن ما رواه أبو الخطاب وهو كلمة " مقاتوة "
بتصحيح الواو وكسر ما قبلها . سماعي لا يمكن القياس عليه ، وإنما يحفظ .
كما هو .

(١) النوادر في اللغة : ١٨٨ .

(٢) النوادر في اللغة : ١٨٩ .

المبحث السابع

=====

ما جاء من المفرد على وزن أفعال * أكياش *

المعرض :

من المعروف أن وزن * أفعال * خاصٌ بجمعِ القلة ، وأحيانا يأتي للقلة والكثرة معا .
لكن أبا الخطاب روى لنا عن الصرب أن هذا الوزن قد يقع للواحد إذا سمعهم يقولون : هذا ثوبٌ أكياشٌ .

بيان ذلك :

يطرد (أفعال) في الأوزان الآتية :

- ١ - فُعْل (١) (بفتح فسكون) بشرط أن يكون أجوف واوياً ، أو يائياً ، كثوب وأثواب ، وسوط وأسواط ، وبیت ، وأبيات .
- ٢ - فُعْل (٢) (بضم فسكون) سواءً أكان أجوفاً أم صحيحاً .
نحو : * كوز وأكواز ، كوب وأكواب * .
- وقد يجيء * للقليل والكثير نحو ركن وأركان ، وجزء وأجزاء .
- ٣ - فُعْل (٣) (بكسر فسكون) فإنه يُجمع على (أفعال) في الصحيح كان أوفي الأجوف .
وفي غيرهما نحو حمل أحمال ، وربما كان للقلة والكثرة ، كأخماس وأشبار .

(١) انظر شرح الشافية : ٩٠ / ٢ .

(٢) المرجع نفسه : ٩٤ ، ٩٥ .

(٣) المرجع نفسه : ٩٢ / ٢ ، ٩٣ .

- ٤ - (فَعَلَ) (١) سواءً أكان أجوف أم غيره نحو : جَفَلَ أجمال .
 ٥ - (فَعَلَ) (٢) ويكسر في الكثرة والقلة نحو : فَخَذ : أفخاذ .
 ٦ - (فَعَلَ) (٣) ويكون للقلة نحو : عَجَز أعجاز .
 ٧ - (فَعَلَ) (٤) عَنَبَ أعناب ويكون في القلة والكثرة .
 ٨ - (فَعَلَ) (٥) نحو : إِبِل آبال ، ويكون للقلة والكثرة .
 ٩ - (فَعَلَ) (٦) عَنَقَ أعناق في القلة والكثرة .

غير أن أبا الخطاب روى لنا عن العرب أن هذا الوزن " أفعال " قد يقع للواحد إذ سمعهم يقولون : " ثوب أكياش " (٦)

وأيند سيبويه أبو الخطاب في ذلك . يقول في الكتاب :
 " أما أفعال فقد يقع للواحد . من العرب من يقول : هو الأنعام ،
 وقال الله عز وجل : * نَسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بَطُونِهِ * (٧) .

وقال أبو الخطاب : سمعت العرب يقولون : هذا ثوب أكياش (٨)

-
- (١) انظر شرح الشافعية : ١٩٥ / ٢ ، وفي المقرب لابن عصفور : ١٠٩ / ٢ .
 " ان كان على فعل جمع في القلة والكثرة على أفعال كاطلال " .
 (٢) انظر شرح الشافعية : ٩٨ / ٢ .
 (٣) المرجع نفسه : ٩٨ .
 (٤) المرجع السابق : ٩٨ ، وانظر المقرب : ١٠٨ / ٢ .
 (٥) شرح الشافعية : ٩٩ .
 (٦) انظر شرح الشافعية : ١٠٠ / ٢ ، وانظر المقرب لابن عصفور : ١٠٩ / ٢ .
 (٧) من الآية " ٧ " من سورة النحل ، والآية بتمامها : * وَإِنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ نَسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بَطُونِهِ مِنْ بَيْنِ قَرْتٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ * .
 (٨) الأكياش : من برود اليمن (اللسان) (كيش) ٣٤٤ / ٦ .

تمقيسب :

يفهم من كلام سيبويه أن أنعام هنا مفرد ، وليس بجمع ،
ومن هنا جاء تذكير الضمير العائد عليه في قوله تعالى : * بطونه * .
لكن الفراء يرى أن الأنعام ليس بمفرد ، وإنما هو جمع ، وأن
التذكير فيه يرجع إلى معنى النعم .

جاء في كتابه معاني القرآن : " وأما قوله * مما في بطونه *
ولم يقل " بطونها " فانه قيل - والله أعلم - إن النعم والأنعام شئى
واحد ، وهما جمعان ، فرجع التذكير إلى معنى النعم إذ كان يؤدى
عن الأنعام ، أنشدني بعضهم :

إذا رأيت أنجما من الأسد
جبهته أو الخراة والكنت
بال سهيل في الفضيح ففسد
وطاب ألبان اللقاح وسرد

فرجع إلى اللبن ، لأن اللبن والألبان يكون في معنى واحد ، وقال
الكسائي : " نسقيكم مما في بطونه : بطون ما ذكرناه وهو صواب ،
أنشدني بعضهم (١) :

" مثل الفراخ تتفت حواصله " (٢)

-
- (١) معاني القرآن للفراء : ١٠٨/٢ ، ١٠٩ .
(٢) البيت من الرجز ، ولم يصرف قائله ، انظر المحتسب : ١٥٣/٢ ،
واللسان (نعم) ٥٨٥/١٢ .
الشاهد فيه (حواصله) لم يقل حوصلها ، وإنما ذكر ، لأن الفراخ
جمع لم يبن على واحدة ، فجاز أن يذهب بالجمع إلى الواحد .

وقريب منه ما جاء في التبيان في إعراب القرآن للمكبري ،
يقول : قوله تعالى : * بطونه * : فيما تمود اليها عليه
سنة أوجه :

أحدها : أن الأنعام تذكر وتؤنث ، فذكر الضمير على إحدى
اللفتين .

الثاني : أن الأنعام جنس ، فعاد الضمير على المصنوع .
والثالث : أن واحد الأنعام نغم ، والضمير عائد على واحدة ، كما قال
الشاعر :

” مثل الفراخ نتفت حواصله ”

والرابع : أنه عائد على المذكور ، فتقديره : ما في بطون المذكور ،
كما قال الحطيئة :

لزعج كؤولٍ القطارات خلقتها

على عاجزات النهض حواصله (١)

والخامس : أنه يعود على البعوض الذي له لبن منها .
والسادس : أنه يعود على الفحل ، لأن اللبن يكون من طرق الفحل
الناقة ، فأصل اللبن ، ماء الفحل ، وهذا ضعيف ، لأن
اللبن وإن نسب إلى الفحل فقد جمع البطون ، وليس فحل
الأنعام واحداً ، ولا للواحد بطون ، فإن أراد الجنس فقد
ذكر ” (٢)

(١) البيت من الطويل : انظر ديوانه : ٨٠ ، ومقاييس اللغة (خلف)

(٢) ٢١٢/٢ ، واللسان : (خلف) ٨٧/٩ ، و (نعم) ٥٨٥/١٢

رأى : أبطأ ، وفي الديوان رات خلفها بدون همز . وفسره
السكرى بقوله أبطأ شبابها .

(٢) التبيان : ٨٠٠/٢ ، ٨٠١ .

ذكر الجوهري في الصحاح : " والنعم : واحد الأنعام ،
وهي المال الراعية ، وأكثر ما يقع هذا الاسم على الإبل . . . والأنعام
تذكر وتؤنث . (١)

وذكر صاحب اللسان : " قال ابن سيده : النعم الإبل والشاء
يذكر ويؤنث ، والجمع أنعام ، وأناعم جمع الجمع " (٢)

-
- (١) انظر الصحاح : (نعم) ٢٠٤٣/٥ .
(٢) وانظر لسان العرب (نعم) : ٥٨٥/١٢ .

المبحث الثامن

=====

اسم الجنس الجمعي " نَشَفَة / نَشَف " -----

روى أبو الخطاب عن العرب قولهم : " نَشَفَة " بوزن (فَعْلَة)
و " نَشَف " بوزن (فَعَل) وهو الحجر الذي يتدلك به .
ويرى سيبويه أن ما كان على ذلك الوزن - أعنى (فَعْلَة) و (فَعَل)
فهو اسم جنس جمعي وليس بجمع ، وذلك لأن (فَعْلَة) لا تجمع على
" فَعَل " بل تجمع على " فَعَل " أو " فَعَال " فيقال فيها : نَشَف
أو نَشَاف .

بيان ذلك :

ذكر ابن منظور في اللسان فقال : " والنَّشَفَة ، والنَّشَفَة :
الحجر الذي يتدلك به ، سمي بذلك ، لإنتشافه الوسخ في الحمامات ،
والجمع نَشَف ، ونَشَاف ، فأما النَّشَف فاسم الجمع وليس بجمع ، لأن
(فَعْلَة) و (فَعْلَة) ليس مما يُكسَر على فَعَل ، ونظيره فَلَكة وفَلَكَ
وحَلَقَة وحَلَق . كل ذلك عن سيبويه " . (١)

كما ذكر سيبويه دليلاً آخر على أنه ليس بجمع وهو التذكير
يقول في الكتاب (٢) : " وقال يونس : يقولون : هو المَمْد ، ومثل
ذلك : حَلَقَة وحَلَق ، وفَلَكة وفَلَكَ ، فلو كانت كُسِّرَت على حَلَقَة ، كما كُسِّروا
ظَلَمَة على ظَلَم لم يذكروه فليس فَعَل مما يُكسَر عليه فَعْلَة .

ومثله فيما حدَّثنا أبو الخطاب نَشَفَة ونَشَف ، وهو الحجر الذي

يتدلك به . " (٣)

(١) لسان العرب (نَشَف) ٣٢٩/٩ ، وقال أبو زيد ، في نواحد ١٨٩ :

" نَشَفَة والجمع نَشَاف ، وثلاث نَشَفَات " .

(٢) تحت عنوان (هذا باب ما هو اسم يقع على الجميع لم يكسر عليه واحد)

ولكنه بمنزلة قوم ، ونفر ، وذو ، إلا أن لفظه من لفظ واحد " .

(٣) الكتاب : ٦٢٥/٣ .

المبحث التاسع

=====

بيان كلمة طُلُسى ومفرداتها

المعرض :

اختلف النحاة في مفرد كلمة " طُلُسى " وهي اسم جنس جمعى
ممثل الآخر على وزن " قُمل " ، فبعضهم يرى أن مفرد : " طُلَاة "
بوزن " فُعلة " لفظ الجمع نفسه ووزنه ، غير أن التألف لحقت مفردة .
وبعضهم يرى أنه " طُلِية " على وزن " فُعلة " فالوزن هنا
اختلف عن وزن جمعه .

وبعض آخر يرى أن مفرد : " طُلُوة " بوزن " فُعلة " أيضا .

بيان ذلك :

يرى أبو الخطاب أن مفرد " الطُلُسى " طُلَاة ، يقول سيبويه
في الكتاب : " وزعم أبو الخطاب أن واحد الطُلُسى طُلَاة " (١)
وقد وضع السيرافي أن له مفردا آخر وهو " طُلِية " يقول : فسي
شرحه على الكتاب : " وفي الطُلَاة لفتان : طُلَاة ، وطُلِية ، والجمع فيهما
جميعا الطُلُسى ، وهي صفحة المنق " (٢)

- (١) الكتاب : ٥٨٥/٣ ويقول في الصحاح (ط لا) ٢٤١٤/٦ ،
الطُلُسى : الأعناق ، قال الأصمعي : وأعدتها طُلِية ، وقال
أبو عمرو والفراء وأعدتها طُلَاة .
(٢) مخطوطة شرح السيرافي على الكتاب : المجلد الخامس ، الورقة ١٧

وذكر صاحب اللسان (١) " وبعضهم يقول : طُلوة وُطلي ،
والطُّلى : الأعناق ، وقيل هي أصول الأعناق ، وقيل : هي ماعرض مسن
أسفل الخشاش ..

وقال سيبويه هو من باب رَطَبَة (٢) ، ورُطِب ، لا من باب تَمَر
وتَمَر فأفهم ، وأنشد غيره قول الأعشى :

... متى تُسَقِّ من أنيابها بعد هجمة

من الليل شرباً حين مالت طلاتها (٣)

ولفعلته ، وفعل نظائر من الصحيح وهي كثيرة ، وله نظائر من
المحتل ، ولكنها قليلة .

قال سيبويه : ولا نظير له الا حرفان : حُكَاةٌ ، وحَكِيٌّ ، وهو
ضرب من المعطاء ، وقيل : هي دابة تشبه المعطاء ، ومِهَاءٌ ، ومِهْيٌ ،
وهو ماء الفحل في رحم الناقة " (٤)

وذكر السيوطي في المزمهر : " ليس في الكلام فَعَلَة وفُعل مـ
من الرباعي غير هذه الثلاث كلمات وهي : طُلَاةٌ ، وُطْلِيٌّ ، وهي الأعناق ،
ومِهَاءٌ ومِهْيٌ ، وهو ماء الفحل في رحم الناقة ، وحُكَاةٌ وحَكِيٌّ ، وهو شبه
المعطاء ذكر ذلك ثعلب في أماليه .

- (١) انظر لسان العرب مادة " طلى " : ١٥/١٣ .
- (٢) يقصد برطبة : ما جاء على وزن (فَعَلَة) لا (فَعْلَة) . شره .
- (٣) البيت من الطويل : انظر ديوانه : ص ٣٢ ، مالت طلاتها أى :
مالت للنوم - الشرب الماء المشروب ، والمقصود به هنا ريقها .
- (٤) انظر لسان العرب : ١٣/١٥ .

وفي نوادر ابن الأعرابي : واحد الطُّلى طَلَاة ، وطلية ، وكذلك ثَقَاة وَتَقَى ، قال : ولم يجيئ * طلى مثل هذا إلا هــذان الحرفان .

وقال ابن خالوية في شرح الدريدي : لم يجيئ * على هذا الجمع من المعتل إلا مَهَاه ومَهَى وَطَلَاة وَطَلَى ، وَهَكَاء وَهَكَى ، وَطَلِيَّة ، وَطَلِي ، وَزِيَّة وَزَيَّ ، فأما غير المعتل فكثير ، كَرَطِيَّة ، وَرَطَب ، وَمَرَعَة (١) ، وَمَرَع * (٢)

تمقيسب :

نخلص ما سبق أن ما ذهب إليه أبو الخطاب ، وهو أن واحد " الطُّلى " طَلَاة . هو الأرجح ، لأن (الطُّلى) اسم جنس جمعي ونحن نعرف أن اسم الجنس الجمعي يكون وزنه ووزن مفرد واحد لهimir أنه يزداد تاء للمفرد للتفريق بينهما في حين أننا نجد " طُّلِيَّة " و " طُّلُوَّة " يختلف وزنها عن وزن جمعها ، فالجمع " فُطِل " والمفرد " فُطِلَّة " ، - والله أعلم - .

(١) المرعة : طائر .

(٢) المزهر ، للسيوطي : ٦١ / ٢ .

المبحث المباشر
=====

النسب إلى الروح

المعرض :

اختلف اللغويون في كلمة " الروحانيون " فبعضهم يطلقها على
الملائكة والجن فقط ، وبعضهم يطلقها على كل شيء * ، فيه الروح من
الناس والدواب .

بيان ذلك :

روى أبو الخطاب أنه سمع المرب يطلقون على الملائكة والجن
روحانيين ، ويقولون عند النسب إليهم روحاني ، وقال : إنَّ المرب
تقوله لكل شيء * فيه الروح من الناس والدواب . جاء في الكتاب :
(وزعم أبو الخطاب أنه سمع (من المرب) من يقول في الإضافة إلى
الملائكة والجن جميعاً روحاني ، وللجميع : رأيت روحانيين * .
وزعم أبو الخطاب أنَّ المرب تقوله لكل شيء * فيه الروح من الناس
والدواب والجن * (١)

من الواضح هنا : ان الروحانيين لا تشمل الملائكة والجن فقط بل
تشمل كل ما فيه روح من الناس والدواب .

لكن أبا منصور الأزهري صاحب التهذيب يرى : أنه لا يقال لشيء
من الخلق روحاني إلا للملائكة والجن ، لأنهم أرواح لا أجساد لها ،

(١) الكتاب : ٣ / ٣٣٨ في (هذا باب الإضافة وهو باب النسبة .)

يقول : * وأما الرُّوحاني من الخلق فإن أبا داود المصاحفي روى عن النُّصْر في كتاب الحروف المفسرة من غريب الحديث أنه قال : حدثنا عوف الأعرابي عن وردان بن خالد ، قال : بلغني أن الملائكة منهم : روحانيون ، ومنهم من خُلِق من النور ، قال : ومن الروحانيين : جبريل وميكائيل وإسرافيل عليهم السلام ، قال ابن شميل : والروحانيون : أرواح ليست لها أجسام ، هكذا يقال ، قال : ولا يقال لشيء من الخلق روحاني إلا للأرواح التي لا أجساد لها مثل الملائكة والجن وما أشبههما أما ذوات الأجسام فلا يقال لهم : روحانيون ، قال الأزهرى : وهذا القول في الروحانيين هو الصحيح المتمد . لا ما قاله ابن المظفر أن الرُّوحاني الذي نفخ فيه الروح " (١)

ويقول ابن الأثير : * قد تكرر ذكر الروح " في الحديث كما تكرر في القرآن ، ووردت فيه على محان ، والغالب منها أن المراد بالروح الذي يقوم به الجسد وتكون به الحياة ، وقد أطلق على القرآن ، والوحي والرحمة ، وعلى جبريل في قوله تعالى : * الرُّوحُ الأَمِينُ * (٢) (وَرُوحُ الْقُدُسِ) (٣) والروح يذكر ويؤنث .

وفيه * تحابوا بذكر الله وروحه * أراد ما يحيا به الخلق ويهتدون فيكون حياة لهم . وقيل أراد أمر النبوة ، وقيل هو القرآن . ومنه الحديث " الملائكة الرُّوحانيون " يروى بضم الراء وفتحها ، كأنه نسبة إلى الرُّوح أو الرُّوح ، وهو نسيم الريح . والألف والنون من زيادات النسب ، ويريد به أنهم أجسام لطيفة لا يدركها البصر .

(١) تهذيب اللغة للأزهري (راج) : ٢٢٥/٥ ، ٢٢٦ ،

وانظر لسان العرب (روح) ٤٦٢/٢ .

(٢) من الآية " ١٠٣ " من سورة الشعراء .

(٣) من الآية " ١٠٢ " من سورة النحل .

ومنه حديث ضام " أني أعالج من هذه الأرواح " الأرواح ما هنا كناية
عن الجن ، ستوا أرواحا لكونهم لا يرؤن ، فهم بمنزلة الأرواح " (١)
وذكر ابن سيده : " الروحاني من الخلق ، نحو الملائكة ممن
خلق الله زواجا بغير جسد وهو من نادر معدول النسب " (٢)

تعقيب :

نخلص مما سبق أن كلمة " الروحانيون " تطلق على الملائكة
والجن وعلى كل ما فيه روح . وهذا ما ذهب إليه أبو الخطاب وتبعه فسي
ذلك ابن الأثير .
أما أبو منصور الأزهري صاحب التهذيب فيرى أنها لا تطلق إلا على
الملائكة والجن .

وعلى ما يبدو لي أن صاحب التهذيب على حق ، وذلك لأن
هناك أحاديث واردة وصريحة تؤيد ما ذهب إليه ويقصد بها الملائكة
والجن فقط - والله أعلم - .

(١) قريب الحديث والاثر ، لابن الأثير : ٢٧١ / ٢ ، ٢٧٢

(٢) المحكم ، لابن سيده : " روح " ٣٩٣ / ٣ .

(٣) قريب الحديث والاثر ، لابن الأثير : ٢٧١ / ٢ ، ٢٧٢

المبحث الحادي عشر

=====

النسب إلى الشام

المعرض :

اختلفت العرب في النسب إلى الشام ، فبعضهم يقول : شامي
وبعضهم يقول : شام ، وبعضهم يقول شامي .

بيان ذلك :

يرى أبو الخطاب عن العرب أنهم يقولون في النسب إلى الشام :
شامي ، جاء في الكتاب : " وزعم أبو الخطاب أنه سمع من العرب من
يقول : شامي " (١) وهناك أوجه أخرى ولكن هذا الوجه هو الأصح
وهو القياس .

واليمين وتهمة ، مثل الشام ، يقال في النسب إليها على الوجه
الأصح : يمني ، وتهامي .

وقد قيل شام ، ويمان ، وتهام في النسب إلى الشام واليمن ،
وتهامة بزيادة ألغات وحذف إحدى يائي الإضافة ، ويرى الخليل
أن هذه الألف عوض عن زهاب إحدى اليائين ، جاء في الكتاب :
" وما جاء محدودا عن بنائه محذوفة منه إحدى اليائين يائي الإضافة قولك
في الشام شام وفي تهامة : تهام ومن كسر التاء قال تهامي ، وفي اليمن :
يمان . وزعم الخليل أنهم الحقوا هذه الألفات عوضا من زهاب إحدى
اليائين ، وكأن الذين حذفوا الياء من ثقيف وأشباهه جعلوا الياء يمين

(١) الكتاب : ٣ / ٣٣٨ في (هذا باب الإضافة وتو باب النسبة) .

عوضاً منها فقلت : أرايت تَهَامَةً ، أليس فيها الألف ؟ فقال : إنهم كَسَرُوا الاسم على أن يجعلوه فَعَلِيًّا أَوْفَعَلِيًّا كان من شأنهم أن يخذلوا إحدى الياءين ردوا الألف ، كأنهم بنوه تَهَمِيٍّ أَوْ تَهَمِيٍّ ، وكأن الذين قالوا : تَهَام ، هذا البناء كان عندهم الأصل ، وفتحهم التاء في تَهَامَةٍ حيث قالوا : تَهَام ، بذلك على أنهم لم يدعوا الاسم على بنائه .

ومنهم من يقول : تَهَامِيٍّ ، وَيَمَانِيٍّ ، وَشَامِيٍّ ، فهذه كبحراني (١) . وأشباهه ما غير بناؤه في الإضافة ، وإن شئت قلت : يَمَنِيٍّ " (٢)

تعقيب :

هكذا يتضح لنا ما سبق أن شَام ، وِيَمَانٍ ، وَتَهَامٍ في النسب إلى الشام واليمن وتَهَامَةٍ جاء على غير قياس ، وكذلك شَامِيٍّ وَيَمَانِيٍّ ، وَتَهَامِيٍّ غير قياسي .

أما شَامِيٍّ فهو القياس وهو ما ذهب إليه أبو الخطاب ، وكذلك القياس في يَمَانٍ يَمَنِيٍّ ، وفي تَهَامٍ تَهَامِيٍّ .

وقد صرح بذلك بعض النحاة . يقول المبرد في المقتضب :
" أعلم أن أشياء قد نسب إليها على غير قياس ، للمبعض مرة ، وللإستئصال أخرى ، وللعلاقة أخرى . والنسب إليها على القياس هو الباب ، فمن تلك الأشياء قولهم في النسب إلى الشام ، واليمن ، يَمَانٍ يافتي ، وشَامٍ يافتي فجعلوا الألف بدلاً من إحدى الياءين والوجه يَمَنِيٍّ ، وشَامِيٍّ .

-
- (١) الكتاب : ٣/٣٣٦ ، " وزعم الخليل أنهم بنوا البحر على فعلان ، وإنما كان القياس أن يقول : بحري .
- (٢) الكتاب : ٣/٣٣٧ ، ٣٣٨ .

ومن قال : يمانيّ فهو كالنسب إلى منسوب وليس بالوجه* (١)

ومثل ذلك ما جاء في شرح الشافية يقول : " وقالوا : يمان ،
وشام ، وتهام ، ولا رابع لها ، والأصل يمني وشامي وتهمي ، والتهم
تهامة ، فحذف في الثلاثة إحدى ياء النسبة ، وأبدل منها الألف .
وجاء يمني ، وشامي ، على الأصل ، وجاء تهامي بكسر التاء منسوبا إلى
تهامة ، وجاء يمانيّ ، وشامي ، وكأنهما منسوبان إلى يمان وشام (٢)
المنسوبين بحذف ياء النسبة دون ألفها ، إذ لا استثقال فيه ، كمضا
استثقل النسبة إلى ذي الياء المشددة لولم تحذف . " (٣)

- (١) المقتضب : ١٤٥/٣ .
(٢) المراد بيمان وشام في هذا موضع منسوب إلى الشام واليمن ،
فينسب الشبي* إلى هذا المكان المنسوب ، ويجوز أن يكون يمانيّ ،
وشامي . جمعا بين العوض والمحوض فهو أن تكون الألف في يمانيّ
للإشباع ، وشامي محمول عليه . انظر الشافية : ٨٣/٢ .
(٣) شرح الشافية : ٨٣/٢ .

المبحث الثاني عشر

=====

النسب إلى ابن

المعرض :

عند النسب إلى " ابن " وما أشبهه ، وهو كل اسم حذفت
لامه وعوّض عنها همزة وصل ، فيجوز فيه وجهان : إما أن تحذف
همزة الوصل وتترك لاه المحذوفة ، ثم تضاف ياء النسب حيث يقال
فيه : بَنَوَى .

وإما أن تترك همزة الوصل على حالها وتحذف لام الكلمة ، ثم
تضاف ياء النسب ، فيقال : ابْنَى .

بيان ذلك :

يرى أبو الخطاب أنه عند النسب إلى (ابن) تحذف همزة الوصل
وتترك لاه المحذوفة ، ثم تضاف ياء النسب فيقال فيه : " بَنَوَى " ،
وحجته في ذلك سماعه بعض العرب تقول في الإضافة إلى أبناء فارس :
بَنَوَى .

ويرى أبو عمرو بن الحلاء تركه على حاله وإضافة ياء النسب فيقال
فيه : ابْنَى .

وأجاز سيمويه كلا الوجهين يقول في الكتاب تحت عنوان هذا
باب الإضافة إلى ما فيه الزوائد من بنات الحرفين : " إن شئت تركته فسي
الإضافة على حاله قبل أن تضيف ، وإن شئت حذفت الزوائد وردت ما كان
له في الأصل ، وذلك : ابن واسم ، وليست واثنان ، واشتتان وابنة ،

فإذا تركته على حاله قلت : اسمي واستي وابني ، واشتي في اثنتين
واثنتين .

وحدّثنا يونس أن أبا عمرو كان يقول .

وإن شئت حذف الزوائد التي في الاسم وردت إلى أصله ،
فقلت سموي وبنوي ، ستهى وإنما جئت في ست بالهاء لأن لامها
(هاء) ألا ترى أنك تقول : الاستياء ، وستيهة في التحقير ،
وتصدق ذلك أن أبا الخطاب كان يقول : إن بعضهم إذا أضاف إلى
أبناء فارس قال : بنوي . وزعم يونس أن أبا عمرو زعم أنهم يقولون :
ابني فتركه على حاله كما ترك دم " (١)

يتضح من هذا النص أن سيبويه يرى أنه عند الإضافة إلى ابن
أنت مخير بين وجهين ، إما أن تحذف همزة الوصل وترد اللام المحذوفة
فتقول : بنوي . وهذا ما أشار إليه أبو الخطاب .

وأما أن تتركه على حاله فتقول : ابني وهو ما أشار إليه أبو عمرو .

وسلك النحاة من بعد سيبويه المسلك نفسه ، فيقول المبرد :
" اعلم أن كل ما كان من بنات الحرفين فحذفت منه حرفاً مزيداً تجمّل
عدته ثلاثة . فلا بدّ من الردّ ، لأنك لما حذفته ما ليس منه لزمك
أن ترد ما هو منه ، إذ كنت قد ترد فيما لا تحذف منه شيئاً ، لأنه ليس
في الحقيقة . وذلك قولك في النسب إلى ابن : ابني . إذا اتبعت
اللفظ . فان حذفت ألف الوصل ردت موضع اللام فقلت : بنوي " (٢)

-
- (١) الكتاب : ٣ / ٣٦١ ، يجوز في دم وجهان دمي ، بالإبقاء
على حاله ، ودموي : برد اللام المحذوفة .
(٢) المقتضب : ٣ / ١٥٣ .

ويذهب ابن يميث إلى المصنى نفسه فيقول : " تقول فـي النسب إلى ابن "ابني وان شئت قلت بنوى " لأنك تقول في التثنية ابنان ، وتقول في النسب إلى اسم : اسمي ، وان شئت قلت سموى " (١) ، وقريب منه ما جاء في شرح الشافية (٢) .

ولخص ابن مالك ذلك في قوله الآتي :

وأجهر برد اللام ما منه حذف
جوازاً إن لم يك رده ألف (٣)

ويقول ابن هشام : " وتقول في ابن واسم : ابني ، واسمي ، فان ردت اللام قلت : بنوى وسموى ، بإسقاط الهمزة لثلاث يجمع بين الموص والموص منه " (٤)

والى مثل ذلك ذهب السيوطي (٥)

تمقيس :

نلاحظ فيما سبق إتفاق جميع النحاة مع سيبويه في جواز الوجهين في النسب إلى ابن وهما ما حذف لام الكلمة وإبقاء همزة الوصل فيقال " ابني " .

أو حذف الهمزة ورد لام الكلمة فيقال : بنوى . وعلى هذا الأساس لا يمكن أن تقول : ابنوى ، أو " اسموى " ، لثلاث تجمع بين الموص وهو همزة الوصل ، والموص وهو لام الكلمة كما أوضح ذلك ابن هشام والسيوطي .

-
- (١) شرح المفصل لابن يميث : ٢/٦ .
 - (٢) انظر شرح الشافية للرضي : ٦٠/٢ .
 - (٣) ألفية ابن مالك ص ٧٠ ، وانظر شرح ابن عقيل : ١٦٤/٤ .
 - (٤) انظر اوضح المسالك لابن هشام : ٢٨٢/٣ .
 - (٥) انظر همع الهوامع : ١٩٦/٢ .

البحث الثالث عشر

=====

الوقف على المنون

اختلفت المرب في الوقف على المنون ، فبعضهم يقف عليه
بإبدال تنوينه ألفا إذا كان منصوبا ، ويحذفه إذا كان مرفوعا أو مجرورا
وبعضهم يقف عليه بالسكون مطلقا في الحالات الثلاث - الرفع
والجر والنصب .

وبعض آخر يقف عليه بإبدال التنوين ألفا بعد الفتحة ، وواو
بعد الضمة وياء بعد الكسرة ، وهم أزد السراة روى ذلك عنهم
أبو الخطاب .

بيان ذلك :

يرى سيبويه أنه عند الوقف على المنون يبدل تنوينه ألفا إن كان
بعد فتحة ، ويحذف إن كان بعد ضمة أو كسرة بلا بدل ، فنقول : رأيت
زيدا ، وهذا زيد ، ومررت بزيد .

يقول في الكتاب (١) : * أما كل اسم منون فإنه يلحقه في حال
النصب في الوقف الألف كراهية أن يكون التنوين بمنزلة النون اللازمة للحرف
منه ، أو زيادة فيه لم تجي * علامة للمصرف فأرادوا أن يفرقوا بين التنوين
والنون

فأما في حال الجر والرفع فإنهم يحذفون الياء والواو ، لأن الياء
والواو أثقل عليهم من الألف ، فإذا كان قبيل الياء كسرة وقبل الواو

(١) تحت عنوان : (هذا باب الوقف في أوامر النظم المتحركة ، في
الوصل) .

ضمة كان أثقل فأما الألف فليست كذلك ، لأنها أخف عليهم ،
 ألا تراهم يفترون إليها في مثنى ونحوه ولا يحذفونها في وقف ، ويقولون في
 فخذ - فخذ ، وفي رسل : رسل ، ولا يخففون الجمل لأن الفتحة
 أخف عليهم من الضمة والكسرة ، كما أن الألف أخف عليهم من الياء والواو (١)
 وبعض العرب ، وهم ربيعة يقفون على العنون بالسكون مطلقا ، فيقولون :
 هذا زيد ، ورأيت زيدا ، وصررت بزيدا ، يقول السيوطي : " ولغة ربيعة
 حذف التنوين من المنصوب ، ولا يبدلون منه ألفا فيقولون : رأيت زيدا
 حملا له على المرفوع والمجرور ليجرى الباب مجرى واحد قال :

الأحباذا فتم وحسن حديثها

لقد تركت قلبي بها هائما ديف (٢)

ووجه الحذف في الرفع والجر : استئصال الإبدال فيها * (٣)
 أما أزد السراة فإنهم يقفون عليه بإبدال التنوين ألفا في حال
 النصب ، واوا في حال الرفع ، ويا في حال الجر . روى ذلك عنهم
 أبو الخطاب . جاء في الكتاب : (وزعم أبو الخطاب أن أزد السراة

(١) الكتاب : ١٦٦/٤ ، ١٦٧ ، وانظر ذلك أيضا في شرح المفصل :
 ٦٩/٩ ، ٧٠ .

(٢) البيت من الطويل ، ولم يصرف قائله ، وهو من شواهد الحيني :
 ٥٤٤/٤ ، والشاهد فيه (ديف) فجاء ساكنا ، وكان حقه أن تقول
 ديفا على اللغة المشهورة . وغنم : اسم امرأة ، والهائس :
 الذي هام على وجهه ، ديف بكسر النون وفتح الدال ،
 صفة مشبهة من (الدنف) بفتح النون وهو المرض الملازم .

(٣) جمع الهوامع : ٢٠١/٦ ، وانظر كذلك الاشموني : ٢٠٤/٤

يقولون : هذا زيدو ، وهذا عمرو ، ومثرت يزيدى ، وبصرى ،
جملوه قياسا واحدا ، فأثبتوا الياء والواو كما أثبتوا الألف * (١)
يتضح مما سبق أنه يجوز في الوقف على المنون ثلاث لفات :

الأولى :

أن يتبدل التنوين ألفا في حالة النصب ، ويحذف في حالتي
الرفع والجزم ، وهذه اللفظة هي الأكثر والأرجح والاشبه وقد رجحها سيويوهوتيمه
في ذلك الجرد إذ يقول في المقتضب في معرض حديثه عن النونين
الخفيفة والثقيلة : * فإذا كان ما قبلهما مضموما أو مكسورا . كان الوقف
بغير نون ولا بدل منها ، لأنك تقول في الأسماء في النصب : رأيت
زيدا فتبدل من التنوين الفا ، وتقول في الرفع : هذا زيد ، وفي
الخفض : مررت بزيد فلا يكون الوقف كالوصل * (٢)

ثم جاء النحاة بعمدهما وسلخوا المسلك نفسه ، وما يدل على ذلك
تعليقهم على هذه اللفظة بقولهم : هذا مذهب أكثر العرب (٣) ، وعلسى
الأفصح (٤) فأرجح اللغات وأكثرها (٥) * وهي الفصحى (٦) .

أما اللغتان الأخيرتان ، وهي لغة ربيعة ، ولغة أزد السراة
فهما قليلتان ، وقد صرح بذلك ابن يعيش مستشهدا على لغة ربيعة ببعض
الأشعار :

-
- (١) الكتاب : ١٦٧/٤ ، وانظر شرح المفصل : ٧٠/٩ .
والأشعوني : ٢٠٤/٤ . والهمع : ٢٠١/٦ .
(٢) المقتضب : ١٧/٣ .
(٣) انظر شرح المفصل : ٦٩/٩ .
(٤) انظر شرح الشافية : ٢٧٩/٢ .
(٥) انظر أوضح المسالك : ٢٨٦/٣ .
(٦) انظر الأشعوني : ٢٠٤/٤ .

يقول في شرح المفصل : " وإنما أبدل من التنوين ألف في حال النسب ، لأن التنوين زائد يجري مجرى الإعراب من حيث كان تابعاً لحركات الإعراب فكما أنه لا يوقف على الإعراب فكذلك التنوين لا يوقف عليه ، ولأنهم أرادوا أن لا يكون كالنون الأصلية في نحو حسن وقطن أو المطهرة في نحو : رضى وضيفن - هذا مذهب أكثر العرب إلا ما حكاه الأخفش (١) عن قوم أنهم يقولون : رأيت زيد بلا ألف ، وأنشدوا :
 " قد جعل القين على الدف إبراهيم (٢) "

وقال الأعمش :

" وأخذ من كل شيء عَصَم " (٣)

(١) المراد به الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة ، كما سبق .
 (٢) هذا من الرجز ، وقد نسب سيبويه البيت لرؤبة بن الحجاج ، وقال السميني : " وليس بموجود في ديوانه " وقد نسب ابنن يسعون إلى ربيعة بن صبح ، ونسبه أبو حاتم لأعرابي ولم يسمه ، (هامش شرح المفصل : ٦٩/٩) ونسبه صاحب اللسان إلى عدى بن زيد (هداً) (١٨١/١) ، وقد ورد هذا البيت في الخصائص : ٩٧/٢ . ومحل الشاهد (ابر) فقد جاء به ساكن الراء ولو أنه عامله بحقتضى الكثير لقال : ابرا بالألف من غير تنوين .

(٣) هذا البيت من المتقارب وهو عجز بيت صدره :

" إلى المرء قيس أطيل السرى "

وقد ورد هذا البيت في الخصائص : ٩٧/٢ ، وشرح الشافعية : ٢٧٩/٢ ، والخزانة : ٢٦٤/٢ .
 والشاهد فيه قوله (عصم) بسكون الميم . ولو جاء به على اللفظة الكثيرة الفاشية لقال (عصما) بالألف من غير تنوين .

ولم يقل عصا ، وذلك قليل في الكلام .

ثم علق على لفظة أريد السراة قائلا : " وهو في القلة كلفة من قال رأيت زيد ، وذلك أننا إنما أبدلنا في النصب من التنوين لخفضة الألف والفتحة ، ولا يلزم مثل ذلك في الرفع والجبر للثقل الواو والياء " (١)

تحقيقه :

نلاحظ ما سبق أن مارواه أبو الخطاب وهو إبدال التنوين المنون المرفوع واوا ، والمجزور ياء . جائز ، ولكنه قليل . وقد سُمع من العرب هكذا ولا يمكن أن يقياس عليه ، لأن قلب التنوين هنا يؤدي إلى الثقل والخفضة مطلوبة في الوقف (٢) بل إنه يقتضي في بعض الأحيان حذف الواو والياء وهما أصليتان . إذن فمن الأولى أن يُحذف ما ليس موجودا في الأصل . هذا ما يتضح من قول الرضي في شرح الشافية حيث قال : " لا يقلب تنوين المرفوع واوا ، وتنوين المجزور ياء كما قلبت تنوين المنصوب ألفا ، لإداء ذلك إلى الثقل في موضع الاستخفاف ، وإذا كانوا لا يجيزون مثل الأدلو مطلقا ، ويجيزون حذف ياء مثل القاضي في الوصل ، والواو والياء فيهما أصلان . فكيف يفعلون في الوقف الذي هو موضع التخفيف شيئا يوصي إلى حدوث واو ياء قبلهما ضممة وكسرة " (٣)

- (١) انظر شرح المفصل : ٦٩/٩ ، ٧٠٠ .
 (٢) يقول السيوطي في الهمع : ٢٠١/٦ (ولفظة أريد السراة الإبدال في الأحوال الثلاثة ، حكى أبو الخطاب عنهم : أنهم يبدلون في الرفع والنصب والجبر حرفا يناسب الحركة ، أي واوا وألفا أو ياء ، وكان البيان عندهم أولى وإن لزم الثقل .
 (٣) شرح الشافية : ٢٨٠/٢ .

المبحث الرابع عشر

=====

الوقف على الألف المقصورة

من الأعرف أنه في حالة الوقف على الألف المقصورة تبقى هذه الألف على حالها ، ولا تبدل يا . أما إذا وصلت جاز فيها وجهان :

أ - الإبقاء على حالها .

ب - إبدالها يا .

لكن أبا الخطاب والخليل يرويان عن بعض العرب وهم فزارة وناس من قيس أنهم يقلبون في الوقف كل ألف في الآخر يا سواء أكانت للتأنيث كحيلي ، أم لا ، كمتى .

ويرى سيبويه أن هذه اللغة قليلة وأن الأكثر والأعرف منهم هي بقاء الألف على حالها ، يقول في الكتاب في (هذا باب الحرف السدى تبدل مكانه في الوقف حرفا أبين منه يشبهه لأنه غفي ، فكان الذي يشبهه أولى : " وذلك قول بعض العرب في أفعى : هذه أفصى ، وفي حيلي : هذه حيلي ، وفي متى : هذا متى . فإذا وصلت صيرتها ألفا ، وكذلك كل ألف في آخر الاسم . حدثنا بذلك الخليل وأبو الخطاب أنها لغة لفزارة وناس من قيس وهي قليلة . فأما الأكثر والأعرف فأن تدع الألف في الوقف على حالها ولا تبدلها يا . وإذا وصلت استوت اللغتان ، لأنه إذا كان بعدهما كلام . كان أبين لها منها إذا سكت عندها ، فإذا استعملت الصوت كان أبين " (١)

وقد فضل ذلك ابن يميث ، يقول في شرح المفصل : " وقوم من العرب يبدلون هذه الألف يا في الوقف فيقولون : هذا أفصى وحيلي

وكذلك كل ألف تقع أخيرا ، لأن الألف خفية وهي أدخل في الحلق قريبة من الهمزة . والياء أبين منها ، لأنها من الفم ، ولم يجئوا بخير الياء ، لأن الياء تشبه الألف في سعة المخرج وهي لغة لفخزارة وناس من قيس . وهي قليلة والأكثر الأول * (١)

وهناك طائفة ثالثة من الصرب وهي طي * تعاملها في الوصل والوقف معاملة واحدة فتقلبها يا ، فيقال في أفي : هذه أفي بالياء في الحالين . وقد روى ذلك عنهم أيضا أبو الخطاب ، جاء في الكتاب : " وأما طي * فزعموا أنهم يدعونها في الوصل طي حالها في الوقف ، لأنها خفية لا تحرك ، قريبة من الهمزة ، حدثنا بذلك أبو الخطاب وغيره من الصرب * (٢)

وبعض طي * يقلبونها واوا ، لأن الواو كما يقول الرضي أبين من الياء والقصد البيان ، وذلك لأن الألف أدخل في الفم لكونه من الحلق ، ويصدرها الياء لكونه من وسط اللسان ، ويصدر الواو لكونه من الشفتين ، والياء أكثر من الواو في لغة طي * في مثله ، لأنه ينبغي أن يراعي الخفة اللائقة بالوقف مع مراعاة البيان ، والذين يقلبونها واوا يدعون الواو في الوصل بحالها في الوقف ، وكل ذلك لا جرم الوصل مجرى الوقف ، وإنما قلبت واوا أو ياء التشابه الثلاثة في السد وسعة المخرج * (٣)

-
- (١) شرح المفصل : ٧٦/٩ ، وانظر أيضا شرح الشافية : ٢٨٦/٢ .
 (٢) الكتاب : ١٨١/٤ .
 (٣) شرح الشافية : ٢٨٦/٢ .

تتمقيسب :

يتضح مما سبق أن ما رواه أبو الخطاب والخليل وهو قلب الألف
ياء* في حالة الوقف جائز لكنه قليل وليس بشاذ كما ذهب ابن الحاجب
عند ما قال في معرض حديثه عن إبدال الياء : * والياء من أختيها ومن
الهمزة ومن أحد حروف المضاعف والنون والميم والياء والسين والشاء
فمن أختيها لأن في نحو مبهقات وغاز . . . ، وشاذ في نحو حبل . . . * (١)
وقد علق الرضي على ذلك فقال : (كان من الأولى أن يقول
ضعيف لاشاذ * (٢)

-
- (١) شرح الشافية : ٢٠٩/٣ .
(٢) شرح الشافية : ٢١٠/٣ .

المبحث الخامس عشر
=====

الوقوف على المنون المنقوص المرفوع والمجرور

المعرض :

اختلفت العرب في الوقف على المنون المنقوص المرفوع والمجرور ،
فبعضهم يرى فيه حذف الياء ، وبعض آخر يرى فيه اثبات الياء . روى
ذلك عنهم أبو الخطاب ويونس .

بيان ذلك :

جاء في الكتاب تحت عنوان : (هذا باب ما يحذف من أواخر
الأسماء في الوقف وهي الياءات : " وذلك قولك : هذا غاض ، وهذا
غاز ، وهذا عم ، تريد العمى . أذهبوها في الوقف كما ذهبت في
الوصل ، ولم يريدوا أن تظهر كما يظهر ما ثبت في الوصل . فهذا
الكلام الجيد الأكثر .

وحدثنا أبو الخطاب ويونس أن بعض من يوثق بعربيته من العرب
يقول : هذا رامي وغازي وعبي ، أظهروا في الوقف حيث صارت في موضع
غير تنوين ، لأنهم لم يضطروا هلهنا إلى مثل ما اضطروا إليه في الوصل
من الاستثقال . فإذا لم يكن في موضع تنوين فإن البيان أجود في الوقف .
وذلك قولك : هذا القاضي ، وهذا الحكي ، لأنها ثابتة في الوصل " (١)

وجاء النحاة بعد سميويه وسلوكوا المسلك نفسه ، يقول
الزمخشري : " وإذا اعتل الآخر وما قبله ساكن كآخر ظبي ودلو ،

(١) الكتاب : ١٨٣ / ٤ .

فهو كالصحيح والمتحرك ما قبله ، إن كان يا . قد أسقطها التنوين فهي نحو قاض ، وعم وجوار ، فالأكثر أن يوقف على ما قبله فيقال : قاض ، وعم وجوار ، وهم يعيدونها ويقفون عليها فيقولون : قاضي ، وعمي ، وجواري ... (١)

ويقول ابن يمين مفصلاً قول الزمخشري : " إن كان يا . قد أسقطها التنوين نحو قاض ، وجوار وعم : " فما كان من ذلك فلك في الوقف عليه إذا كان مرفوعاً أو مجروراً وجهان : أجودهما حذف اليا ، لأنها لم تكن موجودة في حال الوصل ؟ لأن التنوين كان قد أسقطها ، وهو وإن سقط في الوقف فهو في حكم الثابت ، لأن الوقف عارض . فذلك لا نردّها في الوقف ، هذا مع ثقلها والوقف محل استراحة ، فتقول : هذا قاض ومررت بقاض ، وهذا عم ، ومررت بعم .

والوجه الآخر :

أن تثبت اليا فتقول : هذا قاضي ، ورامي ، وغاري ، كأن هؤلاء اعتزموا حذف التنوين في الوقف ، فأعادوا اليا ، لأنهم لم يضطروا إلى حذفها كما اضطروا في حال الوصل . قال سيبويه : وحدّثنا أبو الخطاب ويونس أن بعض من يوثق بعربيته من العرب يقول : هذا رامي ، وغاري ، وعمي ، حيث صارت في موضع غير تنوين ، وقرأ به ابن كثير في مواضع من القرآن منها : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ ، وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ (٢)

ونذهب إلى ذلك أيضاً أكثر النحاة (٣) مثل العلامة الرضوي

وابن هشام وابن عقيل ، والاشموني ، والسيوطي .

- (١) المفصل : ٣٤٠ .
(٢) من الآية (٩) من سورة الرعد .
(٣) انظر شرح الشافية : ٣٠١/٢ .

ويقول الشيخ خالد الأزهرى : " الأرجح في المتن الحذف عند سيبويه نعمو : هذا قاضى ، ومررت بقاضى ، ويجوز هذا قاضى ومررت بقاضى . باثبات الباء ورجحه يونس ، وذلك قرأ ابن كثير : * وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ * (١) ، * وَمَعِنَا اللَّهُ بَاقٍ * (٢) ، * وَمَالَهُمْ مِنْ دُونِ آلِي * (٣) ، باثبات الباء فيهن * (٤) "

تعقيب :

يلاحظُ مما سبق أنه يجوز في الوقف على المتن المنقوص المرفوع والسجور وجهان :

الأول :

حذف الباء وهو ما رجحه سيبويه بدليل قوله : " وهذا الكلام الجيد هو الأكثر " (٥) وتبعه في ذلك أكثر النحاة بدليل تعليلهم على هذا الوجه بعبارات مثل : وأجودهما حذف الباء (٦) ، والأرجح (٧)

- (١) من الآية " ٧ " من سورة الرعد .
- (٢) من الآية " ٩٦ " من سورة النمل .
- (٣) من الآية " ١٣ " من سورة الرعد .
- (٤) قال ابن مجاهد (٣٦٠) ابن كثير وحده يقف بباء على قول (هاء) (وال) وقرأ الباكون بنخير يا .
- (٥) الكتاب : ١٨٣/٤ .
- (٦) انظر شرح المفصل : ٧٥/٩ .
- (٧) أوضح المسالك : ٢٨٦/٣ .

والمختار (١) ، والأفصح (٢) ، والأولى (٣) .

الثاني :

إثبات الياء . وهذا ما رجحه يونس وأبو الخطاب.

-
- (١) انظر شرح الأشموني : ٢٠٧/٤ .
(٢) انظر الهمع : ٢٠٢/٦ .
(٣) انظر شرح ابن عقيل : ١٧٢/٤ .

المبحث السادس عشر

=====

الوقف على تاء التأنيث

المعرض :

اختلف النحاة في الوقف على تاء التأنيث ، فيرى بعضهم قلبها إلى هاء . ويرى بعض آخر أن يوقف عليها بالسكون دون قلبها هاء .

بيان ذلك :

يرى سيبويه أنه عند الوقف على تاء التأنيث يجب أن تقلب هاء وذلك للتفريق بينها وبين تاء التأنيث الأصلية والمطعنة بالأصلية والتاء التي هي من نفس الحرف .

جاء في الكتاب تحت عنوان : (هذا باب الوقف في أواخر الكلم المتحركة في الوصل) : " أما كل اسم مؤن فإنه يلحقه في حال النصب في الوقف الألف كراهية أن يكون التنوين بمنزلة النون اللازمة للحرف منه ، أو زيادة فيه لم تجب علامة للمنصرف ، فأرادوا أن يفرقوا بين التنوين والنون ومثل هذا في الاختلاف الحرف الذي فيه هاء التأنيث ، فعلمة التأنيث إذا وصلت التاء ، وإذا وقفت الحقت الهاء ، أرادوا أن يفرقوا بين هذه التاء والتاء التي هي من نفس الحرف نحو تاء أَلَقْتُ (١) ، وما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف نحو تاء سَنَبْتُهُ ،

(١) ذكر في لسان العرب (نقت) ٢/٤١٧ أَلَقْتُ : (الفصفاة ، وخص بعضهم به اليابسة منها وهو جمع عند سيبويه ، وأحدثه قلة ، وقيل : أَلَقْتُ : الكذب الصهياً ، والنميمة ، ومنه الحديث " لا يدخل الجنة قنات " .

وتاء عـ فرقت ، لأنهم أرادوا أن يلحقوها ببناء قحطبة وقنديل (١) .

وكذلك التاء في بنت وأخت ، لأن الأسمين ألحقا بالتاء ببناء عـ وعدل وفرقوا بينهما وبين تاء الخطقات ، لأنها كأنها منفصلة من الأول كما أن موت منفصل من حضر في (حضرموت) .

وتاء الجمع أقرب إلى التاء التي هي بمنزلة ما هو من نفس الحرف من تاء طلحة ، لأن تاء طلحة كأنها منفصلة (٢) .

لكن أبا الخطاب روى أن بعض العرب يقفون على تاء التأنيت بالسكون دون أن تثقلها ، شأنها في ذلك شأن تاء جمع المؤنث ، نحو كلمة " طلحة " فإنهم يقولون في الوقف عليها " طلحت " ، يقول سيبويه في الكتاب : " وزعم أبو الخطاب أن ناسا من العرب يقولون في الوقف : طلحت ، كما قالوا : في تاء الجمع (٣) : قولا واحدا في الوقف والوصل (٤) .

(١) السيرافي بهامش الكتاب : " يريد أنهم فصلوا في الوقف بين النون الأصلية والطحقة بالأصلية في نحو حسن ورعثن ، وبين التنوين في زيد وعمرو ، كما فصلوا بين علامة التأنيت التي هي التاء ، وبين ما التاء فيه أصلية أو طحقة بالأصلية ، وقالوا في علامة التأنيت : هذه ثمرة وطلحة ، وما أشبه ذلك ، ووقفوا عليها بالتاء ، فإذا وصلوا قالوا : تمرتك وطلحتك ، وقالوا في الأصلية قت في الوقف ، وقت في الوصل ، ثم قال : وفي كلام سيبويه سهو ، لأنه مثل بتاء سنيتها ولا يقع عليها وقف ، وإنما ينبغي أن يكون تاء سنيت وما أشبهه ما يوقف على التاء فيه .

(٢) الكتاب : ١٦٦/٤ ، ١٦٧ ، وانظر تفصيل ذلك أيضا في

شرح المفصل : ٨٠ / ٩ ، ٨١ .

(٣) يقصد بتاء الجمع : تاء جمع المؤنث السالم .

(٤) الكتاب : ١٦٧/٤ .

وقال ابن يمين : " هي لغة فاشية ، حكاه أبو الخطاب ،
ومنه قولهم : وعليه السلام والرحمت ومنه قولهم :
بل جوزتها كظهر الجحفت (١)

وقال الآخر :

الله نجاك بكفى مسلمت

من بعدما وبعد ما وبعد مت

صارت نفوس القوم عند الغلصمت

وكادت الحرّة أن تدعى أمت (٢)

ويرى ابن الحاجب أن ابداء التاء ها في الوقف أكثر من
الوقف عليها بدون ابدال - أي أن الوقف على طلحة - أكثر من
(طلحت) . ابدال

- (١) هذا البيت من الرجز ، وهو لسور الذئب كما في شرح شواهد
الشافية : ١٩٩ ، والشاهد فيه قوله " الجحفت " حيث أجرى
الوقف على تاء التانيث مجرى الوصل فجعلها تاء وقياسها فسي
الوقف أن تكون ها .
- وقوله جوز : هو مصدر جاز الأرض إذا سار فيها أو غاتها ،
والتيها : الأرض التي يضل سالكها ، والجحفة : - بفتحات -
التراس من جلد بلا خشب ولا عقب .
- (٢) هذان البيتان من الرجز المشطور ، وقد وقع الاستشهاد بهما
في كثير من كتب النحو : انظره في الخصائص : ٣٠٤/١ ،
٩٨/٢ ، وسر صناعة الاعراب : ١٢٢ ، والمخصص : ٧/٩ ،
١١٦/٨٤ ، ٩٦ ، والانصاف : ٣٢٩/١ ، وأوضح المسالك :
٢٩١/٣ ، وشرح التصريح : ٣٤٤/٢ ، شرح شواهد الشافية :
١٩٨ ، واللسان () ٧٠/١١ .
- والشاهد فيه قوله : " مسلمت ، والغلصمت ، وأمت " حيث لم
تبدل التاء فيهن ها ، والمراد بقوله : " بعدت " أي (بعدما)
فأبدل في التقدير من الألف ها ، ثم أبدل الهاء تاء لتوافق بقية
القوافي ، والغلصمة : رأس الحلقوم وهو الموضع الثاني فسي
الحلقوم ، ومسلمت : بفتح الميم واللام : اسم شخص وأصله مسلمة .

جاء في الشافية : " وإبدال تاء التانيث الأسمية هاء غسي
نحو رحمة على الأكثر " (١)

ويقول الرضى : إنهم اختلفوا في (تاء التانيث) الأسمية فهل
أصلها (تاء) أم (هاء) فمذهب سيهويه والفراء وابن كيسان
وأكثر النحاة أن أصلها تاء كما في الفعل (٢) ، لكنها تقلب في الوقف
هاء ليكون فرقا بين التامين : الأسمية والفعلية ، وأبين الأسمية السقي
للتانيث كمفربة ، والتي لغيره كما في عفريت وعنكبوت ، وإنما قلبت
هاء ، لأن في الهاء همسا ولينا أكثر مما في التاء ، فهو بحال الوقف
الذى هو موضع الاستراحة ، أولى ، تزداد الهاء في الوقف فيما ليس
فيه - ويقصد بها - هاء السكت ، نحو : أنه ، وهؤلاء .

وقال ثعلب : إن الهاء في تانيث الاسم هو الأصل ، وإنما
قلبت تاء في الوصل إذ لو خلقت بحالها هاء لقل : " رأيت شجرها " ،
بالتنوين ، وكأن التنوين يقلب في الوقف ألفا كما في " زيدا " فيلتبس في
الوقف بهاء المؤنث (٣) ، فقلبت في الوصل تاء لذلك ، ثم لما جئنا
إلى الوقف رجعت إلى أصلها وهو الهاء " (٤) .

ويذهب ابن مالك مذهب ابن الحاجب نفسه يقول في الألفية

في الوقفتا تانيث الاسم هاء جَمِلَ

إِنْ لَمْ يَكُنْ يَسَاكِنِ صَحَّ وَصِلَ

وَقُلْ ذَا فِي جَمْعِ تَضْحِيحٍ ، وَمَا

صَاهِي ، وَفِي زَيْنِ بِالْمَكْسِ انْتَمَى (٥)

-
- (١) شرح الشافية : ٢٨٨/٢ .
(٢) يقول الرضى : التاء في الفعل لا خلاف فيها في أن أصلها تاء ،
وفي الوقف تكون تاء أيضا .
(٣) يقصد بهاء المؤنث : أى الهاء عندما تكون ضميرا للمؤنث نحو :
كتابها .
(٤) انظر شرح الشافية : ٢٨٨/٢ ، ٢٨٩ ، (بتصرف يسير)
(٥) ألفية ابن مالك : ص ٧١ .

وشرح ذلك ابن عقيل فقال : إذا وقفت على ما فيه تاء التانيث ، وكان اسما مفردا ، وكان ما قبل التاء متحركا وقفت عليه بالهاء نحو :
" فاطمة ، وحمزة ، وفتاه " .

وان كان جمعا أو شبهه وقف عليه بالتاء نحو : " هندات ، هيهات ، وظلّ الوقف على المفرد بالتاء نحو " فاطمت " وعلى جمع التصحيح وشبهه بالهاء نحو : " هنداه ، وهيهاه " (١)
ويقول السيوطي : " وبعض العرب لا يُبدل وإن اجتمعت الشروط (٢) ، قال بعضهم : يا أهل سورة البقرة ، فقال مجيب : لا أحفظ فيها ولا آيت .

قال أبو حيان (٣) : وعلى هذه اللغة كُتِبَ في المصحف ألفاظ بالتاء نحو قوله تعالى : * إِنَّ شَجَرَتَ الرَّزْقِ ، طَعَامُ الْأَشْيَمِ * (٤)
* أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ * (٥) .

تحقيب :

نخلص ما سبق أنه يجوز في الوقف على " طلحة " وجهان :
إبدال التاء هاء فيقال : " طلحة " وهذا ما اتفق أكثر النحاة على ترجيحه
الوقف عليها بدون إبدال فيقال : " طلحت " روى ذلك عن العسرب
أبو الخطاب ، وهذه لغة فاشية كما قال ابن يعيش ، وذلك لورود

-
- (١) شرح ابن عقيل : ١٧٦/٤ .
(٢) يعني كون الاسم مفردا ، وآخره تاء متحرك ما قبلها .
(٣) أنار الهمع : ٢١٥/٦ .
(٤) الأيتان " ٤٣ ، ٤٤ " من سورة الدخان .
(٥) من الآية " ٣٢ " من سورة الزمر - جاء في الاتحاف : ٣٨٥
وقف على (رحمت) مما بالهاء ابن كثير وأبو عمرو والكسائي
ويحقوب .

الشواهد من القرآن والشعر وكلام العرب ، لكن ذلك سماعي لا يقاس عليه ، وإنما القياس أن يوقف عليها بالهاء ، لأن الوقف على التاء بإبدائها هاء أخف وأسهل في النطق ، فطلحة ، أخف من طلحت . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى وكما قال الرضى : " لأن في الهاء حمسا ولينا أكثر مما في التاء فهو بحال الوقف الذي هو موضع الاستراحة أولى ، ولذلك تزداد الهاء في الوقف فيما فيه - أعني هاء السكت - نحو أنه ، وهؤلاء . (١) "

(١) شرح الشافية : ٢٨٨/٢ .

المبحث السابع عشر

=====

الوقف على الفعل المعتل الآخر بالواو

عندما يكون " مجزوما "

المشهور أنه عند الوقف على الفعل المعتل المجزوم ، لم يدعه
أو ادعه أن يحذف منه حرف العلة ويحرك ما قبله بحركة مناسبة ، وهي هنا
الضمة ؛ لأن الحرف المحذوف هو الواو ، ثم تلحق به هاء السكت .
لكن أبا الخطاب روى أن يَمْضِي العرب يكسرون الميم منه
فيقولون : ادعه .

وهناك فريق آخر يرى فيه حذف آخره ، والوقف عليه بالسكون
فقط دون زيادة هاء السكت .

بيان ذلك :

يرى سيبويه أنه عند الوقف على الفعل المعتل الآخر المجزوم
يحذف منه حرف العلة ، ثم يحرك ما قبله بحركة تناسب الحرف المحذوف ،
فإن كان المحذوف ياء حُرِّك ما قبلها بالكسرة نحو : ارمه ، وإن كان
المحذوف ألفا حُرِّك ما قبلها بالفتحة نحو : آخِشْه ، ثم تلحق به هاء
السكت .

يقول في الكتاب في (هذا باب ما تلحقه الهاء في الوقف لتحرك
آخر الحرف) : " وذلك قولك في بنات اليا والواو التي اليا والواو
فيهن لام في حال الجزم : ارمي ، ولم يفرِّه ، واخشيه ، ولم يقضيه ،
ولم ترصمه ، وذلك ، لأنهم كرهوا إذهاب اللامات والإسكان جميعا ،
فلما كان ذلك اخلاا بالحرف كرهوا أن يسكنوا المتحرك فهذا تبيان أنه
قد حذف آخر هذه الحروف .

وكذلك كل فعل كان آخره ياء ، أو واو ولين كانت الياء زائدة ؛ لأنها تجرى مجرى ما هو من نفس الحرف .
فإذا كان بعد ذلك كلام تركت الياء ؛ لأنك إذا لم تقف تحركت ، وإنما كان السكون للوقف ، فإذا لم تقف استغنيت عنها وتركتها . (١) .

وروى أبو الخطاب أن بعض العرب يقولون في الوقف على هذا الفعل المعتل الآخر ~~المعزوم~~ (ادِّعه) ، بكسر ما قبل حرف العلة بعد حذفه ، وذلك ؛ لأن هؤلاء جعلوا هذه الكلمة بمنزلة الأفعال الصحيحة التي تحرك ولم يحذف منها شيء ، عند ما تجزم لذلك فهم كسروا حتى لا يلتقي ساكنان وهما الدال والعمين في (ادِّعه) .

جاء في الكتاب (٢) : " وزعم أبو الخطاب أن ناساً من العرب يقولون : ادِّعه من دعوت ، فيكسرون العمين ، كأنها لما كانت في موضع الجزم توهموا أنها ساكنة ، إذ كانت آخر شيء ، في الكلمة في موضع الجزم ، فكسروا حيث كانت الدال ساكنة ؛ لأنه لا يلتقي ساكنان ، كما قالوا ردُّ يافتى وهذه لفظة رديئة وإنما هو غلط ، كما قال زهير :

بدا لي أنني كنتُ مدركَ ماضى

ولا سابقَ شيئاً إذا كان جائياً (٣)

(١) الكتاب : ١٥٩/٤ .

(٢) الكتاب : ١٦٠/٤ .

(٣) هذا البيت من الطويل ، انظر شرح ديوان زهير ١١٦ ،
وشرح شواهد المغني : ٦٩٥/٢ ، والخزانة : ٦٦٥/٣ .
والشاهد فيه هنا جر (سابق) خطأ ، وهو معطوف على
مدرك بتوهم دخول الباء عليه . أى : بمدرك .

ونذهب إلى ذلك أيضا الرضى يقول في شرح الشافعية : * وحكى أبو الخطاب عن ناس من العرب : ادع ، واغزه من دعوت ، وفسزوت كأنهم سكنوا العين المتحركة بعد حذف اللام للوقف توهم منهم أنهم لم يحذفوا شيئا للوقف ، كما قلنا في * لم أبله (١) في الجنم قال : قالت سليمة اشتر لنا دقيقا (٢)

وقال الآخر في الجنم :
ومن يتق فإن الله معه
ورزق الله مؤثاب وغسان (٣)

- (١) قال أبو الفتح ابن جنى : * أصله : لم أبال ، ثم حذفت الحركة تخفيفا ، فسقطت الألف ، لالتقاء الساكنين ، ولم تُرد الألف ، وإن كانت اللام قد انكسرت ، لأن حركة التقاء الساكنين غير معتد بها ، لأنها غير لازمة ، ثم قال : ونظير هذا ما حكاه سيبويه عن أبي الخطاب أنهم يقولون : * اغزه * فيكسرون الزاى ، والقول في هذا عندى : أنه أسكن الزاى فبقي * اغز * ثم أدخل الهاء للوقف على الزاى - وهي ساكنة - فالتقى ساكنان ، فكسر الزاى ، لالتقاءهما ، فكما لا يشك في أن الكسرة في * اغزه * هي غير ضمة الزاى الأصلية في * هو يغزو * ، فكذلك ينبغي أن تكون الكسرة في * لم أبله * غير الكسرة الأصلية في * هو يبالي * انظر المنصف : ٢٣٣/٢ ، ٢٣٤ ، * بتصرف يسير .
- (٢) هذا بيت من الرجز المشطور ، ينسب للمعاذفر الكندى ويحمده قوله :

وهات خبز البر أو سويقا

انظر هذا البيت في النوادر : ١٧٠ ، المنصف : ٢٣٧/٢ ، والاستشهاد بالبيت في قوله * اشتر * حيث سكن الراء وهي عين الفعل ، وكان حقها الكسر ، وكان الراجز توهم أنها لام الفعل فسكنها ، كما يسكن باء ضرب .

- (٣) لم يوقف لهذا البيت على قائل ، وهو من الوافر .
- انظر هذا البيت في المنصف : ٢٣٧/٢ ، والمحتسب : ٣٦١/١ والصاحبي لابن فارس : ٢٨ ، والهمع : ١٧٩/١ ، وشرح شواهد الشافعية : ٢٢٨ ، والدرر اللوامع : ٢٨/١ ،
- الصاحح (أ و ب) : ٨٩/١ .

ثم ألحقوا هاء السكت ، لكون الميم في تقدير الحركة ، ثم كسروا أول الساكنين * (١)

أما عيسى بن عمر ويونس فيريان أنه في الوقف على الفعل المعتل الآخر المجزوم حذف حرف العلة وتسكين ما قبله بدون إضافة هـ هـ السكت ، ويرى سيمويه أن هذه اللفظة هي أقل اللغتين . يقول في الكتاب : " وقد يقول بعض العرب : ام في الوقف ، واغز ، وأغش ، حدثنا بذلك عيسى بن عمر ، ويونس . وهذه أقل اللغتين ، جعلوا آخر الكلمة حيث وصلوا إلى التكلم بها بمنزلة الآخر التي تحرك ما لم يحذف منه شيء ، لأن من كلامهم أن يشبهوا الشيء بالشيء ، ولين لم يكن مثله في جميع ما هو فيه * (٢)

نلاحظ مما سبق أنه يجوز في الوقف على الفعل المعتل الآخر المجزوم بـ حذف حرف عله وجهان :

الحاق هاء السكت - ترك الحاقها وهو الأقل .

أما الحاق الهاء فهو الأكثر والمختار ، وقد رجحه أكثر النحاة .

يقول المبرد : - في معرض حديثه عن الوقف على النونيين الخفيفة والثقيلة : " اعلم أنك إذا وقفت على الثقيلة كان الوقف عليها كالوقف على غيرها من الحروف المبنية على الحركة ، فإن شئت كان وقفها

== والمؤتاب : اسم فاعل من ائتاب افتعل من الأوب وهو الرجوع ، والنفادي : اسم فاعل من فدا يخذو إذا جاء في الغداة ، يريد أن تقوى الله تسهل للإنسان رزقه وتيسر عليه أسبابه .

والاستشهاد بالبیت في قوله " من يتق " حيث سكن القاف وهي عين الفعل وسلط عليها الجانم ، وقياسها الكسر ، كما مر في البيت السابق .

(١) شرح الشافية : ٢٩٨/٢ ، ٢٩٩ .

(٢) الكتاب : ١٥٩/٤ .

كوصلها ، وإن شئت ألحقت هاء لبيان الحركة كما تقول : ارمه ،
وافزّه ، واخشّه ، فهذا وجهها ، وإن شئت قلت على قولك : ارم ،
وافز ، واخش (١) .

وقد صرح بذلك السيوطي مبينا سبب اختيار الحاق الهاء
فقال : " فيختار إلحاق الهاء نحو : ارمه ، وافزّه ، ولا ترميه ،
ولا تفزّه ، ويجوز تركها ، وإنما كان الأكثر والاغتیار إلحاق الهاء
في هذا النوع لأن الكلمة قد لحقها الاضلال بحذف آخرها ، فتركها
أن يجمعوا عليها حذف لامها " (٢)

تمقيب :

نخلص ما سبق أن ما ذهب إليه سيبويه وهو تحريك ما قبل
حرف الحلة في الفعل " ادعّه " بالضم هو المشهور . أما
ما رواه أبو الخطاب ، وهو الكسر نحو : " ادعه " فهو جائز أيضا ،
لأنه جاء عن العرب ، ولكن لا يقاس عليه .

والرأى عندى ما ارتأه سيبويه ، لأن قولك : " ادعه " ،
بالكسر يوقع في ليس فيغتلط على القارىء معرفة الحرف المحذوف ،
لأن الكسر دليل على أن المحذوف ياء ، وهو هنا الواو ، لأن أصل
الفعل " يدعو " لكن عندما تكون الحركة مجانسة للحرف المحذوف
يتبين القارىء بسرعة أصل الحرف المحذوف ، والأهم من ذلك كله
نلاحظ مجيء ذلك بكثرة في القرآن كقوله تعالى : * ادْعُ لَنَا رَبَّنَا
يُخْرِجْ لَنَا مَالَهُنَا * (٣) وقوله تعالى : * ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ
بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ * (٤) وقوله تعالى : * فَادْعُ لَنَا رَبَّنَا
يُخْرِجْ لَنَا مَالًا ثَنِيَّتَ الْأَرْضِ * (٥) .

(١) المقتضب : ١٧/٣ .

(٢) الجمع : ٢١٧/٦ .

(٣) من الآية " ٦٩ " من سورة (البقرة) .

(٤) من الآية " ١٢٥ " من سورة (النحل) .

(٥) من الآية " ٦١ " من سورة (البقرة) .

وهناك آيات كثيرة لاحصر لها ، مثلها ، ولا شيء * أدل على ذلك من القرآن الكريم .

ولكنني أيضا مع أبي الخطاب في قبول الوارد من طريق السماع ، وليس لسيبويه الحق في تغليب هذه اللفظة أو الحكم عليها بالرداءة عندما قال " وهذه لفظة رديئة وهو غلط " ، لأن هذه اللفظة صادرة عن العربي ، والصربي سيد لفظه - كما يقولون - له أن يقول وينشد ويتغنّى ويترنم ، وعلى العلماء أن يدرسوا ويبحثوا ويستنتجوا ثم يضعسوا القواعد على أساس الوارد من الشواهد ، وكان حقه أن يقول : إنها واردة ولكنها قليلة - والله أعلم - .

المبحث الثامن عشر

=====

ما جاء على وزن (فَعَلَ) من الثلاثي

المزيد بحرف

الثلاثي المزيد

من الثلاثي المزيد هَبَّيَّ " للصبي الصغير ، وهو على وزن (فَعَلَ) والهبة الصبية الصغيرة وهي على وزن " فعلة " .

ويرى سيمويه أن أصل هذا الوزن " فَعَلَ " : فَعَّلَ مَنِي على السكون ، وليس (فعلا متحركا ، وحجته في ذلك ما حكاه أبو الخطاب عن العرب من قولهم (هَبَّيْ ، وهبة " .

جاء في الكتاب : تحت عنوان هذا باب ما قيس من المعتل من بناء بنات الياء والواو ، ولم يجرى في الكلام إلا نظيره من غير المعتل ، " ... وتقول في فوعة من رميت : رُمِيَّة ، وأفعل : أَرْمِيَّة ، تكسر الميم كما تكسرهما في فُحول إذا قلت : تُدِي ، ومن قال : عُتِي في عُتُو قال في أفعل من غَزَوْتُ : أَعَزِيه . ولا تقول : رُمِيَّة ، ألا ترى أنك تقول : أَرْمِيْتُ ، وتقول : أَعَمَّرْتُ ، فأصل الأول التحريك كما كان أصل الدال في الأولى سُرِدْتُ التحريك ولأنفلة ، وفوعة إنما بُنِيَتْ على هذا وليس

الأصل التحريك ولو كان كذلك لقلت في (فَعَلَ) رُمِيًّا ، لأن أصله الحركة .
وحدثنا أبو الخطاب أنه سمعهم يقولون : هَبَّيَّ وهبة للصبي والصبية
فلو كان الأصل متحركا لقالوا : هَبِيًّا وهبة " (١)

(١) الكتاب : ٤ / ٤١٢ ، وانظر لسان العرب (ثما) ١٥ / ٣٥٢

وزهد إلى ذلك المبرد ، ووضح أنه لو كان أصل هذا الوزن
(فَمَلَّأَ) لم يحذف فيه الإدغام يقول : " وفي وزن مَعَدَّ : هَيَّ ،
وَهَبَّهَ وَالشَّرَبَّهَ " ولو كان " فَمَلَّأَ " لم يحذف فيه الإدغام لأنه ملحق
بجعفر وما أشبهه ، ولذلك لم يدغم رُفْدَن (١) ، وَمَهْدَد (٢) ،
ونحوهما . ففعل من فَمَلَّأَ بمنزلة (جُبِّن) (٣) من قُعْدَدَ ، إِنَّا
جُبِّنَ فُعِلَ ، ولو كان فَمَلَّأَ لم يدغم لأنه ملحق بِجُلْجُلَ . (٤) ،
وعذا الوزن قليل ، ذكر ذلك أكثر النحاة .

يقول ابن عصفور في معرض حديثه عن الثلاثي المزيد بحرف :
" وعلى فَمَلَّأَ " : وهو قليل فيهما فالاسم نحو " شَرَبَّهَ " و (مَعَدَّ) ،
والصفة نحو " هَيَّأَ " (٥) .

ويقول صاحب شرح الشافية : " وفَمَلَّأَ في غاية القلة كالشَّرَبَّهَ فسي
اسم موضع ، والتَّهَيَّأَ : الصَّفِير ، وَالْحَرَبَّهَ : العانة من الحمير " (٦)
ويجمع (التَّهَيَّأَ) على هَبَّأَ ولا يُصْرَفُ ، لأن هَبَّأَ جمع (فَمَلَّأَ)
(وفَمَلَّأَ) نجد له (فَمَلَّأَ) إذا قلت خَضَمَ (٧)

- (١) الفرد " الأرض المصلحة " .
- (٢) مهدد : اسم امرأة .
- (٣) في اللسان : الجَمْن ، والجُبِّن الذي يوكل ويجبِّن اللبن
صار كالجبين . جبن : ٨٤/١٣ .
- (٤) المقتضب للمبرد : ٢٠٤/١ .
- (٥) المتع لابن عصفور : ٨٦/١ .
- (٦) شرح الشافية : ٣٣٦/٢ .
- (٧) وانظر ما ينصرف وما لا ينصرف ، للزجاج : ص ٤٨ ، ومجالس
العلماء للزجاجي : ٣٠٧ / ٣٠٨ .

المبحث التاسع عشر

=====

ما زاد عن الثلاثي من الأسماء والصفات

" فَمَقِيلٌ " مزيد بحرفين

ما جاء من الأسماء من الثلاثي المزيد " مُرِّيْقٌ " (١) على وزن
" فَمَقِيلٌ " وهو ما رواه عن العرب أبو الخطاب الأخفش . قال سيبويه :
إنَّ هذا الوزن قليل في الكلام . وجاء منه صفة ، وهو (دُرِّيٌّ)
جاء في الكتاب تحت عنوان : (هذا ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة
من غير الفعل : " . . . ويكون على " فَمَقِيلٌ " وهو قليل في الكلام ،
قالوا : المُرِّيْقُ ، حدَّثنا أبو الخطاب عن العرب ، وقالوا : كوكب
دُرِّيٌّ (٢) وهو صفة " (٣) .

يتضح من قول سيبويه أن وزن " فَمَقِيلٌ " قليل في الكلام ،
وَصَحَّ بذلك أيضا ابن عصفور فقال : " وعلى " فَمَقِيلٌ " ولم يجيء إلا
صفة ، وهو قليل نحو " مُرِّيْقٌ " وكوكب دُرِّيٌّ (٤)

- (١) هو حب المصفر كما ذكر في اللسان (مرق) : ٣٤٣/١٠ ؛
وقال الأزهري : هو شحم المصفر ، التهذيب : ١٤٤/٩ ،
١٤٥ .
- (٢) يقول السيرافي بهامش الكتاب : " وهو أضعف اللفات فيه
يقال : كوكب دُرِّيٌّ بكسر الدال إذا كان مضيئا ، وهو مشتق
من دُرأ يدُرأ ، كأن ضوءه يدفع بعضه بعضا من لمعانه ،
ويقال : دُرِيٌّ غير مهوز منسوب إلى الدر .
- (٣) الكتاب : ٢٦٨/٤ .
- (٤) المتع لابن عصفور : ٩٩/١ ، ذكره ضمن المزيد بحرفين .
" وكوكب دُرِّيٌّ " من الآية " ٣٥ " من سورة النور .

وقد اختلف اللغويون في "مُرِّق" فهمضهم يقول هو :
أعجمي ، وبعض يقول : هو عربي محض نقل ذلك عنهم صاحب
التهذيب حيث قال : " المُرِّق شحم المصفر وبعضهم يقول هــي
عربية محضة ، وبعض يقول ليست بمصرية " (١) .

فأبو العباس (٢) كما نقل عنه ابن سيده في المحكم (٣) ،
يقول إنه أعجمي .

ونذهب إلى ذلك ابن دريد حيث قال : " هو أعجمي مصرب
وليس في كلامهم (فُصِّل) (٤) .

ونذهب إلى هذا القول نفسه الجواليقي (٥) ، وشهاب الدين
الخفاجي (٦) .

أما ابن سيده فيرى أنه عربي ، يؤيد ذلك تخطئته لأبي العباس
عندما قال إنه أعجمي يقول في " المحكم " : " المُرِّق : حب المصفر ،
وقال سيبويه حكاه أبو الخطاب عن العرب .

قال أبو العباس : هو أعجمي ، وقد غلط أبو العباس ؛ لأن
سيبويه يحكيه عن العرب ، فكيف يكون أعجميا " (٧)

- (١) التهذيب : ١٤٤/٩ ، ١٤٥ .
- (٢) يحتمل أن يكون (المبرد) ، ولكني لم أجد ذلك في كتابي
المقتضب والكامل .
- (٣) المحكم (مرق) ٢٥٢/٦ .
- (٤) جمهرة اللغة (ر - ق - م) ٤٠٧/٢ .
- (٥) انظر المصرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم للجواليقي :
٣٦٣ .
- (٦) انظر شفاء الغليل فيما في كلام المصرب من الدخيل ، لشهاب
الدين الخفاجي : ص ٢٣٩ .
- (٧) المحكم (مرق) ٢٥٢/٦ ، وانظر اللسان (مرق) ٣٤٣/١٠ .

نعم إِنَّ الحقَّ مع ابن سيدة فكيف يُحكى عن العرب ويكنون
أعجميا خصوصا أن الذي حكاه مصروف بالثقة وهو كما قيل : " رئيس
من رؤساء اللغة لا يشك في صدقه " (١)

فلو كان أعجميا لم يذكره سيبويه ، وقد ذكره أيضا صاحب
إعراب القرآن فقال : " وحكى سيبويه عن أبي الخطاب : كوكب دُرِّيٌّ
في الصفات ، ومن الأسماء المُرِّيْق : للمصفر " . (٢)

وذكره أيضا ابن عصفور كما سبق ، ولم يصححها . بأنه أعجمي .

(١) تفسير القرطبي : ١٨٣/١١ .

(٢) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج خطأ . ٨٦٦/٣ .

المبحث المشهورون

=====

ما جاء على وزن فاعال من الأسماء

من الثلاثي المزيد بحرفين

روى أبو الخطاب عن الصرب قولهم : * خاتام * (١) وهو على وزن فاعال ، يقول سيبويه في الكتاب تحت عنوان : (هذا باب ما يحقر على تكسيرك إياه لو كسرتة للجمع على القياس لا على التكسير للجمع على غيره ، * وذلك قولك في خاتم : خويتم ، وطابق : طويبق ، ودائق : دوينق ، والذين قالوا : دوانيق وخواتيم وطوابيق ، إنما جعلوه تكسير فاعال (٢) . وإن لم يكن من كلامهم . كما قالوا : ملامح ، والمستعمل في الكلام لَمَحَة ، ولا يقولون مَلَمَحَة . غير أنهم قد قالوا : خاتام ، حدّثنا بذلك أبو الخطاب * (٣)

وقد استشهد النحاة على هذه الكلمة بقول الراجز (٤) :

أَعَزَّ ذَاتَ الْمِغْزِرِ الْمُنْشَقِّ

أَخَذَتْ خَاتَمِي بِفَسِيرِ حَقِّ (٥)

(١) هو نوع من الحلوى ، وهو أيضا يوضع على الطين ويختم به الكتاب ،

وقيل : ان خاتما لُحْة في خاتم شرح شواهد الشافية : ١٤١ .

(٢) في اللسان (ختم) : ١٦٤/٢ . قال سيبويه : الذين قالوا

خواتيم إنما جعلوه تكسير فاعال ، وإن لم يكن في كلامهم . وهذا دليل على أن سيبويه لم يصرف خاتاما .

(٣) الكتاب : ٤٢٥/٣ .

(٤) هذا البيت من الرجز المشطور ، ولم يصرف قائله .

(٥) استشهد به الصرب في المقتضب : ٢٥٨/٢ ، وروى في الكامل :

٢٢١/٢ ، برواية أخرى : : جاء في الكامل : ونظيره من الكلام

ساباط وخاتام . قال الراجز :

يَا مِيَّ ذَاتَ الْجَوْرِبِ الْمُنْشَقِّ أَخَذَتْ خَاتَمِي بِفَسِيرِ حَقِّ ==

وأُشْد الفراء لبعض بني عقيل :

وأركب حمارا بين سرج وفروة

وأعير من الخاتم صُفْسرى شَمالِيا (١)

الشاهد فيه قوله (الخاتم) حيث جاء على وزن (فاعال) وهو

لغة في الخاتم ، ويقول ابن عصفور ان هذا الوزن " فاعال " قليل ،

ولم يجئ ، الا اسما نحو ساباط " (٢)

== وانظر أيضا شرح المفضل : ٥٣/٥ ، وشرح شواهد الشافية (١٤) ،

وانظر أيضا : شرح الشافية : ٥٢/٢ ، ومقاييس اللغة :

(ختم) ٢٤٥/٢ ، وفي اللسان (ختم) ١٦٤/١٢ ،

روى الرجز هكذا :

يا هند ذات الجرب المنشق أخذت خيتامي بخير حق

ويروى خاتامي

(١) البيت من الطويل وقد نسب في اللسان والتاج (ختم)

وخزانة الأدب : ٥٤٠/٤ الى بعض " بني عقيل " ، ونسب في

التصريح : ٢٥٤/٢ ، وشرح شواهد المغني ، للسيوطي :

٦١٠/٢ ، و (شرح الشواهد الكبرى) للحميني : ٤٣٨/٤ ،

الى امرأة من " عقيل " وقبله :

لئن كان ماحد شه اليوم صادقا أصم في نهار القيظ للشمس ياديا

القيظ : شدة الحر . وقال في القاموس المحيط للفيروز آبادي :

القيظ : صميم الصيف من طلوع الثريا الى طلوع سهيل :

(قيظ) ٣٩٨/٢ .

وركوب الحمار بين سرج وفروة . هيئة من يندد به ويفضح بين

الناس ويشرح " البغدادى " في خزانة الأدب : ٥٤٠/٤ ،

البيتين بقوله : يقول إن كان مانقل لك من الحديث صحيحا جعلني

الله صائما في تلك الصفة ، وأركبني حمار الخزى والفضيحة ، والنكال .

وجعل خنصر شمالي عارية من حسننها وزينتها بقلصها .

والشاهد في قوله " الخاتم " وهو لغة في الخاتم .

(٢) الممتح : ٩٨/١ .

المبحث الواحد والمشرون
=====

ما جاء من الصفة على وزن (أَفْعَل) (فَعْلَان)

دخول أفعل في باب فعلان

(أهيم وهيمان)

يختلف بناء الصفة من باب آخر :

ففي باب الأدواء تُبنى الصفة إما على وزن (فَعِل) أو (فَعْلَان)
فيكون والفعل على وزن (فَعِل) في الماضي و (يَفْعَلُ) في المضارع ،
والمصدر منه (فَعَل) نحو قَرَحَ يَفْرَحُ قَرَحًا ، فهو قَرِحٌ أو قَرَحَان .
وفي باب الألوان تُبنى الصفة على " أَفْعَل " ويكون الفعل على وزن (فَعِل)
و (يَفْعَل) ، والمصدر منه على " فُعْلَة " كَشَهَبٌ ، يَشْهَبُ ، شُهْبَةٌ ،
فهو أشهب . (١)

فإذا استعمل أفعل في باب فعلان فقد دخل في غير بابيه ،
وقد روى ذلك عن الحري أبو الخطاب ، يقول سيبويه في الكتاب :
" في هذا باب ما جاء من الأدواء على مثال وَجِعَ يَوْجَعُ وَجَعًا فهو وَجِيعٌ
لتقارب المعاني " وقد يدخل " أَفْعَل " على فعلان ، كما دخل
فعلٌ عليهما فلا يفارقهما في بناء الفعل والمصدر كثيرا ، ولشبه فعلان
بمؤنث أفعل- ، وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون : رجلٌ أهيمٌ ، وهيمان ،
يريدون شيئا واحدا وهو العطشان " (٢)

(١) الكتاب : ٢٥ / ٤

(٢) الكتاب : ٢٠ / ٤ .

وقد وضح السيرافي سبب دخول أفعل في باب فعلان ،
يقول في شرحه على الكتاب : " يريد أن دخول أفعل على فعلان ،
لا اجتماعهما في بناء الفعل والمصدر ، لأن فعلان يشبه فعلا ،
وفعلا مؤنث أفعل " . (١)

(١) مخطوطة شرح السيرافي على الكتاب ، المجلد الخامس ورقة (٧٠)
قال الجوهري (هم) ٢٠٦٣/٥ : * هام على وجهه ،
يهيم هيمًا وهيمانًا ذهب من الحشق وفيه * ويقول ابن منظور:
" والهيام داء يأخذ الأبل فتهم في الأرض لا ترقى ، يقال
ناقة هيماء ، والهيام بالضم أشد المطش . . . وقد هام الرجل
هيامًا فهو هائم وأهيم والأنثى هائمة وهيماء ، وهيمان عن سيبويه
والأنثى هيمى ، والجمع هيام . ورجل مهيم وأهيم شديد
المطش والأنثى هيماء " لسان العرب (هم) ٦٢٦/١٢ ،
وانظر المصباح المنير (هم) ٧٩٨/٢ .

المبحث الثاني والمشرون

=====

ما جاء على وزن فعلان ومصدره على

وزن فَعْلَة (شَهْوَة)

يرى سيبويه أن الصفة تُصاغ على وزن " فعلان " إذا كان وزن
الفعل " فَعِل " (يَفْعَل) والمصدر على وزن " فَعَل " وذلك
نحو : طَيَّعَ ، يَطْطَعُ ، طَأْمَأَمَ ، وهو ظَمَأَن ، وفَرِثَ ، لِيَفْرِثَ ،
فَرَثًا وهو غَرَثَان (١)

لكن أبا الخطاب روى عن العرب مجيئ الصفة على وزن
" فعلان " مع أن مصدره لم يكن على وزن (فَعَل) وإنما كان على وزن
" فَعْلَة " يقول سيبويه في الكتاب : " وقالوا : رجل شَهْوَان وشَهْوَى ،
لأنه بمنزلة الفَرَثَان والفَرَثَى .

وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون : شَهَيْتُ شَهْوَةً ، فجاءوا بالمصدر
على فَعْلَة ، كما قالوا : جَرِثَ تَحَارُ حَيْرَةً وهو حَيْرَان (٢)

(١) الكتاب : ٢٣/٤ (بتصرف) .

(٢) الكتاب : ٢٣/٤ .

جاء في الصحاح (شها) : ٢٣٩٧/٦ ، طعام شهبي أى مشتهى ،
ورجل شهوان للشهى ، وشهيت الشهى بالكسر أشباه شهوة ،
إذا اشتبهته . وانظر أيضا لسان العرب (شها) ٤٤٥/١٤ .

المبحث الثالث والمشرون

=====

ما جاء على وزن (فَعَلَ) يراء به (فَعَلَ)

المبني للمعلوم كَيْدَ ، زَيْلَ ويراء كاد وزال

إذا كانت عين الفعل الماضي الثلاثي واوا ، أو ياء ، وأسند
إلى تاء الفاعل ، أو نون النسوة ، أو نا الفاعلين ، ضمت فاعله إن كانت
عينه واوا نحو قال . يقال فيها : (قُلْتُ) قلنا ، قلن ، وكسرت إن
كانت عينه ياء فيقال في : باع ، بثت ، وبعتنا ، وبمن .
وإذا بني هذا الفعل للمجهول يرى سيبويه أنه يجوز فسي
فائه ثلاثة أوجه :

أما الكسر الخالص فينقلب حرف الحلة ياء نحو : صَم ، يَمِج ،
أو الضم الخالص فينقلب حرف الحلة واوا نحو : صُم ، وُوع .
أو الإشمام (١) وهذا لا يكون إلا في النطق .
والكسر أعلاها ، فالإشمام ، فالضم (٢) .

- (١) الإشمام عند النحاة هو النطق بحركة صوتية تجمع بين الضمة والكسرة
على التوالي السريع بخير مزج بينهما فينطق المتكلم أولا بجزء
قليل من الضمة يحق به جزء كبير من الكسرة يجلب بعده ياء
فالجمع بين الحركتين ليس معناه الخلط بينهما في وقت واحد
خلال النطق وإنما معناه مجيئهما على التماقب السريع .
(٢) انظر التفاصيل : الكتاب ٣٤٢/٤ ، وانظر كذلك شرح المفصل :
٧١/١ ، ٧٢ ، وانظر شرح كافية ابن الحاجب : ٢٧١/٢ ،
والتسهيل : ٧٨ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٤٠٢/١ .

أما إذا لم يسند هذا الفعل لتاء الفاعل ، أو لأى ضمير يسكن له آخر الفعل ، ولم يبين للمجهول يرى سينويه فيه اتباع الميم للفناء وذلك لثلاثا يلتبس بالمبني للمجهول ، فيقال : قال - باع على وزن (فَعَلَ) .

يقول في الكتاب : " فإذا قلت : " فَعَلَ " صارت الميم تابعة ، وذلك قولك : باع ، خاف ، وهاب ، وقال : ولو لم تَجْعَل تابعة لالتبس " فَعَلَ " من باع وخاف ، وهاب " بِفَعَلَ " فاتبعوهن قال ، حيث اتبعوا الميم الفاء في أخواتهن ليستوين ، وكرهوا أن يساوى فَعَلَ في حال ، إذ كان بعضهم يقول : قد قول ذاك . فاجتمع فيها هذا . وأنهم شبهوها بأخواتها حيث اتبعوا الميم فيهن ما قبلهن فكما اتفقن في التفسير كذلك اتفقن في الإلحاق " (١)

لكن أبا الخطاب روى لنا أن بعض الصرب لم يبالوا الالتباس وقالوا كَيْدٌ وزَيْلٌ ويقصدون كاد وزال . جاء في الكتاب : " وحدّثنا أبو الخطاب أن ناسا من الصرب يقولون : كَيْدٌ زيد يفعل ومازِيلٌ - زيد يفعل ذاك ، يريدون ، زال وكاد ، لأنهم كسروها في فَعَلَ كما كسروها في فعلت حيث أمكنوا الميم وحولوا الحركة على ما قبلها ، ولم يرجعوا حركة الفاء إلى الأصل كما قالوا : خاف ، وقال ، وباع ، وهاب .

فهؤلاء الحركات مردودة إلى الأصل وما بعدهن توابع لهن ، كما يتبعن إذا أمكن الكسرة والضمّة في قولهم : قد قيل وقد قول . " (٢)

(١) الكتاب : ٣٤٢/٤ .

(٢) الكتاب : ٣٤٢/٤ ، ٣٤٣ .

وقد استشهد أبو عثمان المازني على (كَيْد) بقول الشاعر (١)
 وكَيْدٌ ضِباعُ القَفِّ يَأْكُلُنْ جَسْثِي وكَيْدٌ خِرَاشٌ يَوْمَ ذَلِكَ يَتِيَمُ (٢)
 قال أبو الفتح : " اعلم أن أصل " كَيْدٌ ، وَزِيلٌ : كَيْدٌ ، وَزِيلٌ
 على (فَعِل) لأن المضارع على " يَفْعَلُ " وذلك قولهم " يَكَادُ " وَيَزَالُ "
 وقولهم : " كَادَ يَكَادُ " : وزال يزال ، بمنزلة " هَابَ ، يَهَابُ " ، وكله
 " فَعِلَ يَفْعَلُ " إلا أن الذين قالوا : " كَيْدٌ ، وَزِيلٌ " نقلوا الكسرة من
 الحين إلى الفاء ، وألقوا حركة الفاء فصار " كَيْدٌ ، وَزِيلٌ " ولم يخافوا
 التباسه " بَفْعِل " لأنك لا تقول : " كَدْتُ زَيْدًا يَقُومُ . وما زِلْتُ زَيْدًا
 يَقُومُ " فيخاف أن يَلْتَبِسَ " كَيْدُ زَيْدٍ يَقُومُ ، وما زِلْتُ زَيْدٌ يَقُومُ " ،
 بـ " فَعِلَ " منه كما يَلْتَبِسُ " بَيْعُ زَيْدٍ الطَّعَامُ ، إذا كان هو الفاعل ،
 بـ " بَيْعُ زَيْدٍ الطَّعَامُ " إذا كان هو المفعول فمن هاهنا اجترأوا على
 " كَيْدُ زَيْدٍ يَفْعَلُ " وما زِلْتُ زَيْدٌ يَفْعَلُ " .

(١) البيت لأبي خراش الهذلي ، وهو من الطويل ، انظر المنصف :
 ٢٥٢/١ ، وشرح المفصل : ٧٢/١٠ ، واللسان (كَيْد)
 ٣٨٣/٣ ، ودِيوان الهذليين : ١٤٨/٢ ، القف بضم
 القاف ، وتشديد الفاء . أصله ما ارتفع من الأرض وفلذ ولم يبلغ
 أن يكون جبلا . وقال ابن شميل القف حجارة غاص بعضها ببعض ،
 ومترادف بعضها إلى بعض حمر لا يخالطها من اللين ولا سهولة
 شيء . وهو جبل ليس بطويل في السماء فيه اشراف على ما حوله ،
 وما اشرف منه على الأرض حجارة ويكون في القف ريسا
 وقيمان والروضة من القف لو ذهبت تحفر فيها لخلبتك كثرة
 ججارتها وإذا رأيتها رأيتها طينا وهي تنبت وتحشب ، وخراش
 بكسر الخاء . ابن الشاعر .
 ويقيم : أي يصير يتيما بلا أب . يذكر أنه وقع في مهلكة كاد يموت
 فيها فيأكل الضباع لحمه ويصير ابنه بلا أب .

تمقيب :

يلاحظ ما سبق أن مارواه أبو الخطاب عين بعض العرب
وهو قولهم : كيد ، وزيل ، مع كون الفعل مبنيا للمعلوم ، سامعي
لا يمكن القياس عليه في بقية الأمثلة الممثلة الممين . بل يحفظ هكذا ،
لأنه سمع من العرب ، وليس لنا أن ننكر ما قالته العرب والعربي سيد
لغته له أن يقول ما شاء .

الفصل الثالث

ما يتعلق باللغة

وليشتمل على المباحث الآتية :

المبحث الأول :

ما يتعلق بمعنى كلمة « أَلَبَّ »

المبحث الثاني :

ما يتعلق بمعنى كلمة « مَلَّت »

المبحث الثالث :

ما يتعلق بمعنى كلمة « أَخْفَى »

المبحث الرابع :

كلمة « شَوْرَى » وماورقها من اختلاف

وهناك ألفاظ انقرض بها أبا الخطاب وهي :

جثة الرجل

الخف خوف

محاح

وقد أشرعنه رأى يتعلق بالأداء الحرب وهو

« الخطف والحذف »

الفصل الثالث

ما يتعلق باللغة :

ويشتمل على المباحث الآتية :-

المبحث الأول :

ما يتعلق بمعنى كلمة « أَلْب »

المبحث الثاني :

ما يتعلق بمعنى كلمة « ملئت »

المبحث الثالث :

ما يتعلق بمعنى كلمة « أخفى »

المبحث الرابع :

كلمة « شوى » وما ورد فيها من اختلاف

وهناك ألفاظ انفرد بها أبو الخطاب وهي :

جثة الرجل

الخفق خوف

محاح

وقد أثار عنه رأى يتعلق بالأداء العربى وهو

« الحظف والحذف »

المبحث الأول - ما يتعلق بكلمة (ألب)

لقد أشرع أبو الخطاب آراءه في اللفظة " معاني وتراكيب وهي
مبتوثة في كتاب سيبويه ، ومجاز القرآن لأبي حميدة ، وبعض كتب
الطبقات والمعاجم منها :

ما يتعلق بمعنى كلمة " ألب " .

اختلف اللغويون في معنى هذه الكلمة حسب الجملة التي ترد
فيها ، ف قيل : إنها بمعنى الدنو والمتابعة ، وقد يقصد بها الإقامة
واللزوم .

وقد يقصد بها الإقبال والمحبة .

ويرى أبو الخطاب : أنها بمعنى المداومة على الشيء وعدم
الإقلاع عنه . جاء في الكتاب (١) : وحدّثنا أبو الخطاب أنه يقال
للرجل المداوم على الشيء لا يقطع عنه ، قد ألب فلان على كذا وكذا
ويقال : قد أسعد فلان فلانا على أمره وساعده " (٢) .

(ويرى الخليل أن أصل التلمية الإقامة بالمكان " (٣) .

يقال : لب بالمكان لباً ، وألب : أقام به ولزمه ، وألب على الأمر
لزمه فلم يفارقه ، ومنه قولهم : لبيك ولبيه ، أي لزوماً لطاعتك ،
وفي الصحاح : أنا مقيم على طاعتك " (٤) .

ويقول سيبويه : " الإلباب والمساعدة دنو ومتابعة : إذا ألب
على الشيء فهو لا يفارقه ، وإذا أسعده فقد تابعه ، فكأنه إذا قال
الرجل للرجل : يا فلان ، فقال : لبيك وسعديك ، فقد قال له :

- (١) في (هذا باب ما ذكر في معنى لبيك وسعديك " .
(٢) الكتاب : ٣٥٣/١ ، وانظر ذلك أيضاً في شرح ديوان الحماسة
لأبي علي أحمد بن محمد الحسن المرزوقي : ١٢٤٧/٢ .
(٣) لسان العرب : " لب " ٧٣١/١ ، و " لبى " ٢٣٨/١٥ .
(٤) الصحاح " لب " ٢١٦/١ .

قرباً منك ومتابعة لك - فهذا تمثيل - وإن كان لا يستعمل في الكلام كما كان " براءة الله " تمثيلاً لسبحان الله ولم تستعمل ، وكذلك إذا قال : لبيك وسعديك يعني بذلك الله عز وجل ، فكأنه قال : أي رب لا أنأى عنك في شيء تأمرني به ، فإذا فعل ذلك فقد تقرب إلى الله بهواه " (١)

والبيت بالمكان ، ولبيت لختان : إذا أقمت به (٢) ، وأصل لبيت على وزن " فعلت " فأبدلت الباء ياء ، لأجل التضعيف قال الخليل : هو من قولهم : دار فلان تلبّ داري : أي تحاذيها أي : أنا مواجهك بما تحب إجابة لك ، والياء للتثنية (٣) وفيها دليل على النصب للمصدر ، وقال سيبويه : انتصب لبيك على الفعل كما انتصب سبحان الله (٤) .

وفي الصحاح نُصب على المصدر كقولك : حمد الله وشكرا ، وكان حقه أن يقال : لبّا لك . وتثنى على معنى التوكيد ، أي البابا بك بعد الباب وإقامة بعد إقامة " (٥)

" وقال الأحرر : كأن أصل لب بك ، لب بك ، فاستثقلوا ثلاث ياءات فقلّبوا أحدها هاء ياء ، كما قالوا : تظنيت من الظن وحكى أبو عبيد عن الخليل أنه قال : أصله من ألبيت بالمكان . فإذا دعا الرجل صاحبه . أجابه لبيك . أي : أنا مقيم عندك . أكد ذلك بلبّيك : أي إقامة بعد إقامة .

(١) الكتاب : ٣٥٣/١ .

(٢) الصحاح (لبي) ٢٤٧٩/٦ ، واللسان (لبي) ٢٣٨/١٥ .

(٣) الغرض من التثنية فيها التكثير ، وأنه شيء يعمود مرة بعد مرة ، وليس المراد منها الاثنتين فقط ، كما تقول : أدخلوا الأول فالأول ، والغرض أن يدخل الجميع وجدت بالأول فالأول حتى تعلم أنه شيء بعد شيء ، (انظر شرح المفصل : ١١٨/١) .

(٤) اللسان : (لبي) ٧٣١/١ ، و (لبي) ٢٣٨/١٥ .

(٥) الصحاح (لبي) ٢١٦/١ .

المبحث الثاني

=====

٢ - ما يتعلق بمعنى (ملئ*) :

يرى أبو الخطاب أن كلمة (ملئ*) تعطي معنى كلمة شبع وسكر ، لأن الشبع من معنى الإمتلاء* ، وكذلك السكر . جاء في الكتاب : " وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون : ملئت من الطعام كما يقولون : شبعت وسكرت " (١)

وبين سيبويه أن الصفة فيهما تكون على وزن " فعلان " ، فيقال : شبعان ، سكران ، ملآن " يقول في الكتاب (٢) : " ... وقالوا سكر يشكر سكرأ وسكرأ ، أوقالوا : سكران ، لما كان من الإمتلاء* جعلوه بمنزلة شبعان " ومثل ذلك ملآن " (٣)

ومثل ملآن نصفان ، وقربان . يقول سيبويه : " وقالوا : قدح نصفان وجمجمة نصفى ، وقدح قربان ، وجمجمة قريى ، جعلوا ذلك بمنزلة الملآن ، لأن ذلك معناه : معنى الإمتلاء* ، لأن النصف قد امتلأ والقربان ممتلى* أيضا . . "

(١) الكتاب : ٢٣/٤ .

(٢) تحت عنوان هذا باب فعلان ومصدره وفعله .

(٣) الكتاب : ٢٣/٤ .

المبحث الثالث

=====

ما يتعلق بمعنى " أخفى "

" أخفى " من الأضداد يأتي بمعنى الإظهار وبمعنى الستر ، يقال : أخفيت الشيء إذا سترته وأخفيتته إذا أظهرته (١) ، وقد روى أبو الخطاب مجيئه عن بعض العرب بمعنى الإظهار . عكس ذلك عنه أبو عبيدة في تفسير قوله تعالى : * إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا .. * (٢) قال أبو عبيدة : " أكاد أخفيها " موضعان ، موضع كتمان ، وموضع لإظهار كسائر حروف الأضداد ، أنشدني أبو الخطاب قول امرئ القيس بن عابس الكندي عن أهله في بلده :

وإن تدفنوا الداء لانخفه

وإن تيمثوا الحرب لانقمض (٣)

أى : لانظهره . ومن يلغى الألف منها في هذا المعنى أكثر (٤)

قال شاهد في البيت هو " نخفه " بضم النون حيث جاء بمعنى

نظهر . وقد روى الفراء هذا البيت بفتح النون من " نخفه " فقال :

وإن تدفنوا الداء لانخفه

وإن تيمثوا الحرب لانقمض (٥)

(١) انظر الأضداد في اللغة لمحمد بن القاسم محمد بن بشار الأنباري

ص (٨٠) .

(٢) من الآية " ١٥ " من سورة (طه) .

(٣) هذا البيت من المتقارب .. وهذه الرواية بضم نون (نخفي)

وقد ورد في تفسير الطبري : ١٥٠/١٦ .

(٤) مجاز القرآن : ١٦/٢ .

(٥) الرواية الثانية (بفتح) نون (نخفي) وقد ورد في معاني

القرآن للفراء : ١٧٦/٢ ، والأضداد : ٨٠ ، والبحر المحيط :

٢٣٢/٦ ، واللسان (خفا) ٢٣٤/١٤ ، ومعنى : إن تدفنوا

الداء : أى إن تتركوا ما بيننا وبينكم من هداوة .

نلاحظ مما سبق أن " نخفي " سواء أكان بضم النون ،
أو فتحها فقد جاء بمعنى : " نظهر " .

ومما يؤيد ذلك المعنى قوله تعالى : * إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ
أُخْفِيهَا * . فقد وردت هذه الآية بروايتين بضم همزة " أُخْفِيهَا " .
ويفتحها ، يقول الطبري : " على ضم الألف من " أُخْفِيهَا " قراءة
جميع قراء أمصار الإسلام (١) .

وقد تناول المفسرون هذه الآية بالشرح والتفصيل ، وقد
اتفقت أقوالهم في تفسيرها ، ويجدر بنا أن نشير إلى ماورد في
تفسير هذه الآية من معاني .

يقول القرطبي في تفسير هذه الآية : * إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ^٢
أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتَجْزِيَ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْمَعُ * (٢) آية مشكلة ، فروى
عن سعيد بن جبير أنه قرأ * أَكَادُ أُخْفِيهَا * بفتح الهمزة قال :
أظهرها " لتجزي " أي الإظهار للجزاء ، رواه أبو عبيدة عن الكسائي
عن محمد بن سهل عن وقاء بن إياس عن سعيد بن جبير . وقال النحاس :
" وليس لهذه الرواية طريق غير هذا " وقال : وأجود من هذا
الإسناد ما رواه يحيى القطان عن التوزي عن عطاء بن السائب عن
سعيد بن جبير أنه قرأ : * أَكَادُ أُخْفِيهَا * بضم الهمزة (٣)
وأما قراءة ابن جبير " أُخْفِيهَا " بفتح الهمزة بالإسناد المذكور
قال الفراء : معناه أظهرها من خَفَيْتُ الشَّيْءَ أَخْفَيْتُهُ إِذَا أَظْهَرْتَهُ
وأنشد الفراء لامرئ القيس :

فَإِنْ تَدَفَّنُوا الدَّاءَ لَا تَخْفِيهِ

وَأَنْ تَبْمَثُوا الْحَرْبَ لَا نَقْمِدُ (٤)

(١) تفسير الطبري : ١٥٠/١٦ .

(٢) الآية " ١٥ " من سورة (طه) .

(٣) إعراب القرآن للنحاس : ٣٣٤/٢ .

(٤) سبق الحديث عن هذا البيت في ص (٢٥٩) .

أراد : لانظهره (١) .

وقال القرطبي (٢) : " وقد قال بعض اللغويين يجوز

أن يكون " أخفيها " بضم الهاء معناه أظهرها ، لأنه يقال :
خفيت الشيء إذا أظهرته فأخفيت من حروف الأضداد يقع على السתר
والإظهار . وقال أبو عبيدة : خفيت وأخفيت بمعنى واحد ، النحاس :
وهذا حسن ، وقد حكاه عن أبي الخطاب وهو رئيس من رؤساء اللغة
لا يشك في صدقه ، وقد روى عنه سيبويه وأنشد :

وان تكتموا الداء لا نخفيه

وان تيمشوا الحسب لا نقم

كذا رواه أبو عبيدة عن أبي الخطاب بضم النون ، وقال اسرو

القيس أيضا :

خفاهن من أنفاقهن كأننا

خفاهن ودق من عشى مجلب (٣)

أراد أظهرهن . وروى " من سحب مركب " بدل من :

" عشى مجلب .

(١) معاني الفراء ، للفراء : ١٢٦/٢ .

(٢) تفسير القرطبي : ١٨٢/١١ .

(٣) هذا البيت من الطويل ، انظر شرح ديوانه : ١٢٧ ، وقد ورد

في النوادر : ١٥٦ ، وأما القالي : ٢١١/١ ، والمحتسب :

٤٨/٢ ، والمخصص : ٤٦/١٠ ، والمقاييس (خفي) :

٢٠٢/٢ ، واللسان : (خفي) ٢٣٤٠/١٤ .

خفاهن : أظهرهن ، الأنفاق : جمع نفق وهو الحجر ،

الودق : المطر ، والمجذب الذي له جاذبة لشدة وقعه .

وخص مطر المشى لأنه أغزر ، يقول : وقع حوافر الفرس على

الأرض أخرج الفأر من حجرتها ؛ لأنه ظنه مطر .

وقال أبو بكر الأنباري : وتفسير للآية آخر : * إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ * انقطع الكلام على "أكاد" ويحذفه مضمرا أكاد آتسي بها ، والابتداء "أخفيها لتجزي كل نفس" قال ضاحي البرجمي :

هَمَّتْ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكَدَتْ وَلَيْتَنِي

تركت على عثمان تبكسي حلاله (١)

أراد : وكدت أفعل ، فاضمر مع كدت فعلا كالفعل المضمر محذوف في القرآن : وهذا الذي اختاره النحاس (٢) ، وزيف القول الذي قبله فقال : "يقال : خفي الشيء يخفيه إذا أظهره ، وقد حكى أنه يقال أخفاه أيضا إذا أظهره ، وليس بالمصروف ، قال : وقد رأيت علي بن سليمان لما أشكل عليه معنى "أخفيها" عدل إلى معنى هذا القول ، وقال : معناه كمنى "أخفيها" ، قال النحاس : ليس المعنى على أظهرها ولا سيما و "أخفيها" قراءة شاذة ، فكيف تُرد القراءة الصحيحة الشائعة إلى الشاذة ، ومعنى الضم أولى ، ويكون التقدير إن الساعة آتية أكاد آتي بها ، ودل : آتية على آتي بها ، ثم قال : "أخفيها" على الابتداء . وهذا معنى صحيح ، لأن الله عز وجل قد أخفى الساعة التي هي القيامة ، والساعة التي يموت فيها الإنسان ليكون الإنسان يعمل ، والأمر عنه مبهم ، فلا يؤخر التوبة ."

يقول القرطبي : على هذا القول تكون اللام في "لتجزي" متعلقة بـ "أخفيها" . وقال أبو علي : هذا من باب السلب وليس من باب الأضداد . ومعنى "أخفيها" : أزيل عنها خفاءها ، وهو سترها (٣) ، كخفاء الألفية [وهي الأكسية] والواحد خفاء بكسر الخاء [ماتلف به] القرية ، وإذا زال عنها سترها ظهرت ، ومن هذا قولهم : أشكيت أي : أزلت شكواه ، وأعديته أي قبلت استعداده ولم أحوجه إلى إعادته ،

(١) البيت من الطويل ، وقد ورد في الأضداد : ص ٨١ ،

والكامل ، للمبرد : ٢٨٢/١ ، والخزانة : ٨٠/٤ .

(٢) إعراب القرآن ، للنحاس : ٣٣٤/٢ .

(٣) المحتسب : ٤٨/٢ ، وانظر القرطبي : ١٨٤/١١ .

وهكى أبو حاتم عن الأخفش : أن " كان " زائدة مؤداة .
وروى معناه عن ابن جبير ، والتقدير : إن الساعة آتية أكاد أخفيها
لتجزي كل نفس بما تسعى ، قال الشاعر :

سريعٌ إلى الهجاء شاكٍ سلاحه
فما إن يكادُ يقرنه يتنفسُ (١)

أراد فما يتنفس ، وقال آخر :
وَأَلَا أَلَمَ النَّفْسُ فِيمَا أَصَابَنِي
وَأَلَا أَكَادُ بِاللَّذَى نِلْتُ أَنْجَحُ (٢)

معناه : وَأَلَا أَنْجَحُ بِالَّذَى نِلْتُ ، فأكاد تأكيد للكلام ، وقيل :
المعنى : " أكاد أخفيها " ، أى : أقارب ذلك ، لأنك إذا قلت :
كاد زيد يقوم ، جاز أن يكون قام ، وأن يكون لم يتم .

وبدل على أنه قد أغفاها بدلالة غير هذه على هذا الجانب قال
اللفويون : كدت أفعل معناه عند العرب : " قاربت الفعل ولم أفعل
وما كدت أفعل " معناه : ففعلت بعد إبطاء ، وشاهده قول الله عزت
عظمته : * فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ * (٣) معناه وفعلوا بمد
إبطاء لتحذر وجدان البقرة عليهم ، وقد يكون ما كدت أفعل بمعنى
ما فعلت ولا قاربت إذا أكد الكلام بأكاد .
وقيل معنى : " أكاد أخفيها " أريد أخفيها ، قال الأنباري :
وشاهد هذا قول الفصيح من الشعر :

- (١) البيت من الطويل ، وهو لزيد الخيل ، وفي الأضداد ورد
" سريعاً " بدل " سريع " وانظر اللسان (كيد) ٣٨٤/٣
(٢) البيت من الطويل ، انظر الأضداد ص ٨٢ ، وتفسير القرطبي :
١٨٤/١١ .
(٣) الآية " ٧١ " من سورة البقرة .

كَادَتْ وَكَيْدَتْ وَتَلَكَّ خَيْرَ إِزَادَةٍ

لوعاد من لهو الصَّيَابَةِ ماضِي (١)

معناه : أَرَادَتْ وَأَرَدَتْ ، وقال ابن عباس وأكثر المفسرين فيما ذكره الشعلبي : أن المعنى أكاد أخفيها من نفسي ، وكذلك هو في مصحف أبي (٢) ، وفي مصحف ابن مسعود : أكاد أخفيها من نفسي فكيف يعلمها مخلوق . وفي بعض القراءات : فكيف أظهرها لكم ، وهذا معمول على أنه جاء على ما جرت به عادة الضرب في كلامها ، من أن أحدهم إذا بالغ في كتمان الشيء قال : كدت أخفيه من نفسي . والله تعالى لا يخفى عليه شيء* ، قال معناه قطرب وغيره والله أعلم .

-
- (١) البيت من الكامل ، وهو من شواهد المحتسب : ٣١/٢ ، ٤٨ ،
الاضداد : ٨١ ، ورواه في اللسان (كيد) ٣٨٥/٣ ،
ولم ينسبه ، وفيه (كان) مكان (عاد) .
(٢) انظر تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٢٥ ، وتفسير غريب
القرآن لابن قتيبة ٢٧٧ ، وشواذ القراءات لابن خالويه : ص ٨٧ .

المبحث الرابع
=====

كلمة شِوَاة

قال الشاعر :

قالت قتيلة ماله

قد جُلَّتْ شَيْبَا شَوَاتِهِ

اختلف أبو الخطاب مع أبي عمرو بن العلاء في كلمة (شِوَاة) في البيت ، وهي جلدة الرأس ، فأبو الخطاب يقول : " شِوَاة " بالشين المعجمة والواو ، وأبو عمرو يقول : " سِوَاة " بالسين المهملة والراء .
حكى ذلك عنهما أبو عبيدة في مجاز القرآن في تفسير قوله تعالى
* نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى * (١) فقال :
" واحدتها شِوَاة ، وهي اليدان والرجلان والرأس من
الادميين .

قالت قتيلة ماله

قد جُلَّتْ شَيْبَا شَوَاتِهِ (٢)

أنشدها أبو الخطاب الأخفش أبا عمرو بن العلاء ، فقال له :
صَحَّفْتَ إِنَّمَا هِيَ : سِرَاتِهِ . قال أبو عبيدة : وسمعت رجلا من أهل
المدينة يقول : أقشمت شَوَاتِي ، وشَوَى الفرس ، قوائمه ، يقال : عَهِلَ
الشَّوَى ، ولا يكون هذا للرأس ، لأنهم وصفوا الخيل بأسالة الخدين
وعتق الوجه ورقته " (٢)

- (١) آية " ١٦ " من سورة المعارج .
(٢) هذا البيت للأعشى كما ذكرت أكثر الكتب ، ولم أجده في ديوانه المطبوع ، وقد ذكر في تفسير الطبري : ٢٩ / ٧٦ ، وفي شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف : ٧٤ ، وذكر أنه لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان ، وانظر البيت أيضا في البحر المحيط ، ١٨ / ٣٨٨ ، وتفسير القرطبي : ١٨ / ٣٨٨ ، والصاحح (شوى) ٦ / ٢٣٩٩ ، واللسان (شوى) ١٤ / ٤٤٧ ، وتاج المروس ، للزبيدي : (شوى) ١٠ / ٣٠٤٠ .
(٣) مجاز القرآن : ٢ / ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، وانظر ذلك أيضا في الصحاح : (شوى) ٦ / ٢٣٩٩ .

وقد روى صاحب شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف هذه القصة بالتفصيل إن يقول : * اخبرنا ابن دريد اخبرنا أبو حاتم ، أنشدنا أبو عبيدة للأعشى ، كذا قال :

قالت قتيلة ماله

قد جُلَّتْ شيبا شواته

فقال أبو عبيدة ، أنشد أبو الخطاب أبا عمرو بن العلاء هذا البيت ، فقال له أبو عمرو : صحفت ، إنما هي سراته ، قال : فقال أبو الخطاب : بل هو صحف إنما هو شواته .

قال أبو عبيدة : وسمعت ما قال أبو الخطاب من رجل من أهل البادية قال : أقشمرت شواتي .

وأخبرني محمد بن يحيى ، اخبرنا أبو ذكوان (١) ، حدثنا محمد بن سالم ، قال : كنا عند أبي عمرو بن العلاء ، ومعنا خلف الأحمر ، فقرأ عليه رجل :

قالت أثيلة ماله

بمضى قد أبيضت شواته

فقال له أبو عمرو : عظمت عليك الراء فظننتها واوا ، وإنما هي سراته ، أى : عاليته ، فقال لي خلف بالفارسية : أصاب الرجل ووهم أبو عمرو ، وشواته : جلدة رأسه .

قال والشعر لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان ، وأولها :

قالت أثيلة ماله

قد جُلَّتْ شيبا شواته

(١) هو : ابن ذكوان القاسم بن اسماعيل في عصر المبرد ، ومن طبقته ، وكنيته أشهر من اسمه ، كان علامة اخباريا ، وكتابان التوزي زوج أمه ، ومن تصانيفه : كتاب معاني الشعر ، هاشم شرح مايقع فيه التصحيف .

قال ابن ذكوان ، فحدثني ابن سلام ، قال : سمع يونس
أعرابيا وقد قال له أعرابي آخر : كبرت والله . قال : أجل ، لقد
طالت حياتي ، وتحتت قناتي ، وأبيضت سراتي .

فقال يونس : ما أرى ما كان قاله أبو عمرو إلا صوابا ، وإن كانت
العرب تقولوه ، وأخبرني أبو بكر السراج النحوي عن أبي العباس أحمد
ابن يحيى ، قال : أبو الخطاب البهذلي (١) أنشدت أبا عمرو بن
الملاء :

قالت قتيبة ماله

قد جلت شيئا شواته

فقال : " جلت شيئا سراته - كبرت عليك الرأ ، فتوهمتها
واوا ، فقلت : ماسراته ؟ قال : فأومأ إلى بيت كان قدامه ، وقال :
سراة هذا البيت أعلاه " (٢)

يلاحظ مما سبق أن خلفا وأبا عبيدة يؤيدان أبا الخطاب فسي
صحة ما ذهب إليه وهي كلمة شواة .

وقد أيد أبا الخطاب أيضا أكثر المفسرين (٣) وأصحاب
المعاجم ، فقد استشهدوا بالبيت الذي رواه عند تفسيرهم لقوله تعالى :
* نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى * (٤) ، واتفقوا كلهم على أن كلمة (شواة) يقصد
بها جلدة الرأس .

- (١) أبو الخطاب البهذلي : هو عمرو بن عامر كان راجزا فصيحاً راوية
أخذ عنه الأصمعي وجعله حجة ، وروى شعره ، الفهرست ٧٠ .
(٢) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف : ص ٧٤ ، ٧٥ .
(٣) مثل : أبي عبيدة ، والطبري ، وأبي حيان ، والقرطبي ،
والجوهري .
(٤) آية " ١٦ " من سورة (المارج) .

يقول الفراء في تفسير الآية السابقة : " الشوى : اليدان ،
والرجلان ، وجلدة الرأس يقال لها : شواة ، وما كان غير مقتل فهو
شوى " (١) .

ويقول الطبرى : " الشوى : جمع شواة ، وهي من جسوارح
الإنسان ما لم يكن مقتلا ، يقال : رمى فأشوى - إذ لم يصب مقتلا ،
فربما وصف الوصف بذلك جلدة الرأس كما قال الأعشى " (١)
وما يقوى صحة ما رواه أبو الخطاب أيضا قول الشاعر (٢) :

لأصبحت هذتك الحوادث هذّة

لها فشواة الرأس باد قتيورها (٣)

تحقيب :

نلاحظ ما سبق أن الشواهد على كلمة " شواة " أكثر من
الشواهد على كلمة (سواة) ، والأهم من ذلك أن كلمة " شوى " قد
ذكرت في القرآن الكريم على المعنى الذى جاء في الشاهد . وهو ما رواه
أبو الخطاب .

- (١) معاني القرآن : ١٨٥/٣ .
- (٢) تفسير الطبرى : ٧٥/٢٩ ، وانظر كذلك البحر المحيط :
- ٣٣٠/٨ ، وتفسير القرطبي : ٢٨٨/١٨ .
- (٣) الشاعر : هو كثير ، والبيت من الطويل ، انظر ديوانه ص ٣١٦
الشواة : جلدة الرأس ، القتير : الشيب . هنا بلغ الشاعر
حال اليقين الذى حاول دفعه مرارا ، وعبر عما أصابه من
تخير لفقد عبد العزيز .

انفرادات أبي الخطاب

وتقول المصادر إنَّ أبا الخطاب انفرد بأشياء في اللغة لم تذكر قبله ، ومن انفرداته في اللغة :

جثة الرجل عندما يكون قاعدا على سرج أو رهل . قال صاحب
الجمهرة ، الجُث : ما أرتفع من الأرض حتى يكون له شخص مثل الأكمة
الصفيرة ونحوها ، قال الشاعر :

فأوفى على جُثِّه ولليل طُرة

على الأفق لم يهتك جوانبها الفجر

وأحسب أن جثة الرجل - من هذا اشتقاقها - وقال قوم من
أهل اللغة : لا تُسمى جثة إلا أن يكون قاعدا أو نائما ، فأما القائم
فلا يقال : جثته ، إنما يقال : قِته ، وزعموا أن أبا الخطاب
الأخفش كان يقول : لا أقول جثة الرجل إلا لشخصه على سرج أو رهل
ويكون معتما ولم يسمع عن غيره . * (١)

ومن انفرداته أيضا : الخفخوف :

قال ابن دريد : " وذكر عن أبي الخطاب الأخفش أنه قال :

الخفخوف طائر ، ولم يذكره أحد من أصحابنا غيره ، ولا أدري ما صحته " (٢)

(١) الجمهرة : (جث) ٤٤/١ ، وانظر طبقات الزبيدي ص ٤٠ ،

والمزهر : ١٣١/١ .

(٢) الجمهرة : (خ ف ف) ٦٨/١ ، وانظر المراجع السابقة

ونفس الصفحة ، وذكر في اللسان (خ ف ف) :

الخفوف : الطائر الذي يقال له " الميساق " وهو الذي
يصفق بجناحيه .

الفصل الرابع

ما يتعلق بالصوت

وليشتمل على المباحث الآتية :

المبحث الأول :

الإشباع

المبحث الثاني :

همزة « رأى » بين التحقيق

والتسهيل

المبحث الثالث :

تسهيل همزة « راية »

ومن انفراداته " صحاح " :

يقول ابن دريد : " الصحاح " في بعض اللغات : الجوع ،

ولا أدري ما صحتة - ورجل صحاح - كذاب - زعوا - وأحسبهم روهها

عن أبي الخطاب الأخفش " (١) .

وفيها وراء ذلك وجدت له رأيا في الأداة العربية ، جاء ذلك

في كتاب الإعراب سمة الصرية الفصحى للدكتور محمد البنا : ، " تحدث

سيبويه في أوائل كتابه عن مجازي الصرية ، وقد يظن من مقالته أن

أبا سعد الأبي (٢) قد روى روايات متعددة عن متقدمي اللغويين

في الأداة ، يهمن منها قوله : " وسمعت أبا الخطاب يقول :

إعراب العرب الخطف (٣) ، والحذف ، فتعجب كل من حضر معه " (٤)

ونذكر صاحب اللسان عن أبي الخطاب فقال : " يقول أبو الخطاب

خطفت السفينة ، وخطفت : أي سارت " (٥)

(١) الجمهرة (مع) ٦٤/١ ، وذكر في اللسان (مع) :

٥٨٩/٢ ، رجل صحاح ، كذاب يرضى الناس بالقول دون الفعل .

وفي التهذيب : يرضى الناس بكلامه ولا فعل له ، وهو الكذوب ، وقيل : هو الكذاب الذي لا يصدقك أثره ، يكذبك من أين جاء .

(٢) هو منصور بن الحسن الرازي ، من العلماء بالأدب والتاريخ ،

توفي سنة ٤٢١ ، انظر الأعلام ، للزركلي : ٢٩٨/٧ .

(٣) الخطف : جذب الشيء ، وأخذ به بسرعة ، واستلابه واغتلاسه ،

(٤) الإعراب سمة الصرية الفصحى ٢٩ ، نقلا عن كتاب " فموسول

في فقه الصرية " للدكتور محمد عبد التواب ، الطبعة الثانية :

١٩٨٠ م ، مكتبة الفنانجي بالقاهرة ، وقد أخذ هذا النص عن

مخطوطة كوبرلي : ٧٦٥/١ ، وهو في كتاب ربيع الأبرار للزمخشري

مختصرا ، مخطوطة دمشق رقم ٣٢٦٣ ، ص ٤٥ .

(٥) لسان العرب (خطف) : ٧٨/٩ .

الفصل الرابع

ما يتعلق بالصوت

ويشتمل على المباحث الآتية :

المبحث الأول :

الإشباع

المبحث الثاني :

همزة « رأى » بين التحقيق

والتسهيل

المبحث الثالث :

تسهيل همزة « راية »

أما ما يتعلق بالصوت من الآراء التي حكاه أبو الخطاب عن العرب فهي قليلة ، إذ بلغت ثلاثة آراء :

المبحث الأول منها ما يتعلق بالروم :

وقد ذكر ذلك سيبويه في الكتاب في (هذا باب الوقف في أواخر الكلم المتحركة في الوصل التي لا يلحقها زيادة في الوقف)
 فالإشمام قولك : هذا خالدٌ ، وهذا فرجٌ ، وهو يجعلُ .
 وأما الذي أجرى مجرى الإسكان والجنم فقولك : مَخْلَدٌ ،
 وخالدٌ ، وهو يجعلُ .

وأما الذين راموا الحركة (١) فهم الذين قالوا : هذا عُمرٌ ،
 وهذا أحمدٌ ، كأنه يريد رفع لسانه ، وحدَّثنا بذلك عن العرب الخليل
 وأبو الخطاب ، وحدَّثنا الخليل عن العرب أيضا بغير الإشمام وإجراء
 الساكن " (٢)

(١) عرف ابن يميّش الروم بقوله : " هو صوت ضعيف ، كأنك تروم
 الحركة ، ولا تتمها وتختلسها اختلاسا ، وذلك ما يدركه
 الأعمى والبصير ، لأن فيه صوتا يكاد الحرف يكون به متحركاً ،
 ألا تراك تفصل فيه بين المذكر والمؤنث في أنت وأنتي ،
 فلولا أن هناك صوتاً لما فصلت بين المذكر والمؤنث " ،
 شرح الفصل : ٦٢/٩ .
 (٢) الكتاب : ١٦٩/٤ .

المبحث الثاني

=====

همزة رأى بين التحقيق والتسهيل

المعرض :

إنَّ الأصل في الفعل " أرى " هو " أَرَأى " بتحقيق الهمزة ، لأن الماضي منه " رأى " لكن حذفت منه الهمزة للتسهيل والتخفيف لكون الهمزة حرفاً مستثلاً يخرج من أقصى الحلق (١) ، وكثر استعماله بهذه الصورة حتى هجر الأصل ونسى ، فقليل - أرى - وعليها قياس يرى ، وترى ، ونرى . والتخفيف لغة ، قریش وأكثر أهل الحجاز .

غير أن بعض العرب يحقق الهمزة فيقول : " أَرَأى " روى ذلك عنهم أبو الخطاب - وهو لغة تميم وقيس (٢) ، وقيل لتمم الرباب (٣)

بيان ذلك :

يقول سيبويه في الكتاب : " وما حذف في التخفيف ، لأن ما قبله ساكن قوله : أرى ، وترى ، ونرى ، غير أن كل شيء كان في أوله زائدة سوى ألف الوصل من رأيت فقد اجتمعت العرب على تخفيفه لكثرة استعمالهم إياه . جعلوا الهمزة تعاقب " (٤)

- (١) انظر شرح المفصل : ٣٠٧/٩ .
- (٢) انظر المصدر السابق ، الصفحة نفسها .
- (٣) انظر تهذيب اللغة " باب الليف من حرف الراء " (٣١٨/١٥)
- (٤) يريد بذلك أن كل شيء - كان أوله زائدة من الزوائد الأربع نحو : أرى ، ونرى ، ويرى ، وترى ، فإن العرب لا تقول ذلك بالهمز أى لا تقول : أَرَأى ، ونحوها وذلك لأنهم جعلوا همزة التكلم في أرى تعاقب الهمزة التي هي عين الفعل وهي همزة أَرَأى حيث كانتا همزتين ، وإن كانت الأولى منهما ساكنة والثانية أصلية ، فكأنهم إنما فروا من التقاء همزتين وإن كان بينهما حرف ساكن .

وحدثني أبو الخطاب أنه سمع من يقول : قد أزعج ، يحيى ،
بالفعل من رأيت على الأصل ، ومن العرب الموثوق بهم ، وإذا أردت
أن تخفف همزة أراوه قلت : روه ، تلقي حركة الهمزة على الساكن ،
وتلقي ألف الوصل ، لأنك استغنيت حين حرّكت الذي بعدها ،
لأنك إنما ألحقت ألف الوصل للسكون ، وبذلك على ذلك : (ذاك ،
وسل ، خففوا . أرا وأسال *) (١)

وقد فصل ذلك ابن يمين بوضوح حيث قال : " أما يرى ،
وترى ، وأرى ، فإن الأصل يرى ، ويرى وأرى ، لأن الماضي
منه رأى ، والمضارع يرى بالفتح لمكان حرف الحلق ، وإنما حذفوا
الهمزة التي هي عين الفعل في المضارع ويحتمل ذلك أمرين :

أحدهما :

أن تكون حذفت لكثرة الاستعمال تخفيفا ، وذلك أنه إذا قيل
أرى اجتمع همزتان بينهما ساكن ، والساكن هاجز غير حصين ،
فكأنهما قد توالتا ، فحذفت الثانية على حد حذفها في أكرم ،
ثم اتبع سائر الباب ، وفتحت الراء لمجاورة الألف التي هي لام الكلمة
وغلب كثرة الاستعمال هاهنا الأصل حتى فتجر ورفض .

(١) الكتاب : ٥٤٦/٣ .

والثاني :

أن يكون حذف الهمزة للتخفيف القياسي بأن أُلقيت حركتها على الراء قبلها ، ثم حذفت على حد قوله تعالى : * يُخْرِجُ الْخَبَّ * (١) و * قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * (٢) ، فصار يرى ، ونرى ، وأرى . ولزم هذا التخفيف والحذف لكثرة الاستعمال .

ويرجح ابن يمينش الاحتمال الثاني بدليل قوله : " وهو أوجه عندى لقربه من القياس ، وقد ذكره ابن جنى (٣) مع التخفيف فيسر القياسي ؛ لأن التخفيف لزم على غير قياس حتى هجر الأصل وصار استعماله والرجوع إليه كالضرورة .

نحو قوله :

أرى عيني مالم ترأياه (٤)

(١) من الآية " هـ " من سورة النمل ، جاء في إعراب القرآن للنحاس : ٥١٨/٢ وحكى أبو حاتم أن عكرمة قرأه الذي يخرج الخبا في السموات والأرض ، بألف غير مهموزة ، وزعم أن هذا لا يجوز في العربية واعتل بأنه إن خفف الهمزة ألغى حركتها على الياء وحذفها فقال (الخب) وأنه إن حوّل الهمزة قال " الخبي " باسكان الباء ومعدّها ياء .

(٢) الآية " ا " من سورة المؤمنون ، يقول النحاس (في إعراب القرآن : ٤١٣/٢) " من قرأ (قد أفلح) ألغى حركة الهمزة على الدال وحذف الهمزة لأن الدال كانت ساكنة ، وإذا خففت الهمزة قربت من الساكنين ، فحذفت الهمزة لهذا ثم أُلقيت حركتها على الدال " انظر املاء ما من به الرحمن ١٤٧ ، ويقول صاحب اتحاف فضلاء البشر : ص ٣١٧ : نقل حركة همزة (قد أفلح) ورش من طريقه على قاعدته كهمزة وقفنا مع السكت وعدم إعماله وأصلا .

(٣) انظر سر صناعة الإعراب : ٨٦ / ١ .

(٤) البيت من الوافر وقائله سراقه البارقى ، كان وقع في أسر المختار الثقفي ، فزعم له أنه رأى ملائكة على خيل بلق تحارب في جيش المختار فأطلق سراجه . وهو صور بيت وعجزه

==

هذا البيت من بيت

وهو البيت من بيت

وقد روى " تراه " بالتخفيف .

وقال الآخر :

ثم استمر بها شيخان ^{٥٩-٥٥} متبحرين

بالبين علك بما يراك شئنا (٢)

وهو قليل " (٢)

نلاحظ ما سبق أن حذف همزة " أرى " هو الشائع والمشهور كما نلاحظ أن الحذف هنا لم يكن لعلة أو ضابط ، وإنما هو للتسهيل والتخفيف يقول الرضى في شرح الشافية : " وربما حذف بلا طلبة ولا ضابط ، نحو ناس ، في " أناس " ، ومع ألف الاستفهام فسي رأيت ، فيقال في رأيت : أريت ، وهي قراءة الكسائي في جميع ما أوله همزة الاستفهام من رأى المتصل به التاء والنون ، وقال أبو الأسود :

أرأيت أمراً كنت لم أبلسه

أنا نبي فقال أتخذني خليلاً (٣)

وانما كثر ذلك في رأيت وأخواته لكثرة الاستعمال ، ألا ترى إلى وجوب الحذف في يرى ، وأرى يرى - وهم وجوبه في اغواته من يسأل وينأى ، فإذا دخلت على رأيت همزة الاستفهام شبهت بهمزة الأوامر في لغة الهمزة رازا " . (٤)

كلانا عالم بالترهات

==

ورد : الشاهد في النوادر لأبي زيد : ٤٩٦ ، وسر صناعة الإعراب : ٨٧ ، والمحتسب : ١٢٨/١ ، والخصائص : ١٥٣/٣ ، وأما ابن الشجرى : ٢٠/٢ ، والمفنى ٣٦٦ ، اللسان (رأى) ٢٩٢/١٤ .
الترهات " الأباطيل " واحدا تراهه . والاستشهاد بالبيت في قوله " تراه " حيث أثبتت الهمزة التي هي عين الكلمة لضرورة الشعر والاستعمال جار على تخفيف الهمزة .

(١) هذا البيت من البسيط ، ولم يعرف قائله ، وقد ورد في النوادر : ٤٩٤ ولم ينسبه . وانظر سر صناعة الإعراب : ٨٧ ، والتهذيب : (رأى) ٣١٨/١٥ ، ورواه صاحب اللسان في (بجج) وفي (شبح) و (رأى) . والشيجان الفيور ، والمتبحر : المفتخر ، والشاهد فيه ترك همزة (رأى) .

(٢) شرح المفصل : ١٠٧/٩ .

(٣) هذا بيت من المتقارب ، وأرأيت بمعنى أخبرني ، وهو معنى مجازي

الأفعال فتحذف الهمزة جوازا . " (١)

تعميق :

نلاحظ ما سبق أن مارواه أبو الخطاب وهو تحقيق همزة
" أرى " وإن كان الأصل ، إلا أنه قليل كما صرح بذلك ابن
يميش (٢) وقد اختص بالشعر ولم تجمع عليه العرب وإنما هو لفظة
بعضهم .

أما التخفيف فهو الأكثر ؛ لأنه مذهب عامة العرب وعلسى
رأسهم قريش أفصح قبائل العرب ، ومنها بحث أشرف الخلق وأفصحهم
محمد صلوات الله وسلامه عليه الذي نزل القرآن بلسانه ، وقد وردت
شواهد كثيرة في القرآن (٣) وهذا يكفي . فضلا من أن التخفيف
نوع استحسان لتثقل الهمزة .

== من باب إطلاق السبب وإرادة السبب ، (ولم أبله) لم
أجربه وأختبره .

والاستشهاد بالهيت في قوله (أريت) على أن أصله :
أرايت ، فحذفت الهمزة على التخفيف الشائع .

(١) شرح الشافية : ٣٨/٣ .

(٢) وصرح بذلك الأزهري في التهذيب (رأى) : ٣١٨/١٥ ،

" فقال وعامة كلام العرب في يرى ونرى وترى ، وأرى على
التخفيف ، قال : وبعضهم يحققه وهو قليل ، زيد يراى رأى
حسننا كقولك يرمى رعيا حسننا .

(٣) ذكرت بعض هذه الشواهد القرآنية في التهذيب (رأى) ٣١٨/١٥
منها قوله تعالى في سورة المائدة من الآية " ٥٢ " * فَتَرَى الَّذِينَ
فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ * وقوله في سورة الحاقة من الآية " ٧ " :
* فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى * إلى آخر ما هنالك من آيات كثيرة كلها
على هذه الشاكلة .

أصل رايه

المعرض :

من المشهور أن الياء تُقلب همزة وجوها إذا تطرفت بـمـد ألف زائدة ، كبناء فأصلها بنأى ، فقلبت الياء همزة .
أما رايه (١) فلا تُقلب ياءها همزة ؛ لأنَّ الألف قبلها ليست زائدة وإنما هي منقلبة عن أصل .

لكن بعض العرب يقول : إنَّ أصل رايه هو راءة ، ثم أبدلت الهمزة ألفا ثم الألف ياء ، حكى ذلك عنهم أبو الخطاب .
جاء في الكتاب تحت عنوان (هذا باب تحقير ما كان فيه قلب) :
" ... كما قال بعض العرب : راءة في رايه حدَّثنا بذلك أبو الخطاب " (٢)

بيان ذلك :

يتضح من قول سيبويه أن بعض العرب كما حكى عنهم أبو الخطاب يشبهون ألف رايه وإن كانت مبدلة من الصين - بالألف الزائدة ، وهمزوا اللام كما تهمز بـمـد الألف الزائدة في سقاء وشقاء .

وقد أجاز ذلك ابن جنى ، لأنه يرى أن الحرف المبدل ليس كالأصل وإنما يعامل معاملة الزائد يقول في الخصائص : " والبديل من الأصل ليس أصلا . وقد قوِّل لذلك معاملة الزائد ، حكى سيبويه عن أبي الخطاب أنهم يقولون في رايه راءة ، فهؤلاء همزوا بـمـد الألف وإن لم تكن زائدة ، وكانت بدلا ، كما يهمزون بـمـد الألف الزائدة في

(١) شذى الصِّرف : ص ١٥١ .

(٢) الكتاب : ٤٦٨/٣ .

قضاء وسقاء ، وعلّة ذلك أنّ هذه الألف وإن لم تكن زائدة فإنها بدل ،
والبدل مشبه للمزائد ، والتقاؤهما أن كل واحد منهما ليس أصلاً* (١)

تعقيب :

نستنتج مما سبق أنّ راية وإن كان أصلها راءة إلا أنّ الأكثر
دوراناً على الألسنة هي راية وذلك لصعوبة النطق بالهمزة ، وقد
وردت كثيراً في الحديث بهذا اللفظ .

منها ما ورد في حديث خيبر " سأعطي الراية غدا رجلاً يحبه الله
ورسوله " .

ومنه الحديث : " الدين راية الله في الأرض يجعلها في عنق
من أذله " .

يقول ابن الأثير : الراية : حديدة مستديرة على قدر العنق
تجعل فيه * (٢)

ويقول الليث : الراية : من رايات الأعلام ، وكذلك الراية التي
تجعل في العنق ، قال : وهما من تأليف ياءين وراء .
ومما يؤكد ذلك أيضاً أنها جمعت على رايات (٣) وصغرت على
ريّة . أما فعلها أيضاً اختلف فيه فبعض العرب يقول : إن الأصل : رياء ،
وبعضهم يقول : رأيا .

جاء في التهذيب : " يقال رأيت راية أي ركزتها ، وبعضهم
يقول : أرايتها ، وهما لفتان " (٤)

ونذكر في اللسان عن ثعلب : ورييتها : عملتها ، ككتبيتها ويقال :
رييت الرأية : أي ركزتها (٥)

(١) الخصائص : ٢٧٧/٣ ، وانظر أيضاً : ٢٠٣/١ .

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٢٩١/٢ .

(٣) اللسان (رياء) ٣٥٢/١٤ .

(٤) تهذيب اللغة (رياء) : ٦٧٥/١٥ .

(٥) اللسان (رياء) ٣٥٢/١٤ .



الخاتمة

* * * * *

وهكذا وبعد دراسة طويلة مضمينة لسير أغوار شخصية أبي الخطاب وعقليته ، خليك بي أن أسجل أهم الملاحظات :

١ - إنَّ أبا الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد الأخفش الذي اتفق كتاب الطبقات والتراجم على اسمه وكنيته ولقبه ، يحتمل أن يكون مولده بين سنتي ٦٠ ، ٧٠ هـ . أما وفاته فقد كانت فسي سنة ١٧٧ هـ .

٢ - أنه اشتهر باللقب والكنية مما فقل أبو الخطاب الأخفش .

٣ - اجتمع في شخص أبي الخطاب مجموعة من الخصال الحميدة ، كالتدين ، والورع ، والصدق ، والثقة . فقل عنه : " كان دينا ثقة ورعا " (١) ، وقال القرطبي : " هو رئيس من رؤساء اللغة لا يشك في صدقه " (٢) . وإلى جانب ذلك كان على قدر رفيع من الأدب يؤيد صحة ذلك برده على السائل الذي سأل أبا عمرو عن جمع يد الجارحة هل تجمع على أيادي ؟ فأنكر أبو عمرو أن تجمع على أيادي إلا إذا أراد بها النعم ، وكان أبو الخطاب يرى جمع اليد الجارحة على أيادي ، واستشهد على ذلك بقول الشاعر ، ولكنه مع ذلك لم يحكم على أبي عمرو بالخطأ أو شبهه وإنما قال للسائل إنها كانت في علمه لكنسه نسيه .

هذه النقول التي تمتدح خلق ودين أبي الخطاب فوق أنها تزكية وتمدحه فهي تعطينا الثقة لما وصل إلينا من كلام العرب .

(١) مسالك الأبحار : المجلد الثاني ، ٢٧٢/٤ .

(٢) القرطبي : ١٨٣/١١ .

- ٤ - كلن...من الذين أخذ عنهم أبو الخطاب ، أبو عمرو بن العلاء ،
وعبد الله بن أبي إسحاق ، الذي أخذ عنه أبو الخطاب النحوي ،
وقد ترجمت لهما بإيجاز وما يوضح المطلوب .
- ٥ - تتلمذ لأبي الخطاب طائفة تعد من أبرز أعلام اللغة الذين
طبقت شهرتهم الاتفاق ليس في علم النحو واللغة بل في سائر
العلوم ، منهم : سيبويه ، وأبو عبيدة ، ويونس البصري ،
والكسائي ، " وقد اكتفيت بالترجمة لسيبويه ، وأبي عبيدة ،
لأنهما نقلتا عنه في كتبهما كثيرا من الآراء في حين أنني لم أجد
نصا واحدا يبين ما أخذه عنه الآخرون .
- ٦ - وما يتعلق بآرائه :

فقد بلغ عدد الآراء المزوية عن أبي الخطاب خمسة
وخمسين رأيا موزعة على الكتب التالية :

الكتاب لسيبويه ، وقد روى عنه سبعا وأربعين رأيا ،
مجاز القرآن لأبي عبيدة ، وروى عنه ثلاثة آراء ، وهناك رأى رواه
أبو عبيدة ، ولم يذكره في مجازه ، وإنما ذكره الزجاجي في كتابه
مجالس العلماء ، وذكرته أيضا بعض كتب الطبقات .

وهناك أربعة آراء انفرد بها أبو الخطاب في اللغة
ذكرتها كتب المعاجم ككتاب الجمهرة لابن دريد ، ولسان العرب
وبعض كتب التراجم ، هذا هو مجمل الآراء التي توصلت إليها .
وقد صيغت هذه الآراء في أربعة فصول :

الفصل الأول :

ويشمل الآراء التي تتعلق بالنحو ، وبلغ عددها واحدا وعشرين
رأيا .



الفصل الثاني :

ويشمل الآراء التي تتعلق ببنية الكلمة ، وقد بلغ عددها ثلاثة وعشرين رأياً .

الفصل الثالث :

ويشمل الآراء التي تتعلق باللغة وعددها ثمانية .

الفصل الرابع :

ويشمل الآراء التي تتعلق بالصوت ، وهي قليلة إذ بلغت ثلاثة آراء .

٧ - وما يلاحظ أن جميع الآراء النحوية والصرفية واللفظية باستثناء خمسة آراء منها لم تكن آراء صريحة لأبي الخطاب ، وإنما كان يرويها عن العرب ، بدليل قول سيبويه : " وحدّثنا أبو الخطاب أنه سمع العرب الموثوق بهم يقولون كذا . . . إلى غير ما هنالك من عبارات شبيهة بها .

نستنتج مما سبق أن أبا الخطاب يعدّ راوية للصفات العرب ، بل إنه كما يقول ابن زنجلة : " رأس رؤساء الرواة " (١) وهذا لا يمنع من أن ما يرويه كان يحمل في الكثير الغالب رأيه .

٨ - كما يلاحظ أن أبا الخطاب لم يكن في الكثير الغالب يروي الآراء التي يتفق عليها جمهور العرب وعاصمتهم وإنما كان يروي الآراء الأقل شيوعاً والتي تخص قبيلة أو قبيلتين . وهذا كله يؤكد لنا أن أبا الخطاب حفظ لنا لغات العرب .

(١) حجة القراءات : ٤٥٤ .



أولا - فهرس الآيات

الآية	رقمها	السورة	رقمها	رقم الصفحة
خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ .. فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْتِثُ الْأَرْضُ .. ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يَبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنَهَا .. فَذَبِّحْوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ .. وَإِنْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ ..	٧	البقرة	٢	٥٤
.. تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ .. وَلَا بُوَيْهَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ .. فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الطُّلُثُ ..	٦١	..	٢٤٦	٢٤٦
.. وَاسْمَعْ فَيُرِ مَسْمَعٌ ..	٦٩	..	٢٤٦	٢٤٦
.. إِنْ اللَّهُ نَحْمًا يَعْظُمُ بِهِ ..	٧١	..	٢٦٣	٢٦٣
.. فَاقْطِعُوا أَيْدِيَهُمَا ..	٤٢	آل عمران	٣	١١٣
فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ ..	١	النساء	٤	٦٩
.. عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ ..	١١	..	٩٠	٩٠
.. فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ ..	٤٦	..	٥٤	٥٤
وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءُهُمْ ..	٥٨	..	١٥٤	١٥٤
.. وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ..	٣٨	المائدة	٥	١٩٩
.. أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا ..	٥٢	..	٢٨٤	٢٨٤
.. وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ الْكَارِهُونَ ..	١٠٥	..	١٦٠	١٦٠
فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمُ يُونُسَ لَمَا آمَنُوا ..	١٢٦	الأنعام	٦	٨١
.. لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَّحِمَ ..	١٣٧	..	٦٩	٦٩
..	١٧	الأعراف	٧	١٩١
..	١٩٥	..	١٩٩	١٩٩
..	٥	الأنفال	٨	٨١
..	٩٨	يونس	١٠	١٣٥
..	٤٣	هود	١١	١٣٥

دعوتِ اسلامی

رقم الصفحة	رقمها	السورة	رقمها	الآية
١٠٨٠١٠٧٤١٠٦	١١	هود	٧٢	... هَذَا بِمَلِي شَيْخًا
٨١	١٢	يوسف	٨١	... مَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا
٩٠	١٢	يوسف	١٠٠	وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ
٢٣٤٠٢٣٣	١٣	الرعد	٧	... إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ
٢٣٤		الرعد	١١	... وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ
٦٨	١٤	الحجر	٩	... إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِلُونَ
١٩١	١٦	النحل	٤٨	... عَنِ اليمِينِ وَالشَّمَائِلِ
٢٠٧		النحل	٦٦	... تُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ
٢٣٤		النحل	٩٦	... وَمَعِنَا اللَّهُ بَاقٍ
٢١٦		النحل	١٠٢	... رُوحُ الْقُدُسِ
٢٣٩		النحل	١٢٥	أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ
١٢٥	١٨	الكهف	٩٦	... أَتَوْنِي أَفْرَعُ عَلَيْهِ قِطْرًا
١٧٥٠١٧٤	١٩	مريم	٦٢	... وَلَهُمْ فِيهَا رِزْقُهُمْ بَكْرَةً وَعَشِيًّا
٤٦	٢٠	طه	١٥	... إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا
٣٦٦٠٩٠٠٩٣٠٤٦		طه	٦٣	قَالُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا نَسَاءٌ مُرَارٍ
٣٦٧	٢٨٢	المؤمنون	١	قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ
٢٠٠	٢٤	النور	٣٥	... كَوَكَبٌ رُؤِّي
٢١٦	٢٦	الشعراء	١٩٣	... الرَّحُّ وَالْأَمِينُ
٢٨٢	٢٧	النمل	٢٥	... يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
٥٤	٢٧	النمل	٨١	... إِنْ تَسْمَعُ إِلَّا مِنْ مُّؤْمِنٍ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُّسْلِمُونَ
١٢١	٢٩	المنكيات	٦٢	... لَيَقُولَنَّ اللَّهُ
١٢٧	٣٣	الاحزاب	٣٥	... وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ
٥٥	٣٧	الصافات	٨	... اللَّهُ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ
١٩٩	٣٨	ص	٤٥	... لَا يَسْمَعُونَ إِلَى اللَّامِ الْأَعْلَى
				... أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ

رقمها	السورة	رقمها	الآية
٢٦	فصلت	٤١	... لا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ
٤٢	فصلت	٦٨	لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ
٣	الزخرف	٤٣	إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا
٣٢	الزخرف	٢٤٠	أَنَّهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ
٤٤، ٤٣	الدخان	٤٤	إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ ، طَعَامُ الْأَثَمِ
١٠	المعجرات	٤٩	إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ أُغْوَىٰ
١٩	ق	٥٠	وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ
٧	التغابن	٦٤	زَمِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُخْفُوا
٧	الحاقة	٦٨	فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى ..
١٩	الحاقة	١٢٥	... هَامُّ أَقْرَأُوا كِتَابِيهِ
١٦	المحارج	٦٩	نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ
٢٠	الغاشية	٨٧	وَالِى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ
			١٠٧ ، ١٠٦ ، ١٠٥
			٢٧٢ ، ١٠٧
			١٨١

ثانياً - فهرس الأحاديث

الحدِيث	رقم الصفحة
(أ)	
ومنه الحديث عيسى عليه السلام " أهبل الأبهلين "	١٨٩
حديث ابن مسعود : " إذا ذكر الصالحون فحببها بعمر "	١٥٢
حديث ضمار : " إني أعالج من هذه الأرواح "	٢١٧
(ت)	
" تحابوا بذكر الله وروحه "	٢١٦
(ث)	
" الدين راية الله في الأرض يجعلها في عنق من أدله "	٢٨٦
(س)	
" سأعطي الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله "	٢٨٦
(ك)	
" كاد الفقر أن يكون كفرا "	٧٢
(م)	
" الملائكة الروحانيون "	٢١٦
" من انتهى منكم الباءة فليتنزع ، ومن لم يستطع فمليه "	١٦٣
الصوم فانه له وجاء "	
(ن)	
" ونخلع عليك من يفجرك "	١٢٥

ثالثا - فهرس الأمثال

رقم الصفحة

٨١

هذا ولا زعماتك

رابعا - فهرس الأساليب والنماذج النحوية

رقم الصفحة	الأساليب
	(أ)
١٢٩	أنت وشأنك
١٤٥	أنت الرجل علما
	(ح)
١٥٨	حيهل الصلاة ، وحيهل الشريد
	(خ)
١٣٦	خشفت بصدرة وصدور زيد
	(ر)
٨٧	ركبت علاه
	(ص)
١٢١	الصبيان بأبي
	(ع)
٢٣٨	عليه السلام والرحمت
	(ك)
١٢٩	كل رجل وضيعته
٢٥٩	كيد زيد يفعل ، ومازِيل
١٢٩	كيف أنت وقصعة من شريد
	(ل)
٢٤٤	لم أبله
١٣٦	لا تكونن من فلان إلا سلا ما يسلم
	(م)
١٣٦	ما زاد إلا مانقص ، ومانفع إلا ماضر
١٢٠	ماز رأسك والسيف

رقم الصفحة

الاساليب (ه)

١٠٢

هأنذا ، وها أنت ذا ، وهاهم أولئك

١٠٥

هذا خلو حامض

١٤٥

هذا عسيب جدا

١٤٥

هو جاري بيت بيت

٢٣٢

يا أهل سورت البقرت

خامسة فهارس الأشعار

رقم الصفحة	القائل	البحر	القافية
(ب)			
٨٣	عمر بن أبي ربيعة	رمل	وَجِبَّ
١٤٩	الحارث بن ظالم المري	الوافر	رَقَابَا
١٤٩	الحارث بن ظالم المري	الوافر	الِرِقَابَا
١١٦	امروء القيس	الطويل	أَثَابِ
٢٦٨	“ “	“	مَجْلِبِ
٨٠	الأبيون الرياحي	“	الَجَنْدِ
(ت)			
٢٧٣، ٢٧٢، ٤٧، ٣٧، ٣٦	الأعشى	مجزوء الكامل	شَوَاتُهُ
٢١٣	“	الطويل	طَلَاتُهَا
٢٨٢	سُرَاقَةُ البَارِقِي	الوافر	التَرَهَاتِ
(ج)			
١٦٦	ابن ميادة	الكامل	الأَرَتَا
(ح)			
٢٧٠	غير معروف	الطويل	أَنْجَحُ
(د)			
١٣٢	شفيق بن جزء بن رباح الباهلي	الوافر	العِبَادَا
١٣٢	“ “ “	“	العِيَادَا
٢٦٨ ، ٢٦٧ ، ٢٦٦ ، ٤٧	امروء القيس	مقارب	نَقَمَدُ
٢٤٤	غير معروف	الوافر	غَادِ
٢٤	جرير	الطويل	أَهْدَى
١٩٨	نفيح	الوافر	الأَيَادَى

رقم الصفحة	القائل	البحر	القافية
	(ر)		
١٥٥	طرفة بن العبد	الرملي	الشطر
١٨٥	المخبل السعدي	الطويل	كوثر
٥٨	—	السريع	الجبر
١٣١	غير معروف	الوافر	الفخار
٢٢٦	ذو الرمة	طويل	الفجر
١٣٠	المخبل السعدي	الطويل	الفجر
١٣٠	جميل بثينة	الكامل	المتفور
٢٢٥	كثير غرة	الطويل	قتيرها
٢٥	جرير	الوافر	الجوار
	،	،	الفيار
	،	،	خوار
١٦١	الأخطل	الكامل	أمر
١١٧	الحطيئة	الطويل	بالهجر
٢٦	الفرزدق	الكامل	قصار
٢٦	،	،	الأسار
٢٦	،	،	الأشعار
٢٦	،	،	لجار
٢٦			الاقدار
	(ز)		
١٦٠	الشماع	الطويل	مقارز
	(س)		
٢٢٠	زيد الخيل	الطويل	يتنفس
	(ض)		
٢٢١	غير معروف	الكامل	ما مضى

(ع)

رقم الصفحة	القائل	البحر	القافية
١٤١	النايفة الذبياني	الطويل	وازع
٨	غير مصروف	كامل	تتبع
٦١	غير مصروف	طويل	بلقع
٦١	—	طويل	يسفي

(ف)

٢٢٥	غير مصروف	الطويل	دنف
١٥٩	النايفة الجمدى	،،	المتقاف
٨٣	أبو زيد الطائي	البسيط	تلهيفي
٨٣	،، ،،	،،	منجوف

(ق)

١٩٧ ، ٥٢ ، ٤٨ ، ٣٦ ، ١٦	عدي بن زيد العبادي	الخفيف	الأعناق
-------------------------	--------------------	--------	---------

(ل)

١٨٦	الشنقرى	الطويل	جبال
٢٨٣	غير مصروف	المتقارب	خليل
١٢٩ ، ١٢٧	المرار الأسدي	الوافر	سؤالا
١٢٧	،،	،،	الخدالا
١٩٤	الأزرق المنيرى	البسيط	شمالا
١٣٢	الراعي النخيري	الكامل	مميلا
٢٠٩	الحطيفة	الطويل	حواصلة
٢٦٩	ضاهي البرجمي	،،	حلائله
١٥٧	لرجل من بني كلب	البسيط	حيهله
٢٦	الفرزدق	الكامل	أطول

رقم الصفحة	القائل	البحر	القافية
(ل)			
٢٦	الفرزدق	الكامل	أطول
٢٦	الفرزدق	الكامل	نهشل
٢٦	،،	،،	الأفضل
٢٦	،،	،،	تحتل
٢٦	،،	،،	المنزل
١٧	غير معروف	الطويل	تفعل
١٧	،،	الطويل	تشغل
١٢٣ ، ١٢٥	امروء القيس	،،	من المال
١٤٠	الكناني	البسيط	أو قال
٨٢	أبو ذؤيب	طويل	بالجهل
١٢٦	امروء القيس	الطويل	امثالي
١٨٧	أبو الطمحلن القيني	،،	نائلي
٢٧	الفرزدق	،،	فتبدل
٢٧	،،	،،	تنجلي
٢٥	جرير	الوافر	حال
٢٥	،،	،،	المبال
٢٥	،،	،،	التقال
(م)			
٨٣	لعمرو بن شاس	الطويل	القسم
٨٢ ، ٨٣	،، ،، ،،	،،	زعم
٢٢٧	الأعشى	مقارب	عصم
٨٠	لأمية	الطويل	مازعم
٨٧	العتلص	الطويل	لصما
٨٤	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة	،،	الزعم
ابن مسعود			

رقم الصفحة	القائل	البحر	القافية
(م)			
٢٦٠	ابو خراش الهذلي	الطويل	بيتم
١٠٩	ساعة بن جويه	،،	تئيم
٨٤	،،	،،	مزم
٨٧	هوير النحوي	الطويل	عقيم
١٢٥	الفرزدق	،،	هاشم
٢٧	،،	،،	السائم
٢٧	،،	،،	السائم
٢٤	جرير	،،	الأراقم
١١١	كثير عزة	المنسرح	كرمي
(ن)			
١٠٠	لذى الأصمعي المدداني	المنزج	إيانا
١٠٠	،،	،،	عسانا
٢٧١	غير معروف	،،	سودانا
٢٨٣	،،	البسيط	شئانا
٢٠٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠١	عمرو بن كلثوم	الوافر	مقتونا
(ي)			
١٠٤	لبيد	الطويل	ناليا
١٩٣	عديفوث القحطاني	الطويل	شماليا
٢٥٤	لبعض بني عقيل	،،	شماليا
٢٤٣	زهير بن أبي سلمى	،،	جائيا
٥٩	غير معروف	البسيط	واديها

سادسا - فهرس الأجزاء

رقم الصفحة	القائـل	القافية
	(ب)	
١٤٨	رؤسة بن الصجاج	كلها
	(ت)	
٢٣٨	سوار الذئب	الجحفت
٢٣٨	أبو النجم المجلي	مسلمت
٢٣٨	“ “	وبعدت
٢٣٨	“ “	الفلصت
٢٣٨	“ “	أمت
١٠٧	غير معروف	بتي
١٠٧	“ “	مشتى
	(د)	
٢٠٨	غير معروف	الكند
٢٠٨	“ “	برن
	(ر)	
٢٢٧	لرؤسة	ابر
	(ق)	
٢٤٤	للحدافر الكندي	د قيقا
٢٥٣	غير معروف	المنشق
٢٥٣	“ “	حق
	(ل)	
٢٠٩ • ٢٠٨	غير معروف	حواصلة
٥٧	“	أنسل
١٨٨	“	آهالها

رقم الصفحة	القائل	القائمة
(ل)		
١٨٨	غير معروف	رئالها
١٩٤	أبو النجم	أشمل
١٩٩	جندل الطهوي	عزل
(ن)		
١١٨	غير معروف	إسرائينا
٨٨	لرجل من ضبة	طبياننا
٨٨	أبو النجم	أباها
٨٨	،،	غايها

سابعاً - فهرس الأعلام

اسم العلم	رقم الصفحة
	(أ)
ابراهيم الحربي	٧٨
ابراهيم بن عمر	٢٢
ابراهيم بن هرمه	٦١ - ٦٦
ابن الأثير	٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٨٦
ابن الأحمر الباهلي	٥٨ ، ٥٩
ابن الاعرابي	٦٥ ، ٨ ، ١٧٢ ، ٢١٤
ابن الأنباري " أبو البركات "	٥٦ ، ٦١ ، ٧٢
ابن برى	٦٦ - ٦٧ - ٧٣ - ٨٤ - ٩٠ - ٩١ - ١٨٢
ابن تغرى بردى	ج
ابن تيمية	٩٠
ابن الجزرى	
ابن جنى " ابو الفتح "	٤ - ١٠ - ٥١ - ٥٢ - ٥٨ - ٥٩ - ٧٢ - ٧٣ - ١٦٦ -
	٢٠١ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٦٠ - ٢٨٢ - ٢٨٥
ابن الحاجب	٩٥ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٦٣ - ١٨٦ - ٢٣١ - ٢٣٨ -
	٢٣٩
ابن خالويه	٨٤ - ١٥٦ - ٢١٤
ابن خروف	٧٢
ابن خلكان	٤٥
ابن دريد	٣٦ - ٣٩ - ٤١ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٥ - ٢٥١ -
	٢٧١ - ٢٧٣ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٨٩
ابن ذكوان	٣٧ - ٢٧٤
ابن رشيق	٧٥
ابن زنجلة	٢٩

اسم العلم	رقم الصفحة
(١)	
ابن السكيت	٦٦ - ٧٩ - ٨٢ .
ابن سلام	٦ - ٢٧ - ٣٧ - ٢٧٣ - ٢٧٤
ابن سيده	٢١٠ - ٢١٧ - ٢٥١ - ٢٥٢ .
ابن الشجري	٢٠٠
ابن شميل	٢١٦
ابن الضائع الاندلسي	٧٠
ابن عامر	٦٩ - ٩٠ - ١٥٦
ابن عباس عباس	٢٧١
ابن عبد البر	١٢
ابن عصفور	٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥٢ - ٢٥٤ .
ابن عقيل	٢٣٣ - ٢٤٠ - ٢٧٠
ابن فارس	٥٩ - ٨٠ - ٨٢ - ١٦٥ - ١٨٥ - ١٨٩
ابن قتيبة	٤٤
ابن كثير	٩٠ - ١٥٥ - ١٥٦ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥
ابن كيسان	٢٣٩
ابن مالك	٦٠ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ١١٠ - ١١١ -
ابن مجاهد	١١٢ - ١٢١ - ١٥١ - ٢٢٣ - ٢٣٩ .
ابن مسعود	١٠ - ٣٣ - ٤٨ - ١٥٥ .
ابن المظفر	١٥٨ - ٢٧١ .
ابن منظور	٢١٦ .
ابن هرمة	٥٥ - ١٧٢ - ١٨٠ - ٢١١
ابن هشام	٦١ - ٦٦
	٧١ - ١٢١ - ١٤٦ - ٢٢٣ - ٢٣٣ .

(أ)

أبو زكريا الفراء

٨٧ - ٩١ - ١٧١ - ٢٠٨ - ٢٣٩ - ٢٥٤

٢٦٦ - ٢٧٥

أبو زيد الأنصاري

١٥ - ٢٥ - ٤٥ - ٦٣ - ٦٤ - ٨٩ - ٩١

٩٦ - ١١٦ - ١٩٨ - ٢٠٤

أبو سؤار الفخوري

٤٦

أبو سهيل عبد الله

٢٢

أبو الطيب اللخوي

٣٣ ، ٣٥

أبو عبدة معمر بن المثنى

(هـ) ١٥ - ١٩ - ٢٠ - ٢٣ - ٣٣

٣٥ - ٣٦ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٠ - ٤٢ - ٤٨

٥٠ - ٥٢ - ٦٤ - ١٩٧ - ٢٠١ - ٢٦٣

٢٦٤ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٧٢ - ٢٧٣

٢٨٩

أبو عثمان المازني

١٢ - ٢٠١ - ٢٦٠

أبو علي الفارسي

٧٢ - ٧٣ - ٢٠٤

أبو منصور الأزهرى

٦٤ - ٨١ - ١٨٩ - ١٩٤ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٧

أبو عمرو بن الملاء

٤ - ٧ - ١٦ - ١٨ - ٢٨ - (٣٠ ، ٣٧) - ٤٦

٤٧ - ٤٨ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٦٣ - ٦٤

٦٥ - ٦٦ - ٧٥ - ٧٨ - ٨٦ - ٩١ - ١٥٦

١٧٣ - ١٧٤ - ١٩٧ - ١٩٨ - ٢٢١ - ٢٧٢ - ٢٧٣

٢٧٤ - ٢٨٨ - ٢٨٩

أبو غسان

٤٥

أبو محمد اليزيدى

٣٥

أبو منصور الأزهرى

٨١ - ٢١٥ - ٢١٧

اسم العلم	رقم الصفحة
(أ)	
أبو النجم	١٩٤
أبو نواس	
أبي	٢١٧
أحمد أمين	٦٥
أحمد بن بشر الموحدي	٢٢ - ٢٣
أحمد بن حنبل	٦٧ - ٧٦
أحمد بن محمد الموصلي	٨
أحمد مكي الانصاري	ب ١٨ - ٣١
الأحمر	٢٦٤
الأخطل	١٦١

الأخفش الكبير (عبد الحميد بن عبد المجيد = أبو الخطاب : ورد في أكثر صفحات البحث .

الأخفش الاوسط (سعيد بن مسعدة) ١٢ - ٩١ - ٩٨ - ١٨٧ -
٢٠١ - ٢٢٧ - ٢٧٠

الأخفش الصغير (علي بن سليمان) : ١٢

الأخفش الرابع (أحمد بن عمران بن سلامة الألباني) : ١٢

الأخفش السادس (خلف بن عمرو اليشكري البلسني) : ٩٢

الأخفش السابع (عبد الله بن محمد البغدادي) : ١٢

الأخفش الثامن (عبد العزيز بن أحمد الأندلسي) : ١٢

الأخفش التاسع : (علي بن محمد الأندلسي) : ١٣

الأخفش العاشر (علي بن إسماعيل بن رجا الفاطمي) : ١٣

الأخفش الحادي عشر (هارون بن موسى بن شريك) : ١٣

الأخفش الثاني عشر (علي بن المبارك الأحمر) : ١٣

الأخفش الثالث عشر (محمد بن عبد القوي) المعروف بابن القضائي الكاتب (١٣

اسم العلم	رقم الصفحة
الأخفش الرابع عشر (هو صلاح بن الحسين بن يحيى بن علي الصنعاني)	١٤
الأخفش الخامس عشر (هو محمد سعيد أفندي البغدادي)	١٤
الأخفش السادس عشر (الشيخ عباس بن رضا بن أحمد الأبرك آبادي)	١٤
الأزرق الصنبري	١٩٤
إسرافيل	٢١٦
الأشعوني	١٥٠ - ١٥١ - ١٦٩ - ١٩٠ - ٢٣٣
الأصمعي	١٢ - ١٥ - ١٦ - ٢٠ - ٣١ - ٣٥
	٤١ - ٤٣ - ٤٥ - ٥٨ - ٦٠ - ٦٣ - ٦٤
	٦٦ - ٦٧ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨
الأعشى	٢٧ - ٣٦ - ٤٧ - ٤١٣ - ٢٢٧ - ٤٧٣
	٢٧٥ -
امرؤ القيس	٤٧ - ١٢٣ - ١٢٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨
أنس بن مالك	٣٥
	(ب)
البخاري	٦٥
البدر الرماني	٧١
بروكلمان	٢٢
بشار بن برد	٦١ - ٦٦ - ٦٧ - ٧٥
	(ت)
التوزي	٤٥ - ٢٦٧
	(ث)
ثعلب = أبو العباس أحمد بن يحيى :	١٢ - ٣٧ - ٥٤ - ٦٥ - ٢١٣ -
	٢٣٩ - ٢٧٤ - ٢٨٦
الثعلبي	٢٧١
	(ج)
الجاحظ	٤٤ - ٤٨
الجاريري	٩٣

اسم العلم	رقم الصفحة
(ج)	
جبريل	٢١٦
الجرجاني	٥٥
جرير	٤٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٤٨ - ٦٦ - ٦٧
جمن	٢٣ - ٢٤ - ٤٨
جعفر بن سليمان	٤٧
جعفر بن محمد بالتوبة	٤٤
جميل بمثقة	١٣٠
الجواليقي	٢٥١
الجوهري	١٦٨ - ١٨٤ - ١٨١ - ١٩٥ - ١٩٩
	٢٠٠ - ٢١٥
(ح)	
الحارث بن ظالم	٢٤٩
الحسن الأزدي	٤٤
الحسن البصري	٣٥ - ٤٢ - ٧٥
الحريري	١٨٢
الحطيفة	٢٠٩
حفص	٩٠ - ١٥٥ - ١٥٦
حماد الراوية	٦٣
حماد بن سلمة	٥١ - ٦٣
حمزة	٦٩ - ٩٤ - ١٥٦
الحملاني	١٩٥
(خ)	
خالد الأزهرى	٢٣٤
خلف الأحمر	٣٧ - ٦٣ - ٦٤ - ٧٩ - ٢٧٣ - ٢٧٤

- ٣١٣ -

الخليل بن أحمد

٧ - ١٥ - ٢٠ - ٢٧ - ٣٥ - ٣٩ - ٤١
٦٣ - ٦٤ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٦
٧٨ - ٧٩ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١٠٥
١٠٧ - ١٤١ - ١٤٢ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٧٢
١٧٤ - ١٧٨ - ١٨١ - ١٨٣ - ١٨٤ - ٢٠٢
٢١٨ - ٢٢٩ - ٢٣١ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٧٩

(د)

٢٣ - ٤٥

دماز

(ف)

٦٤ - ٧٥ - ٨١

قو الرمة

(ر)

١٤٨

رؤسة بن الصجاج

١٣٢

الراعي النميري

١٦٨ - ١٦٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٢٨ - ٢٣٠

الرضى

٢٣١ - ٢٣٣ - ٢٣٩ - ٢٤١ - ٢٤٤

(ز)

٦ - ١٥ - ٢٠ - ٢٩ - ٣١

الزبيدي

٢٣ - ٣٤ - ٤٨

الزبير

(هـ) ٢٠ - ٤٥ - ٥٢ - ٢٨٩

الزجاجي

٦٤ - ٦٧ - ٨١ - ٨٤ - ٩٥ - ١٦٢ - ١٧٩

الزمخشري

١٨٠ - ١٨١ - ١٨٥ - ١٨٦ - ٢٣٢ - ٢٣٣

٢٤٣

زهير بن أبي سلمى

(س)

١٠٩

ساعة بن جوبة

٢٧٧

سعد الآبي

٥٦ - ٦٨ - ٧٨

سعيد الأفغاني

اسم العلم	رقم الصفحة
(س)	
سعيد بن جبير	٢٦ - ٣٥ - ٢٦٧ - ٢٧٠ .
سعيد بن عبد الرحمن بن حسان	٢٧٣ - ٣٧ .
المهيلي	١١٥
سيبويه :	ورد ذكره في معظم صفحات البحث
السيرافي	١٥ - ١٩ - ٢٥ - ٧٣ - ١٨١ - ١٨٢ -
	٢١٢ - ٢٥٦ .
السيوطي	١٢ - ١٣ - ٣٢ - ٥٥ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ -
	٧٣ - ٧٤ - ٨٥ - ٧٧ - ١١٦ - ١٤٣ -
	٢٠٠ - ٢١٣ - ٢٢٣ - ٢٢٥ - ٢٣٣ - ٢٤٠ .
	٢٤٦ .
(ش)	
الشاطبي	٧٠
الشافعي	٦٧
الشمخ	١٠٠
الشنفرى	١٨٦
شهاب الدين الكفاجي	٢٥١
د . شوقي ضيف	٥١
(ص)	
الصفار	٧٣
الصولي	٢٣
الطبرى	٢٦٧ - ٢٧٥ .
طرفة بن العبد	١٥٥
(ع)	
عاصم	٦٩ - ٩٠ - ١٥٥ - ١٥٦
عبد الخالق عضيمة	١٣٧

اسم المعلم	رقم الصفحة
	(ع)
عبد الرحمن	٧٧
عبد الرحمن بن هرمز	٥
عبد الله بن أبي إسحاق	٧ - ٨ - ٢٨ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٥٠ - ٧٥ -
	٢٨٩
عبد الله بن شبرة	٧٥
عبد الله بن عتبة	٦٦
عبد الله بن المبارك	٣٥
عبد الله بن مسعود	١٠٦
عبد الله بن يحيى العسكري	٢٣
عبد الله بن يحيى المرثدي	٢٢
عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود	٨٣
عتيبة بن بلرثوث	٨٢
عتيبة بن مسعود	٩٦
عدي بن زيد العبادي	١٦ - ٣٦ - ٤٧ - ٥٢ - ١٩٧
عطاء بن أبي الأسود الدؤلي	٥
عطاء بن السائب	٢٦٧
العكبري (أبو البقاء)	٢٠٩
عكرمة	٣٥
د . علي أبو المكارم	٥٥ - ٧٧
عمر بن أبي ربيعة	٤٢ - ٦٦ - ٨٣
عمرو بن لكتوم	٢٠٣ - ٢٠٤
عنيسة الفيل	٥
عوف الأعرابي	٢١٦
عياض بن حمار	٢٤

اسم العلم

رقم الصفحة

(ع)

٧ - ٨ - ١٨ - ٢٨ - ٣٠ - ٣٢ - ٣٥

عيسى بن عمر

٣٨ - ٣٩ - ٤١ - ٤٦ - ٨٦ - ٢٤٥

١٨٩

عيسى عليه السلام

(ف)

٦٢ - ٦٥

الفارابي

٦

فتحى الدين

٤٤ - ٤٥ - ٣١ - ٤٦ - ٦٦ - ٦٧ - ١٢٤

الفرزدق

(ق)

١٥ - ٢٩ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٨٨ -

القرطبي

٦٦ - ٧٩ - ٢٧١

قطرب

١١١

كثير عزة

٣٨ - ٣٩ - ٦٣ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٦ -

الكسائي

١٥٦ - ٢٠٨ - ٢٦٧ - ٢٨٣

١٤٠

الكتاني

٧٥

الكميت

(ل)

٧٦

اللاصقي

٦٤ - ٨١ - ٢٩٦ - ٢٨٦

الليث

المبرد = أبو العباس محمد بن يزيد : ١٢ - ٣٦ - ٤٧ - ٥٢ - ٦٥ - ١١٠

١١٢ - ١٥٩ - ١٦٢ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٨٩ -

١٩٧ - ٢٠٥ - ٢١٩ - ٢٢٢ - ٢٢٦ - ٢٤٥ -

٢٤٩ - ٢٥١

٨

المتنبي

٣٥

مجاهد

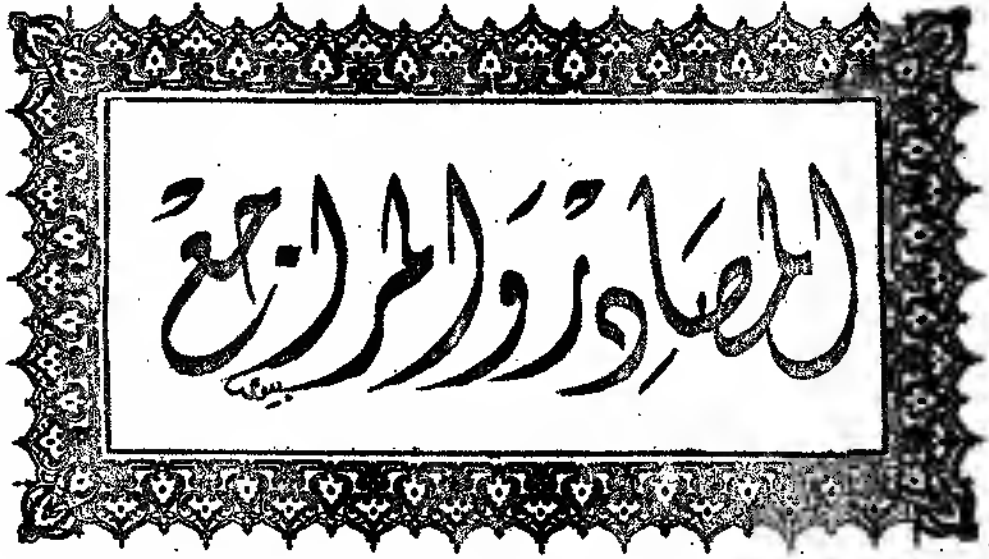
اسم العلم	رقم الصفحة
(م)	
مجد الدين الفيروز آبادى	١٦٨
د . محمد البنا	٢٧٧
محمد بن الحسن الأزدى	٤٢
محمد بن سهيل	٢٦٧
محمد بن عبد الملك	٧٣
محمد بن يحيى بن زكريا الفلالي	٢٢ - ٣٥
محمد بن يحيى	٣٧ - ٢٧٣ •
المختار السعدى	١٢٩
المرار الأسدى	١٢٧
المرزبانى	٢٣ - ٤٠ - ٤١ - ٤٨ •
مسلم	٦٥
ممان بن مسلم النهوى	٣٥
المفضل	١٥٦
المقريزى	١٤
المهدوى	٩١
ميكائيل	٢١٦
ميمون الأقرن	٥ - ٣٢ •

(ن)	
النايفه الجمدى	١٥٩
النايفه الذبياني	٨١ - ١٤١
نافع	٩٠ - ١٥٥ - ١٥٦
نصر بن عاصم	٥ - ٣١ - ٣٥ - ٦٣
النضر	٢١٦
النضر بن زمام المجاشعي	٢٤

<u>رقم الصفحة</u>	<u>اسم العلم</u>
(ن)	
(و)	
٢١٦	وردان بن خالد
١٥٥ - ١٥٦ •	ورثن
٢٦٧	وقاء بن اياس
٦٣	الوليد بن عبد الملك
(ي)	
٢٦٧	يحيى القطان
٥ - ٣١ •	يحيى بن يجر
١٨ - ٢٨ - ٣٥ - ٣٢ - ٣٥ - ٣٧ - ٣٨ -	يونس البصرى
٣٩ - ٤١ - ٤٤ - ٥١ - ٦٣ - ٧٨ - ٨٦ -	
١٠٢ - ١٠٤ - ١٠٥ - ١٧٣ - ١٧٤ -	
٢١١ - ٢٢٢ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ -	
٢٣٥ - ٢٤٥ - ٢٧٤ - ٢٨٩ •	

ثامنا - فهرس القبائل

رقم الصفحة	اسم القبيلة
٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ •	أزد السراة
٩٣ - ٩٤ - ٢٨٠	أهل الحجاز
٧٦	الأوس
٨٧	أسد
٤٠ - ٨٦ - ٨٩ - ٩١	بلحارث بن كعب
٨٦ - ٨٩	بلعنبر
٢٥	بنو سعد
٢٤	بنو منقر
٧٤ - ١٣٧ - ٢٨٠	تميم
٤٢ - ٢٨٠	تم الرباب
٨٦ - ٨٩ - ٩٢	ثعلبة بن قيس
٨٦ - ٨٩ - ٩٢ •	خثعم
٧٦	الخرزج
٢١٨/ - ٢١٩ - ٢٢٥ - ٢٢٦	ربيعة
٤٠	ربيع بن زياد السارثي
٨٦ - ٨٩ •	زبيد
١١٨ - ١١٥	سلم
٧٤ - ٢٣٠	طى •
٨٦ - ٨٩ •	عذرة
٢٥٤	عقيل
٢٢٩ - ٢٣٠	غزاة
٥٤ - ٧٥	قريش
٧٤ - ٢٢٩ - ٢٣٠	قيس
٧٤ - ٨٦ - ٨٩ - ٩٢	كنانة
٨٦ - ٨٩	مراد
٨٦ - ٨٩	هجم
٧٤ - ٣٥١	هذيل



للصَّائِرِينَ وَالْمُرْتَدِّينَ

المصادر والمراجع

١- المخطوطات :

- ١ - إشارة التعيين إلى تراجم النحاة واللغويين ، تصنيف الإمام أبي الحسن عبد الباقي اليمنى الشافعي (المتوفي سنة ٧٧٤ هـ) .
مخطوطة بدار الكتب المصرية القاهرة برقم ١٦١٢ (تاريخ) .
- ٢ - تلخيص أخبار التحويين واللغويين / تأليف أحمد عبد القادر بن أحمد بن مكتوم القيسي أبو محمد تاج الدين (٦٨٢ - ٧٤٩ هـ) .
مخطوطة بدار الكتب ١٥٣ لوحة عن نسخة بالدار تحت رقم ٢٠٦٩ تاريخ تيمور ح - ١١٩٥٨
- ٣ - شرح السيرافي على كتاب سيبويه ٢٦١٨١ ٢٦١٨٢٠ نسخة مصورة
٥ مجلدات بدار الكتب المصرية القاهرة .
- ٤ - طبقات النحاة واللغويين / تأليف ابن شهبة الأسدي (المتوفي سنة ٨٥١)
٣٨٤ ، ٣٦٨ ص غط ١٣٤٣ هـ - تاريخ تيمور ٢١٤٦
دار الكتب القاهرة .
- ٥ - مسالك الأُصهار في أخبار ملوك الأُصهار / تأليف أحمد بن يحيى
ابن فضل الله بن المجلى بن دعبان بن خلف بن نصر القرشي ، الحدوى
العمري الدمشقي شهاب الدين أبو العباس (٧٠٠ - ٧٤٩ هـ) .
الجزء الثاني ٢٧ في سبع مجلدات مصورة عن نسخة بمكتبة آيا صوفيا
الاستانة - تاريخ ٢٥٦٩ .
مخطوط دار الكتب المصرية الجزء الرابع المجلد الثاني .

٢ للمطبوعات :

(الهمة)

- ٦ - (اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر) : للشيخ أحمد محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الغني الدماطي الشافعي الشهير

- بالبهاء المتوفى سنة ١١١٧ هـ ، رواه وصححه / على محمد الضباع
مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني - بدون تاريخ .
- ٧ - (أخبار النعمانيين البصريين) : للقاضي أبي سعيد الحسن
ابن عبدالله السيرافي المتوفى ٣٦٨ هـ (تحقيق طه محمد الزيني
ومحمد عبد المنعم خفاجي / مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده
بمصر بدون تاريخ .
- ٨ - (أدب الكاتب) لأبي قتيبة محمد عبدالله بن مسلم (المتوفى
سنة ٢٧٦ هـ) دار صادر بيروت مصور عن طبعة مدينة ليدن المحروسة
بطبعة بريل سنة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .
- ٩ - (أساس البلاغة) للزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر المتوفى
سنة ٥٣٨ هـ (الطبعة الثانية ١٩٧٢) مطبعة دار الكتب المصرية .
- ١٠ - (الأنداد في اللغة) : لتاج اللغة محمد بن القاسم محمد بن
بشار الأنباري السنعوي المتوفى سنة ٣٢٧ هـ : تصحيح الشيخ محمد
عبد القادر سعيد الرفاعي وأحمد الشنقيطي - المطبعة الحسينية
المصرية ، بكفر الطماعين بمصر .
- ١١ - (إعراب سمة الصرية الفصحى) للإستاذ الدكتور محمد إبراهيم
البنا - دار الإصلاح للطبع والنشر والتوزيع مصر ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م
- ١٢ - (إعراب القرآن) لأبي جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل
النحاس (المتوفى سنة ٣٣٨ هـ) تحقيق الدكتور وهيب غازي زاهد
الكتاب السادس والعشرون الجزء الأول - مطبعة العناني - بمسددان
١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م) والجزء الثاني الكتاب الرابع والثلاثون .
- ١٣ - (إعراب القرآن) المنسوب إلى الزجاج / تحقيق ودراسة إبراهيم
البياري - دار الكتب الإسلامية ، دار الكتاب المصري / دار الكتاب اللبناني
بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م .
- ١٤ - (الأعلام) لخير الدين الزركلي - دار العلم للملايين - بيروت
الطبعة الرابعة ١٩٧٩ م .

- ١٥ — (الأغانى) للإمام أبى الفرج علي بن الحسين محمد القوشي
الاصبهاني (المتوفى سنة ٣٥٦ هـ) بدون تاريخ .
- ١٦ — الاقتراح في علم اصول النحو * لجلال الدين السيوطي (المتوفى
٩١١ هـ) تحقيق دكتور أحمد محمد قاسم الطبعة الاولى ١٣٩٦ هـ —
١٣٧٦ م مطبعة السعادة القاهرة .
- ١٧ — (الألفية في النحو والصرف) تأليف : محمد بن عبد الله بن مالك
الأندلسي (المتوفى سنة ٦٧٢) مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر
١٣٥٨ هـ ١٩٤٠ م .
- ١٨ — (الأمالي الشجرية) لأبي السماعات هبة الله بن علي بن
حمزة العلوي المعروف بابن الشجرى المتوفى سنة ٥٤٢ هـ .
دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت — لبنان صورة عن طبعة الهند
بدون تاريخ .
- ١٩ — (الأمالي) لأبي علي اسماعيل القاسم القالي البغدادى
المتوفى سنة ٣٥٦ هـ ويليه الذيل والنوادر للمؤلف ، وكتاب التنبيه
لابي عبيد البكرى طبعة دار الفكر . صورة عن طبعة دار الكتب
المصرية . بدون تاريخ .
- ٢٠ — إنباه الرواة على أنباه النحاة تأليف الوزير جمال الدين أبي
الحسن علي بن يوسف القنطري المتوفى سنة ٦٤٦ هـ تحقيق محمد
أبو الفضل إبراهيم مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧١ هـ — ١٩٥٢ م .
- ٢١ — (الأنساب) للإمام أبي السعد عبد الكريم بن محمد بن منصور
التميمي السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢ هـ تصحيح وتعليق الشيخ
عبد الرحمن بن يحيى المعلي اليمني / الطبعة الاولى ١٣٨٣ هـ —
١٩٦٣ م .
- ٢٢ — الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين ،
للشيخ الامام كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي
سميد الأنباري النحوي المتوفى سنة ٥٧٧ هـ — المكتبة التجارية الكبرى
بمصر الطبعة الرابعة ١٣٨٠ هـ ١٩٦١ م .

- ٢٣ - أوضح المسالك الى الفية ابن مالك : تأليف أبي محمد عبدالله جمال الدين بن هشام الانصارى المتوفى سنة ٧٦١ هـ - تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد / الطبعة الخامسة ١٩٦٦ / دار احياء التراث العربي بيروت - لبنان مصورة عن طبعة مصر.
- ٢٤ - (البحر المحيط) لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الفرناطي المتوفى سنة ٧٥٤ هـ الطبعة الثانية ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - مصورة عن طبعة السلطان عبد الحفيظ سلطان المغرب ١٣٢٨ هـ .
- ٢٥ - (بدائع الفوائد) للعلامة أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الدمشقي المشتهر بابن القيم الجوزية (المتوفى سنة ٧٥١ هـ) تصحيح وتمليق إدارة الطباعة المنيرية - دار الكتاب العربي بيروت - لبنان بدون تاريخ .
- ٢٦ - (البرهان في علوم القرآن) للإمام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - الطبعة الثانية دار المصرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان (بدون تاريخ) . الجزء الرابع مصورة عن طبعة عيسى البابي الحلبي بمصر ١٩٥٧ م .
- ٢٧ - (بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة) لجلال الدين السيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة الاولى ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م مطبعة البابي الحلبي بمصر .
- ٢٨ - (البلغة في تاريخ أئمة اللغة) لمحمد محي الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى سنة ٨١٧ هـ) تحقيق محمد المصري - منشورات وزارة الثقافة / دمشق ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .
- ٢٩ - (البيان في إعراب القرآن) تأليف أبو البركات ابن الأنباري تحقيق د . طه عبد الحميد طه ، مراجعة مصطفى السقا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

- ٣٠ — " البيان والتبيين " لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥ هـ . تحقيق عبد السلام هارون — الطبعة الثالثة ١٣٨٨ هـ
١٩٦٨ م مكتبة الخانجي — بالقاهرة ومكتبة الهلال ببيروت والمكتب العربي
بالكويت .

(ت)

- ٣١ — (تأويل مشكل القرآن) لابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦ هـ
شرح ونشر السيد احمد صقر — الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ — ١٩٧٣ م
دار التراث القاهرة .
- ٣٢ — (تاج العروس من جواهر القاموس) للمحمد مرتضى الزبيدي —
منشورات دار مكتبة الحياة ببيروت لبنان — الطبعة الاولى — المطبعة
الخيرية المنشأة بجمالية مصر سنة ١٣٥٦ هـ
- ٣٣ — تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان نقله إلى العربية
د. عبد الحليم النجار — الطبعة الثالثة / دار المعارف الجزء الثاني
(بدون تاريخ) .
- ٣٤ — " تاريخ بغداد " للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي
(المتوفى سنة ٦٤٣ هـ) دار الكتاب العربي — بيروت — لبنان —
بدون تاريخ — مصورة عن طبعة مصر ١٣٤٩ هـ .
- ٣٥ — " تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم للقاضي أبي
المحسن الفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المصري (المتوفى سنة
٤٤٢ هـ) تحقيق د. عبد الفتاح الحلو / اشرفت على طباعته ونشره
ادارة الثقافة والنشر بجامعة الامام محمد بن سعود — الرياض
- ٣٦ — التبيان في إعراب القرآن تأليف أبي البقاء عبد الله بن الحسين العسكري
(المتوفى سنة ٦١٦ هـ) تحقيق علي محمد البجاوي دار احياء
الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه (بدون تاريخ) . ملاءم من به الرحمن
- ٣٧ — (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) لابن مالك تحقيق محمد كامل
بركات دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة ١٣٨٧ — ١٣٨٨ هـ /

- ٣٨ - " التمرينات " للجرجاني : علي بن محمد الشريف المتوفي سنة ٨١٦ هـ
مكتبة لبنان بيروت ١٩٦٩ م.
- تفسير البحر المحيط = البحر المحيط
تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن
- ٣٩ - (تفسير غريب القرآن) لابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم
تحقيق السيد أحمد صقر / طبعة سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م دار الكتب
الملمية - بيروت - لبنان مصورة عن طبعة مصر .
تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن
- ٤٠ - (تهذيب التهذيب) للإمام الحافظ شيخ الإسلام شهاب الدين
أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر المسقلائي (المتوفي سنة ٨٥٢ هـ)
الطبعة الاولى مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية - الهند - حيدرآباد
الدكن - الجزء العاشر / دار صادر بيروت ١٣٢٧ هـ .
- ٤١ - (تهذيب الصصحاح) تأليف محمود بن أحمد الزنجاني / القسم
الثاني / تحقيق عبد السلام هارون وأحمد عبد الغفور عطار ، غنسي
بنشره محمد سرور الصبان / دار المعارف بمصر - بدون تاريخ .
- ٤٢ - (تهذيب اللغة) لأبي منصور محمد أحمد الأزهري (المتوفي
سنة ٣٧٠ هـ) الجزء الثاني / تحقيق محمد علي النجار - الدار المصرية
للتأليف والترجمة - مطابع سجل العرب .
الجزء التاسع تحقيق عبد السلام هارون - مراجعة محمد علي النجار
الدار المصرية للتأليف والترجمة .
الجزء الخامس عشر / تحقيق الأستاذ إبراهيم الأبياري / دار الكاتب العربي
١٩٦٧ م.

(ج)

- ٤٣ - الجامع لأحكام القرآن : لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري
القرطبي - مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية دار الكتاب العربي
للطباعة والنشر - القاهرة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.

- ٤٤ - (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفي سنة ٣١٠ هـ الطبعة للثلاثة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
- ٤٥ - (الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير) : للإمام جلال الدين السيوطي الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م / دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت.
- ٤٦ - (جمهرة أشعار العرب) : لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي المتوفي سنة ١٢٠ هـ . دار صادر بيروت للطباعة والنشر ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م.
- ٤٧٨ - (جمهرة اللغة) : لأبي بكر محمد بن الحسن بن دويد الأزدي البصري المتوفي سنة ٣٢١ هـ . الطبعة الأولى مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية / بحيدرآباد الدكن ١٣٤٥ هـ .
- ٤٨ - جمهرة أنساب العرب لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي المتوفي سنة ٤٥٦ هـ تحقيق عبد السلام هارون - الطبعة الرابعة - دار المعارف بمصر . بدون تاريخ .
- (ح)
- ٤٩ - (حاشية ابن جماعة على شرح الجابري لشافية ابن الحاجب) المتوفي سنة ٨١٩ هـ بهامش ذلك الشرح - عالم الكتب بيروت بدون تاريخ .
- ٥٠ - (حاشية الشيخ الخضري على شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك) : طبعة سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م دار الفكر بيروت.
- ٥١ - (حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك) بهامش الشرح المذكور - دار إحياء الكتب العربية / عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر بدون تاريخ .
- ٥٢ - (الحجة في القراءات السبع) لابن خالوية المتوفي سنة ٣٧٠ هـ تحقيق وشرح د . عبد المال سالم مكرم الطبعة الثالثة ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م دار الشروق بيروت.

- ٥٣ - (حجة القراءات) لأبي زرعة عبد الرحمن بن زنجلة المتوفى سنة ٢٨٢ تحقيق سعيد الأفغاني - الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م مؤسسة الرسالة بيروت.
- ٥٤ - (الحيوان) لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ الطبعة الثانية ١٣٥٧ هـ تحقيق وشرح عبد السلام هارون مطبعة الحلبي بمصر ج١ (خ)
- ٥٥ - (خزانة الأدب ولبالهاب لسان العرب) لعبد القادر المهداوي المتوفى سنة ١٠٩٣ هـ الطبعة الأولى / دار صادر بيروت بدون تاريخ - صورة عن طبعة مصر ١٢٩٩ هـ
- ٥٦ - (الخصائص) لأبي الفتح عثمان بن جني المتوفى سنة ٣٩٢ هـ تحقيق محمد علي النجار الطبعة الثانية دار الهدى للطباعة والنشر بيروت بدون تاريخ صورة عن طبعة مصر ١٩٥٢ م (د)
- ٥٧ - (دائرة المعارف الإسلامية) لبطرس البستاني / دائرة المعرفة بيروت لبنان الجزء الثاني .
- ٥٨ - (دراسات لأُسلوب القرآن) للشيخ محمد عبد الخالق عضيمة القسم الأول طبعة السعادة .
- ٥٩ - الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع لأحمد بن الأمين الشنقيطي المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ الطبعة الثانية ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان .
- ٦٠ - (درة الخواص في أوهام الخواص) للقاسم بن علي الحريري المتوفى سنة ٥١٦ هـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار نهضة مصر للطابع والنشر فجالة القاهرة سنة الإيداع ١٩٧٥ م .
- ٦١ - الدفاع عن القرآن ضد النحويين والمستشرقين تأليف د . أحمد مكي الأنصاري القسم الأول - توزيع دار المعارف بمصر ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م

- ٦٢ — ديوان الأعشى الكبير — ميمون بن قيس شرح وتعليق د. محمد محمد حسين المكتب الشرقي للنشر والتوزيع بيروت لبنان مطبوع من طبعة مصر ١٩٥٠ م.
- ٦٣ — ديوان امرئ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم / الطبعة الثالثة — دار المعارف بمصر — بدون تاريخ .
- ٦٤ — ديوان جميل بثينة ، دار بيروت للطباعة والنشر بيروت ١٣٨٥ هـ . ١٩٦٦ م .
- ٦٥ — ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب عن الاعرابي وأبو عمرو الشيباني شرح أبي سعيد السكري / دار صادر بيروت ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م .
- ٦٦ — ديوان ربيعة بن الحجاج في كتاب باسم مجموع أشعار العرب ، وهو مشتمل على ديوان ربيعة بن الحجاج وعلى أبيات مفردات منسوبة إليه / اعتنى بتصحيحه وترتيبه وليم بن الورد البروسي / الطبعة الاولى ١٩٧٩ م منشورات دار الآفاق الجديدة — بيروت .
- ٦٧ — ديوان سراقبة المبارقي ، تحقيق حسين نصار الطبعة الاولى ١٣٦٦ هـ ١٩٤٧ م مطبعة لجنة التأليف والنشر بمصر .
- ٦٨ — ديوان الشماخ من ضرار الديباني حققه صلاح الدين الهادي دار المعارف بمصر — بدون تاريخ .
- ٦٩ — ديوان طرفة بن العبد ، شرح الأعلام الشنتري المتوفي ٤٧٦ هـ دراسة وتحقيق درية الخطيب — لطفي الصقال — مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م .
- ٧٠ — ديوان الفرزدق ، دار صادر بيروت ١٣٨٠ هـ ١٩٦٠ م .
- ٧١ — ديوان كثير ، جمعه وشرحه د. إحسان عباس ، نشر وتوزيع دار الثقافة بيروت لبنان طبعة ١٣٩١ هـ ١٩٧١ م .
- ٧٢ — ديوان شعر المتلمس الضمعي رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه حسن كامل الصيرفي جامعة الدول العربية مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد الرابع عشر ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م .

- ٧٤ — ديوان النابغة الذبياني حققه فوزى عطوى الشركة اللبنانية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان .
- ٧٥ — ديوان الهندليين ، الدار القومية للطباعة والنشر للقاهرة ١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب في السنوات ٦٤ - ٦٧ - ١٣٦٩ هـ - ٤٥ - ٤٨ - ١٩٥٩ م القسم الثاني .
- (ز)
- ٧٦ — زاد المسير في علم التفسير ، لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن ابن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي المتوفي سنة ٥٩٦ هـ الطبعة الأولى ١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م المكتب الإسلامي للطباعة والنشر .
- (س)
- ٧٧ — السبعة في القراءات ، لابن مجاهد المتوفي ٣٢٤ هـ تحقيق د . شوقي ضيف الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ دار المعارف بمصر .
- ٧٨ — سر صناعة الإعراب ، لأبي الفتح عثمان بن جني تحقيق لجنة من الأساتذة مصطفى السقا ومحمد الرزاف وإبراهيم مصطفى وعبد الله أمين — الجزء الأول — الطبعة الأولى ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .
- ٧٩ — سيبويه إمام النحاة : لعلي النجدي ناصف مكتبة نهضة مصر بالفجالة / مطبعة البيان المصري — بدون تاريخ .
- ٨٠ — سيبويه حياته وكتابه ، لأحمد أحمد بدوي بحث مستخرج من صحيفة دار العلوم الصادرة في يناير سنة ١٩٤٨ م .
- (ش)
- ٨١ — شذا العرف في فن الصرف : للشيخ الحملاوي الطبعة السادسة عشرة ١٣٨٤ هـ ١٩٦٥ م مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .
- ٨٢ — شذرات الذهب في أخبار من ذهب للمؤرخ الفقيه أبي الفلاح عبد الحي ابن العماد الحنبلي المتوفي سنة ١٠٨٩ م منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت مصورة عن طبعة القدس بمصر ١٣٥٠ هـ

- ٨٣ - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك المتوفي سنة ٦٩٨ هـ تحقيق محمد مهدي الدين عبد الحميد الطبعة السادسة عشرة ١٩٧٤م - ١٣٩٤هـ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٨٤ - شرح أبيات سيمويه لأبي محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن ابن عبد الله السيرافي المتوفي سنة ٣٨٥ هـ حققه وقدم له : د. محمد علي سلطاني - دار السامون للتراث دمشق ١٩٧٩م .
- ٨٥ - شرح التصريح على التوضيح : لـ خالـد بن عبد الله الأزهرى المتوفى سنة ٩٠٥ هـ دار الفكر بيروت مصورة عن طبعة عيسى البابي الحلبي بمصر بدون تاريخ .
- ٨٦ - شرح ديوان امرئ القيس : الطبعة الثانية ١٩٦٩ منشورات دار إحياء التراث العربي بيروت .
- ٨٧ - شرح ديوان الأعشى : شرحه إبراهيم جبريني الطبعة الأولى ١٣٨٨ - ١٩٦٨م دار الكتاب العربي بيروت لبنان .
- ٨٨ - شرح ديوان جرير تأليف محمد اسماعيل عبد الله الصاوي مضافا إليه تفسيرات الحالم اللغوي أبي جعفر محمد بن حبيب / دار الاندلس للطباعة والنشر - بيروت الجزء الاول بدون تاريخ .
- ٨٩ - شرح ديوان الحماسة لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي نشره أحمد أمين / تحقيق عبد السلام هارون / القسم الثالث الطبعة الثانية مطبعة لجنة التأليف والترجمة ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م .
- ٩٠ - شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ، شرح وتحقيق د. أحمد طلمت إصدار دار كرم بدمشق للطباعة والنشر / الطبعة الاولى اذار ١٩٦٨م .
- ٩١ - شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، لابن هشام الأنصاري تأليف محمد مهدي الدين عبد الحميد / دار الثقافة بالزمالك القاهرة بدون تاريخ .
- ٩٢ - شرح شافية ابن الحاجب : للجارودي القهيري ت ٧٤٦ . عالم الكتب بيروت بدون تاريخ .

- ٩٣ - شرح شافية ابن الحاجب المتوفي سنة ٦٨٦ هـ تحقيق محمد نور الحسن و محمد الزفزاف و محمد محي الدين عبد الحميد طبعة سنة ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م دار الكتب العلمية بيروت لبنان .
- ٩٤ - شرح شواهد الشافية لعبد القادر البغدادي : حققه محمد نور الحسن و محمد الزفزاف و محمد محي الدين عبد الحميد - طبعة سنة ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م دار الكتب العلمية بيروت .
- ٩٥ - شرح شواهد المغني لجلال الدين السيوطي ذيل بتصحيحات العلامة محمد محمود الشنقيطي - دار مكتبة الحياة / لجنة التراث العربي بدون تاريخ .
- ٩٦ - شرح الشواهد الكبرى للإمام الميني بهامش خزانة الأديب للبغدادي دار صادر بيروت (بدون تاريخ) مصورة عن طبعة مصر ١٢٩٩ هـ .
- ٩٧ - شرح القوائد النسخ المشهورات صنعة أبي جعفر أحمد بن محمد النحاس المتوفي سنة ٣٣٨ هـ تحقيق أحمد خطاب / دار الحرية للطباعة مطبعة الحكومة بغداد ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م .
- ٩٨ - شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري المتوفي سنة ٣٢٨ هـ تحقيق عبد السلام هارون دار المعارف ١٩٦٣ م .
- ٩٩ - شرح القوائد المشر لأبي زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن ابن محمد بن موسى الشيباني المعروف بالخطيب التبريزي المتوفي سنة ٥٠٢ هـ / تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد / الطبعة الثانية ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤ م مطبعة السعادة .
- ١٠٠ - شرح الكافية في النحو لرضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م دار الكتب العلمية بيروت .
- ١٠١ - شرح المعلقات السبع للقاضي الإمام أبو عبد الله الحسين بن أحمد ابن الحسين الزوزني - قدم له عمر أبو النضر / منشورات دار مكتبة الحياة بيروت بدون تاريخ .

- ١٠٢ - شرح المفصل لموفق الدين يحيى بن علي بن يحيى / عالم الكتب بيروت مكتبة المثنوي / القاهرة بدون تاريخ .
- ١٠٣ - شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ، لأبي أحمد الحسن بن هدا الله ابن سعيد المسكوي المتوفي ٣٨٢ هـ / تحقيق عبد العزيز أحمد الدليمي الاولى ١٣٨٣ هـ ١٩٦٣ م / مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر .
- ١٠٤ - شعر الراعي النميري ، دراسة وتحقيق د . نوري حمودي القيسي و هلال ناجي / مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م
- ١٠٥ - شعر النابغة الجعدي ، الطبعة الاولى ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤ م منشورات المكتب الاسلامي ، دمشق .

(ص)

- ١٠٦ - الصحابي ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا المتوفي سنة ٣٩٥ هـ . تحقيق السيد أحمد صقر / مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه - القاهرة / بدون تاريخ .
- ١٠٧ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تأليف : اسحاق بن حماد الجوهري المتوفي سنة ٣٩٣ هـ / تحقيق أحمد عبد الغفور عطار طبع سنة ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م
- ١٠٨ - ضحى الاسلام ، لأحمد أمين / الطبعة التاسعة ١٩٧٩ / مكتبة النهضة المصرية .

(ط)

- ١٠٩ - طبقات فحول الشعراء : لمحمد بن سلام الجمحي المتوفي سنة ٢٣١ هـ / قرأه وشرحه محمود محمد شاكر / مطبعة المدني سنة ١٩٧٤ م .
- ١١٠ - طبقات النحويين واللغويين : لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الاندلسي المتوفي سنة ٣٧٨ هـ / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف بمصر بدون تاريخ .

(ظ)

- ١١١ - ظاهرة طلشدون في النحو المصري : د . فتحي الدجني - الدليمي الثانية ١٩٧٤ م / وكالة المطبوعات الكويت .

(ع)

- ١١٢ - العربية : يوهان فك ، ترجمة د . رمضان عبد للتواب مكتبة
الخانجي بصر ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م
١١٣ - الممددة في مجلس المشعر وآدابه ونقده : لأبي علي الحسن
ابن رشيق المتوفى سنة ٤٥٦ / تحقيق محمد مهدي الدين عبد الحميد
الطبعة الرابعة ١٩٧٢ م / دار الجيل للنشر والتوزيع .

(غ)

- ١١٤ - غاية النهاية في طبقات القراء : لشمس الدين أبي الخير محمد بن
محمد الجزري نشره ج بروجسترأسير (ط ثانية) ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م
دار الكتب المطبعة بيروت لبنان .
١١٥ - الفهرست ، لأبي الفرج محمد بن إسحاق بن النديم المتوفى
٣٨٥ هـ / دار المعرفة للطباعة والنشر ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م
١١٦ - في أدلة النحو ، د . عفاف حسنانين الطبعة الأولى ١٩٧٧ م .
١١٧ - في أصول النحو للإستاذ سعيد الأفغاني الطبعة الثالثة مطبعة
جامعة دمشق (بدون تاريخ) .
١١٨ - فوات الوفيات والذيل عليها : لمحمد بن شاکر الكتبي المتوفى
(سنة ٧٦٤ هـ) تحقيق د . إحسان عباس / دار الثقافة بيروت لبنان
١٩٧٣ م الجزء الثاني .

(ق)

- ١١٩ - القاموس المحيط للفيروز آبادي محمد مجد الدين محمد بن يعقوب
دار الفكر بيروت .

(ك)

- ١٢٠ - الكامل في اللغة والأدب لأبي العباس محمد بن يزيد الصنوبر
بالمرند المتوفى سنة ٢٨٥ هـ / تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، والسيد
شحاته / الجزء الأول والثاني . والجزء الثالث والرابع تحقيق محمد أبو
الفضل إبراهيم مطبعة نهضة مصر بدون تاريخ .

- ١٢١ — الكتاب لسبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المتوفى سنة ١٨٠ هـ / تحقيق عبد السلام هارون / الطبعة الثانية الجزء الأول ١٩٧٧ م والثاني سنة ١٩٧٩ م / والثالث ١٩٧٣ م / والرابع ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م والخامس ١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م الهيئة العامة للكتاب بمصر .
- ١٢٢ — الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري / المتوفى سنة ٥٣٨ هـ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت بدون تاريخ .
- ١٢٣ — الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي المتوفى سنة ٤٣٧ هـ / تحقيق الدكتور محي الدين رمضان / الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م مؤسسة الرسالة بيروت .

(ل)

- ١٢٤ — لامية العرب : نشيد الصحراء لشاعر الأزد " الشنقري " سنة الأيداع ١٩٧٤ / منشورات مكتبة الحياة بيروت لبنان .
- ١٢٥ — لسان العرب : لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المتوفى سنة ٧١١ هـ . دار صادر بيروت .

(م)

- ١٢٦ — الموءتلف والمختلف للأمدى أبي القاسم الحسن بن بشر بن يحيى المتوفى سنة ٣٧٠ هـ / تحقيق عبد الستار أحمد فراج / دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي القاهرة ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م
- ١٢٧ — ما ينصرف وما لا ينصرف لأبي إسحاق الزجاج المتوفى سنة ٣١١ هـ تحقيق هدى محمود قراءة / القاهرة ١٣٩١ هـ ١٩٧١ م
- ١٢٨ — مجاز القرآن : لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي المتوفى سنة ٢١٠ هـ / حققه د . محمد فؤاد سزكين / مكتبة الخانجي بمصر ١٣٧٤ هـ ١٩٥٤ م
- ١٢٩ — مجالس العلماء : لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي - تحقيق عبد السلام هارون / الكويت ١٩٦٢ م .

- ١٣٠ - مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي : مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي / كلية الشريعة والدراسات الإسلامية / جامعة للطوك محمد العزيز العدد الثاني عام ١٣٩٩ هـ .
- ١٣١ - مجلة الفيصل عدد ٢٤ عام ١٣٩٩ هـ مقال (بمنوان السماع عن القبائل المصرية د : علي أبو المكارم) - مجلة الفيصل العدد ٢٤ .
- ١٣٢ م - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة - الجزء الثالث والجزء الثامن .
- ١٣٣ - المحتسب في تهيين وجوه شوان القراءات والايضاح عنها : لا بي الفتح عثمان بن جني الجزء الاول تحقيق على النجدي ناصف ود .
- عبد الحليم التجار د . د . عبد الفتاح شلبي القاهرة ١٣٨٦ هـ لجنة إحياء التراث الإسلامي .
- والجزء الثاني تحقيق على النجدي ناصف ود . د . عبد الفتاح شلبي القاهرة ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م / لجنة إحياء التراث .
- ١٣٤ - المحكم والمحيط الأعظم في اللغة لعلي بن اسماعيل بن سيده المتوفي سنة ٤٥٨ هـ .
- الجزء الاول تحقيق مصطفى السقا ود . حسين نصار الطبعة الاولى ١٣٧٧ / ١٩٥٨ م
- الجزء الثاني تحقيق عبد الستار أحمد فراج الطبعة نفسها .
- الجزء الثالث تحقيق د . عائشة بنت الشاطي . الطبعة نفسها .
- الجزء الرابع تحقيق عبد الستار أحمد فراج الطبعة الاولى ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨ م مطبعة مصطفى البابي الحلبي .
- الجزء السادس تحقيق د . مراد كامل الطبعة الاولى ١٣٩٢ هـ .
- ١٣٥ - المختصر في أخبار البشر : لعماد الدين اسماعيل بن أبي الفدا المتوفي سنة ٧٣٢ / الطبعة الاولى بالطبعة الحسينية بدون تاريخ .
- ١٣٦ المختصر في شوان القرآن لحسين بن أحمد بن خالوية عني بنشره برجستراثر المطبعة الرحمانية مصر ١٩٣٤ م .

- ١٣٧ - مدرسة البصرة ونشأتها وتطورها تأليف د. عبد الرحمن السيد
الطبعة الأولى / توزيع دار المعارف بمصر / بدون تاريخ .
- ١٣٨ - المدارس النحوية للدكتور شوقي ضيف / الطبعة الثالثة رقم الإيداع
٢٧٩٧ / ١٩٧٦ م دار المعارف بمصر .
- ١٣٩ - مذكرة د. عبد العزيز بهرام ، وسائل إثراء اللغة .
- ١٤٠ - مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي المتوفى ٣٥١ هـ الطبعة
الثانية ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ م دار النهضة مصر للطبع والنشر .
- ١٤١ - مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعثر من حوادث الزمان
للإمام أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان عفيف الدين
اليافعي اليمني المكي المتوفى سنة ٧٦٨ هـ / الطبعة الأولى سنة ١٣٣٨ هـ
دائرة المعارف النظامية الكائنة بمدينة حيدرآباد الدكن .
- ١٤٢ - المزهري في علوم اللغة وأنواعها : لجلال الدين السيوطي - تحقيق
محمد أحمد جاد المولى وعلى البجاوى ومحمد أبو الفضل إبراهيم
دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة (بدون تاريخ) .
- ١٤٣ - المساعد على تسهيل الفوائد للإمام الجليل بهاء الدين بن عقيل ،
تحقيق د. محمد كامل بركات / الجزء الأول طبعة سنة ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م
دار الفكر بدمشق / مركز إحياء التراث الإسلامي / كلية الشريعة بمكة المكرمة .
- ١٤٤ - الصباح المنير لأحمد بن محمد الفيومي المتوفى سنة ٧٧٠ هـ
بيروت لبنان ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م
- ١٤٥ - المعارف لابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦ هـ / حققه وقدم له د.
شروت عكاشة / الطبعة الثانية القاهرة بدون تاريخ .
- ١٤٦ - ممانى القرآن لأبي زكريا الفراء المتوفى سنة ٢٠٧ هـ الجزء الأول
تحقيق أحمد يوسف نجاتي - محمد علي النجار - الهيئة المصرية
للتأليف ١٩٨٠ م .
- الجزء الثاني تحقيق د. عبد الفتاح شلبي د. علي ناصف - الهيئة المصرية
للكتاب ١٩٧٢ م
- الجزء الثالث تحقيق الأستاذ علي النجار الدار المصرية للتأليف مطابع
سجل العرب .

- ١٤٧ — معجم الأُدبة : لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي الطبعة الثالثة ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م / دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
- ١٤٨ — معجم البلدان : لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي البغدادي المتوفي سنة ٦٢٦ / دار صادر / بيروت للطباعة والنشر ١٩٥٧ م .
- ١٤٩ — معجم شواهد المصرية : عبد السلام هارون / الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م مكتبة الخانجي بمصر .
- ١٥٠ — معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لعمرضا كحالة دار العلم للطباعة بين بيروت ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨ م / ج ٢ .
- ١٥١ — المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / وضعه محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي / بيروت - لبنان / مصور عن طبعة دار الكتب المصرية .
- ١٥٢ — معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا تحقيق عبد السلام هارون / الطبعة الثانية .
- ج ١ : ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م و ج ٢ : سنة ١٣٩٠ هـ مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده .
- ١٥٣ — المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم : لأبي منصور الجواليقي (موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر المتوفي ٥٤٠ هـ) تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر / الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م مطبعة دار الكتب .
- ١٥٤ — مغني اللبيب عن كتب الأعريب : لأبي محمد عبد الله جمال الدين ابن هشام الأنصاري المتوفي سنة ٧٦١ هـ / تحقيق د . مازن المبارك ومحمد علي حمد الله / مراجعة سعيد الأفغاني / دار الفكر للطباعة الثالثة بيروت ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م .
- ١٥٥ — مفتاح السعادة لأحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زادة ١٩٦٨ م / الجزء الأول / مراجعة وتحقيق كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور / دار الكتب الحديثة بالقاهرة / مطبعة الاستقلال (بدون تاريخ) .

- ١٥٦ - الفصل في علم العربية : لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري المتوفي سنة ٥٣٨ هـ / الطبعة الثانية / دار الجيل للطباعة والنشر بيروت لبنان .
- ١٥٧ - (المفضليات) تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر - عبد السلام محمد هارون / الطبعة الخامسة / دار المعارف بحصر - بدون تاريخ .
- ١٥٨ - المقضب : لأبي العباس محمد بن يزيد البرد تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة / عالم الكتب بيروت / مصور عن طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ١٣٨٥ هـ .
- ١٥٩ - المقرب لملي بن مؤمن المعروف بابن صفور المتوفي سنة ٦٦٩ هـ / تحقيق أحمد عبد الستار الجوزي وعبد الله الجبوري - الكتاب الثالث / الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م / مطبعة الماني بغداد .
- ١٦٠ - المتبع لابن صفور تحقيق د : فخر الدين قباوة / الطبعة الثالثة ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م / دار الآفاق الجديدة بيروت .
- ١٦١ - المنصف : لأبي الفتح عثمان بن جني / تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين / الطبعة الأولى ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م / مكتبة مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بحصر .
- ١٦٢ - منهج الأخفش الأوسط في الدراسة النحوية تأليف عبد الأمير محمد أمين الورد / الطبعة الأولى ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م منشورات مؤسسة العلمي للطبعات / بيروت مكتبة دار التوبة بغداد .
- ١٦٣ - مهذب الأغاني صنعة محمد الخضري / الطبعة الثانية / مطبعة الاستقامة بالقاهرة بدون تاريخ .
- ١٦٤ - المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر ، تأليف محمد محمد محمد سالم محيسن ، الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م / مكتبة الكليات الأزهرية .
- ١٦٥ - المواهب الفتحية في علوم اللغة العربية للشيخ حمزة فتح الله / الطبعة الأولى ١٣١٢ هـ المطبعة الأمرية بحصر الجزء الأول .

- ١٦٦ — الموشح — مأخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر : لأبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المزني المتوفي سنة ٤٨٤ هـ / تحقيق علي محمد البجاوي / دار نهضة مصر مطبعة لجنة البيان العربي ١٩٦٥ م.

(ن)

- ١٦٧ — النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكي المتوفي سنة ٨٧٤ هـ / نسخة مصورة عن طبعة دار الكتاب المصرية .
- ١٦٨ — النحو الوافي : لعباس حسن / الطبعة الرابعة / دار المعارف بمصر
- ١٦٩ — نزهة الألباء : لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن ابن الأنباري المتوفي سنة ٥٧٧ هـ / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — دار نهضة مصر للطباعة والنشر القاهرة .
- ١٧٠ — نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة / تأليف محمد الطنطاوي / تحقيق عبد العظيم الشناوي و محمد عبد الرحمن الكردي / الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م .
- ١٧١ — النشر في القراءات العشر : لأبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري المتوفي سنة ٨٣٣ هـ / صححه علي محمد الضباع دار الكتب العلمية بيروت .
- ١٧٢ — نقائص جرير والفرزدق / طبع في مدينة ليدن المحروسة بطبعة بريل سنة ١٩٠٥ م .
- ١٧٣ — النهاية في غريب الحديث والأثر : للإمام مجد الدين أبي السماعات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير المتوفي سنة ٦٠٦ هـ تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي / الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م / دار الفكر بيروت مصورة عن طبعة عيسى البابي الحلبي القاهرة ١٣٨٣ هـ ١٩٦٣ م .

- ١٧٤ — النوادر في اللغة : لأبي زيد الأنصاري المتوفي سنة ٢١٥ هـ
نشر سعيد الخوري الشرتوني / دار الكتاب العربي - بيروت لبنان
والطبعة الأخرى من تحقيق د. محمد عبد القادر أحمد / الطبعة الأولى
١٩٨١ - ١٤٠١ هـ دار الشروق بيروت .

(هـ)

- ١٧٥ — همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : لجلال الدين السيوطي
الجزء الأول : تحقيق عبد السلام هارون و د. عبد المال سالم مكرم
١٣٩٤ هـ ١٩٧٥ م دار البحوث العلمية الكويت .
الجزء الثاني تحقيق د. عبد المال سالم مكرم - ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م
دار البحوث العلمية الكويت .
الجزء السادس تحقيق د. عبد المال سالم مكرم ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م
دار البحوث العلمية الكويت .
والطبعة الأخرى (جزءان) دار المعرفة للطباعة والنشر .

(و)

- ١٧٦ — الوافي في التصغير والنسب والوقف والإمالة وهمزة الوصل : تأليف
أحمد إبراهيم عمارة / الطبعة الثانية ١٣٧٤ هـ ١٩٥٥ م / المطبعة
المنيرية بالأزهر .

- ١٧٧ — وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : لأبي العباس شمس الدين
أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان المتوفي سنة ٦٨١ هـ / تحقيق
د. إحسان عباس ، دار الثقافة بيروت ١٩٧٠ م .

(ي)

- ١٧٨ — يوتن البصري حياته وآثاره ومذاهبه : تأليف د. أحمد مكي الأنصاري
توزيع دار المعارف بصر ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م .

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	اسم الموضوع
أ	شكر وتقدير
ب - و	المقدمة
١ - ٨	تمهيد
	الباب الأول ويشتمل على فصلين :
	الفصل الأول : " التمرير به "
١١	اسمه ، وكنيته
١٢ - ١٤	لقبه
١٥ - ١٧	نسبه وولاه وأخلاقه
١٨ - ١٩	مولده
٢٠ - ٢١	نشأته
٢٢	وفاته
٢٣ - ٢٧	أبو الخطاب والشعر
	الفصل الثاني :
٢٩	منزله العلمية
٣٠ - ٣١	شيوخه
٣٢ - ٣٦	عهد الله بن أبي اسحاق
٣٨ - ٣٢	أبو عمرو بن السلاء
٤٠ - ٣٨	تلاميذه
٤١ - ٤٠	سيميويه
٤٨ - ٤٢	أبو عبيدة
	الباب الثاني ويشتمل على أربعة فصول :
٥٣ - ٥٠	ويسبقه مدخل آثاره وآراؤه
٥٦ - ٥٤	السماع - تحريفه اللغوي والاصطلاحي
٦٢ - ٥٧	بعض قواعدهم في السماع

رقم الصفحة	اسم الموضوع
٦٢ - ٦٧	نشأة السماع
٦٨	مصادر السماع
٦٨ - ٦٩	القرآن
٣٣ - ٧٥	كلام العرب
٧٦ - ٧٩	المأخذ التي أخذت على السماع
٨٠ - ٨٤	زعم
	الفصل الأول ما يتعلق بالنحو
٨٦ - ٩٢	المبحث الأول " اعراب المثني "
٩٢ - ٩٦	،، الثاني " كيفية تثنية المقصور الثلاثي " ،،
٩٧	،، الثالث " ما جاء على لفظ مثني والمراد به المفرد " ،،
٩٨ - ١٠١	،، الرابع " الأسماء الملازمة للتذكير " ،،
١٠٢ - ١٠٤	،، الخامس " حروف التنبيه " ،،
١٠٥ - ١٠٨	،، السادس " تعدد الخبر " ،،
١٠٩ - ١١٢	،، السابع " همزة ان بين الفتح والكسر " ،،
١١٣ - ١١٧	،، الثامن " الأفعال التي تستعمل وتلغى " ،،
١١٨ - ١٢٠	،، التاسع " حذف الفاعل والفاعل " ،،
١٢١ - ١٢٨	،، العاشر " باب التنازع " ،،
١٢٩ - ١٣٤	،، الحادي عشر " الأسماء الملازمة للتذكير " ،،
١٣٥ - ١٣٧	،، الثاني عشر " مجيء (الا) بمعنى (لكن) " ،،
١٣٨ - ١٤٣	،، الثالث عشر " فخر بين الاعراب والبناء " ،،
١٤٤ - ١٤٥	،، الرابع عشر " الحال عندما يكون مصدرًا ومصرفة " ،،
١٤٦ - ١٥٣	،، الخامس عشر " عمل الصفة المشبهة المقرونة بأل في المفعول المجرد منها .
١٥٤ - ١٥٦	،، السادس عشر " اللغات في نعم " ،،
١٥٧ - ١٥٩	،، السابع عشر " أسماء الأفعال (حيهل) " ،،

اسم الموضوع	رقم الصفحة
المبحث الثامن عشر: "أسماء الافعال المنقولة عن الظرف عليك - اليك "	١٦٠ - ١٦٤
المبحث التاسع عشر: "ثاني بين الصرف ومنعه "	١٦٩ - ١٧٢
،، العشرون "معزى بين الصرف ومنعه "	١٦٩ - ١٧٢
،، الواحد والعشرون: "غداة وبكرة بين الصرف ومنعه "	١٧٣ - ١٧٦
الفصل الثاني : ما يتعلق ببينة الكلمة :	
المبحث الأول " جمع كلمة (أرض) "	١٧٨ - ١٨٣
،، الثاني " جمع كلمة (أهل) "	١٨٤ - ١٨٨
،، الثالث " جمع كلمة (أبيل) "	١٨٩ - ١٩٠
،، الرابع " جمع كلمته " (شمال) "	١٩١ - ١٩٦
،، الخامس " جمع كلمة (يد) "	١٩٧ - ٢٠٠
،، السادس " القياس في جمع التكسير مقاتوة ("	٢٠١ - ٢٠٥
،، السابع " ما جاء من المفرد على وزن (أفعال) "	٢٠٦ - ٢١٠
،، الثامن " اسم الجنس الجمعي (نشاف ، نشقة) "	٢١١
،، التاسع " اسم الجنس الجمعي (طلى ، طلاة) "	٢١٢ - ٢١٤
،، العاشر " النسب الى (الروح) "	٢١٥ - ٢١٧
،، الحادي عشر " النسب الى (الشام) "	٢١٨ - ٢٢٠
،، الثاني عشر " النسب الى (ابن) "	٢٢١ - ٢٢٣
،، الثالث عشر " الوقف على (المنون) "	٢٢٤ - ٢٢٨
،، الرابع عشر " الوقف على (الألف المقصورة) "	٢٢٩ - ٢٣١
،، الخامس عشر " الوقف (على المنون المنقوص الرفع والجور) "	٢٣٢ - ٢٣٥
،، السادس عشر " الوقف على (تاء التأنيث) "	٢٣٦ - ٢٤١
،، السابع عشر " الوقف على (الفعل المحتل الآخر الجرم) "	٢٤٢ - ٢٤٧
،، الثامن عشر " ما جاء على وزن (فعل) المزيد بحرف "	٢٤٨ - ٢٤٩

رقم الصفحة	اسم الموضوع
٢٥٢ - ٢٥٠	المبحث التاسع عشر "ما زاد من الأسماء والصفات (فَعِيل) "
٢٥٤ - ٢٥٣	المبحث العشرون "ما جاء على وزن فاعال من الأسماء من الثلاثي المزيد "
٢٥٦ - ٢٥٥	،، الواحد والعشرون "ما جاء على وزن (أفعل) (فعلان) ٢٥٥ - ٢٥٦
٢٥٧	،، الثاني والعشرون "ما جاء على وزن (فعلان) ومصدره على وزن (فعل) شهرة "
٢٦١ - ٢٥٨	،، الثالث والعشرون "ما جاء على وزن (فعل) يراد به (فعل) ٢٥٨ - ٢٦١
	الفصل الثالث: ما يتعلق باللغة :
٢٦٤ - ٢٦٣	المبحث الأول "ما يتعلق بمعنى كلمة (ألب) "
٢٦٥	،، الثاني : "ما يتعلق بمعنى كلمة (على) "
٢٧١ - ٢٦٦	،، الثالث : "ما يتعلق بمعنى كلمة (أشغى) "
٢٧٥ - ٢٧٢	،، الرابع "كلمة (شواة) "
٢٧٦	انفرادات أبي الخطاب - جثة الرجل - الخفقوف - باع
٢٧٧	محاج
	الفصل الرابع : ما يتعلق (بالصوت)
٢٧٩	المبحث الأول "ما يتعلق (بالرهم) "
٢٨٤ - ٢٨٠	،، الثاني "همزة رأى بين التحقيق والتسهيل "
٢٨٦ - ٢٨٥	،، الثالث "تسهيل همزة (راية) "
٢٩٠ - ٢٨٨	الخاتمة
	<u>الفهارس</u>
٢٩٤ - ٢٩٢	فهرس الآيات
٢٩٥	فهرس الأحاديث
٢٩٦	فهرس الأمثال

<u>رقم الصفحة</u>	<u>اسم الموضوع</u>
٢٩٧ - ٢٩٨	فهرس الاساليب والنماذج الشحوية
٢٩٩ - ٣٠٣	فهرس الأشعار
٣٠٤ - ٣٠٥	فهرس الأرجاز
٣٠٦ - ٣١٨	فهرس الأعلام
٣١٩	فهرس القبائل
٣٢١ - ٣٤١	المصادر والمراجع
٣٤٢ - ٣٤٦	فهرس الموضوعات